القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9805 الأربعاء 5 شباط (فبراير) 2020 – 11 جمادى الثانية 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9805 Wednesday 5 February 2020

الفيلم المغربي «وليلي»: كيف تسخر من الفقراء؟ 13

شادي الهبر: «شغل بيت» مكان مسرحي وعائلي بامتياز 15

الاتحاد القاري يغرم الهلال السوداني ويعاقبه 4 مباريات دون جمهور 19

هل فشلت اتفاقيات أوسلو أم نجحت؟ 23

الإمارات رتبت لقاء رئيس المجلس السيادي بتنسيق مع السعودية ومصر

البرهان يبرر لقاءه مع نتنياهو في أوغندا: ما زلنا مع حق الفلسطينيين في دولة مستقلة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

عبرت قوى سياسية سودانية عديدة، أمس الثلاثاء، عن رفضها لخطوات التطبيع مع إسرائيل، عقب اللقاء الذي جمع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أوغندا، أول أمس الإثنين، في وقت نظمت وقفة احتجاجية رفضاً للخطوة.

والإثنين، كشف مكتب رئاسة الوزراء الإسرائيلية، في بيان عبر «تويتر»، عن لقاء جمع نتنياهو والبرهان في أوغندا، مشيرًا إلى أنهما اتفقا على «بدء تعاون يقود نحو تطبيع العلاقات بين البلدين».

ونفذ عشرات السودانيين، الثلاثاء، وقفة احتجاجية أمام مقر مجلس الوزراء في العاصمة الخرطوم، رفضا للقاء. ورفع المتظاهرون لافتات تحمل شعارات من قبيل: «لا للتطبيع مع إسرائيل»، «فلسطين عاصمة الإسلام الأبي».

وفي بيان صحافي أصدره أكد البرهان اجتماعه مع نتنياهو في أوغندا مضيفا إنه لا يوجد تغيير سوداني في الموقف تجاه القضية الفلسطينية، وأنه مع موقف السودان المبدئي من القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة.

والإثنين، أعلنت الحكومة السودانية أنه لم يتم إخطارها أو التشاور معها بشأن اللقاء بين البرهان ونتنياهو، في أوغندا، لكن مصدرا سياسيا سودانيا كشف لـ«القدس العربي» أن «رئيس الوزراء عبد الله حمدوك كان على علم كامل باللقاء».

وقال: «هناك توافق داخل الدائرة المحيطة بالمجلس السيادي على أن ينتظر السودان ما سيحصل عليه جراء هذه الخطوة، لجهة رفع العقوبات واسم السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب من قبل الولايات المتحدة التي بادرت إلى دعم الخطوة، ودعت البرهان لزيارة واشنطن بشكل رسمي عبر اتصال مباشر من وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، والتي يتوقع أن تكون آخر شهر فبراير/ شباط الحالي».

وشكر وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو البرهان على مبادرته لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بعد لقائه نتنياهو، ووجه له دعوه لزيارة واشنطن.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن مسؤول عسكري سوداني كبير قوله إن الإمارات نسقت لقاء البرهان ونتنياهو، مضيفا أن الاجتماع يستهدف رفع السودان من لائحة الإرهاب الأمريكية.

وكشفت صحيفة «ذي تايمز أوف إسرائيل» العبرية، نقلا عن مسؤول عسكري سوداني وصفته بـ«رفيع المستوى»، أن الإمارات هي من رتبت اللقاء الذي جرى بين رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته، بنيامين نتنياهو، في أوغندا الإثنين. ووفق المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، رتبت الإمارات اجتماع البرهان ونتنياهو، وعلمت به «دائرة صغيرة» فقط من كبار المسؤولين في السودان، وكذلك السعودية ومصر. (تفاصيل ص 2)

«هآرتس»: رئيس الوزراء الإسرائيلي هو الذي أضاف بند ترحيل مواطني المثلث في «صفقة القرن»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس، أن البند الذي يتحدث عن تبادل سكاني وترانسفير لأهالي المثلث الفلسطيني داخل أراضي 48 في «صفقة القرن» جاء بطلب واقتراح من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو شخصيا.

ونقلت «هآرتس» عن مصادر أمريكية قولها إن ذلك جاء في جلسة خاصة بين الإدارة الامريكية ونتنياهو عام 2017.

من جهته لم ينف نتنياهو تفاصيل ما نشرته «هآرتس»، مكتفيا بالقول إن القرارات حول مضمون «صفقة القرن» كانت أمريكية.

وعقب النائب أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة على نشر «هآرتس» بالقول إن «عملية الترانسفير الوحيدة التي ستتم قريبا هي لنتنياهو من بيت رئيس الوزراء إلى السجن بوحدة شعبنا وبثقتنا بأنفسنا قريبا جدا».

وتابع عودة في بيانه من اسطنبول «سنطيح بنتنياهو والعنصريين والمشتركة ستقوى بنحو 15 و16 مقعدا رغما عن أنف نتنياهو وكل المحرضين، ومجتمعنا سيفرض ذاته ومكانته حتى انتزاع حقوقه المشروعة».

ويقوم عودة بزيارة خاطفة لتركيا من أجل التباحث مع مسؤولين فيها حول اعتقال عشرة فلسطينيين من الداخل في حوادث مختلفة في الشهور الأخيرة على خلفية مشاكل عابرة جدا لكن حيازتهم جوازات السفر الإسرائيلية أدت لردود فعل تركية صارمة، كما يرجح مراقبون محليون.

وفي سياق «صفقة القرن» وبند الترحيل اجتمع النائب يوسف جبارين، رئيس لجنة العلاقات الدولية في القائمة المشتركة، مع سفير الاتحاد الاوروبي لدى اسرائيل، ايمانويلي جوفريه، وذلك بهدف إطلاعه على موقف فلسطيني الداخل الرافض لصفقة القرن ولمخططات الترانسفير.

وطرح جبارين أمام السفير الأوروبي خطورة تفاصيل صفقة القرن وما يترتب عليها من شرعنة للاستيطان وسرقة الأراضي الفلسطينية، وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية والحق الفلسطيني بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة.

كما أكد جبارين على المس الصارخ الذي تتضمنه الصفقة بالشرعية الدولية وبالقانون الدولي، بما في ذلك المواقف الدولية والأوروبية، مؤكدا أن القضية الفلسطينية هي امتحان للشرعية الدولية وللقانون الدولي.

كما تحدث بإسهاب أمام السفير عن مخطط الترانسفير الذي ورد في أحد بنود صفقة القرن ضد بلدات المثلث، مؤكدًا أن هذا الترانسفير لا يهدف فقط إلى طرد جزء من المواطنين من دائرة المواطنة واضعاف مكانة المواطنين العرب من خلال تقليل عددهم، بل يهدف أيضًا إلى التنكّر للحقوق التاريخية لأهالي المثلث والمواطنين العرب التي ترتبط بالاعتراف بالأراضي التي يملكونها، والأراضي التي تمت مصادرتها منهم على مر السنين، بالإضافة إلى السعي للقضاء على حق عودة المهجرين الذين تم تهجيرهم إبان النكبة. (تفاصيل ص 6)

الأب عبد الله يوليو، راعي كنيسة رام الله للروم الكاثوليك، مع محتجين فلسطينيين يرفعون ملصقا يندد بصفقة القرن أمس

تهديد أممي من مأساة إنسانية خطيرة بعد نزوح نصف مليون باتجاه الحدود مع تركيا

بومبيو: ندعم حليفتنا تركيا ضد اعتداءات نظام الأسد... واردوغان لبوتين: سنرد على أي هجوم

عواصم ـ «القدس العربي» ووكالات:

ندد وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، أمس الثلاثاء، باعتداء نظام بشار الأسد على نقطة مراقبة تركية في إدلب شمال غربي سوريا. وأعرب عن دعم واشنطن الكامل لتحركات حليفتها تركيا للدفاع عن نفسها.

وقال بومبيو، في بيان: «تندد الولايات المتحدة مرة أخرى باستمرار الهجمات الوحشية غير المبررة على سكان إدلب».

وأضاف: «نقف بجانب تركيا، حليفتنا في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في أعقاب الهجوم (بقذائف هاون) الذي أسفر عن مقتل عدة جنود أتراك يخدمون في موقع مراقبة يُستخدم للتنسيق وخفض التصعيد». ومضى قائلاً: «وندعم بشكل كامل تحركات تركيا المبررة للدفاع عن نفسها، ردًا على ذلك». وفي اتصال هاتفي للرئيس التركي رجب طيب اردوغان مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين أكد اردوغان أن الهجوم الذي استهدف القوات المسلحة التركية يعد «صفعة للجهود المشتركة الرامية لإحلال السلام في سوريا»، وقالت الرئاسة التركية في بيان لاحق إن اردوغان أبلغ بوتين أن أنقرة ستستخدم حقها في الدفاع عن النفس في حال وقعت هجمات أخرى مماثلة».

وفيما يقترب جيش النظام السوري من مدينتي سراقب وأريحا في ريف إدلب الشرقي، وسط معارك عنيفة مع فصائل المعارضة، وأصبح على بعد 4 كيلومترات من سراقب، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في تصريح له إن تركيا لن تسمح للنظام السوري بتحقيق مزيد من التقدم الميداني في إدلب، شمال غربي سوريا، في وقت قال مسؤول أمني تركي إن الاشتباكات بين القوات التركية وقوات النظام السوري مستمرة بشكل متقطع حول سراقب، التي تبعد 15 كيلومتراً شرقي مدينة إدلب.

المتحدث الإقليمي باسم الأمم المتحدة ديفيد سوانسون قال إن 520 ألف شخص نزحوا منذ بداية كانون الأول، ديسمبر. وأضاف أن 280 ألفاً آخرين يمكن أن ينزحوا من مراكز العمران قرب طريقين سريعين رئيسيين في المنطقة، بينما حذر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، الثلاثاء، من تفاقم الأوضاع الإنسانية المزرية في إدلب.

وقال المتحدث باسم المكتب ينس لاركيه، في مؤتمر صحافي في جنيف السويسرية، إن الهجمات الجوية والقصف المدفعي لنظام الأسد وداعميه، تسببا بمعاناة كبيرة لسكان المنطقة. وأسفرت الهجمات المكثفة للنظام وداعميه على إدلب، خلال اليومين الأخيرين، عن نزوح نحو 40 ألف مدني باتجاه الحدود التركية، بحسب معلومات استقاها مراسل الأناضول من جمعية «منسقو الاستجابة المدنية في الشمال السوري»، المعنية بجمع البيانات عن النازحين. (تفاصيل ص 4)

محافظان يمنيان يتهمان الإمارات بـ«تمويل الفوضى»

■ اليمن ـ الأناضول: اتهم كل من محافظ شبوة، محمد صالح بن عديو، ومحافظ أرخبيل جزيرة سقطرى، رمزي محروس، أمس الثلاثاء، الإمارات بـ«تمويل الفوضى» في المحافظتين بميزانيات ضخمة.

وقال بن عديو في سلسلة تغريدات عبر حسابه على موقع «تويتر»: «مؤسف جدا أن تمول الإمارات الفوضى في شبوة بميزانيات ضخمة، وأن يتم استغلال حاجة الناس للزج بهم ليكونوا ضحايا لتحقيق أطماع نفوس مأزومة».

وأضاف: «تلك الأموال لو أنفقت في تقديم خدمات أو عون للناس لكفتهم». وتابع: «لا تراجع عن وضع شبوة (جنوب شرق) في مكانها اللائق بها، كمحافظة يعمها الأمن والاستقرار والتنمية». وعبّر بن عديو عن «إيمانه العميق» الذي شبهه بـ«رواسي شبوة وشوامخها»، بأن كل محاولة لإرباك أمن واستقرار المحافظة ستفشل. وأكد أن المال الذي يُدفع لإحداث الفوضى وزراعة الفتن، لن يجدي نفعاً أمام إرادة وعزيمة وحكمة أبناء شبوة.

ويشير بن عديو إلى التصعيد العسكري الذي شهدته شبوة مع نهاية أغسطس/آب وبداية سبتمبر/أيلول الماضيين، إثر محاولات القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً السيطرة عليها، بالتزامن مع سيطرتها على العاصمة المؤقتة عدن ومحافظة أبين، إلا أن قوات الجيش اليمني أفشلت تقدم قوات الانتقالي.

وفي اليوم ذاته، اتهم رمزي محروس، محافظ أرخبيل جزيرة سقطرى (جنوب)، الإمارات بدعم تمرد عسكري ضد الحكومة الشرعية في المحافظة، والانضمام لقوات المجلس الانتقالي الجنوبي.

وقال في بيان عبر «فيسبوك» إنهم «فوجئوا» الإثنين، بإعلان عناصر من «كتيبة حرس الشواطئ» التابعة لـ«اللواء الأول مشاة بحري» التمرد على شرعية الرئيس عبدربه منصور هادي، والانضمام إلى ميليشيا المجلس الانتقالي الانفصالي. واعتبر محروس أن «الخطوة سابقة خطيرة من نوعها في المحافظة، وأنها تمت بحضور عناصر من ميليشيا الانتقالي نفسه، وبدعم واضح وصريح من دولة الإمارات».

إيران: أوروبا تراجعت عن إحالة النزاع حول الاتفاق النووي لمجلس الأمن

بروكسل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال خوسيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أثناء زيارة إلى طهران، إن الاتحاد الأوروبي سيمدد إلى أجل غير مسمى فترة حل الخلافات حول الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015، حتى يتجنب ضرورة إحالة النزاع إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو فرض عقوبات جديدة على إيران.

واتهمت بريطانيا وفرنسا وألمانيا، رسمياً، إيران يوم 14 كانون الثاني/ يناير بانتهاك بنود الاتفاق الذي يهدف إلى وقف برنامج طهران النووي. وقد تؤدي الانتهاكات إلى إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة التي كانت قد رُفعت بموجب هذا الاتفاق.

وقال بوريل للصحافيين أثناء زيارته لطهران، الإثنين: «نحن متفقون على عدم تحديد إطار زمني صارم بشكل مباشر يلزمنا بالذهاب إلى مجلس الأمن». وأضاف في تصريحاته التي نُشرت أمس الثلاثاء: «لا نرغب في بدء عملية تفضي إلى نهاية الاتفاق (النووي) وإنما إبقاء الاتفاق على قيد الحياة». وبعد أشهر من الخطوات التدريجية لتقليص الالتزام بالاتفاق، قالت إيران في السادس من كانون الثاني، إنها ستلغي القيود المفروضة على تخصيب اليورانيوم.

وأخطرت باريس ولندن وبرلين بوريل، الذي يتولى إدارة الاتفاق النووي، بتفعيل آلية فض النزاع، وهو ما يعني من الناحية النظرية بدء عملية مدتها 15 يوماً لحل الخلافات مع إيران.

وزير الخارجية المغربي: لا ينبغي أن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم

نتنياهو التقى بوريطة وعرض اعتراف أمريكا بسيادة الرباط على الصحراء مقابل التطبيع

الناصرة ـ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

بعد الإعلان عن «صفقة القرن»، جاء اللقاء شبه المفاجئ مع رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح برهان في العاصمة الأوغندية، كخطوة نحو التطبيع مع دولة الاحتلال، وتزامن ذلك خطوة أخرى أمريكية لدعم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تتضمن إنجاز صفقة مع المغرب تعترف بموجبها الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، مقابل تطبيع الرباط مع تل أبيب. وتحت عنوان «هكذا حاول نتنياهو دفع صفقة ثلاثية بين إسرائيل والولايات المتحدة والمغرب، وفيها اقترح على الرئيس ترامب عدة مرات خلال العام الأخير أن تعترف واشنطن بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية مقابل خطوات تطبيعية من الرباط». وتقول القناة الإسرائيلية 13 نقلا على مصادر إسرائيلية وأمريكية «مطلعة» إن الحديث عن الصفقة بدأ في أيلول/ سبتمبر 2018 تزامنا مع وصول نتنياهو للأمم المتحدة. واستذكرت القناة أن نتنياهو التقى على هامش زيارته، وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة موضحة أن اللقاء كان ثمرة اتصالات سرية بين مستشار نتنياهو للأمن القومي مئير بن شابات ومساعده ماعوز وبين بوريطة.

وحسب القناة حاول نتنياهو جاهدا مع البيت الأبيض لدفع هذه الصفقة كما خطط لها، لكن تسريب خبر زيارة بن شبات للمغرب في الصحافة العربية تسبب في تعطيل الصفقة. وكشفت أيضا أن مساعي إنجاز الصفقة تجددت قبيل الانتخابات العامة في أيلول/ سبتمبر الماضي، لكن مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون عارضها بشدة وأحبطها.

وقال وزير الخارجية المغربي، أمس إن بلاده تدعم الفلسطينيين في موقفهم من «صفقة القرن» الأمريكية المزعومة.

وقال بوريطة في البرلمان المغربي، إن «هناك مبادرة (في إشارة لصفقة القرن) يجب أن نقول إنها إيجابية ولأول مرة تتحدث عن حل الدولتين(...) المبادرة لا تفرض على الفلسطينيين قبولها ومن حقهم التعبير عن موقفهم والمغرب يدعمهم في ذلك».

وفي رده على انتقاد إحدى أعضاء مجلس المستشارين لموقف البلاد من الصفقة، واعتبرها أن قضية فلسطين «قضية أولى للمغرب»، أضاف بوريطة، إن «قضية الصحراء هي القضية الأولى للمغرب، ولا ينبغي أن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم». (تفاصيل ص 6 و8)

بعد مجلة «ماغازين» و«راديو وان» الأجنبيتين

نكسة جديدة للإعلام اللبناني: توقف النسخة الورقية لصحيفة «دايلي ستار»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

شهد الإعلام اللبناني نكسة جديدة منذ أيام بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة، إذ أوقفت مجلة «ماغازين» إصدار نسختها الورقية التي كانت تصدر باللغة الفرنسية دورياً، واختارت الصدور إلكترونياً، كذلك أقفلت إذاعة «راديو وان» التي تُعتبر من أولى الإذاعات الناطقة باللغة الأجنبية على موجة FM في لبنان.

واليوم جاء دور صحيفة «دايلي ستار» الصادرة باللغة الانكليزية التي أعلنت عن أسفها لتعليق مؤقت للنسخة الورقية بسبب التحديات المالية التي تواجه الصحافة اللبنانية، والتي تفاقمت بسبب تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد. وكشفت الصحيفة «أن موقع «ديلي ستار» ومنصات التواصل الاجتماعي قيد التشغيل، وكالمعتاد سيستمر في تقديم تغطية إخبارية من الدرجة الأولى لأخبار لبنان والشرق الأوسط»، واعتذرت من القراء عن عدم تقديم النسخة المطبوعة، على أمل أن تتمكن من الخروج من هذه الأزمة.

وفي حديث إلى «القدس العربي» استبعدت سكرتيرة التحرير في الصحيفة، رولا حداد، انفراجاً قريباً للأزمة، وقالت «نأمل في انفراج الأوضاع الاقتصادية لكل الصحف الورقية إنما من غير المتوقع الانفراج القريب بناء للظروف التي تسود كل البلد، ولغاية الآن لم تتوقف صحيفة وعادت إلى الصدور».

وعما إذا كانت التحديات المالية ناتجة من انعدام الإعلانات أم من غياب المال السياسي قالت « التحدّيات ناتجة من عدة أسباب وهي حلقة متكاملة، بالتأكيد الإعلانات كان لها مردود كبير، وكذلك الاشتراكات السنوية، إنما التمويل السياسي فهو معروف وموجود في كل الصحف منذ زمن، وكل الأمور مرتبطة ببعضها، ومن المؤسف ألا تحظى السلطة الرابعة بدعم من الدولة وليس من الأحزاب، خصوصاً بعد إقفال عدد من الصحف وعدم القدرة على وضع خطة إنقاذ أو دعم. بتنا ندفع من اللحم الحي كي نبقى محافظين على الورق، إنما في النهاية تعبنا».

وعن مصير فريق العمل أكدت سكرتيرة التحرير «أن لا نيّة لدى الإدارة لصرف أي موظف ولا تقليص فريق العمل، والأمر يتوقف على الموظفين وقدرتهم على الاستمرار علماً أن الادارة ستحفظ حقوق الموظفين».

يذكر أن «الديلي ستار» تأسست عام 1952، وكانت أول صحيفة تصدر باللغة الإنكليزية في العالم العربي. وكانت توقفت عن الطباعة خلال الحرب الأهلية ولكن أعيد إطلاقها في عام 1996.

الحزب الديمقراطي يتخلف عن إعلان أي نتائج إثر «مشاكل فنية»

فوز ساحق لترامب في انطلاقة الانتخابات التمهيدية بولاية آيوا حائزا على 98 % من الأصوات

آيوا ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

عمّت الفوضى في انطلاقة الانتخابات التمهيدية لاختيار المرشحين عن الأحزاب الذين سيخوضون المعركة الرئاسية، وشهدت ولاية آيوا فوزا ساحقا لرئيس الجمهورية دونالد ترامب، الذي حصل على 98 % من الأصوات، في حين لم يعلن الحزب الديمقراطي عن نتائج التصويت إثر «عدم تطابق الأرقام»، مؤكدين أنه لم يحصل أي خرق.

وقال مدير حملة ترامب، براد بارسكال، إن الرئيس لا يكترث بمن سيفوز من الديمقراطيين في انتخابات آيوا. أضاف : «ترامب مقاتل، وهو مستعد للوقوف ضدهم جميعاً»، مشيرا إلى أن سياسات الحزب الديمقراطي أصبحت يسارية ومتطرفة جداً، مثل الرعاية الصحية المجانية للأجانب غير الشرعيين.

وتابع أن الحسابات قد تتغير قليلاً مع إعلان الفائز الديمقراطي بانتخابات المجالس الحزبية في ولاية آيوا، ولكنه أكد أن ترامب في وضع يسمح له بالفوز في الانتخابات الرئاسية.

وتأخر الديمقراطيون في إعلان نتائج انتخابات آيوا بسبب مخاوف فنية، وقال رئيس الحزب الديمقراطي في الولاية، تروي برايس، إن الأخطاء التي أدت إلى التأخير الطويل كانت نتيجة مشاكل في الإبلاغ، مؤكداً على عدم وجود أي اختراق أو تسلل.

وأشارت الاستطلاعات الأولية إلى تقدم السيناتور بيرني ساندرز بسبع نقاط على أقرب منافسيه. وقالت نينا تيرنر، المديرة في الحملة الانتخابية لساندرز، إن السيناتور الذي يبلغ من العمر 78 عاماً سيصبح « 46»، في إشارة إلى أنه سيصبح الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة.

ويحرم عدم صدور نتائج المرشحين من الزخم الذي يولده التصويت في هذا الولاية التي تفتتح تقليديا الاقتراع منذ السبعينيات. ولم يتصدر أي فائز الصحف الأمريكية أمس الثلاثاء، وسرعان ما تحول اهتمام الإعلام إلى خطاب «حال الاتحاد» الذي ألقاه الرئيس الجمهوري مساء الثلاثاء في الكونغرس، قبل تبرئته المرتقبة اليوم في مجلس الشيوخ حيث يحاكم ضمن آلية لعزله.

وعلق دونالد ترامب في تغريدة صباح الثلاثاء قائلاً: «لا شيء يعمل، تماما كما أداروا البلاد». وأضاف: «الشخص الوحيد الذي يمكنه الإعلان عن نصر كبير جدا في آيوا الليلة الماضية هو ترامب»، معلقاً على فوزه في الاقتراع الرمزي الذي نظمه الحزب الجمهوري في الولاية مساء السبت.

وتحت ضغط الحملة الانتخابية المتواصلة، غادر المرشحون الديمقراطيون آيوا متوجهين إلى نيو هامشير التي ستنظم انتخابات تمهيدية في 11 شباط / فبراير، والتي تتم بواسطة بطاقات اقتراع وليس من خلال مجالس انتخابية كما في آيوا. (تفاصيل ص 10)

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«أصحاب القبعات الزرق» أجبروا المعتصمين على رفع خيامهم من ساحة التحرير

العراق: المتظاهرون يطلبون من صالح حمايتهم من أتباع الصدر... وتنديد أممي بقمع حرية التعبير

متظاهرون عراقيون يرفضون تكليف علاوي بتشكيل الحكومة الجديدة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تلقى عدد من المعتصمين في ساحة التحرير، مركز الحراك الاحتجاجي في العاصمة العراقية بغداد، تبليغات من أتباع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بـ«إزالة» خيام الاعتصام التي شيدوها لدعم التظاهرات الاحتجاجية منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بنيّة «فض الاعتصام»، وسط استمرار تعرض المعتصمين في ميادين الاحتجاج المنتشرة في محافظات الوسط والجنوب، لمضايقات الصدريين، أو ما بات يعرفون بـ«أصحاب القبعات الزرق».

وأبلغ أحد المتظاهرين (طالب في كلية الفنون الجميلة) «القدس العربي»، إن «طلبة الكلية لديهم خيمتان في ساحة التحرير، شيدوها منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي لدعم الحراك الاحتجاجي والتعبير عن تضامننا مع المتظاهرين».

وأضاف المصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، «في مساء الاثنين أول أمس قدمت إلينا مجموعة من أصحاب القبعات الزرق، وطلبوا منا إزالة الخيام خلال يومين وإنهاء الإضراب عن الدوام والعودة لصفوف الدراسة مجدداً».

وأكمل: «لم نجادلهم خشية أن نقع في صدام معهم نكون نحن الخاسرون فيه، بكونهم يحملونَ العصيّ والهراوات، ناهيك عن أعدادهم الكبيرة المنتشرة في الساحة، لذلك قررنا بالفعل الامتثال لأمرهم وشرعنا بتفكيك الخيام».

ووفق المصدر، فإن «الحال ينطبق على العديد من الخيام الأخرى»، معتبراً أن «التظاهرات في العاصمة بغداد وعدد من المدن العراقية الأخرى قد سُرقت على يد أتباع الأحزاب السياسية التي أتت بمحمد توفيق علاوي لدفّة الحكم، رغم رفضنا له».

وأشار إلى أن «في أقصى الاحتمالات ستعود أعداد كبيرة من طلبة الجامعات إلى مقاعد الدراسة خلال الايام القليلة المقبل، لكن هناك منهم من لا يزال متمسكاً بالثورة ويواصل القدوم إلى ساحة التحرير متحدياً القمع».

تصادم مع المتظاهرين

وتعليقاً على سطوّة أصحاب القبعات الزرق على الحراك الاحتجاجي، تلبية لأمر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، علّق الناشط المدني جهاد جليل في منشور على صفحته في «فيسبوك» يقول: «القبعات الزرق ومكافحة الشعب وجهان لعملة واحدة»، مبينا أن «استمرارهم في ترهيب المتظاهرين وخيم الاعتصام، سيؤدي الى تصادم المتظاهرين مع تلك الجهات المسلحة التابعة لتيارات سياسية مؤيدة للحكومة التي يرفضها الشعب».

وختم جليل منشوره بذكر أحد الهتافات التي انتشرت في ساحة التحرير خلال اليومين الماضيين: «هذا الشعب وحدة طلع ما يطلع بتغريدة..!؟» في إشارة إلى تغريدات الصدر.

مع اشتداد الأزمة، حدد الصدر، دور أصحاب «القبعات الزرق»، مشيراً إلى أن ليس من واجبهم «الدفاع عنه أو قمع الأصوات التي تهتف ضده».

وقال في تغريدة على موقع «تويتر»، إن «القبعات الزرق واجبها تأمين المدارس والدوائر الخدمية سلمياً، وليس من واجبها الدفاع عني وقمع الأصوات التي تهتف ضدي. شكراً لكم».

وأضاف قائلاً: «أخوتي القبعات الزرق كما وأن واجبكم تمكين القوات الأمنية من بسط الأمن وحماية الثوار وحينئذ ينتهي دوركم».

في غضون ذلك، اشتكى وفد يمثل المتظاهرين، إجراء القمّع التي يمارسها أتباع التيار الصدري ضدهم، لرئيس الجمهورية برهم صالح، وأبلغوه انتقادهم لموقف الأمم المتحدة، وأيضاً لتكليف محمد توفيق علاوي لمنصب رئيس الوزراء.

وكتب أحد المتظاهرين، الناشط حيدر فليح، الذي كان في وفد لقاء صالح، منشوراً ذكر فيه، «انتهى قبل ساعتين (ليل الاثنين) اجتماعنا برئيس الجمهورية برهم صالح، وأوضحنا له إن الساحات ترفض رفضا قاطعا ما صادقتم عليه بتعيين محمد توفيق علاوي رئيساً للوزراء، وفي حال الإصرار على تمريره فالشارع سيتخذ موقفاً جدياً للتصعيد».

وتابع: «أخبرنا صالح إنه كنا نتأمل منكم كرئاسة للجمهورية موقفاً أكثر جرأة، ولو خرجتم به لدعمناكم ووقفنا معكم، لكنكم خذلتم الشارع رفقة الأمم المتحدة التي اكتفت بالتصريحات الإعلامية».

رفض تكليف علاوي

وأكد المجتمعون بصالح، حسب منشور المتظاهر، بالقول: «لم نلتق بك إلا لكونك لم تعمل على ضرب المتظاهرين، ولكنا نرفض الجلوس مع علاوي لرفضنا تكليفه بالمجمل، كونه مرشح الصدر والعامري»، مؤكدين أن «للساحات رؤوسا سياسية وتنسيق عمل ويمكن أن يقلب عليكم الطاولة في أي وقت».

وبيّنوا أيضاً أن «عليكم حماية المتظاهرين من أتباع الصدر الذين عمدوا على ضرب المتظاهرين ومحاولة الاستيلاء على الساحات. وعدني خيراً وقال سأبذل جهداً شخصياً بعيداً حتى عن منصبي رئيساً للجمهورية».

وتابع : «صالح أبلغنا أن علاوي لم يعط تعهدا لأي جهة سياسية، وأرغب في مواصلة احتجاجكم، وربما علاوي يلوح برفض التكليف لكثرة الضغوط عليه».

وأشار حسب المنشور إلى أن «الأمم المتحدة تشاركنا ما يجري من عمل»، داعياً المتظاهرين إلى «الجلوس مع علاوي والحديث معه وجهاً لوجه لإيصال صوتكم بشكلٍ مباشر».

وتابع: «شخصياً أرفض التدخل الصدري في ساحات التظاهر، وحماية الساحات بالنسبة لي تأتي بالمرتبة الأولى».

إلى ذلك، دفعت التطورات الأخيرة بين المتظاهرين وأنصار التيار الصدري، برجل الدين الشيعي قاسم الطائي، إلى إبداء استعداده بالتدخل لإطفاء الفتنة في العراق، مبينا أن اللجوء إلى استخدام العنف سيجر العراق إلى عواقب وخيمة.

وقال في بيان أصدره أمس، إن «على جميع الأطراف السياسية والاجتماعية التحلي بالحكمة، وتغليب لغة العقل بالتعامل مع مطالب المتظاهرين»، مبينا أن «اللجوء إلى استخدام العنف ووضع شرائح المجتمع العراقي في مواجهة مع بعضهم البعض، سيجر العراق إلى عواقب وخيمة وسيدخله الى سيناريوهات متعددة ستؤدي إلى إضعافه».

وأضاف، أن «المشهد العراقي يتطلب من جميع قادة المجتمع، إن كانوا على مستوى مراجع دين ونخب ثقافية وعلمية وشيوخ عشائر إلى التدخل وتغليب لغة العقل والحكمة ومحاولة اطفاء الفتنة التي تلوح بالافق»، مبدياً استعداده بـ«التدخل بين الأطراف صاحبة العلاقة لاطفاء هذه الفتنة».

في الأثناء، عززت قوات الأمن تواجدها عند المدارس، لضمان انسيابية الدوام فيها.

ووجه وزير الداخلية ياسين طاهر الياسري، بإرسال تعزيزات أمنية لضمان سير العملية التعليمية وإعادة فتح المدارس.

وقالت الوزارة في بيان، إن الياسري «أجرى اتصالاً هاتفياً بوزيرة التربية سها العلي بك لمناقشة أهم المواضيع التي تتعلق بالعملية التعليمية في البلاد».

ووفق البيان «تم بحث تداعيات غلق المدارس والمؤسسات التربوية وتعطيل الدوام فيها»، مبيناً أن الياسري «وجه بإرسال تعزيزات أمنية لضمان سير العملية التعليمية وإعادة فتح المدارس أمام الطلبة». وأكد الياسري حسب البيان أن «وزارة الداخلية ستأخذ على عاتقها تأمين الحماية اللازمة للمدارس والمؤسسات التربوية والتعليمية»، لافتاً إلى أنه «أوعز بتوفير الأجواء الملائمة للطلاب وللملاكات التدريسية».

وكان رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، اعتبر قبل أيام، أن التظاهرات التي تغلق المدارس والمصالح والطرق بالقوة ليست سلمية، مؤكداً حدوث نقلات جوهرية في مسألة التظاهرات.

وفي محافظة النجف، اتفق المحافظ لؤي الياسري مع قيادات التيار الصدري في المحافظة على انسحاب أصحاب القبعات الزرق من الشوارع، مشيراً إلى أن عملهم سيكون الإسناد لحفظ الأمن والنظام للمدارس ودوائر الدولة.

وقال في بيان «تم الاتفاق قبل قليل مع قيادات التيار الصدري على انسحاب أصحاب القبعات الزرق من الشوارع على أن يكون عملها الإسناد لحفظ الأمن والنظام للمدارس ودوائر الدولة ومنع أي عملية تخريب للنظام العام والمصالح العامة والخاصة وبإشراف القوات الأمنية في المحافظة». وأضاف: «وجهنا وخولنا ضباط ومنتسبي قيادة شرطة النجف الأشرف بعدم السماح لأي شخص بقطع الطرق والشوارع العامة كونها ملك الجميع والزائرين»، مجددا الدعوة «للمتظاهرين إلى أن تكون مظاهراتهم وفعالياتهم داخل المنطقة المخصصة للتظاهر(ساحة الصدرين) فقط وهي مؤمنة من قبل الأجهزة الأمنية وتمنع أي عملية تعرض لهم كما كنا مؤمنّين لها في الفترة السابقة وهذا واضح لديهم».

وطالب بـ«تجنب حمل السلاح بكافة أنواعه احتراما لمدينة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي عليه السلام»، مشددا على «ضرورة التعاون لتكون المحافظة عنواناً للسلم والسلام».

وخاطب الشباب المتظاهر بالقول: «أنتم قادة المستقبل تحملتم مسؤولية كبيرة لإصلاح الوطن واصلاح واقع الشعب العراقي ورفض كل مظاهر الفساد وأملنا بكم أن تكونوا على قدر المسؤولية تجاه قضيتكم وتجاه مدينتكم»، مقدما الشكر إلى «وجهاء العشائر في المحافظة ومسؤولي التنسيقيات للمظاهرات والنشطاء والإعلاميين الذين حرصوا ويحرصون على إطفاء نار الفتن ووأد المؤامرات وحفظ أمن مدينتهم».

بعثة الأمم المتحدة في العراق، دعت إلى حماية حرية التعبير لجميع العراقيين دون خوف، معتبرة أن «التهديدات ضد الذين يعبرون عن أرائهم تقوض الزخم نحو تلبية المطالب».

وأضافت أن «التهديدات ضد أولئك الذين يعبرون عن آرائهم تقوض الزخم نحو تلبية مطالب الشعب الشرعية وإطالة الأزمة».

تحالف الصدر: تسمية رئيس الوزراء نزعت فتيل الأزمة

ائتلاف المالكي ينتقد تعهد علاوي لقوى سياسية الإبقاء على وزرائها

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس حزب «بيارق الخير»، النائب محمد الخالدي، أمس الثلاثاء، أن رئيس الوزراء المكلف محمد علاوي لن يجري أي حوارات مع الكتل السياسية بشأن تشكيلة حكومته، فيما انتقد ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، منح علاوي وعوداً وتعهدات لقوى سياسية بتجديد ولاية وزرائهم الذين وصفهم بـ«الفاسدين».

وقال الخالدي في تصريح لإعلام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، إن «رئيس الوزراء المكلف علاوي لن يتشاور مع أي كتلة سياسية وسيقدم أسماء أعضاء وزارته التي ستكون مستقلة»، مشيرا إلى أن «علاوي اتفق مع الكتل السياسية على هذه الآلية لتشكيل الحكومة الجديدة».

وأضاف أن «علاوي أبلغ جميع الكتل أنه لن يأخذ أي مرشح منها للمناصب في حكومته وأن حكومته ستكون مستقلة، وتعتمد على الكفاءة والنزاهة في المرشحين للوزارات».

لكن النائبة عن ائتلاف «دولة القانون» عالية نصيف، انتقدت «بشدة» قيام علاوي بإعطاء وعود وتعهدات لبعض القوى السياسية بتجديد ولاية وزرائهم الفاسدين، معتبرة ذلك تمرداً على إرادة مجلس النواب والتفافاً على مطالب الشعب بمحاربة الفساد.

وقالت في بيان صحافي أمس: «من المؤسف أن رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي أعطى وعوداً لبعض القوى السياسية بالإبقاء على وزرائهم المعروفين بفسادهم وتعهد بتجديد ولايتهم»، مبينةً أن «هذه البداية لا تبشر بخير وتعد تمرداً على إرادة البرلمان والنواب المستجوبين، كما تعد التفافا واضحاً على إرادة الشعب بالقضاء على الفساد ومحاسبة المفسدين».

وبينت أن «المجاملات وصداقات لندن يجب أن لا تكون على حساب الشعب العراقي الذي يطالب بحقوقه»، داعية «علاوي إلى التراجع عن هذه التعهدات المخيبة لآمال العراقيين».

إلى ذلك، اعتبرت تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وأحد الداعمين لتكليف علاوي بتشكيل الحكومة، أن اختيار الأخير للمنصب «نزع فتيل الأزمة».

وقال عضو مجلس النواب عن التحالف سلام الشمري، في بيان صحافي أمس، إن «تسمية رئيس الوزراء وتكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة نزع فتيل أزمة كبيرة أراد البعض استمرارها لخلق فوضى في البلاد».

وأضاف أن «رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي أمام فرصة كبيرة لتهدئة الأوضاع، باختيار وزراء مستقلين تكنوقراط وفق مطالب المتظاهرين السلميين».

وشدد على أهمية «التواصل المستمر مع أبناء الشعب بمختلف توجهاتهم والاستماع المباشر لمطالبهم المشروعة والاستجابة لها وفق القانون والدستور، لما لها من أهمية قصوى في الاستقرار المجتمعي والتهيئة المناسبة لمتطلبات المرحلة المقبلة».

ويتعين على رئيس الوزراء المُكلّف كسب تصويت نصف + 1 من أعضاء البرلمان (165 نائباً) في أقل تقدير، على كابينته الوزارية.

واعتبر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بأن منح الثقة لحكومة علاوي «سيكون بسهولة»

وقال النائب شيروان ميرزا «عند تقديم محمد توفيق علاوي لتشكيلته الوزارية الى مجلس النواب بالتاكيد ستكون هناك كتل معارضة وترفض التصويت».

وأضاف: «لكن هذا الأمر لن يؤثر على مسار العملية وسيتم منح الثقة للحكومة الجديدة بسهولة، بالاعتماد على المعطيات الحالية وإبداء عدد من الاطراف السياسية دعمها لحكومة علاوي».

وتابع: «الأوضاع في العراق لا تتحمل المزيد من التعقيد وتتطلب تجاوز الأزمة لذا منح الثقة للحكومة الانتقالية الجديدة لن يكون أمراً صعباً».

كذلك، عدت كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في مجلس النواب، أمس الثلاثاء، أن أبرز تحد لعلاوي هو «ارضاء الشارع العراقي ومنع التدخل الخارجي».

وقال المتحدث باسم كتلة الحزب آرام بالتي، في بيان صحافي، إن «التحدي الأبرز الذي يواجه رئيس الوزراء المكلف، هو إرضاء الشارع العراقي ومنع التدخل الخارجي الصارخ من خلال علاقات متزنة سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، بحيث لا يصبح العراق ساحة لتصفية الحسابات، وعدم الدخول في سياسة المحاور».

وأضاف: «أما فيما يتعلق بموضوع التكليف فإن هذا الأمر راجع إلى القوى الأساسية داخل البيت الشيعي، ونحن نحترم هذا الخيار وندعمه في سبيل تحقيق مطالب المتظاهرين وفق الأطر والسياقات القانونية والدستورية، ومن أجل انتشال البلد من هذا المأزق الذي نعيشه في العراق».

وتابع: «نحن لا نريد أن نثقل كاهل رئيس الوزراء بمطالب ومناصب معينة، إلا ما يتعلق بالحقوق الدستورية لشعب إقليم كردستان، من خلال الإيمان بالدستور وتطبيقه والالتزام بالاتفاقيات المبرمة بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية».

أما رئيس ائتلاف الوطنية إياد علاوي، فأكد أن أطرافا داخلية وأخرى إقليمية أعدت الخطط اللازمة للإبقاء على الاوضاع الحالية.

وقال في «تغريدة» له أمس، إن «أطرافا داخلية وأخرى إقليمية أعدت الخطط اللازمة للإبقاء على الأوضاع الحالية وإجهاض مطالب الجماهير الوطنية بإجراء الانتخابات المبكرة».

ودعا «القوى السياسية الوطنية والحراك الجماهيري السلمي للانتباه وإيقاف هذه المؤامرة الجديدة».

في المقابل، أكد الاتحاد الأوروبي، أن العراق بحاجة لحكومة انتقالية فعّالة قادرة على إقامة دولة قوية.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الاتحاد في بيان صحافي أمس، أن «تكليف رئيس الوزراء الجديد، محمد توفيق علاوي، يعد خطوة مهمة تجاه اجتياز الأزمة السياسية في البلاد، فالعراق بحاجة ماسة لحكومة انتقالية فعّالة تكون قادرة على التركيز في قضايا المساءلة والإصلاحات وتنظيم الانتخابات الجديدة».

وأكد، على أن «الاتحاد الاوروبي سيستمر بدعم التطلعات الشرعية للشعب العراقي لإقامة دولة قوية وفاعلة ذات مؤسسات خاضعة للمساءلة تعمل على خدمة المواطنين».

متظاهرات عراقيات يشاركن في الاحتجاجات

الشيوعي العراقي ينتقد إغفال مطالب المحتجين

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقد الحزب الشيوعي العراقي، أمس الثلاثاء، إغفال مطالب المحتجين بتكليف محمد توفيق علاوي لرئاسة الحكومة الجديدة، مشبّها ذلك التكليف بمثيله عند اختيار عادل عبد المهدي لتولي الحكم في البلاد عام 2018.

وقالت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في بيان صحافي، إنه «تم يوم السبت الماضي (1 شباط 2020) تكليف السيد محمد توفيق علاوي بتشكيل الحكومة الانتقالية، باعتباره مرشح تسوية»، موضحة موقفها في هذا الشأن قائلة: «لقد جرى التكليف بالطريقة ذاتها التي لا تختلف كثيرا عن تلك التي جاءت بالسيد عادل عبد المهدي والحكومات السابقة، وهو ما رفضته جماهير شعبنا في انتفاضة تشرين الباسلة».

وأضاف بيان الحزب: «يبدو واضحا أن التكليف جاء بمباركة القوى المتنفذة الرئيسية الممثلة في مجلس النواب، وعكس التوازنات السياسية الداخلية والمؤثرات الخارجية إقليميا ودوليا، التي أغفلت عن عمد، الفاعل الكبير والأكثر أهمية في الوضع السياسي الراهن، وهو ساحات التظاهر وجماهير المنتفضين ومطالبهم. وسرعان ما انعكس ذلك في الرفض الواسع للتكليف، في ميادين الاحتجاج والاعتصام».

وأكمل: «ليس مستغرباً أن يواجه التكليف بهذا الرفض، فهو لا يلبي العديد من المعايير التي وضعتها الحشود المنتفضة، وتلك التي دعت اليها خطب المرجعية الدينية، وفي مقدمتها استقلالية المرشح عن المنظومة السياسية الحاكمة، وأن يكون (غير مجرب)، كما يكون (غير جدلي). والسيد علاوي قد لا يكون جدليا في عين القوى المتنفذة، إلاّ أنه جدلي بالنسبة الى المنتفضين».

واعتبر الحزب في بيانه أن «المعيار الأساسي الذي يحدد الموقف من أي مرشح لرئاسة الوزراء اليوم، هو مدى جدارته وقدرته على إنجاز المهام الموكلة إلى الحكومة الانتقالية، وأهمها التهيئة لانتخابات مبكرة حرة ونزيهة في أقرب وقت، إلى جانب الكشف عن المتسببين في قتل وقمع المتظاهرين ومحاسبتهم قضائيا، وتحريك ملفات حيتان الفساد وإحالتهم إلى القضاء. ولا يمكن أن تنهض بمثل هذه المهام، إلا حكومة تتشكل بعيداً عن المحاصصة وعن وصاية الكتل المتنفذة، وتمتلك الشجاعة والقدرة على اتخاذ قراراتها باستقلالية ووفقا للمصلحة الوطنية العليا، وتحظى بثقة ودعم الجماهير المنتفضة».

وأشار إلى أن «الكتل السياسية الحاكمة لم تخف قلقها من الانتفاضة ومن مطالبها المشروعة الداعية إلى تغيير المنظومة السياسية الفاشلة الماسكة بزمام الحكم، وخشيتها من استمرارها بزخم عال متحدية الموت وجميع أشكال القمع المسلط عليها. فكيف لتلك الكتل السياسية أن تدعم رئيس وزراء يقدم تعهدات بإنجاز مهام تهدد نفوذها ومغانمها، وتُعرضها الى المساءلة القضائية؟». وتابع: «ترشيح علاوي لم تتبنه أي من الكتل الكبيرة الحاكمة، بل انها اكتفت باعلان موافقتها عليه أو عدم معارضتها له، فيما رفضه معظم المنتفضين. فأين سيجد علاوي الأدوات والوسائل والقوى، التي تمكنه من تنفيذ التعهدات الواردة في خطاب قبوله بالتكليف؟».

وأكد أن «البلاد تمر بأزمة خانقة تتحمل مسؤوليتها الأساسية القوى الماسكة بالحكم، وتديمها الآثار المدمرة لنهجها التحاصصي، والقمع الوحشي للانتفاضة، والماطلة والتسويف في تنفيذ مطالب المحتجين السلميين المشروعة. وليس هناك مخرج حقيقي من هذه الأزمة سوى التغيير والإصلاح الشاملين في منظومة الحكم والحاكمين من خلال الانتخابات المبكرة، وغير اعتماد نهج آخر في الحكم والادارة يقوم على مبادئ المواطنة والديمقراطية الحقة والعدالة الاجتماعية».

ومضى قائلاً: «من معايير اختبار أية حكومة جديدة، هو موقفها من الحريات المكفولة دستوريا ومن احترام حقوق الإنسان وحمايتها من الانتهاكات»، معلناً إن الحزب سيتعامل «مع أية حكومة جديدة وفقا للمعايير والأسس التي سبق ذكرها، وان حكمنا عليها سيبنى على أفعالها لا على أقوالها ووعودها. وكم أغدق السابقون من الوعود والتعهدات، فيما استمر تدهور الأوضاع وتفاقم الأزمات».

ولفت إلى أن «جميع القوى التي شاركت وساهمت في الانتفاضة، ولها مصلحة في التغيير الشامل، مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التنسيق والتكاتف وعدم التفرد في اتخاذ القرارات والحرص على نجاح الانتفاضة وتحقيق أهدافها كاملة».

وزاد بالقول: «لقد فتحت الانتفاضة الباسلة وكواكب شهدائها الأماجد وجرأة شبابها المنتفض صفحة جديدة في تاريخ بلادنا، وبعثت الأمل مجددا في إمكانية التغيير وفي بناء مستقبل واعد لشعبنا بجميع أطيافه ومكوناته. لذا فإننا سنظل منحازين اليها وإلى قضايا شعبنا ومطالبه المشروعة، وسنواصل مع جماهيره دعم الاحتجاجات السلمية بأشكالها المختلفة، مستنكرين الممارسات القمعية بحقها والاعتداءات على المنتفضين مهما كان مصدرها وأيا كان القائمون بها».

وأشار الحزب الشيوعي العراقي إلى أن «قيام بعض العناصر المحسوبة على الانتفاضة بممارسات وأعمال عنفية هنا وهناك، لا يخدم الانتفاضة، وهي تسيء إلى صورتها وطابعها السلميين»، معتبراً إن «استمرار زخم التظاهرات والاحتجاجات السلمية وتوسيع صفوفها وتراصها، شرطا ضامنا لتنفيذ خريطة الطريق المؤدية إلى تنظيم الانتخابات المبكرة الحرة النزيهة، الكفيلة بتصويب العلاقة بين الشعب ومؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية، وباستعادة ثقته بها».

وختم بيانه بالقول: «إننا نتطلع مع جميع أبناء شعبنا إلى توفير الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، وعودة الحياة الطبيعية للمواطنين. لكن هذا لن يتحقق بقمع الاحتجاجات السلمية والالتفاف على مطالب المنتفضين المشروعة، وإنما بالإسراع في تنفيذها ليستعيد المواطن الثقة بوطنه الذي اغترب عنه بفعل الفاسدين ومنفذي الأجندات غير الوطنية. ويخطئ من يعوّل على أن وهج الانتفاضة المجيدة سيخبو، أو يراهن على إجهاضها».

وقفة ضد التطبيع مع إسرائيل و«المؤتمر الشعبي» ينتقد «تلطيخ سمعة» البلاد

أحزاب سودانية ترفض لقاء البرهان بنتنياهو... ومصادر: حمدوك كان على علم به

وقفة احتجاجية لسودانيين أمام مجلس الوزراء في العاصمة الخرطوم يحملون لافتات كتب عليها «لا للتطبيع» مع إسرائيل

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

عبرت قوى سياسية سودانية عديدة، أمس الثلاثاء، عن رفضها القاطع لخطوات التطبيع مع إسرائيل، عقب اللقاء الذي جمع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أوغندا، أول أمس الإثنين، في وقت نظمت وقفة احتجاجية رفضاً للخطوة.

والإثنين، كشف مكتب رئاسة الوزراء الإسرائيلية، في بيان عبر «تويتر»، عن لقاء جمع نتنياهو والبرهان في أوغندا، مشيرًا الى أنهما اتفقا على «بدء تعاون يقود نحو تطبيع العلاقات بين البلدين».

ونفذ عشرات السودانيين، الثلاثاء، وقفة احتجاجية أمام مقر مجلس الوزراء في العاصمة الخرطوم، رفضا للقاء، ورفع المتظاهرون لافتات تحمل شعارات من قبيل: «لا للتطبيع مع إسرائيل»، «فلسطين عاصمة الإسلام الأبي».

وتزامنت الوقفة الاحتجاجية مع اجتماع طارئ لمجلس الوزراء السوداني، برئاسة عبد الله حمدوك، لمناقشة لقاء البرهان ونتنياهو. ومن المفترض أن يعقد حمدوك اجتماعات مع قوى «الحرية والتغيير».

والإثنين، أعلنت الحكومة السودانية أنه لم يتم إخطارها أو التشاور معها بشأن اللقاء بين البرهان ونتنياهو، في أوغندا.

وقال فيصل محمد صالح وزير الإعلام السوداني، متحدث الحكومة، في بيان مقتضب: «تلقينا عبر وسائل الإعلام خبر لقاء البرهان بنتنياهو، في عنتيبي في أوغندا».

وأضاف: «لم يتم إخطارنا أو التشاور معنا في مجلس الوزراء بشأن هذا اللقاء»، و«سننتظر التوضيحات بعد عودة رئيس مجلس السيادة».

توافق على اللقاء

مصدر سياسي سوداني كشف لـ«القدس العربي» أن «رئيس الوزراء عبد الله حمدوك كان على علم كامل باللقاء».

وقال: «هناك توافق داخل الدائرة المحيطة بالمجلس السيادي، على أن ينتظر السودان ما سيحصل عليه جراء هذه الخطوة لجهة رفع العقوبات واسم السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب من قبل الولايات المتحدة التي بادرت إلى دعم الخطوة، ودعت البرهان لزيارة واشنطن بشكل رسمي عبر اتصال مباشر من وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو والتي يتوقع أن تكون آخر شهر فبراير/ شباط الحالي».

وأشار المصدر كذلك إلى «محادثات السلام في جوبا التي ستنطلق غدا»، موضحاً أن «رئيس الحركة الشعبية عبد العزيز الحلو وهي أكبر الجماعات المتمردة في السودان مدعو إلى مع البرهان وحمدوك، لتلبية دعوة غير رسمية من منظمات أهلية وكنسية في الولايات المتحدة».

وشكر وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو البرهان على مبادرته لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بعد لقائه نتنياهو، ووجه له دعوه لزيارة واشنطن.

وقال بيان للخارجية الأمريكية إن ذلك جاء خلال اتصال هاتفي أجراه بومبيو مع البرهان، الإثنين.

ووفق البيان «أكد بومبيو والبرهان على رغبتهما المشتركة في تحسين مشاركة السودان الفعالة في المنطقة والمجتمع الدولي والتزامهما بالعمل من أجل إقامة علاقة ثنائية أمريكية سودانية أقوى وأكثر صحة».

وأضاف البيان: «شكر الوزير بومبيو البرهان على مبادرته لتطبيع العلاقات مع إسرائيل متمثلة في الاجتماع الأخير له مع نتنياهو في أوغندا (الإثنين) بدعوة من الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني».

وأشار إلى أن «بومبيو دعا البرهان إلى زيارة واشنطن للقائه في وقت لاحق من العام الجاري».

وكشفت صحيفة «ذي تايمز أوف إسرائيل» العبرية، نقلا عن مسؤول عسكري سوداني وصفته بـ«رفيع المستوى» أن الإمارات هي من رتبت اللقاء الذي جرى بين رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته، بنيامين نتنياهو، في أوغندا الإثنين.

ووفق المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، رتبت الإمارات اجتماع البرهان ونتنياهو، وعلمت به «دائرة صغيرة» فقط من كبار المسؤولين في السودان، وكذلك السعودية ومصر.

وأضاف أن البرهان وافق على لقاء نتنياهو لأن المسؤولين ظنوا أن ذلك سيساعد على «تسريع» عملية إخراج السودان من لائحة الإرهاب الأمريكية.

الصادق المهدي زعيم حزب «الأمة القومي»، أكد أن «اللقاء لا يخدم مصلحة وطنية لنا ولا عربية ولا فلسطينية ولا دولية»، موضحاً أن «نتنياهو ملاحق داخليا بقضايا جنائية وكذلك ينتهج نهجا عنصريا بالنسبة لقيادة إسرائيل على أساس أنها دولة يهودية، ما يعني تجريد الفلسطينيين من حقوق المواطنة، ويتبع سياسة فيها مواجهة ورفض لكل القرارات الدولية بشأن القضية الفلسطينية، وينتهج نهج الاستيلاء على حقوق الآخرين وهذا النهج يقفل الباب نهائيا على أي نوع من السلام العادل والشامل لحل مشكلة الشرق الأوسط».

وطالب بعدم الاستخفاف بقضية الشرق الأوسط «لأنها ملتهبة جدا واسوأ ما فيها أن كل احتقان في هذه القضية سيعطي مبررا كبيرا لحركات الغلو والعنف والتطرف في المنطقة أيا كانت الأسباب، هذا اللقاء سيغذيها».

وبين أن «أهم الأسباب للمشاكل الموجودة والاحتقان في القضية الفلسطينية أن قضية الشرق الأوسط ما لم تعالج بالعدل ستكون مصدرا للغلو ومبررا للتطرف».

وأضاف «ما تم لا يمثل مصلحة لنا ولا لأي من المكونات في الإقليم ونحن لا ندري التفاصيل عن اللقاء، لكن من حيث المبدأ العام التعاون مع نتنياهو خط أحمر والقوى السياسية سيكون عندها رأي عندما نعلم بالتفاصيل».

كذلك وصف حزب «المؤتمر الشعبي» وهو حزب إسلامي معارض لـ«الحرية والتغيير» اجتماع البرهان ونتنياهو بأنه «طعنة للقضية الفلسطينية وتلطيخ لسمعة البلاد».

ووفق بيان له اعتبر أن «هذا اللقاء ليس فقط طعنا للقضية الفلسطينية وإنما هو تلطيخ لسمعة البلاد ومواقفها المشرفة ومواصلة لخيوط التآمر على الأمة العربية والإسلامية بأسرها

وأعلن رفضه التام والقاطع لهذه الخطوة التي وصفها بـ«الذليلة والمناقضة تماما لموقف الشعب السوداني وقيمه ومبادئه والذي ظل مساندا ومعاضدا ومؤازرا للقضية الفلسطينية ولعهود الحكومات المتعاقبة التي دعمت القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني».

الناطق باسم الحزب الشيوعي السوداني، فتحي فضل، أكد أن «اللقاء يشكل طعنة لنضالات الشعبين السوداني والفلسطيني».

وبين أن «العلاقات الأخوية والنضالية التي تربط شعبينا أقوى من أن تتأثر بمثل هكذا لقاء، فنضالنا المشترك هو ضد الإمبريالية والصهيونية وموقفنا الواضح والثابت هو مع الحق الثابت للشعب الفلسطيني بإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس».

وطالب الحكومة السودانية وكافة الفعاليات السياسية والشعبية بإعلان موقفها الرافض لأي مخطط يستهدف نضالات وحقوق الشعب الفلسطيني.

وأيضاً، اعتبر الشيخ والداعية السوداني، عبد الحي يوسف، أن لقاء البرهان ونتنياهو «خيانة لله ولرسوله».

وقال خلال برنامج على إحدى الفضائيات، إن «الحكومة الحالية جاءت عبر انقلاب عسكري، وهي غير مفوضة لاتخاذ مثل هذا القرار، فضلا عن أنه لم تتم مشاورة الشعب فيه».

وأضاف أن أمريكا لا تزال توجه الصفعات.

في السياق، رفضت الحركة الإسلامية السودانية التطبيع مع إسرائيل، وقالت في بيان، إن «التطبيع مع الكيان الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين والموالي لليهود موقف لا يشبه قيادة أهل السودان وعزتهم وكرامتهم».

وأضافت أنها منذ تأسيسها «كانت وما زالت مؤمنة بصدق وعدالة القضية الفلسطينية، وفي سبيل ذلك شاركت بفاعلية في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في العيش في ظل دولته».

وأشارت إلى أنها رفضت «كل الضغوط على السودان للمصادقة على صفقة القرن، وتحملت في سبيل مواقفها تلك الأذى من القريب والبعيد».

«جريء وشجاع»

لكن رئيس «حزب الأمة» السوداني، مبارك الفاضل المهدي، وصف لقاء البرهان ونتنياهو، بـ«الجريء والشجاع، ويمهد لرفع العقوبات الأمريكية عن البلاد».

وقال في تصريحات صحافية الثلاثاء، إن لقاء البرهان ونتنياهو «خطوة جريئة وشجاعة، تخدم المصلحة السودانية في رفع العقوبات الأمريكية، وفي مقدمتها رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب».

واعتبر أن الخطوة ستفتح الطريق لإعفاء السودان من ديونه، وإعادة علاقات السودان بمؤسسات التمويل الدولية لتمويل التنمية الاقتصادية، وتحقيق السلام في السودان، والاستفادة من التقنيات الزراعية الإسرائيلية في تطوير قطاع الزراعة والري في البلاد، وفق تعبيره.

وأضاف: «لقد كنت السياسي السوداني الذي صرح قبل سنتين بأن التطبيع مع إسرائيل تقرره مصالح السودان أولا».

وأشار الى أن الكثير من الدول العربية طبّع مع إسرائيل، وأن العداء وحالة الحرب قد انتهت باتفاق أوسلو وتحول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى طاولة المباحثات.

وباستثناء مصر والأردن، اللتين ترتبطان مع إسرائيل بمعاهدتي سلام، لا تقيم أي دولة عربية أخرى علاقات رسمية معلنة مع إسرائيل.

وجاء لقاء البرهان ونتنياهو المفاجئ في وقت يتصاعد فيه الرفض العربي والإسلامي لخطة أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الثلاثاء الماضي، للتسوية في الشرق الأوسط، وتُعرف إعلاميًا بـ«صفقة القرن».

وتتضمن خطة ترامب إقامة دولة فلسطينية بصورة «أرخبيل» تربطه جسور وأنفاق، وعاصمتها «في أجزاء من القدس الشرقية»، مع جعل مدينة القدس المحتلة عاصمة مزعومة لإسرائيل.

ورفضت كل من جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي خطة ترامب، مشددة على أنها «لا تلبي الحد الأدنى من حقوق وتطلعات الشعب الفلسطيني المشروعة، وتخالف مرجعيات عملية السلام».

فضيحة «بلاك شيلد» الإماراتية... عودة 80 سودانياً من ليبيا إلى الخرطوم

■ الخرطوم ـ الأناضول: عاد إلى الخرطوم، أمس الثلاثاء، 80 سودانيًا كانوا في منطقة رأس لانوف الليبية، إثر رفضهم الاستمرار في العمل مع شركة «بلاك شيلد» الإماراتية، بعد أن خدعتهم بعقود عمل كحراس أمن، ثم أرسلتهم إلى منطقة خاضعة لسيطرة ميليشيات خليفة حفتر، حسب مصادر محلية سودانية.

وأضافت المصادر أن هؤلاء المخدوعين من الشركة الإماراتية معظمهم من الشباب، ويمثلون مجموعة رابعة وصلت إلى معسكر تدريب عسكري في الإمارات، وتلقوا تدريبات على أسلحة ثقيلة.

وتابعت أن أسر هؤلاء السودانيين استقبلتهم في مطار الخرطوم، وسط هتافات: «ثوار أحرار، لن نتباع. لن نتباع».

وقال عبد الله الحاج عباس، متحدثا باسم المجموعة العائدة، لقناة «الجزيرة»: «ركبنا طائرة حربية إماراتية من أبوظبي ولا ندري وجهتها، وعندما سألنا إلى أين تذهب بنا الطائرة، رد مندوب من الشركة الإماراتية، نحن سنتوجه إلى جنوب أفريقيا للعمل في محمية الشيخ زايد».

وأضاف أنهم نزلوا ليلافي قاعدة عسكرية، وتبين لهم لاحقا أنها منطقة رأس لانوف النفطية الليبية.

ورأس لانوف هي مدينة سكنية صناعية شمالي ليبيا، تعد مقرًا لمصفاة رأس لانوف النفطية، وتضم ميناء ومطارًا نفطيين، وتخضع لسيطرة ميليشيات حفتر.

وعادة ما تنفي الإمارات صحة اتهامات ليبية لها بدعم حفتر، الذي ينازع حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دوليًا، على الشرعية والسلطة في البلد الغني بالنفط.

وتابع عباس: «رفضنا أن نعمل كمرتزقة، وطالبنا بإرجاعنا إلى السودان، ومنحنا حقوقنا».

ونشر نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي، أخيرًا، صورا لسودانيين يستعدون لمغادرة رأس لانوف، على متن طائرة تحمل 275 سودانيًا، في طريق عودتهم إلى الخرطوم، بعد زيادة حدة الاحتجاجات على خداعهم وإرسالهم إلى وجهة يجهلونها (ليبيا) والتلاعب بعقود العمل التي تم توقيعها معهم مع «بلاك شيلد» الإماراتية.

وقالت شركة «بلاك شيلد» الإماراتية، في بيان أخيرًا، إنها شركة حراسات أمنية خاصة، ونفت صحة الادعاءات المتعلقة بخداعها العاملين لديها بخصوص طبيعة العمل أو نظامه أو موقعه.

ونشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية، في 25 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، تقريرًا عن «تورط» أبو ظبي في تمويل نقل مرتزقة للقتال في ليبيا في ميليشيات حفتر.

استعدادات لنقل طلاب سودانيين من الصين إلى بلدهم بسبب كورونا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أبلغت السفارة السودانية في العاصمة الصينية، بكين، أمس الثلاثاء، الطلاب في مقاطعة خوبي ومدينة ووهان حيث بدأ انتشار فيروس كورونا، بالاستعداد للمغادرة في أعقاب إصدار رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، قرارا بإخلاء كافة السودانيين.

السفارة قالت في بيان إن «وزارة الخارجية السودانية شرعت بالتنسيق مع السفارة في بكين في تنفيذ التعليمات بصورة فورية، والعمل حاليا على إنجاز المعاملات اللازمة من السلطات الصينية لتسهيل الإجلاء في أقصر وقت ممكن».

ودعت السفارة «رابطة الطلاب السودانيين في مدينة ووهان والطلاب كأفراد إلى الإسراع في استكمال إعداد القوائم للمسافرين مفصلة بالاسم، الجنس، رقم الجواز، رقم الهاتف، العنوان، ومراجعتها بدقة تفاديا لأي أخطاء قد تسبب تأخرا في عملية الإجلاء وتسليمها للسفارة في أقرب وقت ممكن لإحالتها للجهات المختصة لاتخاذ ما يلزم».

ونبهت إلى أنه «ينبغي على جميع الطلاب التأكد من توفيق أوضاعهم مع جامعاتهم قبل مغادرتهم لضمان عودتهم بعد انجلاء الأزمة الحالية دون تعقيدات». وشددت على «جميع الطلاب المقيمين في مدينة ووهان بضرورة ترتيب أوضاعهم الخاصة والاستعداد للمغادرة خلال أقرب وقت ممكن، والتنسيق مع روابط الطلاب في مقاطعة خوبي بشأن تحديد نقاط التجمع تمهيدا لنقلهم للمطار».

مركز حقوقي: وفاة معتقل مصري تحت التعذيب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن مركز «الشهاب لحقوق الإنسان»، أمس الثلاثاء، عن وفاة معتقل مصري جديد بالتعذيب والإهمال الطبي داخل السجون المصرية.

وقال في بيان إن مواطنا يدعى «رأفت محمد حامد قد توفي بمحبسه في قسم شرطة الدخيلة في محافظة الإسكندرية، وذلك بعد تعرضه لتعذيب شديد أدى إلى كسر عظامه».

وبين أن حامد «تعرض للتعذيب الشديد أثناء إخفائه قسرا، ما أدى لتدهور حالته الصحية، مع رفض إدارة سجن برج العرب استقباله وإعادته مرة أخرى الى قسم شرطة الدخيلة». وحمّل البيان وزارة الداخلية مسؤولية الوفاة، وطالب النيابة العامة بالتحقيق فيها وإحالة المتورطين للمحاسبة.

شكري يبحث مع لافروف أوضاع المنطقة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تلقى سامح شكري وزير الخارجية المصري، أمس الثلاثاء، اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في إطار التشاور المستمر بين مصر وروسيا حول مُجمل تطورات الأوضاع في المنطقة.

وصرح المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، حسبما ذكرت الصفحة الرسمية للوزارة في موقع «فيسبوك»، أن الوزيرين تباحثا حول مستجدات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وفي مقدمتها الأزمات في كل من سوريا وليبيا، وسُبل الدفع بحلول سياسية شاملة لتلك الأزمات.

وأضاف أن الاتصال تناول أيضاً آخر تطورات القضية الفلسطينية، حيث أكد الوزيران مواصلة دعم المساعي الرامية إلى تحقيق السلام الشامل والعادل للقضية، وفقا لقرارات الشرعية الدولية بما يضمن تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة بأكملها. وذكر أن الوزيرين اتفقا على مواصلة العمل نحو تعزيز العلاقات الثنائية في شتى المجالات، وأهمية استمرار التنسيق والتشاور بشأن كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

جامعة مصرية ثانية تحظر على هيئة التدريس ارتداء النقاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

فتح حكم المحكمة الإدارية المصرية الذي صدر قبل أيام برفض طعن عضوات في هيئة تدريس جامعة القاهرة، على قرار حظر ارتداء عضوات هيئة التدريس النقاب، الباب لاتخاذ جامعات أخرى قرارات مشابهة. فقد قررت جامعة عين شمس حظر ارتداء النقاب على عضوات هيئة التدريس والهيئة المعاونة في جميع كليات الجامعة ومعاهدها ومستشفياتها.

ووفقًا للقرار الصادر من الجامعة «يحظر على عضوات هيئة التدريس ارتداء النقاب خلال إلقاء المحاضرات والدروس النظرية والعملية أو حضور المعامل أو التدريب العملي».

ونصت المادة الثانية في القرار «يحظر على الطبيبات وهيئة التمريض ومساعداتهن في المستشفيات الجامعية والمراكز المتخصصة والوحدات التابعة لها التعامل مع المرضى وهن منتقبات».

فيما نصت المادة الثالثة في القرار على أن «كل من يخالف الحظر الوارد بالمادتين الأولى والثانية، يعرض نفسه للمساءلة القانونية»، فيما جاء في مادته الرابعة «على جميع الكليات والمعاهد والمستشفيات والمراكز والوحدات التابعة لها تنفيذ هذا القرار كل فيما يخصه اعتبارا من تاريخ صدوره».

وذكرت الجامعة أن «هذا القرار صدر بعد الاطلاع على الدستور المصري المعمول به في 18 أبريل/ نيسان 2014، وعلى حكم المحكمة الإدارية العليا في الطعن رقم 40870 لسنة 62، وعلى ما ورد من عمداء الكليات بخصوص تلقيهم العديد من شكاوى الطلاب، والمذكرة الواردة من مدير مستشفيات جامعة عين شمس».

وكانت محكمة مصرية قضت أواخر الشهر الماضي، برفض الطعون المطالبة بوقف تنفيذ وإلغاء حكم محكمة القضاء الإداري بتأييد قرار رئيس جامعة القاهرة الحكومية حظر ارتداء النقاب على عضوات هيئة التدريس في الجامعة.

وفي أبريل/ نيسان 2015، قرر رئيس جامعة القاهرة آنذاك، جابر نصار، حظر ارتداء النساء من أعضاء هيئات التدريس في الجامعة النقاب، أثناء إلقاء المحاضرات لطلاب الجامعة الحكومية، وهو ما فجر حينها حالة من الجدل داخل الحرم الجامعي والأوساط الإعلامية والدينية.

وقالت المحكمة في نص قرارها إن حرية الفرد في اختيار ملبسه تندرج ضمن الحرية الشخصية التي كفلها الدستور ولا يتقيد الفرد العادي بأي قيود تفرضها عليه جهة الإدارة، وله أن يرتدي ما يروق له من زي، إلا أن هذه الحرية ليست مطلقة، وإنما عليه أن يمارسها في حدود احترام الآداب العامة. وأضافت أن «إذا كان الأصل أن يتمتع الموظف العام بحرية اختيار الزي الذي يرتديه أثناء عمله بشرط أن يتوافر في الزي الاحترام اللائق بكرامة الوظيفة، فإن هذه الحرية قد تحمل قيودا تنص عليها القوانين واللوائح أو القرارات الإدارية أو العرف الإداري أو تقاليد الوظيفة».

وأضافت أن «تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية لم يتضمنا نصا يلزم أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من المدرسين المساعدين بارتداء زي مخصوص، إلا أن المادة 96 من قانون تنظيم الجامعات ألزمتهم بالتمسك بالتقاليد الجامعية، ومن ثم يتعين عليهم في ما يرتدون من ملابس احترام التقاليد الجامعية، وأن يلتزم عضو هيئة التدريس بارتداء الروب الجامعي فوق ملابسه أثناء المحاضرات».

لافروف: ندعو تركيا للالتزام الصارم باتفاق «سوتشي»... ونزوح جماعي كثيف

اردوغان يتراجع أمام روسيا ويصعّد ضد الأسد:
تركيا لن تسمح له بالتقدم في إدلب... والنظام السوري يقترب من المدينة

عائلة سورية تفر من الاقتتال الدائر في إدلب

عواصم - «القدس العربي» ووكالات:

فيما يقترب جيش النظام السوري من مدينتي سراقب وأريحا في ريف إدلب الشرقي، وسط معارك عنيفة مع فصائل المعارضة وأصبح على بعد 7 كيلومترات من مدينة إدلب، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن تركيا لن تسمح للنظام السوري بتحقيق مزيد من التقدم الميداني في إدلب، آخر محافظة خارجة عن سيطرته في شمال غربي سوريا.

وفي ما يشبه الضوء الأخضر للنظام ولتقدم قواته أكثر في إدلب أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن تركيا لم تنفذ بعض التزاماتها «الأساسية» تجاه إدلب، داعياً أنقرة «للالتزام الصارم» بالاتفاقات التي توصل إليها رئيسا البلدين في سوتشي.

وقال قائد ميداني يقاتل مع القوات الحكومية السورية «سيطر الجيش السوري اليوم على بلدتي مريديخ وتل مريديخ جنوب مدينة سراقب وأصبح على مسافة لا تتجاوز أربعة كيلومترات عن المدينة، كما تقدمت القوات التي سيطرت على بلدة النيرب جنوب غرب مدينة سراقب، باتجاه المدينة التي تتقدم القوات إليها من محورين الجنوبي والغربي، وسط معارك عنيفة مع مسلحي المعارضة الذي سقط منهم عشرات القتلى والجرحى كم قتل تسعة من عناصر القوات الحكومية».

وأضاف القائد الميداني لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «تقدمت القوات السورية وأصبحت على بعد خمسة كيلومترات من مدينة اريحا-كما واصلت القوات التي تقاتل على محور سراقب أبو الظهور بالتقدم باتجاه المدينة وسيطرت اليوم على أربع قرى أبرزها تل الحليب وتل سلطان».

الوضع الميداني

من جانبه أكد قائد عسكري في الجبهة الوطنية للتحرير «تدمير غرفة عمليات للقوات الحكومية ومقتل جميع عناصرها على محور أرمنايا في ريف إدلب الجنوبي الشرقي واستهداف مواقع للقوات الحكومية بصواريخ جراد في بلدة النيرب غرب سراقب». وأضاف القائد العسكري لـ(د.ب.أ) بأن القوات الحكومية «أطلقت عشرات القذائف الصاروخية على قرية تل الرمان جنوب شرق سراقب بعد تقدمها وسيطرتها على عدة قرى بين سراقب وأبو ظهور».

وقال لافروف في معرض رده على أسئلة صحيفة «روسيسكايا غازيتا» وتم نشرها على الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الروسية يوم الثلاثاء: «للأسف، في هذه المرحلة لم يتمكن الجانب التركي من الوفاء ببعض الالتزامات الهادفة لحل المشكلة في إدلب جذريًا». وأشار لافروف إلى أن تركيا لم تتمكن من «فصل المعارضة السورية المسلحة، التي تتعاون مع الأتراك والمستعدة للحوار مع الحكومة السورية في إطار العملية السياسية، عن إرهابيي «جبهة النصرة» التي تحاكيها هيئة تحرير الشام». وأضاف: «وردت معلومات حول نشر قوات تركية في منطقة إدلب، واندلاع اشتباكات بينها والجيش السوري. جيشنا يراقب هذا الوضع. ووفقا لبياناتنا التي سبق أن أعلنت عنها هيئة الأركان العامة، فقد تقدم الجيش التركي إلى مواقع معينة داخل منطقة وقف التصعيد في إدلب، دون سابق إنذار، ولذلك لم نتمكن من إبلاغ الجيش السوري بذلك، وحصلت ضربات تم الرد عليها، أعقبتها تهديدات من الجانب التركي باتخاذ تدابير انتقامية. كل هذا محزن للغاية». وفي سياق آخر، أكد وزير الخارجية الروسي، أن عملية نقل تجري لمئات المقاتلين، من منطقة خفض التصعيد في إدلب إلى ليبيا للمشاركة في القتال.

وقال لافروف في هذا الصدد: «الجانب الآخر المرتبط بالمخاطر والتهديدات الناشئة عن منطقة خفض التصعيد في إدلب، هو حركة مئات المقاتلين، بمن فيهم مقاتلو (النصرة) و(هيئة تحرير الشام)، من سوريا إلى ليبيا للمشاركة إلهاب الأعمال القتالية في هذا البلد».

وشدد لافروف أنه «لا يمكن لروسيا أن تحل هذه المشكلة بمفردها، لكن يمكنها فقط المطالبة بتنفيذ الاتفاقات حول إدلب، بشكل غير مشروط وبنزاهة»، مؤكدا أن موسكو «تتحدث عن هذا الأمر مع الشركاء الأتراك».

وأعلن إردوغان في تصريحات نشرها الإعلام التركي أمس أن «النظام يسعى إلى التقدم ميدانيا في إدلب عبر تشريد أشخاص أبرياء يتجهون نحو حدودنا. لن نعطي النظام فرصة للتقدم، لأن ذلك سيزيد من العبء علينا»، وذلك غداة مواجهات بين الجيش التركي والقوات السورية. وجاءت تصريحات إردوغان رداً على أسئلة الصحافيين في الطائرة التي أقلته إلى أوكرانيا حسب وكالة «أ ف ب» الفرنسية. وقال اردوغان إن على تركيا وروسيا حل خلافاتهما بشأن الصراع في إدلب السورية «بدون غضب» بعد تهديد وتصاعد اللهجة بين موسكو وأنقرة.

ويأتي نشر هذه التصريحات غداة معارك غير مسبوقة بين الجيش التركي والقوات السورية في محافظة إدلب أسفرت عن مقتل 20 شخصاً على الاقل. وقتل ثمانية عسكريين أتراك ليل الأحد-الاثنين بقصف للنظام السوري. وردت أنقرة بشن ضربات على مواقع سورية قتل فيها 13 شخصاً على الأقل.

وبدا أن إردوغان لا يريد تصعيد النبرة إزاء روسيا حليفة النظام السوري، بعدما اتهمها الاثنين بعدم «الوفاء بالتزاماتها». وصرح الرئيس التركي «في هذه المرحلة، ليس هناك حاجة لبدء نزاع أو صراع كبير مع روسيا. لدينا العديد من الخطط الاستراتيجية مع روسيا»، في إشارة إلى الشراكة الروسية-التركية في عدة مجالات خصوصاً في قطاع الطاقة والسياحة، مروراً بقطاع الدفاع.

وأكد اردوغان أيضاً أن مسألة إعادة النظر بشأن شراء منظومة «إس-400» الروسية للدفاع الجوي «غير مطروحة». وقال إن من «المحتمل» ان يجري اتصالا هاتفياً مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وحثت تركيا روسيا أمس على كبح جماح قوات الحكومة السورية في محافظة إدلب في شمال غربي سوريا على لسان وزير خارجيتها حسب وكالة رويترز. وقال مولود شاووش أوغلو وزير الخارجية للصحافيين «قلت لنظيري سيرغي لافروف إن النظام يشن هجمات استفزازية على مواقعنا للمراقبة حول إدلب، ونحن سنرد إذا استمروا في ذلك وإن عليهم منع النظام عن ذلك في أقرب وقت ممكن». وتابع «ونحن لا نقبل كذلك التذرع بأن «لا يمكننا السيطرة بالكامل على النظام» وأضاف أنه يتعين إحياء الاتفاقات مع روسيا المتعلقة بإدلب.

«اختبار خطير»

وقال قنسطنطين كوزاشيف البرلماني الروسي البارز إن موسكو قلقة للغاية بشأن الوضع في إدلب ووصفه بأنه «اختبار خطير لقوة الاتفاقات الروسية – التركية القائمة» سواء في إدلب أو في شمال شرق سوريا حيث تقوم البلدان بدوريات مشتركة. وقال مسؤول أمني تركي إن الاشتباكات بين القوات التركية والقوات الحكومية السورية مستمرة بشكل متقطع حول سراقب التي تبعد 15 كيلومتراً شرقي مدينة إدلب.

وقال إن تركيا لا تعتزم سحب قواتها من 12 موقع مراقبة أقامتها في المنطقة في إطار اتفاق أبرم عام 2017 مع روسيا وإيران رغم أن القوات السورية تطوق بعضا من هذه المواقع الآن. وقال المسؤول الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته «هناك معلومات عن أن بعض مواقع المراقبة تحاصرها قوات النظام لكن إمدادات الأسلحة والمعدات والدعم العسكري لإدلب مستمرة». وتبني تركيا مساكن للنازحين قرب الحدود التركية قال الرئيس رجب طيب اردوغان يوم الاثنين إن نحو مليون شخص سيتوجهون إليها.

وأفادت بيانات للأمم المتحدة بأن العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الحكومية السورية في شمال غربي البلاد تسببت في نزوح نحو 520 ألف شخص خلال شهرين. وقال ديفيد سوانسون المتحدث الإقليمي باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة إن «الأغلبية العظمى – 80% من النازحين – من النساء والأطفال» حسب وكالة «د ب أ» الألمانية.

وأضاف أن القصف الجوي والمدفعي اليومي تسبب في «معاناة هائلة للسكان المحليين على مدار الأشهر التسعة الماضية، ما جعل كثيرين يضطرون إلى النزوح للنجاة بأرواحهم». يأتي هذا بينما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عدد النازحين في شمال غربي البلاد بلغ نحو 800 ألف شخص منذ شهر كانون الأول/ديسمبر. وأوضح أن نحو 790 ألف مدني نزحوا من أرياف إدلب الجنوبية والشرقية والجنوبية الشرقية، وريف حلب الغربي خلال هذه الفترة.

مساعدات إنسانية

وأسفرت الهجمات المكثفة للنظام السوري وداعميه على محافظة إدلب، خلال اليومين الأخيرين، عن نزوح نحو 40 ألف مدني باتجاه الحدود التركية حسب معلومات استقاها مراسل الأناضول من جمعية «منسقو الاستجابة المدنية في الشمال السوري»، المعنية بجمع البيانات عن النازحين، الذي أكد أن نزوح المدنيين مستمر من مركز إدلب ومناطق أريحا وسراقب وجبل الزاوية في ريفها نحو الحدود التركية. وتوجه قسم من هؤلاء النازحين، إلى المخيمات على الحدود التركية، توجه آخرون إلى مناطق «درع الفرات» و«غصن الزيتون». وبينما تتواصل موجة النزوح من مناطق إدلب وحلب المختلفة، تنتظر آلاف العائلات النازحة، مساعدات لتلبية أبسط الحاجات المعيشة اليومية.

وأرسل متبرعون أتراك، ست شاحنات محملة بالمساعدات الإنسانية إلى النازحين السوريين الفارين من هجمات نظام الأسد في إدلب. ففي ولاية قونيا (وسط)، أطلقت جمعية «من أجل الأطفال بدون ألعاب»، الخيرية، حملة جمع تبرعات في الولاية، حيث لاقت استجابات كبيرة من المواطنين الأتراك.

وقال رئيس الجمعية، «عثمان دميرجي» في تصريح للصحافيين، الثلاثاء، إنهم جمعوا مساعدات مهمة من المتبرعين الأتراك، حيث تم تحميلها على أربع شاحنات وأرسلوها إلى سوريا. وأضاف أن طرود المساعدات تضمنت دقيقاً، وفواكه طازجة، ومواد غذائية مختلفة، وبطانيات، وأسرّة، وملابس، وأحذية، وألعاب أطفال، ومياه شرب. وفي ولاية أقصراي، نظمت بلدية «أسكيل» حملة جمع تبرعات للسوريين، حيث جُمعت مساعدات إنسانية تم تحميلها في شاحنتين وأرسلتا إلى سوريا. وقال رئيس بلدية أسكيل «نجاتي بلغمان» خلال مراسم توديع المساعدات، «نحن نمد يدنا إلى شعب يتعرض للإبادة». وأضاف أن هناك نساء، وأطفالا، وشيوخاً ومرضى تضرروا من الحرب الدائرة في سوريا، وأنهم أعدوا مساعدات غذائية وأرسلوها إلى النازحين السوريين في إدلب.

الولايات المتحدة تواصل اعتراض دوريات روسية شرقي سوريا

■ الحسكة – الأناضول: قطعت قوات أمريكية الثلاثاء، الطريق مجددًا أمام دورية روسية كانت تحاول الوصول إلى حقل رميلان النفطي شمالي شرقي سوريا.

وأفادت مصادر محلية، أن دورية روسية مكونة من 4 عربات مدرعة، انطلقت من مدينة عامودا غربي مدينة القامشلي؛ قاصدة حقل رميلان شمالي شرقي محافظة الحسكة.

وأوضحت المصادر أنه لدى وصول الدورية الأمريكية إلى بلدة معبدي شمالي غربي رميلان؛ قطعت مدرعتان أمريكيتان الطريق على الدورية الروسية وأجبرتها على التوقف، لتعود أدراجها. وهذه خامس مرة على الأقل، التي تقوم فيها القوات الأمريكية باعتراض دوريات روسية شمالي وشرقي وغربي محافظة الحسكة.

تعرض منشآت نفطية في وسط سوريا لاعتداءات بقذائف

■ دمشق – أ ف ب: تعرضت منشآت نفطية في وسط سوريا فجر الثلاثاء لاعتداءات بقذائف أدت إلى أضرار مادية ونشوب حرائق تمت السيطرة عليها، وفق ما أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وقال وزير النفط السوري علي غانم، وفق تصريحات نقلتها الوكالة، إن «الإرهابيين ورعاتهم عادوا لاستهداف قطاع النفط ومنشآته باعتداءات إرهابية فجر اليوم لا سيما معمل غاز إيبلا ومعمل غاز جنوب المنطقة الوسطى ومحطة غاز الريان ومصفاة حمص».

وأوضح مدير عام الشركة السورية للغاز غسان طراف لوكالة سانا أن محطة غاز الريان تعرضت «لاعتداءات إرهابية بعدة قذائف ومعمل غاز جنوب المنطقة الوسطى بثلاث قذائف ومعمل غاز إيبلا بقذيفتين ما أدى إلى نشوب حرائق ووقوع أضرار مادية».

واشنطن: ندعم حق تركيا في الرد على هجوم النظام

■ واشنطن – الأناضول: قالت وزارة الخارجية الأمريكية، إنها تدعم حق أنقرة المشروع في الرد على اعتداء النظام السوري للقوات التركية في محافظة إدلب. جاء ذلك على لسان المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية مورغان أورتاغوس، في معرض إجابتها على أسئلة.

وأعربت مورتاغوس عن تعازيها لمقتل الجنود الأتراك في هجوم النظام السوري. وتابعت قائلةً: «نقف إلى جانب تركيا الحليفة في الناتو، ونعزي حكومتها في ضحايا الهجوم، وندعم حقها المشروع في الدفاع عن النفس، ونواصل التشاور مع الحكومة التركية». وقالت أوتاغوس: «ندين الهجمات الوحشية التي يقوم بها النظام السوري وروسيا وإيران وحزب الله على سكان إدلب». وأشارت إلى أن هجمات النظام السوري وداعميه، يساهم في زعزعة الاستقرار ويهدد العودة الآمنة لآلاف السوريين إلى الأجزاء الشمالية للبلاد.

... وبريطانيا تدين استهداف النظام للجنود الأتراك

■ لندن – الأناضول: أدانت بريطانيا استهداف قوات النظام السوري، للجنود الأتراك في محافظة إدلب، مؤكدة أن الهجوم لا يمكن قبوله. وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، أندرو موريسون، في تغريدة عبر تويتر: «أدين هجمات نظام الأسد في إدلب والخسائر غير المقبولة في أرواح المدنيين السوريين والجنود الأتراك». وطالب الوزير البريطاني، سوريا وداعمتها روسيا الالتزام بوقف إطلاق النار واتخاذ خطوات عاجلة لخفض التوتر.

وفي مايو/ أيار 2017، أعلنت تركيا وروسيا وإيران توصلها إلى اتفاق «منطقة خفض التصعيد» في إدلب، في إطار اجتماعات أستانة المتعلقة بالشأن السوري. ورغم تفاهمات لاحقة تم إبرامها لتثبيت وقف إطلاق النار في إدلب، وآخرها في يناير/ كانون الثاني الجاري، إلا أن قوات النظام وداعميه تواصل شن هجماتها على المنطقة؛ ما أدى إلى مقتل أكثر من 1800 مدني، ونزوح أكثر من مليون و300 ألف آخرين إلى مناطق هادئة نسبيا أو قريبة من الحدود التركية، منذ 17 أيلول/سبتمبر 2018.

روكز لا يستبعد لـ«القدس العربي» عدم منح الثقة: ليست حكومة مستقلين

لبنان: السلطة تحاول تدجين الثورة عبر ملاحقة أسماء بارزة بين الناشطين

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

لوحظ في اليومين الماضيين قيام السلطة باستدعاء الثوّار الذين لعبوا أدواراً بارزة في تحريك الانتفاضة الشعبية ضد العهد والحكومة وفي عملية قطع الطرقات سواء في طرابلس أو في جل الديب أو زوق مصبح وسواها من المناطق.

وفي استدعاء جديد طُلب أمس من الناشط في منطقة الزوق طوني خوري للحضور إلى سرايا جونية للتحقيق معه من قبل قوى الامن الداخلي وهو الذي لمع نجمه بعد شجار مع نائبة رئيس التيار الوطني الحر مي خريش وبعد اطلالته في برنامج «صار الوقت» مع الإعلامي مارسيل غانم. وتداعى ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي للاعتصام امام السرايا تضامناً مع خوري ورفضاً لأي توقيف له في وقت استأنفت النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون قرار تخلية سبيل الناشط ربيع الزين وأبقته موقوفاً وأحالت الملف إلى الهيئة الاتهامية في جبل لبنان للبت بطلب التخلية.

وكانت لجنة محامي الدفاع عن المتظاهرين وزّعت إحصائيات بيّنت بالأرقام أنّ السلطة تتعاطى مع هذا الملف انطلاقاً من سعيها إلى تدجين الثورة عبر تجريم الثوار. وأظهرت هذه الإحصائيات أنّ عدد الموقوفين في صفوف المتظاهرين بين 17 تشرين الأول/اكتوبر 2019 و31 كانون الثاني/يناير 2020 بلغ 906 من ضمنهم 49 قاصراً و17 إمرأة، مع توثيق 194 موقوفاً تعرّضوا للعنف أثناء فترة توقيفهم من أصل 546 متظاهراً تعرضوا للعنف سواءً في ساحات التظاهر أو في أماكن احتجازهم.

وكان تمّ الإدعاء على الناشط في جل الديب شربل قاعي الذي اخلي سبيله من دون كفالة وعماد المصري لقاء كفالة مالية قدرها 500 ألف ليرة بعدما استمع إليهما قاضي التحقيق في جبل لبنان بسام الحاج في قضية توقيف الناشطين ربيع الزين ومحمد سرور وجورج القزي، قبل ان يباشر التحقيق مع أربعة مدعى عليهم وهم: العلي، شليطا، منصور بدران ومارون فارس قاعي.

وتعليقاً على هذه الاستدعاءات وصف ناشطون على مواقع التواصل العهد بأنه « حقود وغدّار يعتمد على القمع لأنه الأسلوب الوحيد الذي تعلمه من قامعيه في الماضي».

وقال عضو كتلة القوات اللبنانية النائب عماد واكيم « إن الاكثرية الحاكمة تعمد إلى تحريك اجهزتها القضائية والأمنية باتجاه الثوار مما يناقض حرية التعبير والتظاهر المكفولين من الدستور، وفي الوقت عينه تقف هذه السلطة مكتوفة الايدي امام الفساد وسوء الادارة وافعال المصارف بحق المودعين وتقصير حماية المستهلك»، وسأل مستغرباً « وتطلبون الثقة ؟». بموازاة ذلك، يجتمع مجلس الوزراء في جلسة صباح الخميس في قصر بعبدا لاقرار البيان الوزاري الذي حاولت الحكومة أن يحاكي الحراك الشعبي ، لكن هذا الحراك يبدو أنه لم يتلقف مسودّة البيان بايجابية وإعتبر ما ورد مجرد جمل إنشائية لم تخرج عن سياق وعود البيانات الوزارية السابقة.

وقبل موعد جلسة الثقة المرتقبة اعتباراً من يوم الثلاثاء المقبل في مجلس النواب توعّد ناشطون في الانتفاضة بالقيام بكل التحركات الممكنة وبشتى الطرق لمنع إنعقاد الجلسة التي يتوقّع أن تشارك فيها كما سبق وذكرت «القدس العربي» كتل غير ممثلة في الحكومة أبرزها «المستقبل» و«اللقاء الديموقراطي» و«تكتل الجمهورية القوية» وكلها كتل تتجه إلى حجب الثقة عن حكومة حسّان دياب.

وسألت «القدس العربي» النائب العميد شامل روكز الذي يسود الجفاء بينه وبين عديله الوزير السابق جبران باسيل عما اذا كان سيشارك في جلسة الثقة فقال «من الآن ولغاية الثلاثاء «الله بيفرجها» تكون الأمور قد توضّحت أكثر، ونكون اطلعنا على البيان الوزاري ودقّقنا فيه وعلى أساسه أتخذ الموقف».

وعن رأيه في تحديد تواريخ لمكافحة الفساد قال «هذه القضايا نسمعها دائماً منذ زمن إنما سنرى المضمون والروح ومدى حضورها في متن البيان الوزاري لنبني على الشيء مقتضاه». وعن نظرته إلى التشكيلة الحكومية بعد مطالبته بحكومة اختصاصيين مستقلين أجاب روكز «صحيح أنا كنت من المطالبين بحكومة اختصاصيين، إنما من طريقة تشكيل الحكومة شكلا ومضمونا لا توحي أنها حكومة إختصاصيين مستقلين رغم احترامي لعدة أعضاء أعرفهم في هذه الحكومة ، وانطلاقاً من هنا لا أعتبر وزراء هذه الحكومة اختصاصيين مستقلين واصحاب كفاءات عالية كما كنا نطالب بها ، مع احترامي لكل وزير في مسؤوليته غير أن المبدأ العام لم يكن متوافراً في خلال التأليف».

وهل يُعقل ألا يمنح النائب روكز الثقة لحكومة يتمثّل فيها التيار الوطني الحر قال «كله معقول، وليس الموضوع هنا، الموضوع هو الحكومة ككل، مبدأ التشكيل والبيان الوزاري وفي المقابل معاناة الناس وظروف البلد منذ 17 تشرين الأول/أكتوبر نتيجة التراكمات السابقة، فعلى ضوء كل هذه الامور أبني قراري».

وعن قوله إنه لن يتوجّه إلى مجلس النواب في ظل مواجهة مع المحتجين أوضح «قلت إنني لن أقطع في أماكن فيما العسكر «يشرحط» الناس كي نستطيع المرور. فمن المفترض أن نمرّ كممثلين للشعب بكل راحة ومن المفترض ألا تتم بهدلة الناس كي نمرّ».

وعن نظرته إلى وزير الخارجية الحالي السفير ناصيف حتّي قال «له كل الاحترام ولديه تاريخه وخبرته».

من جهتها، أكدت «كتلة المستقبل» بعد الانتقادات التي تلقّتها بسبب حضورها جلسة الموازنة» ان حضور الكتلة أو عدم حضورها لجلسات المجلس النيابي يقع من ضمن حقها الديمقراطي مع التأكيد على ان حضور الكتلة لأي جلسة نيابية ينبع من قناعتها بدورها الرقابي والتشريعي والتزامها بالعمل من ضمن المؤسسات الدستورية وعدم السماح بتعطيلها وفقاً لما تقتضيه المصلحة العامة للبلاد».

شامل روكز

وزير الداخلي اللبناني يبحث مع سفير تركيا التنسيق الأمني

■ بيروت – الاناضول: بحث وزير الداخلية اللبناني محمد فهمي، الثلاثاء، مع سفير تركيا لدى بيروت، هاكان تشاكل، «توطيد التنسيق الأمني بين البلدين في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة».

جاء ذلك خلال لقاء جمعهما، بمقر وزارة الداخلية في بيروت، لبحث علاقة البلدين، حسب بيان لوزارة الداخلية اللبنانية. وجرت «مناقشة الإسناد اللوجستي لجهة التجهيزات والعتاد، وقضايا عسكرية أخرى». بدوره، أعرب السفير التركي، عن «استعداد بلاده للتعاون مع الحكومة اللبنانية، خصوصاً وزارة الداخلية»

وأشار إلى أن «للعلاقات اللبنانية التركية تاريخاً من التعاون المشترك على المستويات كافة، لا سيما التجارية والثقافية والسياحية والاجتماعية». ونقل البيان عن تشاكل تأكيده بأن «لبنان بلد مهم جداً بالنسبة لتركيا».

وتمّ إدراج لبنان في «برنامج المساعدة العسكرية الخارجية التركي» عام 2015، كما أعلنت أنقرة خلال «مؤتمر روما 2» لدعم لبنان، في مارس/آذار 2018 استعدادها لتوسيع مساعداتها العسكرية للمؤسسات الأمنية اللبنانية. وتعهدت أنقرة بتقديم معدات عسكرية، تبلغ قيمتها نحو 7 ملايين دولار، إلى «الفوج النموذجي» اللبناني الذي سيتم إنشاؤه في جنوب لبنان فور إبرام الاتفاقات اللازمة. ويعود تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين إلى عام 1947، حين تم توقيع اتفاقية النقل الجوي، لتتوالى بعدها الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية والصناعية والثقافية، لتتوج عام 2010 بتوقيع اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين.

صحافة عالمية

«بلومبيرغ»: روسيا تستخدم الأمم المتحدة للدفاع عن النظام في سوريا والحفاظ على تأثيرها في الشرق الأوسط

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في تقرير نشره موقع «بلومبيرغ» وأعده ديفيد وينر قال فيه إن أذرع روسيا القوية في الأمم المتحدة تستخدم لتقوية بشار الأسد ونفوذ فلاديمير بوتين في الشرق الأوسط.

وأشار للمحادثات التي جرت في مقرات الأمم المتحدة في نيويورك حيث كان الدبلوماسيون الروس يعرقلون ميزانية 3 مليارات دولار وقبل أيام من بدء العام الجديد. وكان الدبلوماسيون المتعبون من دول عدة يحاولون الموافقة على ميزانية تغطي كل شيء، من عدد المترجمين الذين يجب إرسالهم إلى جنيف إلى الشخصيات التي يحق لها السفر على الدرجة الأولى. إلا أن النقاش توقف حول بند في الميزانية يتعلق بتخصيص 17 مليون دولار للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا التي تشهد حرباً أهلية منذ تسعة أعوام. وعند هذه النقطة دخل الدبلوماسيون الروس وأخبروا المجتمعين أن اتفاقهم ليس جيداً، مما أدى لتأخير النقاش إلى ما بعد حفلات عيد الميلاد.

تشكيل الأحداث

ومع أن هذا الوضع ليس غريباً إلا أن دبلوماسية روسيا القوية لدعم سوريا هي جزء من حملة حازمة يمارسها العضو الدائم في مجلس الأمن على المنظمة الدولية، في وقت يوسع فيه نفوذه بالشرق الأوسط. وهي جهود تهدف لإبعاد التهديدات عن تأثيرها في سوريا حيث ساعد الطيران الروسي نظام الأسد على توطيد سلطته في كل سوريا تقريباً باستثناء المناطق الغنية بالنفط في شمال شرقي البلاد. ويقول مدير الأمم المتحدة في منظمة «هيومن رايتس ووتش» لوي شاربينو: «تقوم روسيا بعمل كل شيء لتقويض عمل الأمم المتحدة في سوريا وتعرف أن المفتاح الرئيسي لعمل هذا هو ملاحقة الميزانيات».

وأضاف أن روسيا تعرف كيفية الاستفادة من نظام الأمم المتحدة لتوسيع أهدافها، وما هو غير معروف إن كان لدى المنظمة الدولية إستراتيجية للتعامل مع روسيا. ويعلق وينر بأن الإجراء السوري مرر في تصويت حاد يوم 27 كانون الثاني (ديسمبر) مع أن الدبلوماسيين لا يستبعدون مواصلة روسيا تحديه في مفاوضات مستقبلية. فروسيا التي تتمتع بحق استخدام الفيتو في مجلس الأمن لطالما استخدمت تأثيرها لمواجهة أي جهود تؤثر على حملتها في سوريا. واستخدمت الفيتو 14 مرة في قضايا تتعلق بسوريا، منذ بداية النزاع وأكثر من أي دولة لها حق الفيتو وفي الفترة نفسها.

ويرى وينر أن التحركات في الأمم المتحدة هي جزء من محاولات الرئيس فلاديمير بوتين تشكيل الأحداث في الشرق الأوسط، وفي وقت تخفض الولايات المتحدة من حضورها في المنطقة. وكان قرار بوتين إرسال طيرانه لمساعدة الأسد عاملا في إنقاذ النظام السوري وأجبر الدول الإقليمية على التنسيق معه بشكل أضعف العملية السلمية التي تشرف عليها الأمم المتحدة. وأسهمت روسيا بتوسيع الشقة بين الولايات المتحدة وتركيا وأقنعت الرئيس رجب طيب اردوغان على شراء منظومة الصواريخ الروسية أس–400، وهو قرار دفع البنتاغون إلى إخراج تركيا من برنامج طائرات إف 35. كما نشرت موسكو مرتزقة للقتال إلى جانب أمير الحرب في ليبيا، خليفة حفتر، الذي يشن حربا ضد الحكومة المعترف بها دوليا في طرابلس. ورغم إرسال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعزيزات إضافية إلى الشرق الأوسط إلا أنه طالب بقية الدول وحلف الناتو بالمساهمة في أمن المنطقة على أمل تقليل الوجود الأمريكي وإنهاء ما يطلق عليه «الحروب اللانهائية» في العراق وأفغانستان.

تغير الظروف

ويقول الدبلوماسيون في الأمم المتحدة إن روسيا تشعر بالثقة المتزايدة بقوتها وتضغط بشدة ردا على قرار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش العام الماضي فتح تحقيق منفصل بالهجمات على المنشآت المدنية بما فيها المدارس والمستشفيات في سوريا. وحصلت هذه الهجمات رغم إرسال هذه المؤسسات إحداثياتها التي تحدد مواقعها للطيران الروسي والقوات السورية. وبعد المواجهة حول ميزانية التحقيق بانتهاكات حقوق الإنسان وجمع معلومات لمحاكم جرائم الحرب، دخلت روسيا في مواجهة ثانية حول الممرات الإنسانية داخل سوريا. وطالبت الولايات المتحدة وحلفاؤها منح الأمم المتحدة ثلاثة منافذ على الأقل لتوزيع المساعدات ولمدة 12 شهراً لكن روسيا لم توافق إلا على منفذين ولمدة ستة أشهر.

ونظراً للمخاوف بعدم حصول المنظمة الدولية على أي منفذ تراجع أعضاء مجلس الأمن في كانون الثاني/ يناير ولكن النتائج النهائية تركت المدنيين السوريين يواجهون أزمة إنسانية وفي المحاور التي أصبحت معزولة عن العالم. وأدى القرار حول الممرات الإنسانية إلى تبادل اتهامات بين الحلفاء الغربيين الذين لم يتفقوا على إستراتيجية لمواجهة روسيا. ووصفت سفيرة بريطانيا القرار بأنه «حزين جدا» لسوريا متهمة روسيا بأنها تلعب النرد بحياة المدنيين في شمال– شرق البلاد. وقالت سفيرة الولايات المتحدة كيلي كرافت: «عملت روسيا بدون كلل لدعم نظام الأسد وتجويع معارضي النظام».

ويقول السفير الروسي بالأمم المتحدة فاسيلي نيبنزايا إن الظروف على الأرض في سوريا قد تغيرت وإن المساعدات الإنسانية تأتي الآن من داخل سوريا. وفي جلسة عقدها مجلس الأمن في كانون الثاني/يناير اتهم مبعوث الأمم المتحدة غير بيدرسون ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الدول الغربية بتبني معايير مزدوجة من خلال تجنب إرسال المساعدات الإنسانية للمناطق الخاضعة للنظام.

وحاولت روسيا إقناع غويتريش حصر التحقيق في المؤسسات المستهدفة بعدد قليل. ويحاولون في الوقت نفسه إقناعه بعدم نشر نتائج التحقيق. ورداً على هذه الجهود مررت بعثة بريطانيا الدائمة في الأمم المتحدة رسالة إلى الحلفاء، طالبتهم فيها بحث الأمين العام على نشر النتائج. وفي تطور جديد قال المتحدث باسم الأمين العام ستيفان دوجاريك إن الإعلان عن التقرير أجل حتى 13 آذار/ مارس، وان الأمين العام سيقوم باتخاذ قرار حالة اطلع على نتائجه. وقامت روسيا بحملة أخرى للدفاع عن الأسد في المنظمة التابعة للأمم المتحدة وهي منظمة حظر الأسلحة الكيماوية. ففي كانون الثاني/ يناير قدم المسؤولون الروس عرضا زعموا فيه أن الأدلة تظهر «فبركة» الهجمات الكيميائية في سوريا عام 2018. وردت السفيرة الأمريكية للمنظمة تشيريت نورمان تشاليت بأنها «محاولة وقحة للتضليل شنت قبل إصدار التقرير» للمنظمة. وقالت إن هذه طريقة معروفة يلجأ إليها الروس عندما لا تعجبهم نتائج تقارير الأمم المتحدة أو منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، في محاولة منهم للتقليل من مصداقية هذه المنظمات والحقائق المقدمة.

وتقول الولايات المتحدة وبريطانيا ونيذرلاند (هولندا سابقاً) إن الروس قاموا بهجوم إلكتروني على وكالة الأسلحة الكيميائية في هيغ والتي تحقق في أدلة هجوم غاز أعصاب في بريطانيا عام 2018 والمتهمة به موسكو. وفي محاولة لمواجهة النقد الموجه لأساليب بلدهم، نظم الدبلوماسيون الروس في كانون الثاني/ يناير جلسة عقدت بمقر الأمم المتحدة بنيويورك ركزوا فيها على إسهامات روسيا الإيجابية في مشاريع التنمية. واستخدم السفير الروسي نيبنزيا للتأكيد على التزام بلاده في سوريا ما بعد الحرب، وانتقد الدول التي تربط الدعم المالي بالظروف السياسية. وقال السفير السوري الذي كان حاضراً موافقاً: «روسيا هي دائما نموذج يحتذى به».

■ دخلت روسيا في مواجهة حول الممرات الإنسانية داخل سوريا بينما طالبت واشنطن وحلفاؤها بثلاثة منافذ لتوزيع المساعدات ولمدة 12 شهراً لكن روسيا لم توافق إلا على منفذين ولمدة ستة أشهر

«فزغلياد»: الانتقام التركي من الأسد يشكل تحدياً لروسيا

تحت عنوان «الانتقام التركي من الأسد يشكل تحدياً لروسيا»، كتب إيفان أباكوموف ونتاليا ماكاروفا، في «فزغلياد»، حول مخاطر التصعيد الأخير بين الجيش العربي السوري والقوات التركية وموقف موسكو من هذه المسألة.

وجاء في المقال الذي ترجمه موقع «روسيا اليوم»: اتهم اردوغان نظام الأسد بمقتل ستة جنود أتراك في محافظة إدلب. رداً على ذلك، هاجم الأتراك القوات الحكومية السورية. وفي الصدد، قال الخبير العسكري، أستاذ العلوم العسكرية، أناتولي ماتفيتشوك، لـ» فزغلياد»: في حال حدوث صدام مباشر، فإن ميزان القوى لا يصب في مصلحة الجيش السوري. فالأخير، مستنفذ في المعارك. وعند المقارنة، يصبح من الواضح أن إعداد الجيش التركي أفضل بكثير من قوات الأسد، وفي حالة المواجهة المباشرة، بالطبع، سينتصر. لكن السؤال هو، هل تسمح روسيا لتركيا بالقيام بذلك؟ في رأيي، لا. فروسيا، ستفي بالتزاماتها تجاه حليفتها سوريا، بصرف النظر عن أي أعمال عسكرية وسياسية من أنقرة.

«فورين بوليسي»: تحالف ترامب - نتنياهو يعرض بلديهما للمخاطر

يرى كل من أفنير كوهين الأستاذ بمعهد ميدلبيري للدراسات الدولية في مونتري بكاليفورنيا وجيسون بلازاكيس المسؤول السابق في مكافحة الإرهاب بالخارجية الأمريكية والباحث في معهد ميدلبري في مقال نشره موقع «فورين بوليسي» أن العلاقة الفاسدة بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تمثل تهديداً على بلديهما، فهي وإن ساعدتهما على الفوز بالانتخابات إلا أنها تعرض حياة مواطني البلدين للخطر.

وعلقا على خطة السلام التي طالما لوح بها ترامب للتسوية السلمية في الشرق الأوسط وقدمها على أنها «صفقة القرن» ورؤية واقعية لتحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، تعبر في الحقيقة عن واقع آخر وهو أن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في ظل ترامب أصبحت منتجاً ثانوياً للتحالف الذي يخدم زعيمين شعبويين يعانيان من الضغوط والشك في بلديهما. ويختم الكاتبان بأن إهانة الفلسطينيين ستؤدي إلى تقوية مواقف الحركات المتشددة.

«نيزافيسيمايا غازيتا»: اردوغان يُعدّ حفتر مرتزقاً

تحت العنوان أعلاه، كتب رافيل مصطفين، في «نيزافيسيمايا غازيتا»، حول غياب الأمل في حل سريع للوضع في ليبيا، وأسباب ذلك. وجاء في المقال: قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، في جولته الإفريقية، إن الحرب الأهلية في ليبيا، والتي يحاول المجتمع الدولي إيقافها، لن تنتهي قريباً. وهو لا يكل من اتهام قائد الجيش الوطني الليبي، خليفة حفتر، بانتهاك شروط وقف إطلاق النار، وفاغنر (ويعني روسيا) في دعم المشير.

وقد تحدثت «أسوشيتيد برس» عن وصول مئات المتمردين السوريين إلى ليبيا. ويجري إلحاقهم بسرعة بتشكيلات قوات حكومة الوفاق الوطني، ويبدأون في العمل إلى جانب حكومة فايز السراج.

إلا أن الظروف الراهنة يمكن أن تخدم حفتر. فوفقاً للباحث الرائد في معهد بريماكوف للاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، فيكتور نادين– رايفسكي، فإن الكفاح المسلح للجيش الليبي ضد التدخلات الأجنبية، ممثلة بتركيا وتابعيها من الجهاديين السوريين والمعارضين، يمكن أن يجعل من حفتر بطلاً قومياً على غرار البطل الأسطوري عمر المختار الذي قاتل المحتل الإيطالي حتى أوائل ثلاثينيات القرن الماضي. هذا يمكن أن يزيد بشكل كبير من تأثير قائد الجيش الوطني الليبي وسلطته، ويجذب مؤيدين ومقاتلين جددا إلى جانبه، حتى من بين أعدائه اليوم، ناهيكم بالمحايدين.

«واشنطن بوست» عرضت عليه كتابة عمود أسبوعي إلا أنه خشي من أن يلقى مصير خاشقجي

«ديلي تلغراف»: معارض سعودي يشبّه حكم محمد بن سلمان بكوريا الشمالية

وصف المعارض الساخر غانم المصارير الدوسري المملكة العربية السعودية بأنها أصبحت مثل كوريا الشمالية في ظل حكم محمد بن سلمان. وفي مقابلة أجرتها معه مراسلة صحيفة «ديلي تلغراف» جوسيه إنسور، قال إن صحيفة «واشنطن بوست» عرضت عليه كتابة عمود أسبوعي إلا أنه خشي أن يواجه مصير الصحافي المعروف جمال خاشقجي نفسه. ولهذا كان عليه التفكير ملياً قبل قبوله.

وكان العرض عبارة عن مقال أسبوعي في الصحيفة الأمريكية، بحيث يمنح الكوميدي السعودي فرصة للظهور خاصة أنه حاول أن يبني مشاهدين له في الغرب بعدما صنع اسمه في العالم العربي. إلا أنه حاول تجنب العرض خاصة أن الرجل الذي سبقه قتل قبل 16 شهرا تقريباً على يد عملاء للحكومة السعودية. وقال: «كان علي التفكير كثيراً، صحيح أنني أريد منبراً ولكنني كنت أخشى أن أصبح جمال ثانياً»، في إشارة إلى قتل وتقطيع خاشقجي في قنصلية السعودية في إسطنبول في تشرين الأول/ أكتوبر 2018. وأصبح الدوسري (39 سنة) مشهوراً من خلال قناته على يوتيوب التي كان يعرض من خلالها برنامجه الساخر «غانم شو» والذي كان يقدمه من منفاه في بريطانيا. وانتقد من خلاله العائلة السعودية الحاكمة واستطاع بناء جيش من المعجبين لكنه أثار غضب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. ومع زيادة المشاهدين لحلقات برنامجه التي تعدت عشرات الملايين، زادت حالات التحرش والمضايقة من سعوديين مناصرين لمحمد بن سلمان. وجاء عرض الكتابة في الصحيفة الأمريكية في نفس الأسبوع الذي تحدثت فيه تقارير عن تعرض هاتف مالك الصحيفة، الملياردير جيف بيزوس، لقرصنة من محمد بن سلمان. ولم يندهش المصارير لسماعه الأخبار لأنه كان من ضمن معارضين تعرضت هواتفهم للقرصنة، ولهذا السبب تقدم بدعوى قضائية في المحكمة العليا البريطانية ضد المملكة العربية السعودية.

وعلق الدوسري قائلاً: «ما يثير الاهتمام هو أننا جميعا تعرضنا للقرصنة في نفس الفترة – منتصف إلى آخر عام 2018 "، مضيفاً: «أنا، بيزوس، جمال، عمر عبد العزيز المعارض المقيم في كندا، وكان هناك أمر ما يحدث في السعودية ذلك الوقت: بارانويا». وشك أول مرة أن شيئاً ما غير سليم عندما لاحظ أن نظام تشغيل هاتفه لا يقوم بتحديث المعلومات، ولهذا أرسل هاتفه إلى منظمة «سيتزن لاب» بجامعة تورنتو في كندا لفحصه. وحدد الباحثون أن هاتف الدوسري وعبد العزيز تعرضا لهجوم ببرمجية خبيثة متشابهة، حيث تم تركيبها في رابط يخبرهما عن طرد من «دي أتش أل» سيصل إليهما، مما قاد السعوديين للسيطرة على الهاتف.

وقال إن العملية لم تكن لتتم بدون موافقة ولي العهد السعودي: «بالتأكيد لا أحد يقوم بعمل كهذا بدون موافقة م ب س» مستخدما مختصر اسم ولي العهد السعودي في الغرب، مشيراً إلى أن عملية الاختراق لهاتفه جاءت من جهات عليا في السعودية. ونفت هذه أي علاقة باختراق هاتف الدوسري. وأضاف المصارير ضاحكا: «أنا لست بيزوس ولم يبتزوني وليس لدي شيء مهم» و«كل ما يريدونه هو معرفة كل شيء عنك: مع من تتحدث وماذا تقول أو تفعل، وهو ما يمنحهم منفذاً كاملاً على حياتك الخاصة».

ويعيش الدوسري تحت حماية الشرطة البريطانية منذ اغتيال خاشقجي، وفي قضية نادرة تقدم الشهر الماضي بدعوى قضائية ضد السعودية التي يطالبها باعتذار وتعويضات مالية لم يكشف عنها. وأمام السعودية ثلاثة أشهر للرد قبل أن يقرر محاموه الخطوة التالية. وهذه قضية نادرة وغير مسبوقة، ولو وصلت إلى المحكمة فإنها ستلقي الضوء على حملة ملاحقة السعودية وتحرشها بنقادها. بل وستوسع منظور المسؤولية القانونية للهجمات الإلكترونية.

ويعلق الدوسري بأن محمد بن سلمان قام بحملة لإسكات معارضيه ونجح. و«على مدى سنوات بدا النظام وكأنه بعيد عن المساءلة القانونية. والآن لدي الفرصة لمحاسبتهم». ويعلق المصارير أن المملكة لم تكن أكثر قمعاً منها اليوم، رغم الحديث عن إصلاحات مثل قيادة المرأة للسيارة وتخفيف شروط وصاية الرجل على المرأة وفتح البلاد للسياحة و«أتحدث للناس في داخل السعودية ويقولون لي: نحن مثل كوريا الشمالية» و«الفرق الوحيد هو أننا نملك المال وعلى علاقة جيدة مع أمريكا والغرب». وجاء الدوسري إلى بريطانيا عام 2003 لدراسة علم الكومبيوتر بجامعة بورتسموث. وعندما انتهت تأشيرة الدراسة تقدم عام 2012 بطلب لجوء سياسي لم يحصل عليه إلا عام 2018. ويقول إن السبب هو الضغوطات السعودية. وهو متوقف حالياً عن التصوير لـ«غانم شو» ولكنه لا يزال خائفاً على حياته، مشيراً لعلاقة بلاده القريبة مع بريطانيا. والبلدان شريكان تجاريان مهمان، حيث صادقت بريطانيا على رخص بيع سلاح بقيمة 600 مليون جنيه إسترليني بعد ستة أشهر من قتل خاشقجي.

ولم تتوقف عملية القرصنة عليه، فقبل المقابلة مع الصحافية تلقى رسالة من غوغل تطلب منه تغيير كلمة السر لحسابه مما يشي بأن أحدا كان يحاول الدخول إليه. ولا يزال هدفاً لمئات من «الذباب الإلكتروني» الذين يرسلون إليه مئات من الرسائل على تويتر لاستفزازه. ولكنه مصمم على عدم السماح لهم بالنجاح ونشر أول مقال له في صحيفة «واشنطن بوست» الأسبوع الماضي. وقال فيه: «في البداية قصرت نقدي على النظام السعودي، ولكن مع مرور الوقت شعرت أن هناك حاجة للتحدث عن الذين لا يزالون يعانون»، وقال إنه شعر بالراحة للحديث عبر الصحيفة، «وافتقدت الكتابة ولكنني لا أعرف إن كان مقالاً منتظماً».

صفقة القرن تبدل في «أعراض المرض»... بين الروابدة وأبو عودة والمصري شوق وحنين للنخب

«أين الديناصورات»؟... أسماء أردنية كبيرة تتصدر «الاشتباك» بعد «الحاجة إليها» وسنوات من «الإقصاء والتجاهل»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

«الديناصورات».. هذا وصف أطلق على نخبة من السياسيين والمسؤولين الأردنيين في الماضي. لاحقاً انتقدت علناً تلك الشخصيات الخبيرة ثقيلة الوزن، التي تعرضت للإقصاء لأنها لا تشارك ولا تتدخل في الدفاع عن الدولة وخياراتها.

حصل ذلك في مرحلة الربيع العربي التي كانت صعبة ومعقدة ومثيرة لكل النظام العصبي في الدولة الأردنية.

اليوم تتغير بعض المعطيات، فخلال الاشتباك مع تفصيلات «خطر خارجي»، لم تجد المؤسسة الرسمية – وخصوصاً في ذراعها الإعلامي – إلا أسماء ثقيلة من طبقة يمكن تقمص تهمة الديناصورات لها في الاشتباك والمواجهة والتحصين الداخلي.

ثمة دلائل وقرائن في الأردن على أن عملية الإقصاء أو تبديل الأدوات التي طالت لسنوات أخفقت في تأسيس «طبقة جديدة» وجدية من «رجال الدولة» والمثقفين يمكنها أن تظهر وتشتبك في الإيقاع العام.

نخبة واسعة من الشخصيات النافذة جداً في الإدارة العليا للدولة طوال السنوات العشر الماضية تبين اليوم أنها «قليلة الخبرة» عندما يتعلق الأمر بالمخاطر الاستراتيجية والأساسية، خصوصاً عندما تعبر الحدود عبر «تنكر» الشقيق العربي، وخصوصا السعودي والخليجي، وعبر «دسائس وضغوط» الحليف الغربي والأمريكي حصرياً.

وهو وضع ظهر مع غياب مهارة الاستثمار النخبوي الأدواتي في الاختراقات والحراكات الدولية العميقة التي يؤسسها الملك والمؤسسة الملكية في المجتمع الدولي لصالح الدولة والشعب.

صفقة القرن على نحو أو آخر، كشفت عن «المرض» في الجسد الأردني النخبوي وليس عن الأعراض فقط التي انكشف بعضها عندما اكتشفت السلطة عدم وجود «حليف يعتد به» لروايتها أثناء المواجهة مع «أجندة إضراب المعلمين» الشهير.

بالمستوى السياسي، ليس هناك خبراء عميقون من مسؤولي اليوم يعتد بهم يمكنهم تصدر المواجهة للتحدث عن «صفقة القرن» وتداعياتها. والتحذيرات المبكرة التي كانت تنطلق من شخصية سياسية محنكة ومنذ أكثر من عام كامل، مثل طاهر المصري، لم يسمعها المسؤولون من الشبان الجدد أو أصحاب «فرصة الصدفة»، خصوصاً في الحكومات.

من العام الماضي، وأمام «القدس العربي» وغيرها، حذر مخضرمان من وزن عدنان أبو عودة وطاهر المصري من أن التلويحات الأمريكية تحت مسمى صفقة القرن ينبغي أن تثير «قلق الأردن».

عبد الرؤوف الروابدة

عدنان أبو عودة

طاهر المصري

القلق بالجملة اليوم، ولم يعد من الممكن إنكاره في مستوى قنوات وأجهزة الدولة، ويتوسع وينمو ويتخذ أشكالاً تعبيرية عدة على المستوى الشعبي.

في الشارع «حيرة بالجملة»، وعلى مستوى الموقف المرجعي الرسمي تتواصل صلابة الموقف المعلن دفاعاً عن الثوابت والمبادئ في عملية السلام والقضية الفلسطينية.

لكن الأزمة أكبر على مستوى السياق النخبوي، حيث لا مدافعين بصلابة وعمق عن رواية المملكة في ملف صفقة القرن، وحيث –هذا الأهم– سياق دفاعي خجول، وتردد وغير مهني في الإعلام الرسمي، وصمت وغياب في التمكين الحكومي على الأقل.

ثمة سبب طبعاً لهذا «التشتت النخبوي» نتج على الأرجح عن سياسات إبعاد وإقصاء وتجاهل تعرض لها كبار المثقفين والخبراء طوال سنوات لصالح مجازفين جدد تولوا مواقع الصف الأول، وعلى أساس غياب ماكينة صناعة الرموز والفرص التي كانت منتجة في الماضي.

بكل حال، سمعت «القدس العربي» إقراراً مباشراً بـ «أزمة أدوات ورموز» وأخطاء حصلت في موقعين سياديين على الأقل مؤخراً مع رغبة في الاستدراك وحرص على تحصين الجبهة الداخلية ومنع «السلبية» من التسلل إلى الانطباع العام على طريقة رئيس الوزراء الحالي الدكتور عمر الرزاز.

مؤخراً، أنجزت صفقة القرن المشؤومة والمثيرة للجدل بعض التفعيلات في الاشتباك النخبوي الأردني، فمنذ سنوات بقي مفكر سياسي خبير في الصراع العربي الإسرائيلي، وأول مستشار سياسي في عهد الملك عبد الله الثاني، ضمن تصنيف «القائمة المحظورة» عندما يتعلق الأمر بشاشة التلفزيون الأردني.

مؤخراً، اتصل مهنيون بأبو عودة، وطالبوه بالظهور على الشاشة للتحدث عن تداعيات صفقة القرن على أساس.. «كنت ولا تزال أفضل من يتحدث في الملف». ومؤخراً، نشر الرئيس الأسبق للوزراء، معروف البخيت، مقالاً تحدث فيه عن تغيير المسميات الاستراتيجية من «أولوية سياسية أردنية» إلى «أولوية أمنية وطنية».

ولاحقاً، وعندما تعلق الأمر بالبحث عن «خبير عميق» يتحدث للرأي العام المتاح الأبرز وبخطاب وطني واقعي، كان الرئيس عبد الرؤوف الروابدة الذي أقصي هو الآخر من سنوات عن موقعه في رئاسة مجلس الأعيان بعد «خلاف في وجهات النظر».

الروابدة ظهر بجملة قوية للناس تداولها الرأي العام، مقترحاً بأن «الغضب لا يصنع وطناً»، ومصراً على أن صفقة القرن خطيرة، لكن الأهم أن «يهدأ الأردنيون»، وأن تكاشفهم وتصارحهم حكومتهم. أغلب التقدير أن «الظرف الحرج» سيقود المزيد من كبار رجال الدولة للتدخل والتحدث ضمن «المواصفة الوطنية».

الرأي العام يبحث عن رأي وتقدير شخصيات مهمة وعميقة هذه الأيام من طراز عبد الكريم الكباريتي، والدكتور عون الخصاونة، وزيد الرفاعي، وحتى لاعب غائب عن المشهد بعد استهدافه مثل عبد الهادي المجالي. ثمة شوق وحنين لأن يتحدث اليوم على الأقل للشارع بعض رموز تلك الشريحة، بما في ذلك من اتهموا يوماً عبر الإعلام بأنهم ديناصورات.

الردود الفلسطينية الغاضبة تتواصل على لقاء البرهان بنتنياهو ودعوات لشعب السودان لمحاسبة صاحب «السلوك المشين»

رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت الردود الفلسطينية الغاضبة على اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مع رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان في العاصمة الأوغندية عينتيبي، خاصة وأنه جاء في إطار حالة الغضب الرسمي والشعبي، الرافضة لـ «صفقة القرن» التي أعلن عنها قبل أسبوع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأدانت حركة فتح اللقاء، وأكد أمين سر اللجنة المركزية اللواء جبريل الرجوب أن لقاء البرهان مع نتنياهو «يتناقض مع موقف الشعب السوداني الشقيق المناصر على الدوام لحق شعبنا في إقامة دولته الحرة والمستقلة ذات السيادة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وأكد أيضا أنه يشكل خروجا عن مبادرة السلام العربية، وقرارات مجلس وزراء الخارجية العرب، ومنظمة التعاون الإسلامي الأخيرة.

وطالب الرجوب مكونات تحالف «الإجماع الوطني» السوداني المنضوية تحت قوى «إعلان الحرية والتغيير»، بإدانة هذا اللقاء، و»اتخاذ المواقف التي تعكس تطلعات الشعب السوداني ومواقفه التاريخية تجاه القضية الوطنية الفلسطينية».

وشدد على أن مثل هذه اللقاءات «ستفشل في احتواء حركة الشعوب العربية، وقوى التحرر العالمية المناصرة لحقوق شعبنا، والرافضة لصفقة القرن».

كما استنكرت حركة حماس على لسان الناطق باسمها حازم قاسم لقاء البرهان مع نتنياهو، حيث أكد أن هذه اللقاءات التي وصفها بـ «التطبيعية» تشجع الاحتلال على مواصلة الجرائم والعدوان ضد الشعب الفلسطيني، وتمثل «انتهاكا لحرمة مقدسات الأمة العربية والإسلامية، وتشجع الاحتلال والإدارة الأمريكية على استمرار التنكر لحقوق شعبنا المشروعة».

وشدد قاسم على أن الاحتلال «هو الخطر الأكبر على الأمن القومي العربي، ويمارس عدوانه على حقوق أمتنا التاريخية، لذا يجب وقف مسلسل التطبيع الذي لا يخدم إلا الاحتلال وأطماعه التوسعية، وهو بالضرورة ضد مصالح شعوبنا العربية وأمنها القومي».

ودعا قاسم مكونات الأمة على المستوى الرسمي والشعبي لـ «مواجهة المشروع الصهيوني القائم على محاربة كل محاولات النهوض العربي، والوقوف في وجه سياساتها المعادية لثوابت الأمة وهويتها».

كما أدانت حركة الجهاد الإسلامي اللقاء بشدة ، وأكدت في بيان لها أن هذا الاجتماع «لا يعبر أبدا عن الموقف الأصيل والمعروف للشعب السوداني الذي يعتبر من أكثر الشعوب مساندة وتأييدا للقضية الفلسطينية والمقاومة».

ووصفت اللقاء بـ «الآثم»، وأنه يشكل «ردة عن الموقف السوداني العروبي الأصيل وعن لاءات الخرطوم الثلاث التي شكلت ولا تزال أحد أهم الثوابت العربية التي تمثل نبض الشعوب العربية وصوتها في رفض التطبيع وتجريم أي علاقة مع العدو الصهيوني»، داعية الشعب السوداني وقواه الحية وثواره الأحرار لـ «رفض وإدانة هذا اللقاء والوقوف في وجه أي محاولة لاختراق الموقف السوداني الأصيل». وأدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اللقاء، ودعت الشعب السوداني وحركته الوطنية لإدانته أيضا، والتصدي لأي خطوات تطبيعية تترتب عليه.

وقالت في بيان لها إن لقاء البرهان مع نتنياهو «يضرب في الصميم مصالح الشعب السوداني، وموقفه الذي لم يتوقف عن دعم الشعب الفلسطيني، وانخراط الكثير من أبنائه في صفوف المقاومة الفلسطينية».

وأشارت إلى ان عقد هذا اللقاء بعد يوم على انتهاء اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي رفض «صفقة القرن»، يؤكد «زيف المواقف المعلنة من بعض الأنظمة العربية إزاء الحقوق الفلسطينية والعربية».

وأوضحت أن ذلك يظهر «مدى الخنوع والتبعية لسياسات ومخططات معادية تستهدف المصالح العليا للأمة العربية، وتصفية القضية الفلسطينية والتطبيع العربي مع الكيان الصهيوني». ودعت حكومة السودان إلى «وقف جريمة التطبيع التي أقدم عليها البرهان في لقائه مع نتنياهو، وبما يحفظ للسودان الشقيق مكانته، والقيمة الإضافية التي اكتسبها مع لاءات القمة العربية التي انعقدت في الخرطوم بعد هزيمة 1967 (لا صلح– لا اعتراف– لا تفاوض) مع إسرائيل».

وأدان تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، اللقاء بين البرهان ونتنياهو، وأكد أنه يشكل «طعنة غادرة في ظهر الشعب الفلسطيني وإساءة لا حدود لها لتاريخ الشعب السوداني». ودعا قوى الحرية والتغيير السودانية الى «مساءلة ومحاسبة البرهان على هذا السلوك المشين والرخيص». وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، قد أدان اللقاء وقال إنه يمثل «طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني وخروجا صارخا عن مبادرة السلام العربية».

ترتيبات اللقاء تعود لعهد البشير ودول عربية أعطت ردودا «غير مطمئنة» عن التطبيع

قصة لقاء البرهان ونتنياهو... الأول طار لأوغندا خوفا من نزول الطائرة الإسرائيلية في الخرطوم... والأخير تمناها في عاصمة «اللاءات الثلاث»

غزة ـ «القدس العربي»:

تفيد مصادر سياسية مطلعة أن اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، برئيس المجلس السيادي السوداني الجنرال عبد الفتاح البرهان، في العاصمة الأوغندية، لم يكن مستغربا، كاشفة عن معلومات كان يعلمها كبار الساسة العرب، عن وجود تقارب بين جنرالات الخرطوم وحكومة تل أبيب، منذ أن كان عمر البشير في سدة الحكم، وأن الخوف من الغضب الشعبي هو من أجّل زيارة نتنياهو للخرطوم نهايات عام 2018، وأن الخوف من هذا الغضب هو أيضا ما حال دون استقباله الإثنين على أرض السودان.

وحسب المصادر التي تحدثت لـ «القدس العربي»، فإن اللقاء «المثير للجدل» بين البرهان ونتنياهو، كان ثمرة «اتصالات سرية» بين جنرالات الخرطوم مع ساسة تل أبيب، وعلمت بها القيادة الفلسطينية، كما العديد من الأنظمة العربية، في إطار سعي هذه الدولة العربية لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، للتقرب بشكل أكبر من الولايات المتحدة.

وتعلم القيادة الفلسطينية كغيرها، بأن اتصالات «تطبيع» العلاقات بين حكام السودان وإسرائيل تسارعت أخيرا، لذلك كانت تحث عبر قنوات سياسية ودبلوماسية، القيادة السودانية على إلغاء أي ترتيبات خاصة لتطبيع العلاقات، وهو أمر أيضا طالبته من عدة دول عربية أخرى، لكنها وفق المعلومات المتوفرة تلقت «ردودا غير مطمئنة» من بعضها، وهو ما دفع بالرئيس محمود عباس، وقادة فلسطينيين كثيرين، لتكرار الطلب أخيرا وبشكل لافت من الدول العربية بالالتزام بمبادرة السلام العربية، التي تنص على منع أي تطبيع للعلاقات مع إسرائيل قبل إنهائها الاحتلال للمناطق العربية التي احتلت عام 1967.

ودفع التردد العربي وحالات التطبيع المتصاعدة بالفلسطينيين للطلب بأن تكون جلسة مجلس وزراء الخارجية العرب التي عقدت في القاهرة يوم السبت الماضي، ضمن التحرك الفلسطيني لرفض «صفقة القرن معلنة وتبث مباشرة على الفضائيات، وذلك في ظل الغضب الفلسطيني الرسمي والشعبي من مشاركة سفراء الإمارات والبحرين وعمان في المؤتمر الصحافي الذي أعلن فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن «صفقة القرن»، التي حملت هدايا كثيرة لم يتوقعها الإسرائيليون على حساب الثوابت والحقوق الفلسطينية.

وفي دلالة على الغضب الفلسطيني من اللقاء التطبيعي، قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات، إنه يمثل «طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني وخروجا صارخاً عن مبادرة السلام العربية».

وإلى أصل «حكاية التطبيع السودانية الإسرائيلية»، ففي شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2018، وتحديدا بعد شهر من زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى سلطنة عمان، ولقاء السلطان قابوس، كشف الإعلام الرسمي الإسرائيلي أن هناك ترتيبات قائمة في تل أبيب لتكون وجهة نتنياهو المقبلة إلى العاصمة السودانية الخرطوم، وهو ما أحدث وقتها جدلا كبيرا، خاصة وأن هذه العاصمة هي التي شهدت إطلاق «اللاءات» العربية الثلاث ضد الاحتلال.

وفي 26 أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2018، نشر موقع هيئة البث الإسرائيلي الرسمي «مكان» خبرا جاء فيه «كشف النقاب عن أن الوجهة المقبلة لنتنياهو هي دولة السودان».

ووقتها نقل الموقع عن مصدر في تل أبيب قوله إن طواقم إسرائيلية تعمل على بناء علاقات مع السودان، وإنه من بين الأهداف تقليص مسافة الرحلات الجوية بين إسرائيل والقارة الأمريكية الجنوبية، على أن تلزم هذه الخطوة باستخدام المجال الجوي لكل من السودان وتشاد.

ووقتها نقل أيضا عن مسؤولين سودانيين نفيهم للخبر والقول إن الأمر مجرد «أمنيات وبالون اختبار إسرائيلية».

وجاء الكشف عن الزيارة بعد شهر من زيارة نتنياهو لسلطنة عمان، وترافق وقتها مع حديث إسرائيلي وصل لحد ترتيبات ميدانية أجراها مسؤولون كبار لزيارة نتنياهو إلى العاصمة البحرينية المنامة، ولقاء الملك حمد بن عيسى.

لكن الزيارتين سواء للخرطوم أو المنامة لم تنجزا في ذلك الوقت، رغم أن المؤشرات على الأرض كانت تشير إلى بقاء الاتصالات بين تلك العواصم وتل أبيب، وهو أمر كشفه أكثر من مرة نتنياهو، بتباهيه بعلاقات مع دول عربية كثيرة لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

ويتكشف بعد خروج الجماهير السودانية على نظام الرئيس المعزول عمر البشير، أن إلغاء زيارة نتنياهو في ذلك الوقت، كان خشية من ردة الفعل الشعبية، التي تحركت بعد وقت قليل من الكشف عن ترتيبات تطبيع العلاقات، وأطاحت بالبشير لاتهامه في قضايا فساد واستبداد.

وعلى الأرجح فإن السبب السابق الذي منع البشير من استقبال نتنياهو، هو ما دفع بخليفته البرهان إلى عدم استقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي في الخرطوم، لكن كسب ود أمريكا عبر الحليف الأكبر إسرائيل، وصعود أحد جنرالات الجيش لسدة الحكم بعد الثورة، واستمراره في نهج سابقه، لم يوقف قناة الاتصال المباشرة التي كانت مفتوحة بين تل أبيب والخرطوم، وتكللت مساعيها بعقد اللقاء.

وكان نتنياهو الذي رتب للقاء البشير سابقا في الخرطوم، يريد عقد اللقاء مع خليفته البرهان في «عاصمة اللاءات الثلاث»، كون العاصمة تحمل دلالات تشير إلى أن اللاءات العربية لم تعد قائمة. يشار إلى القمة العربية في الخرطوم التي عقدت في عام 1967، وسميت بقمة «اللاءات الثلاث»، خرجت بقرار «لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع العدو الصهيوني».

ولا يستبعد فلسطينيا أن تكون هناك أنظمة عربية وازنة، كدولة الإمارات التي تدعم المجلس العسكري في السودان، هي من أعطت إشارة الموافقة على لقاء البرهان مع نتنياهو، وذلك بالترافق مع وساطات عدة دول أفريقية لتريب اللقاء، وهو أمر أشارت إليه تقارير إسرائيلية، بنقلها عن مسؤول عسكري سوداني وصفته بـ «رفيع المستوى»، قال إن أبو ظبي هي من رتّبت اللقاء في أوغندا.

والمعروف أن هذه الزيارات واللقاءات مثلها مثل الدعم الأمريكي، تخدم نتنياهو في حملته الانتخابية التي يريد الفوز بها خلال الشهر المقبل، من أجل تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة بعد فشله مرتين العام الماضي، وهو ما سينقذه من الذهاب للسجن لمحاكمته في قضايا فساد.

وكان نتنياهو قد عقد مساء أول من أمس الإثنين لقاء مع البرهان، في مدينة عنتيبي الأوغندية. وذكرت إسرائيل عقب اللقاء أن السودان «معني بتوطيد التعاون مع إسرائيل لمساعدته على الخروج من عزلته الدولية»، كما جرى الاتفاق بينها على تطبيع العلاقات بين البلدين.

وخلال الأشهر الماضية تباهى نتنياهو كثيرا بوجود علاقات مع دول عربية، وقال إن «هناك ازدهارًا جديدًا ونهضة جديدة للعلاقات بين إسرائيل والكثير من الدول العربية والإسلامية»، لكن دون أن يسمي تلك الدول، وقال أيضا في إحدى المرات إن الأزمة مع إيران مكنت إسرائيل من بناء علاقات مع دول عربية لم تكن تخطر بباله إمكانية إقامة علاقات معها.

تحقيق بعنوان «نتنياهو زلمة (رجل) العرب» يكشف عن مساع لصفقة مع إيران بواسطة عُمان

قناة إسرائيلية: نتنياهو يجددّ مساعيه لصفقة ثلاثية مع المغرب بوساطة الولايات المتحدة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشف تحقيق تلفزيوني إسرائيلي أن دولة الاحتلال تجدد مساعيها لإنجاز صفقة مع المغرب بواسطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بموجبها تعترف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء الغربية مقابل تطبيعها معها، كما كشفت عن مساع لسلطنة عمان لصفقة مع إيران.

تحت عنوان «هكذا حاول نتنياهو دفع صفقة ثلاثية بين إسرائيل والولايات المتحدة والمغرب» اقترحت دولة الاحتلال على الرئيس ترامب عدة مرات خلال العام الأخير أن تعترف واشنطن بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، مقابل قيام الرباط بخطوات تطبيع مع تل أبيب.

وتستند القناة الإسرائيلية 13 في تقريرها على مصادر إسرائيلية وأمريكية «مطلعة»، منوهة الى أن الحديث عن الصفقة انطلق في أيلول/ سبتمبر 2018 تزامنا مع زيارة نتنياهو للأمم المتحدة ضد إيران التي كانت سببا في تقارب وتعاون سري متصاعد بين إسرائيل ودول عربية».

واستذكرت القناة أن نتنياهو التقى على هامش زيارته للأمم المتحدة في نيويورك وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، موضحة أن اللقاء كان ثمرة اتصالات في قناة سرية بين مستشار نتنياهو للأمن القومي مئير بن شبات ومساعده ماعوز وبين وزير خارجية المغرب. ويشير التحقيق التلفزيوني الى استعانة إسرائيل برجل الأعمال الأمريكي اليهودي ياريف الباز، وهو أحد أقوى رجال الأعمال الكبار في سوق الغذاء في المغرب. كذلك فإن الباز مقرب من المستشار الكبير للرئيس ترامب وصهره جاريد كوشنر، وسبق أن التقيا في المغرب. وفي مايو/ أيار 2019 زار كوشنر الدار البيضاء واصطحب معه الباز في زيارة للمقبرة اليهودية مع الحاخام دافيد بينتو ونائب وزير خارجية المغرب، فيما قام الباز لاحقا بالربط بين بن شبات وبوريطة.

محمد السادس

وقالت القناة 13 إن الاتصالات في هذا القنال السري تمت دون إطلاع رئيس الموساد يوسي كوهن، وحينما كشف النقاب عنها اشتعلت «الحروب بين اليهود أنفسهم» وجرى تبادل تهم بين رجال الموساد وبين مجلس الأمن القومي، وتصاعد الجدل الداخلي حتى تدخل نتنياهو وحسمه لصالح بن شبات.

ونقلت القناة عن مصادر إسرائيلية رفيعة قولها إن بن شبات وماعوز رغبا في استغلال العلاقات الوثيقة بين إسرائيل وبين إدارة ترامب من أجل إحداث اختراق في العلاقات بين إسرائيل وبين المغرب، ولذا توجها للبيت الأبيض طالبين مساعدة في إتمام الصفقة المذكورة. وتستذكر القناة أنه حتى 1975 كانت الصحراء الغربية تحت احتلال اسبانيا قبل أن يقيم المغرب فيها بلدات أسكن فيها مغاربة، فيما طرد بعض سكانها الأصليين، وفي 1979 أحال المغرب سيادته على هذه المنطقة مما أدى لاستمرار مواجهات وسفك دماء، لكن العالم لا يعترف بسيادتها بل أن الاتحاد الأوروبي يثابر في التنديد بما فعلته. وحسب الصفقة تقوم الولايات المتحدة بتغيير سياستها فتعترف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية مقابل قيامها بالتطبيع مع إسرائيل.

وتنقل القناة 13 عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن الجميع سيخرج رابحا من هذه الصفقة: سيفوز العاهل المغربي الملك محمد السادس بمكسب تاريخي، فيما يستطيع ترامب التلويح بنجاحه بدفع العلاقات بين إسرائيل وبين دول عربية بثمن رخيص، أما نتنياهو فسيحظى بزيارة رسمية علنية للمغرب وبلقاء «مطنطن» مع الملك وقبيل الانتخابات العامة في أبريل/ نيسان.

تسريب صحافي يعطّل الصفقة

وحسب القناة حاول نتنياهو جاهدا مع البيت الأبيض لدفع هذه الصفقة مع المغرب كما خطط لها، لكن تسريب زيارة بن شبات للمغرب في الصحافة العربية تسبب بتعطيل الصفقة.

كما تكشف أن مساعي إنجاز الصفقة تجددت قبيل الانتخابات العامة في سبتمبر/ أيلول الماضي لكن مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون عارضها بشدة وأحبطها. وتتابع «وقبيل زيارة وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو للرباط في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي تم طرح الصفقة المقترحة مجددا بعدما كان ترامب قد أطاح ببولتون، لكن بومبيو تحفظ على الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية فتعطلت الصفقة التي عرف بها المغرب مجددا «.

وتنقل القناة 13 عن مسؤولٍ إسرائيلي كبير قوله إن المغاربة محبطون جدا من الفارق الكبير بين وعود نتنياهو ورجاله وبين النتائج على أرض الواقع، كما أنهم يشمئزون من مناوراتهم وإطلاقهم إشاعات عن المغرب لخدمة احتياجاته الداخلية ـ الانتخابية.

وتؤكد القناة أن نتنياهو يواصل إطلاق الصفقة هذه باتصالات متجددة مع البيت الأبيض، منوهة لصفقة بيع طائرات مسيرة إسرائيلية للمغرب مهمتها جمع المعلومات الاستخباراتية في منطقة الصحراء الغربية. وأضافت «الآن بقي أن ننتظر كيف سيرد الملك المغربي على طلبات نتنياهو الملحة، وهل سيستجيب لها أم ينتظر لما بعد الانتخابات للكنيست في 2 مارس/ آذار المقبل».

صفقة مع إيران بواسطة سلطنة عمان

في الحلقة الثانية من التحقيق التلفزيوني للقناة 13 بعنوان «نتنياهو زلة (رجل) العرب» كشف أيضا عن مبادرة سلطنة عمان في 2013 للتوسط بين إسرائيل وإيران، لكن نتنياهو رفضها خشية منح طهران شرعية دولية.

وحسب القناة 13 اقترحت عمان وساطتها بين إسرائيل وإيران من أجل فتح قناة مفاوضات سرية مباشرة بين إسرائيل وإيران، لكن نتنياهو صد المقترح العماني معتقدا أن مثل هذه المفاوضات ستمنح شرعية لمفاوضات بين واشنطن وبين طهران حول الاتفاق النووي.

وزعم معد التحقيق المحرر السياسي الصحافي براك رافيد أن مقترحات سلطنة عمان بقيت سرا اطلع عليه عدد قليل من القادة الإسرائيليين.

وتستذكر القناة أن إسرائيل وإيران كانتا في خريف 2012 على حافة الحرب وسط تراشق إعلامي بينهما، وبعد خمسة شهور هبطت طائرة عسكرية أمريكية في مسقط أقلت اثنين من مستشاري الرئيس الأمريكي الاسبق براك أوباما من أجل مفاوضات سرية مع السلطان الراحل قابوس، ومن خلف ظهر إسرائيل التي اكتشفت السر بقواها الذاتية».

وتنقل القناة 13 عن مستشار الأمن القومي لدى نتنياهو الجنرال بالاحتياط بعقوب عميدرور قوله إن المخابرات الإسرائيلية علمت بالموضوع، وإنه شخصيا هاتف مستشارة الأمن القومي الأمريكي وقتها سوزان رايس وقال لها إن بوسعه ذكر رقم الطائرة، وإنه من السذاجة بل الإهانة التفكير بألا تعلم إسرائيل بمثل هذه اللقاءات السرية.

وتابع عميدرور «خاب أملي جدا لأن الجانب الأمريكي قام بالتغرير بنا وقد أبلغناهم بموقفنا هذا».

وتقول القناة 13 في تحقيقها «نتنياهو زلمة العرب» إنه في مايو/ أيار 2013 حصل تغيير درامي في إيران بعدما اعتلى سدة الحكم حسن روحاني الذي يعتبر معتدلا قياسا بسابقه أحمدي نجاد.

رفض مقترح عمان

وتتابع القناة 13 «يؤكد قادة إسرائيليون لنا أنه في تلك الفترة بدأ يتبلور النصف الثاني من مقترح السلطان قابوس حول التفاوض مع طهران. بعد فوز روحاني قام رئيس الموساد تمير باردو بإطلاع نتنياهو على معلومات حساسة وصلت من سلطنة عمان صاحبة العلاقات السرية والطويلة مع إسرائيل».

وتنقل القناة عن مسؤولين عمانيين قولهم إن انتخاب روحاني شكّل نافذة فرص جيدة لمفاوضات بين إسرائيل وإيران، وأنه حتى لو لم تثمر عن أي تقدم تبقى المداولات مفيدة وتفضي لحالة هدوء، أما عدم التداول فمن شأنه الدفع نحو حرب».

من جهته ضم نتنياهو مستشاره للأمن القومي عميدرور الذي قال إن من مصلحة عمان أن تظهر قدرتها على التوسط والتحدث مع إسرائيل ومع إيران معا.

وتقول القناة 13 إن الموساد اعتبر المقترح العماني جديا، وأوصى بالتعامل معه، لكن عميدرور عارض وما زال حتى اليوم من منطلق أن مثل هذا اللقاء سيخدم فكرة الحوار الثنائي الأمريكي الإيراني فقط، وبالتالي رفض نتنياهو مقترحات سلطنة عمان، لكن قادة إسرائيليين يعتقدون أن نتنياهو ارتكب خطأ وأن مقترحات عمان جدية، وربما كانت المفاوضات ستثمر عن نتيجة طيبة.

وخلصت القناة 13 للقول «إن إسرائيل وإيران بعد ست سنوات تتواجهان مجددا وتمثلان في خط يتجه نحو الحرب».

ورفض ديوان نتنياهو التعقيب على التحقيق التلفزيوني، علما أنه قد زار سلطنة عمان قبل عام ونيف في زيارة رسمية علنية حاول استثمارها انتخابيا، كما يفعل اليوم مع السودان وغيرها.

الملك محمد السادس

الاحتجاجات في الخليل تتواصل

حملات دهم وتفتيش نجم عنها اعتقال عدد من الفلسطينيين

مواجهات في الضفة توقع إصابات والاحتلال ينصب حواجز ويدمّر منازل في القدس وخطوط مياه في الأغوار

رام الله ـ «القدس العربي»:

شهدت مدن وبلدات الضفة الغربية أمس مواجهات تصدت لحملات الدهم الإسرائيلية، التي رافقها اعتقال عدد من الفلسطينيين. ووقعت مواجهات في مدينة أريحا شرق الضفة الغربية، لدى اقتحام قوات الاحتلال لمخيم عقبة جبر، جنوب المدينة.

وقالت مصادر محلية إن تلك المواجهات أسفرت عن إصابة شابين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بعد أن قام جنود الاحتلال بإطلاق الرصاص والقنابل الصوتية وقنابل الغاز المسيل للدموع عند اقتحام المخيم.

وتخلل اقتحام المخيم اعتقال شاب عقب دهم منزله وتفتيشه. كما اعتقلت شابين من منطقة عزية الطياح وبلدة دير الغضون التابعتين لمدينة طولكرم شمال الضفة الغربية.

ونصبت حاجزا طيارا في الجهة الشمالية لمدينة سلفيت وتحديدا قرب مستوطنة اريئيل، وتعمد جنود الاحتلال توقيف مركبات المواطنين، وتحرير مخالفات لعدد منها والتدقيق في بطاقات ركابها.

واعتقلت قوات الاحتلال أيضا شابين من قرية بيت عور التحتا غرب مدينة رام الله وسط الضفة، أحدهما أسير محرر، وذاك بعد مداهمة منزليهما وتفتيشهما.

وتصدى الشباب للقوة المقتحمة لمدينة رام الله ورشقوا جنود الاحتلال بالحجارة. واعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس الثلاثاء، شابا بعد دهم منزل والده وتفتيشه في مخيم الدهيشة التابع لمدينة بيت لحم جنوب الضفة. وفي السياق، احتجزت قوات الاحتلال مدرسين اثنين من بلدة تقوع شرق بيت لحم، أثناء توجههما للدوام في المدرسة الثانوية، وهددت المدرسين باقتحام المدرسة، تحت ذرائع واهية، وذلك بعد أن احتجزت قبل يومين عددا من الطلاب، وقامت بأخذ بصماتهم. يشار إلى ان قوات الاحتلال توجد باستمرار في محيط المدرسة، وتضيق على الطلبة والهيئة التدريسية بين الحين والآخر.

كذلك قامت باعتقال خمسة مواطنين من محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية، وقالت مصادر أمنية ومحلية لـ«وفا»: إن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب مهند عبد الله خليل غطاشة (23 عاما) من مخيم الفوار جنوبا، وكلا من: محمد سلامة عبد المحسن أبو راس (42 عاما)، ومحمد عبد الرحمن طه عمرو، واحمد جمال المسالمة من بلدة دورا جنوب غرب الخليل، ومحمد عماد عبد السلام جرادات، الذي يعمل في قوات الأمن الفلسطينية من بلدة سعير.

وأصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق خلال مواجهات مع قوات الاحتلال عند مدخل بلدة دورا ومخيم الفوار جنوب الخليل، كما اغلقت قوات الاحتلال مدخل بلدة دورا بالبوابة الحديدية.

كذلك نصبت قوات الاحتلال حواجز على مدخلي بلدتي سعير وحلحول، وعلى مدخلي مدينة الخليل الشمالي والجنوبي، وعملت على إيقاف المركبات وتفتيشها والتدقيق في بطاقات المواطنين.

ومن مدينة القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال فتى وهو أسير محرر من بلدة حزما شمال شرق المدينة، وذكرت مصادر محلية من البلدة، أن قوات الاحتلال اعتقلت الفتى أحمد وحيد الخطيب (17 عاما)، من أمام منزله خلال مواجهات في البلدة، علما بأنه أفرج عنه أخيرا بعد قضائه 18 شهرا في سجون الاحتلال.

واستهدف جنود الاحتلال خلال العملية منازل المواطنين بقنابل الغاز والصوت، وأغلقوا مداخل البلدة، وسط الانتشار في أحياء البلدة وملاحقة الفتية والشبان وتوقيفهم والتدقيق في هوياتهم.

إلى ذلك اقتحمت مجموعات من المستوطنين المسجد الأقصى، بحماية أمنية مشددة وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة.

ودخل عشرات المستوطنين من «باب المغاربة»، وأجروا جولات استفزازية، قبل الخروج من «باب السلسلة»، فيما قامت قوات الاحتلال المتمركزة على بوابات الأقصى، بإعاقة دخول المصلين الفلسطينيين خلال فترة الاقتحامات.

وتخلل الاقتحام، إصدار شرطة الاحتلال أمرا بإبعاد الشابة المقدسية آية أبو ناب عن المسجد الأقصى لمدة أربعة شهور بحجة الحضور الدائم في «باب الرحمة»، حيث سبق وان تعرضت هذه الشابة أكثر من مرة للاعتداء من قبل قوات الاحتلال عند «باب حطة». وضمن خطط الاستيطان وتشريد الفلسطينيين، هدمت جرافات الاحتلال أساسات منزل لشخص من ذوي الإعاقة في بلدة جبل المكبر جنوب مدينة القدس المحتلة، حيث دفعت بتعزيزات عسكرية للمنطقة، وقامت بعملية هدم منزل يعود للمواطن إسماعيل قراعين،

كما هدمت منزلا لعائلة الشوامرة في حي «الأشقرية» في بلدة بيت حنينا شمال القدس، وهو منزل تقطنه عائلة مكونة من 7 أشخاص، حيث تمت عملية الهدم بدون سابق إنذار بزعم أن البناء غير مرخص.

وفي السياق، أجرت سلطات الاحتلال عمليات مسح واسعة في حي وادي الربابة في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، وذلك في إطار أعمال هندسية تقوم بها لإنشاء ما يعرف «بالقطار الخفيف».

كما قامت قوات أخرى من الاحتلال بتدمير خطوط مياه في قرية بردلة بالأغوار الشمالية، في حادثة تكررت كثيرا خلال الفترة الماضية، في إطار خطط الاحتلال لترحيل المواطنين، وتنفيذ خطط استيطانية معدة مسبقا.

تأجيل زيارة الوفد القيادي الفلسطيني لغزة... والأسباب تثير خلافا بين فتح وحماس

غزة ـ «القدس العربي»:

رغم الأجواء الإيجابية التي سادت العلاقات بين حركتي فتح وحماس، في أعقاب إجماعهما على رفض «صفقة القرن» الأمريكية، إلا أن توترا ساد العلاقة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، بسبب تأجيل زيارة وفد قيادي يضم مسؤولي الفصائل الفلسطينية قادم من الضفة الغربية إلى غزة.

وألقت كل حركة على الأخرى مسؤولية تأخر وصول الوفد، الذي كان مقررا هذا الأسبوع، من أجل عقد جلسات مباحثات موسعة بين جميع الفصائل وثنائية بين فتح وحماس.

وقال عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح عزام الأحمد، إن تأجيل زيارة وفد الفصائل إلى قطاع غزة سببه عدم جهوزية حركة حماس، لافتا إلى أن الوفد كان من المفترض أن يصل غزة الإثنين، ويضم 12 قياديا فلسطينيا من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومختلف الفصائل.

وأشار إلى أن فكرة إرسال الوفد كانت من الرئيس محمود عباس خلال الاجتماع الطارئ للقيادة الذي عقد مع إعلان «صفقة القرن» الثلاثاء الماضي، حيث كلفه وقتها الرئيس بمتابعة تشكيل الوفد.

وقال الأحمد «وصلتنا معلومات من الأخوة في غزة أنه على ما يبدو أن حماس غير جاهزة، رغم موافقة رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية، وأن البرنامج كان يشمل اجتماعا مشتركا بين جميع القيادات الفلسطينية من فصائل منظمة التحرير، وحماس، والجهاد، وكافة الفصائل التي وقعت على اتفاق القاهرة بهدف توحيد الموقف».

وأضاف «لم نتلق أي ترحيب رسمي سواء من حماس أو الجهاد الإسلامي»، مشددا على ضرورة الاتفاق الفلسطيني للتصدي لـ «محاولات تصفية القضية الفلسطينية». وقال «عندما نتحدث على ذلك ونقوم بفعاليات مشتركة ضمن معركة طويلة يصبح موضوع إنهاء الانقسام مثل كرة الثلج التي تتدحرج كتحصيل حاصل».

من جهتها نفت حركة حماس أن تكون لها علاقة بتأخير وصول وفد فصائل منظمة التحرير، وقد رحبت في تصريح للناطق باسمها فوزي برهوم بزيارة الوفد، وقال إن حركته أعلنت ترحيبها رسميا في اتصال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة، بالرئيس محمود عباس.

وأشار إلى التأكيد على ذلك في لقاء فصائلي خاص شاركت فيه حركة فتح، وحركة الجهاد الإسلامي، والجبهتان الشعبية والديمقراطية، إضافة إلى حركة حماس، يوم الأحد الماضي، موضحا أن ممثل حركة فتح طلب موقفًا رسميا من حماس حول نقطتين، الأولى حضور الوفد، والثانية عقد لقاء ثنائي بين قيادات فتح وحماس؛ وأنه استلم إجابة واضحة بالترحيب بالوفد، وبموافقة حركة حماس على اللقاء الثنائي.

وأكد برهوم على وجود توافق على أن يكون الأربعاء موعدا للزيارة، على أن تبدأ بلقاء وطني عام يضم القوى الوطنية جميعها والشخصيات المستقلة ترحيبا بالوفد، ثم يجري الوفد سلسلة من اللقاءات وفق ما يراه مناسبا.

وأشار إلى أن الإعلان عن التأجيل وسط الترحيب والموافقة الواضحة من الحركة «خطوة مستهجنة ورسالة سلبية لشعبنا، وتحديدًا في هذا الوضع الخطير الذي تمر به قضيتنا».

وكانت الخلافات بين حركتي فتح وحماس قد أوقفت تنفيذ آخر اتفاق لتطبيق المصالحة الذي وقع في العاصمة المصرية القاهرة يوم 12 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، بعد أشهر قليلة، ومنذ ذلك الوقت لم تعقد فتح وحماس جلسات حوار ثنائية لإنهاء الانقسام، حيث عول الكثيرون على قدرة اللقاء الوطني الذي اتفق عليه بعد الإعلان عن «صفقة القرن»، في تقريب وجهات النظر، وتجاوز مرحلة الانقسام، خاصة بعد التصريحات الإيجابية من قبل الطرفين.

ويعود الانقسام بين فتح وحماس إلى عام 2007، حيث سيطرت حركة حماس على قطاع غزة، فيما بقيت سيطرة حركة فتح التي تتزعم السلطة الفلسطينية على الضفة الغربية.

القرار جاء ردا على وزير جيش الاحتلال

القيادة الفلسطينية تبدأ بإجراءات «الرد بالمثل» على إسرائيل وتمنع استيراد خمس سلع غذائية

غزة ـ «القدس العربي»:

من المقرر أن يدخل خلال الساعات الـ 24 المقبلة حيز التنفيذ، قرار الحكومة الفلسطينية بالرد بالمثل على قرار إسرائيلي يمنع استيراد المنتجات الزراعية الفلسطينية، وذلك في إطار اشتداد الخلاف السياسي، وإعلان القيادة الفلسطينية «التصعيد» للرد على إجراءات الاحتلال، خاصة بعد الإعلان عن «صفقة القرن». وينص القرار الفلسطيني الذي من شأنه ان يساهم في إحداث إرباك أكبر داخل المجتمع الإسرائيلي، سواء على مستوى التجار أو السكان، على وقف استيراد العديد من السلع الإسرائيلية، ومنع إدخالها للأسواق الفلسطينية.

وقال وزير الاقتصاد الوطني خالد العسيلي، إنه تمت المباشرة في إبلاغ وكلاء السلع والمنتجات الاسرائيلية التي حظر إدخالها الى السوق الفلسطيني، تنفيذاً لقرار الحكومة القاضي بمنع إدخال السلع والمنتجات الاسرائيلية (الخضار، الفاكهة، المياه المعدنية والغازية، العصائر) إلى السوق الفلسطيني، ردا على القرار الإسرائيلي بحظر إدخال المنتجات الزراعية الفلسطينية إلى السوق الاسرائيلي.

وأشار العسيلي إلى ان قرار الحظر يدخل حيز التنفيذ بعد مضي 48 ساعة على قرار الحكومة، لافتا إلى أنه بعد ذلك يمنع على الوكلاء إدخال أي صنف من هذه السلع الى السوق الفلسطيني.

وفي سياق تطبيق القرار عقدت وزارة الاقتصاد في مقرها في مدينة رام الله، الثلاثاء، لقاء مع وكلاء هذه السلع والجهات المختصة.

وكانت الحكومة الفلسطينية قد اتخذت الإثنين خلال جلستها الأسبوعية التي حضرها الرئيس محمود عباس، قرارا للرد على وزير الجيش الإسرائيلي نفتالي بينيت، قررت فيه التعامل مع هذا القرار الإسرائيلي بالمثل، وذلك بمنع إدخال الخضار والفواكه والمياه والعصائر والمياه الغازية الإسرائيلية إلى الأسواق الفلسطينية، على ان تدخل هذه الخطوة حيز التنفيذ خلال 48 ساعة من اتخاذ القرار. جاء ذلك بعد أن تلقى مجلس الوزراء رسالة من الاتحاد العام للفلاحين والتعاونيين الزراعيين الفلسطينيين، واتحاد جمعيات المزارعين، واتحاد الجمعيات التعاونية الزراعية، أكدوا فيه ثقتهم بالحكومة وما تتخذه من إجراءات ضمن سياسة «الانفكاك» عن إسرائيل، وتعزيز المنتوج الوطني، مطالبين مجلس الوزراء بالتعامل مع قرار وزير الجيش الإسرائيلي بالمثل، ومطالبين المستهلك الفلسطيني بتعزيز ثقافة المقاطعة والاستغناء عن المنتجات الإسرائيلية التي لها بديل وطني او عربي او عالمي. وعلى الرغم من أن قرار وزير جيش الاحتلال بمنع استيراد المنتجات الزراعية الفلسطينية، يؤثر على شريحة مهمة من المزارعين الفلسطينيين، إلا أن هذا القرار الذي لاقى رفضا من أوساط أمنية في تل أبيب، سيزيد من حجم الخسائر المالية للتجار والمصانع الإسرائيلية، و سيحدث أيضا ضغطا على الإسرائيليين أنفسهم. كما سيخسر تجار إسرائيل ومصانعها المستهلك الفلسطيني الذي كان يستورد كميات غير قليلة من هذه المنتجات، مما سيساهم في تكبيدها خسائر مالية، على غرار ما لحق بتجار العجول من قبل ، وفي مشغلي القطاع الصحي، حين أوقفت السلطة الفلسطينية خلال الأشهر الماضية تحويلات العلاج للمشافي الإسرائيلية، وألحقتها بوقف استيراد العجول، ضمن خطواتها لـ «الانفكاك» عن إسرائيل.

ومن شأن خطوة وقف استيراد الخضار من المزارعين الفلسطينيين، أن تسفر عن شح في العديد من هذه الأصناف من الأسواق الإسرائيلية التي تعتمد على المنتج الفلسطيني، وهو ما سيساهم في رفع ثمنها بشكل كبير، مما يؤثر بشكل كبير على المستهلك الإسرائيلي. والمعروف أن عملية الاستيراد الفلسطينية من الأسواق الإسرائيلية أكبر بكثير من العوائد التي تحققها عملية تصدير الخضراوات إلى الأسواق الإسرائيلية. وتقدر قيمة صادرات الخضراوات الفلسطينية للأسواق الإسرائيلية بـ 55 مليون دولار سنويا، فيما تبلغ قيمة الاستيراد الفلسطيني من إسرائيل في مجال المنتجات الزراعية أكثر من 300 مليون دولار.

وبما يؤكد ذلك، كتب حسين الشيخ رئيس هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية تدوينة على موقع «تويتر» جاء فيها «وزير الحرب الاسرائيلي يبدأ بمعركة تجويع الشعب الفلسطيني بوقف الصادرات الزراعية الى إسرائيل، ولكنه لا يعلم تداعيات ذلك وارتداده عليه، وسيعرف الرد قريبا».

وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت يوم الأحد الماضي بتنفيذ أوامر وزير جيشها بمنع استيراد البضائع الفلسطينية. وزعمت مصادر إسرائيلية أن القرار جاء للرد على قرار السلطة الفلسطينية المتخذ منذ أشهر بوقف استيراد العجول من إسرائيل، وكوسيلة ضغط عليها لثنيها عن ذلك.

وكانت الحكومة الفلسطينية قد قررت في شهر سبتمبر/ أيلول من العام الماضي، وقف استيراد العجول من إسرائيل، في إطار الخطة العملية للانفكاك عن الاحتلال، وبحث فتح آفاق اقتصادية جديدة مع الدول الغربية.

وكانت أوساط أمنية في إسرائيل قد رأت أن خطوات بينيت تدفع إلى قطع الاتصال المدني والأمني مع السلطة الفلسطينية مما ينذر بتدهور الوضع. وفي هذا السياق، أكدت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس قدرة الشعب الفلسطيني على التصدي وإفشال مخططات الاحتلال الهادفة إلى «الضغط اقتصاديا» على المواطنين، بهدف تمرير ما تسمى «صفقة القرن»، وطالبت بتفعيل حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية بشكل موسع، وإحلال المنتج المحلي بدلا منها.

قوات الاحتلال تشنّ اعتداءات متفرقة على غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس اعتداءات متفرقة على قطاع غزة، فنفذت عدة آليات عسكرية توغلا بريا على الحدود الشرقية لجنوب القطاع. وقال شهود عيان إن عددا من جرافات الاحتلال، توغل لمسافة محدودة، خارج السياج الأمني، شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وشرعت تلك القوات الإسرائيلية فور دخولها، بأعمال تجريف وتمشيط في المنطقة المستهدفة، بمساندة قوة عسكرية تمركزت خلف سواتر ترابية.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بعمليات توغل برية في المناطق الحدودية الشرقية والشمالية للقطاع، والتي تقيم فيها منطقة عازلة تمتع المواطنين وبالأخص المزارعين من الوصول إلى حقولهم في تلك المنطقة.

وتزامن التوغل مع إطلاق نار باتجاه الأراضي الزراعية، وعدد من صيادي العصافير، قرب السياج الأمني، شرق بلدة جباليا شمال القطاع.

وأجبر إطلاق النار من الأسلحة الرشاشة المزارعين العاملين في حقولهم القريبة على ترك المكان، والعودة إلى مناطق أكثر عمقا داخل القطاع، خشية من تعرضهم لخطر الإصابة.

وكانت قوات البحرية الإسرائيلية التي تفرض رقابة مشددة على بحر غزة، قد اعتقلت مساء الإثنين ثلاثة صيادين، خلال رحلة عمل لهم قبالة سواحل القطاع، وفي المنطقة المسموح الصيد بها.

وقامت تلك القوات التي احتجزت مركب الصيد الخاص بالصيادين، بإطلاق سراحهم بعد عدة ساعات، من معبر بيت حانون «إيرز» شمال القطاع.

وبشكل شبه يومي يتعرض صيادو غزة لعمليات ملاحقة من قبل البحرية الإسرائيلية يتخللها إطلاق نار صوبهم، واعتقالهم ومصادرة معدات الصيد.

يشار إلى أن الأيام الماضية شهدت تصعيدا عسكريا، تمثل بقيام جيش الاحتلال بقصف العديد من مواقع المقاومة في قطاع غزة، بزعم إطلاق صواريخ على بلدات حدودية.

الاحتلال يمنع رئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية من السفر للبحرين

رام الله ـ «القدس العربي»:

حالت سلطات الاحتلال الإسرائيلي دون سفر رئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية، وزير الثقافة السابق إيهاب بسيسو الى مملكة البحرين، لإلقاء محاضرة ثقافية في مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث. وحسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، فإنه كان من المفترض أن يطرح بسيسو خلال محاضرته موضوع سبل تفعيل الدبلوماسية الثقافية في العلاقات الدولية، إلى جانب مهام وأدوار الثقافة في المجتمع المدني والسياسة الدولية.

ومنعت سلطات الاحتلال التي تتحكم في معبر الكرامة، الذي يمر منه الفلسطينيون إلى الأردن، بسيسو من السفر، حيث قررت رئيسة مجلس أمناء مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، مواصلة الندوة واستضافة بسيسو عبر تقنية «السكايب»، حيث عبرت الشيخة عن أسفها لمنع بسيسو من مغادرة فلسطين. وعبر بسيسو عن شكره لدعوة مركز الشيخ إبراهيم للمشاركة بالموسم الثقافي، كما انتقد منعه من السفر من قبل الاحتلال.

وقال سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين خالد عارف، معقبا على المنع «إن الاحتلال يحاول ان يقتل كل شيء جميل فينا حتى ثقافتنا الأصيلة»، معبرا عن شكره لإصرار الشيخة مي على تنظيم هذا اللقاء.

الأحزاب السياسية والهيئات الحقوقية المغربية تواصل تنديدها بالخطة الأمريكية

هنية يبحث مع العثماني مخاطر «صفقة القرن» على القضية الفلسطينية

سعد الدين العثماني

إسماعيل هنية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

بحث رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في اتصال هاتفي أمس الثلاثاء، مع رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، مخاطر صفقة القرن على القضية الفلسطينية.

وقال بيان مقتضب صادر عن حركة حماس إن الطرفين بحثا «تأثير الصفقة على القضية الفلسطينية، وتجاوزها لثوابت وحقوق الشعب الفلسطيني» وإن هنية خلال المكالمة أشار إلى «الجهود المبذولة لتوحيد الموقف الفلسطيني الرافض للصفقة، وأهمية الدعم العربي، وإسناد الفلسطينيين».

قال سعد الدين العثماني، في وقت سابق تعليقاً على صفقة القرن، إن الموقف من القضية الفلسطينية ثابت وغير قابل للتغيير، وأكد «رفض تصفية القضية وتهويد القدس، ولا بديل عن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وكاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف. وشدد رئيس الحكومة المغربية على أن المسلمين لن يقبلوا بنقل عاصمة فلسطين إلى مكان آخر خارج القدس «لأن المسجد الأقصى هو المسجد الأقصى، لن نتنازل عنه لأنه للمسلمين».

وقررت عشرات الهيئات المدنية والسياسية والنقابية والحقوقية والنسائية والشبابية والجمعوية المغربية تنظيم مسيرة وطنية ضد «صفقة القرن»، التي وصفتها بصفقة «العار والخيانة»، وذلك يوم الأحد القادم بالرباط، وأوضحت الهيئات المنظمة للمسيرة أنها اتفقت على إطلاق فعاليات نضالية طيلة هذا الأسبوع كما ناشدت كافة المكونات بالانخراط فيها كما في التعبئة للمسيرة الشعبية ليوم الأحد التي «ستكون منطلقاً لبرنامج متواصل، من أجل الإسهام في تحرير فلسطين والقدس ومواجهة المشروع الصهيوني بكافة تداعياته».

وأكدت الهيئات المنظمة للمسيرة، في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي»، أن مسيرة لرحد ستكون «دعماً لخيار المقاومة، وتصدياً لكافة أشكال التطبيع، وتعبيراً من الشعب المغربي عن رفضه القاطع والمطلق لما تسمى صفقة القرن؛ وتنديده بمخطط (ترامب/نتنياهو) الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية وجعل القدس عاصمة للكيان الصهيوني الغاصب، والقضاء على المقدسات الإسلامية والمسيحية بفلسطين، والإجهاز على الحقوق الوطنية لأصحاب الأرض الشرعيين في العودة وفي إقامة الدولة الفلسطينية، وذلك بتواطؤ مع بعض الأنظمة العربية العميلة وعلى أساس منطق القوة». وشددت على دعمها لموقف الشعب الفلسطيني الموحد الرافض لصفقة القرن، واستنكارها وتصديها لكافة «أشكال التطبيع والاختراق الصهيوني للمغرب».

وأكد حزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) في تعميم لناشطيه ومؤيديه «مؤازرة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل نيل حقوقه الوطنية وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف»، ودعا في تعميم داخلي «مسؤوليه ومنتخبيه وعموم مناضليه ومناضلاته إلى المشاركة بكثافة وقوة وفعالية في المسيرة التضامنية مع الشعب الفلسطيني التي أعلن عنها عدد من التنظيمات المدنية والحقوقية والنقابية» و«ذلك تعزيزاً لكل المبادرات الوطنية المتواصلة، الشعبية والرسمية، الداعمة للقضية الفلسطينية، وانخراطاً منه في كل الأشكال النضالية التي ترمي إلى تجسيد الإجماع الوطني المناصر لهذه القضية» ورفضاً لما سمي بخطة السلام في الشرق الأوسط و«لصفقة القرن»، في السعي للإجهاز على ما تبقى من حقوق الشعب الفلسطيني، ودعماً لإجماع مكونات الشعب الفلسطيني الرافض لهذه الخطة وتلك الصفقة.

وقالت الهيئة المغربية لحقوق الإنسان إن التصدي لـ«صفقة القرن» انتصار لحقوق الشعب الفلسطيني، منددة بشدة «إعلان الرئيس الأمريكي للصفقة بحضور رئيس وزراء الكيان الصهيوني وتواطؤ بعض الأنظمة العربية والدولية، في محاولة لنفس الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني وقرارات الشرعية الدولية».

وأعلنت الهيئة الحقوقية في بيان أرسل لـ«القدس العربي» رفضها القاطع لخطة السلام الأمريكية في الشرق الأوسط، واعتبارها وعد بلفور ثانياً».

وعبرت الهيئة عن استغرابها لـ«ازدواجية موقف بعض الأنظمة العربية، ومنها موقف الدولة المغربية المناقضة مع موقف وإرادة الشعوب». وشددت على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس والإدانة لكل أشكال التطبيع الصهيوني. ودعت إلى وحدة الشعب الفلسطيني وإلى مزيد من التعبئة واليقظة الشعبية، وحثت أعضاءه إلى «الانخراط في إطار برنامج نضالي مع كافة المبادرات لإسقاط صفقة القرن».

كما استنكر المركز المغربي لحقوق الإنسان ما تضمنته «صفقة القرن المزعومة من بنود مجحفة»، وقال: «إنها تتنكر بمكر وخداع لحق الشعب الفلسطيني في دولته الكاملة وفي كيانه ومصيره ومستقبل أبنائه»، معبراً عن رفضه القاطع لتصريحات وزير الخارجية والتعاون، ناصر بوريطة، معتبراً إياها «مجحفة في حق القضية الفلسطينية».

وطالب المركز المغربي لحقوق الإنسان، في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» من الدولة المغربية، الاصطفاف إلى جانب حق الشعب الفلسطيني في رفض الصفقة المشؤومة، بل ودعمه لبناء دولته الكاملة غير المنقوصة، وقال: «إن التاريخ يسجل ولن يرحم من خذلوا الشعب الفلسطيني الأبي»، وسبق «للمغرب أن قدم صورة إيجابية وساهم في أكثر من مناسبة في خدمة القضية الفلسطينية».

وندد المركز الحقوقي بمواقف بعض الحكام العرب، وقال: «إن ما كشفته صفقة القرن من مواقف الخزي والعار في صفوف بعض قادة الشعوب العربية دليل قاطع على احتماء هؤلاء القادة من وراء الكيان الصهيوني واليمين الأمريكي المتطرف في وجه شعوبهم التي يحكمونها بالحديد والنار». ناسين أن «صفقة ترامب» ليست سوى جمرة القرن، التي ستشعل لا محالة فتيل انتفاضة لا هوادة فيها، انتفاضة لن تكون كسابقاتها».

ناشطون مغاربة يدقون ناقوس الخطر بشأن الحالة الصحية للمعتقل محمد الحاكي

الرباط – «القدس العربي»:

دق نشطاء مغاربة ناقوس الخطر بشأن الحالة الصحية للمعتقل محمد الحاكي، الموجود بسجن جرسيف، والمحكوم عليه بـ15سنة سجناً نافذاً، على خلفية «حراك الريف» بعد كشف حنان الحاكي، شقيقة المعتقل، أن حالته الصحية سيئة جداً وتقتضي تدخلاً طبياً مستعجلاً، في غياب أدنى تفاعل لإدارة السجن مع مطالبه بتوفير العلاج.

وأوضحت حنان الحاكي، في تدوينة فيسبوكية في مكالمة هاتفية مع شقيقها، أن حالته الصحية متدهورة، وهذا ما منعه ورفاقه من الدخول في الإضراب مع توسلاتنا نحن كعائلات حتى لا يخوضوا هذا الإضراب وهم في حالة لا تسمح لهم بهذه الخطوة الانتحارية، و«رغم ذلك فإدارة السجون غير مهتمة لحالة أخي».

ونددت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في وقت سابق، بالمعاملة السيئة التي يتعرض لها معتقلو حراك الريف، من قبيل الامتناع عن إسعاف المعتقل محمد حاكي الذي يعاني من مرض في حالة عدم امتثاله للباس والأصفاد رغم حالته الاستعجالية، والتماطل في الاستجابة لمطالب تجميع المعتقلين في سجن رأس الماء بفاس، والحصار المفروض على الكتب والجرائد، إضافة إلى الحيز الزمني الضيق للفسحة، وحملت الجمعية إدارة السجن مسؤولية الحاجة الماسة للإسعاف الفوري لمحمد الحاكي وعدم المس بحقه في العلاج، وطالبت بفتح باب الحوار مع معتقلي حراك الريف وتلبية مطالبهم وتجنب وضعية احتقان لا مبرر له.

وأعلنت جمعية «تافرا للوفاء والتضامن لعائلات معتقلي حراك الريف»، قبل أيام، أن المعتقلين الأربعة بسجن المحلي في مدينة «جرسيف»، سيدخلون في إضراب عن الطعام، وأوضحت أن «المعتقلين: حاكي محمد، والبوستاتي وسيم، واضهشور زكرياء، واغيذ سمير، أعلنوا عن دخولهم معركة الأمعاء الفارغة، بعد تماطل إدارة سجن «جرسيف» في ترحيلهم إلى سجن «رأس الماء»، إضافة إلى حرمان محمد حاكي من حقه في التطبيب، وأكدت «أن وضعية هؤلاء المعتقلين جد مأساوية»، حيث إن «المعتقل السياسي محمد حاكي تم حرمانه من حق التطبيب، علماً أن المعتقل المذكور راسل إدارة السجن قصد نقله إلى المستشفى للعلاج من مرض في أذنه يسبب له آلاماً حادة على مستوى الرأس والقلب واليد اليسرى».

وكشفت إدارة السجن أنها قامت بمحاولات عديدة من أجل نقل المعتقل محمد حاكي إلى المستشفى، إلا أنه ما يزال متشبثاً بعدم ارتداء الزي الجنائي، وهذا ما يتنافى مع القوانين المعمول بها. وأوضحت إدارة السجن في بيان عممته أمس الثلاثاء، أنها قامت يوم 23 كانون الثاني/ يناير 2020 بجميع الترتيبات اللازمة لإخراجه قصد العلاج بالمركز الاستشفائي، وفق موعد طبي محدد مع قسم طب الأذن والحنجرة والأنف، بالإضافة إلى عرضه على طبيبة الأسنان، إلا أنه رفض ارتداء الزي الجنائي وفق ما تنص عليه المقتضيات القانونية.

وأضاف البيان أن الحاكي، يحظى بالرعاية الصحية اللازمة ويستفيد من التطبيب كباقي السجناء، سواء بمصحة المؤسسة أو بالمستشفيات العمومية، مشيرة إلى أنه خضع لـ56 فحصاً طبياً داخل المؤسسة وخارجها، طيلة مدة تواجده خلف أسوار السجن.

ونفت إدارة السجن إضراب أي من معتقلي «حراك الريف»، مؤكدة أن المعنيين يتسلمون وجباتهم الغذائية بشكل منتظم، ووجهت مجدداً اتهامات لجمعية «تافرا للوفاء والتضامن لعائلات معتقلي حراك الريف» بترويج «الادعاءات الكاذبة» بخصوص إضراب المعتقلين المذكورين؛ لخدمة أجندات لا تمت بصلة إلى مصلحتهم وظروف اعتقالهم، ومحاولتها دفع المعتقلين إلى ما فيه مس بسلامتهم الجسدية.

توسيع النطاق الجغرافي للمناورات العسكرية الأمريكية المغربية المشتركة

الرباط – القدس العربي:

تتميز المناورات المشتركة المغربية الأمريكية «الأسد الإفريقي» المقرر إجراؤها بين 23 آذار/ مارس و3 نيسان/ أبريل 2020 بتوسيع نطاقها الجغرافي لتشمل دولاً حليفة أخرى مثل السنغال وتونس وإسبانيا.

وقالت مصادر عسكرية رسمية مغربية إن نسخة 2020 للمناورات المشتركة المغربية الأمريكية «الأسد الإفريقي» ستتميز بتوسيع نطاقها الجغرافي لتشمل هذه السنة دولاً حليفة أخرى، مع الإبقاء على نقطة تمركزها في المغرب، وأعادت السبب في إجراء جزء من هذه المناورات خارج البلد المضيف (المغرب) لهذه العملية التي تعد إحدى أهم المناورات العسكرية بين دول حليفة في العالم، هو تعزيز قدرات القيام بعمليات مشتركة وإعادة الانتشار في جميع أنحاء شمال إفريقيا، وإفريقيا الغربية، والبحر الأبيض المتوسط.

وأضاف موقع القوات المسلحة الملكية المغربية المتخصص في شؤون الدفاع أن «ما لا يقل عن 5000 جندي سيشاركون في هذه المناورات المشتركة» ويشارك في هذه المناورات العسكرية التي ستجرى تحت القيادة العليا لأفريكوم (القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا التي يوجد مقرها بشتوتغارت، ألمانيا) بالإضافة إلى المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، مصر وموريتانيا والسنغال وتونس وبلجيكا وكذا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة وأستراليا وهولندا والبرتغال.

الرئيس الجزائري يأمر بتسوية وضعية الصحف الإلكترونية

الجزائر–«القدس العربي»:

أمر الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أمس الثلاثاء، رئيس الوزراء، عبد العزيز جراد، بضبط وتسوية الوضعية القانونية للصحف الإلكترونية الموطنة، وذلك في خطوة لاقت استحسان القائمين على هذه الصحافة التي تبقى جديدة نوعاً ما مقارنة بالصحافة الكلاسيكية، في انتظار إجراءات أخرى سيتخذها الرئيس لاحقاً بخصوص الصحافة بشكل عام، وخاصة ما تعلق بالقنوات التلفزيونية الخاصة، التي تعتبر من الناحية القانونية قنوات أجنبية، علماً أن الرئيس وعد خلال حملته الانتخابية بتحسين أوضاع الصحافة.

وقال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية، إن الصحف الإلكترونية ستعامل كما تعامل الصحف الوطنية المكتوبة في التغطيات الرسمية، مشيراً إلى أن الصحف الإلكترونية ستستفيد من الإعلان الحكومي في حدود ما يسمح به القانون، وهو ما أثلج صدور القائمين على الصحف الإلكترونية وعددها قليل مقارنة بالصحافة المكتوبة، خاصة بسبب غياب الإطار القانوني المنظم لها، وكذا تأخر الجزائر في مجال الإنترنت، إذ تصنف من بين أكثر الدول العربية تخلفاً في هذا المجال، فضلاً عن عدم تحمس المعلنين من القطاع الخاص لدفع أموال لأصحاب هذه المواقع نظير إعلانات، فيما كانت الشركات الحكومية والمؤسسات التابعة للدولة غير قادرة قانونياً من نشر إعلانات على هذه المواقع.

وتعتبر الصحافة من الورشات الكبرى بالنسبة للرئيس الجديد، فالجزائر يوجد بها أكثر من 140 صحيفة يومية، ومعظم تلك الصحف مجرد دكاكين لحلب الخزينة العامة من خلال الحصول على الإعلانات الحكومية، رغم أن الأغلبية الساحقة منها لا تطبع أكثر من 3000 نسخة يومية، ومعظمها لا يغادر المطابع ولا يوزع، بل يباع بالميزان، وأصحاب هذه الصحف تحولوا إلى مليارديرات، رغم أن وجودهم ووجود صفحهم في المشهد الإعلامي مثل عدمه، لأنهم لا يقدمون أي خدمة، ولا يأتون بأي إضافة، ولا هم يخلقون مناصب شغل، بل يعتمدون على شخصين أو ثلاثة في صنع صحيفة يومياً انطلاقاً من عملية نسخ ولصق لما ينشر على الإنترنت وما تأتي به وكالات الأخبار، وهو ما يفتح باب التساؤل عن الكيفية التي ستتعامل بها السلطات مع هذه الصحف التي تعتبر من مخلفات الحقبة السابقة، التي تعمدت خلالها السلطة البائدة تمييع المشهد الإعلامي، وجعله وسيلة للاغتناء وجمع الثروات على حساب أموال الشعب.

أما الورشة الثانية فتتمثل في القنوات الخاصة التي رغم أنها موجودة منذ عام 2012، ورغم أن القانون الخاص بها صدر سنة 2014، إلا أنها ما زالت تشتغل بعيداً عن القانون، وتعمل كمكاتب لقنوات أجنبية، وعملية التوطين الخاصة بها تمت في دول عربية وأجنبية كشركات «اوفشور»، الأمر الذي يعتبر غير طبيعي، كما أنه يؤثر بشكل مباشر على عمل سلطة ضبط قطاع السمعي البصري، التي ليس لديها أي سلطة قانونية على هذه القنوات، لكنها تحاول بين وقت إلى آخر التظاهر بالتدخل لتقويم هذه القناة أو تصحيح تصرفات خاطئة من أخرى، لكن عملها يبقى غير سوي لأن المشهد كله مختل.

... ويعفو عن أكثر من ثلاثة آلاف سجين

■ الجزائر – رويترز: أصدر الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أمس الثلاثاء، قراراً بالعفو عن أكثر من ثلاثة آلاف سجين يقضون أحكاماً بالسجن أقل من ستة أشهر، في الوقت الذي يسعى فيه لكسب التأييد بعد أشهر من الاضطرابات السياسية.

وقال تبون إن أهم أولوياته استعادة الثقة. وأصبح تبون رئيساً للجزائر في كانون الأول / ديسمبر من خلال انتخابات عارضتها حركة احتجاجية ضخمة تسعى للإطاحة بالنخبة الحاكمة برمتها.

ولا يزال آلاف الأشخاص يحتجون كل جمعة، لكن الأعداد تقلصت فيما يبدو منذ انتخاب تبون وعرضه إجراء محادثات مع المعارضة.

وفي الشهر الماضي، أمر أيضاً بالإفراج عن عشرات الأشخاص الذين احتجزوا لمشاركتهم في الاحتجاجات.

كما وعد أيضاً بعملية لعرض تعديلات دستورية على الرأي العام من خلال استفتاء بهدف منح البرلمان دوراً أكبر وزيادة الحريات السياسية.

وبرأت محكمة في الجزائر، يوم الإثنين، سمير بن العربي، الناشط والقيادي في الحركة الاحتجاجية الذي احتجز أكثر من أربعة أشهر بتهمة الإضرار بالوحدة الوطنية. ولا يزال عدة نشطاء آخرين مسجونين بانتظار محاكمتهم في العاصمة الجزائر ومناطق أخرى، لكن لم يتضح ما إذا كان قرار العفو الذي شمل 3471 شخصاً يضم من شاركوا في الاضطرابات السياسية التي وقعت في الآونة الأخيرة.

الجزائر تنفي حدوث وفيات بسبب فيروس كورونا في البلاد

■ الجزائر – د ب أ: نفت الجزائر، أمس الثلاثاء، ما تردد عن حدوث وفيات في البلاد بسبب فيروس كورونا المتحور الجديد .وقال مدير مستشفى القطار بالعاصمة الجزائر، عصام الدين بويوسف، في ندوة صحافية أمس: «ما تم تداوله عن وفاة ثلاث نساء بالعاصمة مؤخراً بفيروس كورونا عار تماماً عن الصحة وإنما هي حالات انفلونزا موسمية».

وأشار إلى أن «كل حالات الإنذار التي تلقاها المستشفى ليست فيروس كورونا»، قائلاً: «لا وجود لأي حالات إصابة بفيروس كورونا الجديد في الجزائر.»

وكشف بويوسف عن سلامة جميع العائدين من الصين الذين نقلتهم الطائرة الجزائرية الإثنين.

وكانت وسائل إعلام جزائرية تداولت خبراً عن اكتشاف فيروس كورونا الجديد لدي مواطن صيني وصل لمستشفى القطار متأثراً بأعراض مشابهة لتلك المتداولة عن الفيروس، ما أدى إلى هروب عدد من المرضى من المستشفى.

قضية حساسة تهدد العلاقات بين الجارتين

صيادون سنغاليون يحتجون على إنهاء رخص صيدهم في المياه الموريتانية

نواكشوط – القدس العربي،

شهدت مدينة سنلويس، عاصمة الصيد التقليدي السنغالي، مساء الثلاثاء، احتجاجات شديدة للصيادين السنغاليين التقليديين الذين فوجئوا، حسب قولهم، بتأكيد خفر سواحل موريتانيا بأن رخصهم التي منحتها لهم وزارة الصيد الموريتانية لمدة سنة، قد انتهت بعد شهرين فقط من توقيعها».

وأحرق المحتجون في حي برباري عجلات السيارات وتظاهروا مرددين شعارات يطالبون فيها حكومة داكار بالتدخل الفوري لدى السلطات الموريتانية للسماح لهم بالعودة لنشاطهم في المياه الموريتانية».

وأكد الصيادون «أنهم دفعوا جميع الرسوم التي حددتها السلطات الموريتانية وحصلوا على رخص تمتد صلاحيتها سنة كاملة».

وأكد المحتجون «أن خفر سواحل موريتانيا احتجزت ثلاثة قوارب صيد كبيرة وزوارق صيد صغيرة، وهو ما يعني فقدان الصيادين لملايين الأفرنكات الإفريقية».

وأضاف المحتجون في شعاراتهم وشروحهم أثناء التظاهرات: «إننا نعاني بينما حكومتنا صامتة تتفرج».

هذا ولم يصدر عن الجانب الموريتاني، حتى مساء أمس، أي توضيح حول هذه القضية بالغة الحساسية.

ويتوجه آلاف الصيادين من سكان ولاية سنلويس شمال السنغال فجر كل يوم إلى المياه الإقليمية الموريتانية القريبة منهم والتي تعودوا الصيد فيها منذ فترة طويلة قبل أن تستحدث موريتانيا سياسية صيد جديدة لحماية ثروتها تقوم على منح رخص الصيد وترقيم زوارق الصيد بأرقام موريتانية وفرض تفريغ كميات الأسماك المصادة على الشاطئ الموريتاني قبل شحنها لوجهاتها الخارجية. وامتنع الصيادون السنغاليون في البداية من ترقيم زوارقهم بالأرقام الموريتانية ومن تفريغ مصطاداتهم على الشاطئ الموريتاني، وهو ما اعتبره الموريتانيون مجرد نهب غير مقبول لثرواته البحرية.

غير أن الجانب الموريتاني وافق على السماح للصيادين الموريتانيين بتأجير زوارق الصيد السنغالية من أجل أن تتوفر مصانع الصيد الموريتانية على ما يلزمها من أسماك ومواد بحرية. وتجاوزت موريتانيا والسنغال عبر اتفاق توصلت إليه الحكومتان في يوليو/ تموز 2018، الأزمة المتعلقة بتشريع نشاط الصيادين التقليديين السنغاليين في المياه الموريتانية، وهي الأزمة التي تؤثر منذ سنوات على علاقات البلدين.

ومنحت موريتانيا بموجب بروتوكول اتفاق مع الحكومة السنغالية، (400) رخصة للصيادين السنغاليين تسمح لهم بصيد خمسين ألف طن من الأسماك داخل المياه الإقليمية الموريتانية، مع دفع تعويض (10) أورو عن كل طن، وهو ما يوفر لموريتانيا مالياً قدره (164) مليون فرنك إفريقي.

ومنح بروتوكول الاتفاق الصيادين السنغاليين مهلة سنة لتحضير الأدوات اللازمة لتفريغ حمولة زوارقهم بشاطئ امبويو الموريتاني، وهو التفريغ الذي تفرضه السلطات الموريتانية للاطلاع على نوعية الأسماك المصطادة وكميتها. وتعمل السلطات الموريتانية حالياً على تشييد ميناء للصيد خاص بتفريغ ورقابة حمولات الصيد التي يصطادها الأجانب.

وظل الصيادون التقليديون السنغاليون على مدى قرون مضت يصيدون بحرية في المياه الدولية من دون رقيب، قبل أن تلزمهم الحكومة الموريتانية ضمن تشريعات حماية الثروة البحرية، باحترام مياهها الإقليمية لتفرض بعد ذلك على جارتها السنغال توقيع اتفاق ينظم نشاط هذه المجموعة.

وبدأت السلطات الموريتانية، عام 2016م، تطبيق قانون الصيد الجديد الذي يمنع ممارسة الصيد التقليدي في المياه الموريتانية على غير الموريتانيين، وأدى البدء في تطبيق القانون لاعتقال عشرات الصيادين التقليديين السنغاليين الذين ضبطوا وهم يمارسون الصيد في السواحل الموريتانية بصورة غير شرعية.

ومنذ أن طورت موريتانيا آليات رقابة سواحلها، أصبح اصطياد البحارة السنغاليين في مياهها الإقليمية الغنية بالأسماك أمراً مكشوفاً لا يمكن التستر عليه.

وأكدت السلطات الموريتانية مرات عدة أن على حكومة داكار أن تلزم صياديها باحترام أنظمة الصيد في مياهها الإقليمية.

موريتانيا: انتظار زيارة لديفيد هيل تتركز على أمن منطقة الساحل

نواكشوط – «القدس العربي»:

تنتظر الدوائر الرسمية الموريتانية الزيارة التي سيقوم بها، ابتداء من الثلاثاء لمنطقة غرب إفريقيا، وكيل الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية، ديفيد هيل، وهي الزيارة التي أكد بيان للخارجية الأمريكية أنها ستستمر من 4 إلى 13 شباط/فبراير الجاري، وأن موضوعها الأساسي سيكون الدور الدبلوماسي الأمريكي في الساحل.

ووفقاً لبيان الخارجية الأمريكية، «فإن جولة هيل ستبدأ من السنغال، مروراً بمالي، فبوركينا فاسو، ثم نواكشوط.

وينتظر أن يجري ديفيد هيل في نواكشوط، يوم الجمعة، مباحثات مع كبار المسؤولين الموريتانيين حول دعم الولايات المتحدة لتحسين الأمن وتدبير الحكم، وحول جهود الحكومة الموريتانية في مكافحة الرق وتحسين احترام حقوق الإنسان، ولا تتفق الرؤيتان الأمريكية والموريتانية إزاء معطيات وحقائق الملفين الأخيرين.

ولم يذكر بيان وزارة الخارجية الأمريكية مناقشة المسؤول الأمريكي لملف الصحراء مع نظرائه الموريتانيين، باعتبار أن موريتانيا معنية بالملف من خلال دعوات مجلس الأمن الأخيرة لها بالإسهام إيجابياً في الدفع به نحو الحل.

وأوضح بيان الخارجية الأمريكية أن «يفيد هيل سيركز مباحثاته مع على تعزيز الشراكات الإقليمية للسلام والأمن، بما في ذلك زيادة التنسيق العسكري والأمني بين مجموعة دول الساحل الخمس والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا.

وأشار البيان إلى أن «زيارة ديفيد هيل ستنطلق من السنغال، حيث سيلتقي كبار المسؤولين الحكوميين قصد مناقشة الفرص المتاحة لتطوير التجارة والاستثمار والتعبير عن تقدير أمريكا لشراكة السنغال المستجيبة للتحديات الأمنية في منطقة الساحل».

وأضاف البيان أن المسؤول الأمريكي سيتحول نحو مالي لينضم إليه المدير السياسي الفرنسي فيليب إريرا، في اجتماع مشترك مع رئيس مالي، إبراهيم بوبكر كيتا، من أجل مناقشة الجهود الرامية إلى تسريع تنفيذ اتفاق الجزائر للسلام والمصالحة، والتحضير لانتخابات الجمعية الوطنية المقبلة في مالي، والجهود المبذولة لمعالجة الوضع الأمني العاجل وتحسين الحماية المدنية في المنطقة.

وأورد البيان أن ديفيد هيل سينتقل بعد ذلك إلى بوركينا فاسو للقاء كبار المسؤولين الحكوميين ومناقشة أهمية التنسيق الإقليمي واحترام حقوق الإنسان في الحرب ضد الإرهاب، ودعم الولايات المتحدة للعمليات والمؤسسات الديمقراطية، لا سيما في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية المقبلة.

مراقبون يطالبون رئيس الحكومة بالتراجع عن إقصاء حزب القروي لتلافي سيناريو إعادة الانتخابات

النهضة: لسنا في صراع مع قيس سعيّد... والياس الفخفاخ يستمد شرعيته من البرلمان التونسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفت حركة النهضة التونسية وجود أي «صراع» مع الرئيس قيس سعيد، لكنها اعتبرت –في المقابل– أن رئيس الحكومة المكلف يستمد شرعيته من البرلمان وليس من رئيس الجمهورية، في وقت دعا فيه مراقبون رئيس الحكومة إلى توسيع حزامه السياسي لتلافي سيناريو إعادة الانتخابات، والذي أكدوا أنه سيكلّف البلاد خسائر كبيرة على جميع المستويات.

وقال رئيس مجلس شورى حركة النهضة، عبد الكريم الهاروني إن العلاقة بين الحركة ورئيس الجمهورية قيس سعيد «على احسن ما يرام وليس هنالك أي صراع بيننا. فنحن مازلنا حلفاء وقد دعمنا الرئيس في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية.

وأضاف «طالبنا رئيس الحكومة المكلف الياس الفخفاخ بالحصول على شرعية حكومته من البرلمان لانه يمثل الشعب التونسي، وأعتقد أنه اخطا باصراره على اعتبار نفسه رئيس حكومة الرئيس واطراف سياسية أخرى».

وكان الاجتماع التشاوري بين رئيس الحكومة المكلف والأحزاب الفائزة في الانتخابات انتهى دون التوقيع عل الوثيقة التعاقدية والتي تتضمن برنامج الحكومة المقبلة، حيث اتفق الطرفان على تعديل الوثيقة وعقد اجتماع ثان، الخميس، لبحث إمكانية المصادقة عليها.

وكانت حركة النهضة أكدت أنها لن تمضي على الوثيقة المذكورة، مجددة تمسكها بخيار حكومة وحدة وطنية، التي قال إنه أصبح اليوم يحظى بدعم أغلبية برلمانية مؤكدة.

فيما دعا حزب تحيا تونس، رئيس الحكومة المكلف إلى «توسيع قاعدة المشاورات، على أساس تكوين حزام سياسي واسع يستجيب لمقومات حكومة مصلحة وطنية».

كما حمل حزب قلب تونس، الفخفاخ «كامل المسؤوليّة في ما لوحظ من عدم قدرة وارتباك وتعثّر في مسار تشكيل الحكومة، بسبب ضبابيّة رؤيته وانعدام وجود برنامج حقيقي إضافة إلى إقصاء طيف واسع من القوى السياسية والكتل النيابيّة من المشاورات»، مؤكدا «على صواب خيار حكومة الوحدة الوطنيّة واعتبارها الحلّ الأمثل للخروج من الأزمة الخانقة والعامّة التي تمرّ بها البلاد».

من جانب آخر، دعا مراقبون رئيس الحكومة المكلف إلى التراجع عن إقصاء حزب قلب تونس من الحكومة المقبل، لتلافي سيناريو إعادة الانتخابات، التي اعتبروا أنه سيكلف البلاد خسائر كبيرة.

وتحت عنوان «الفخفاخ وأسبوع الحسم»، دوّن المحلل السياسي، بولباسة سالم «عندما تقصي قلب تونس ستكون تحت سقف النهضة. النهضة تقول إما حكومة تشمل قلب تونس وإلا انتخابات جديدة . هناك من يقول: ما الفرق بين تحيا تونس وقلب تونس؟ والأصح ان قلب تونس وتحيا تونس والاصلاح والبديل ونداء تونس ينتمون الى عائلة سياسية واحدة. تتحدث الأخبار عن اتصال حصل اليوم بين الغنوشي وقيس سعيد أكد فيه الرئيس أنه لم يضع شروطا امام رئيس الحكومة المكلف والمهم بالنسبة له نيل ثقة البرلمان. السياسة في جوهرها تعامل مع الواقع وأفعال اكثر منها شعارات».

وأضاف «سقطت حكومة الخط الثوري منذ شهرين ولن تعود لأن الثورة لا يقودها مراهقو السياسة والسكارى بنتائج الإنتخابات. عندما انتصرت الثورة البلشفية تجاهل لينين مقولات المادية الجدلية ودكتاتورية البروليتاريا بعد الاضطرابات التي عاشتها روسيا وأعلن أن الشعب اليوم يريد «الخبز والسلام». هاجس الشعب التونسي اليوم أيضا هو الخبز والأمن بعد انتشار الجريمة (اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف). السؤال الآن: هل سيكون الفخفاخ براغماتيا او يصر على موقفه حتى النهاية؟».

وتساءل المؤرخ والمحلل السياسي د. عبد اللطيف الحنّاشي «هل سيصمد الفخفاخ ويمرر حكومته بشروطه المعلنة ام هو مضطر للتنازل أم نحن سائرون نحو إعادة الانتخابات. نعتقد ان تحقيق الخيار الاول يبدو صعب وحتى ان تحقق فلن تكون الحكومة متماسكة كما ان استمرارها لن يكون طويلا. التنازل يبدو غير مستحيل بل ممكن اذا تمعّن جيدا في «قوة»و حجم الكتل الحزبية التي تطالب بمراجعة موقفه».

وأضاف «السير نحو انتخابات جديدة سيتضرر من اعادتها الجميع دون استثناء ولا شك ان اول المتضررين هو الوطن والشعب، وبالتاكيد لن يتردد هذا الاخير في معاقبة هذه الاحزاب بعد ان احتج على اداءها في انتخابات 2019، كما ان إعادة الانتخابات ستبيّن عجز النخبة السياسية في البلاد على التعامل مع حقائق الواقع وتطويعها لصالح البلاد التي تعاني من ازمة مركبة تداعياتها متمددة. لذلك نعتقد ان التعقيدات والازمات السياسية ستستمر في حال عدم تدارك النخبة السياسية للامر على خلفية برنامج الحد الادنى في انتظار التعجيل بمراجعة قانون الانتخابات والنظام السياسي وتطويرهما بعد ان بينت التجربة (تجربتان) وما اكتنفهما من اخلالات تقنية».

رئيس الحكومة التونسية المكلف الياس الفخفاخ

البرلمان التونسي يدين «صفقة القرن» ويعتبرها «غير ملزمة» و«اتحاد الشغل» يدعو لمسيرة ضخمة اليوم

■ تونس – وكالات: أدان البرلمان التونسي بالإجماع، الثلاثاء، «صفقة القرن» المزعومة التي أعلنها الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الثلاثاء الماضي.

واعتبرت الكتل البرلمانية (عددها 8) والنواب المستقلون (11 نائباً)، في جلسة عامّة، خصّصت لبحث الموقف من «صفقة القرن»، أنها «غير ملزمة لأحد إلاّ الأطراف التي أعلنتها».

وفي هذا الإطار، قال رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، خلال الجلسة، إن «الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعلن عن صفقته التي سماها بصفقة القرن، وهي في الحقيقة صفقة من لا يملك لمن لا يستحق».

واعتبرها «خطة تفرض سيادة الاحتلال الإسرائيلي على كامل القدس واعتبارها عاصمة الكيان الصهيوني المحتل مع استحالة إقامة دولة فلسطينية مترابطة جغرافياً وذات سيادة».

وأدان الغنوشي «باسم البرلمان صفقة القرن العنصرية المخالفة للقوانين الدولية».

بدوره، اعتبر رئيس كتلة النهضة (54 مقعداً)، نور الدين البحيري، أن «مشروع فضيحة القرن هو مشروع يمثل جريمة إبادة جماعية وجريمة ضدّ الإنسانية ومشروع يتناقض مع كل القيم والمبادئ والمواثيق الدولية».

أما النائب عن ائتلاف الكرامة (19 مقعداً)، عبد اللطيف العلوي، فوصف الصفقة بـ«الحماقة الكبرى التي يرتكبها المعتوه الأمريكي الصهيوني (في إشارة إلى ترامب)».

بدوره، قال رئيس كتلة قلب تونس (38 مقعداً)، حاتم المليكي، إن «ما تسمى بصفقة القرن هي مبادرة غير ملزمة لأي طرف من الأطراف، إلاّ لأصحابها ترامب و(رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو)، وهي واحدة من المبادرات المتتالية للاستيلاء على الحقّ الشرعي للفلسطينيين».

فيما دعا النائب عن الكتلة الديمقراطية (41 مقعداً)، سالم لبيض، الكتل النيابية «إلى سنّ قانون لتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني».

وقال النائب عن كتلة تحيا تونس (14 مقعداً)، مبروك كورشيد، إن «عبارات الشجب والاستنكار كلّها لا تكفي لإدانة جريمة صفقة القرن».

أما النائب عن كتلة المستقبل (8 مقاعد)، عصام البرقوقي، قال إن «كل أعضاء الكتلة يُدينون بأشدّ العبارات الخطة الأمريكية الصهيونية المسمّاة بصفقة القرن».

والثلاثاء الماضي، أعلن ترامب، في مؤتمر صحافي بواشنطن، الخطوط العريضة للصفقة المزعومة (صفقة القرن)، بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته، بنيامين نتنياهو، فيما رفضتها السلطة الفلسطينية وفصائل المقاومة.

وتتضمن الخطة إقامة دولة فلسطينية منزوعة السيادة والسلاح في صورة «أرخبيل» تربطه جسور وأنفاق بلا مطار ولا ميناء بحري، مع جعل مدينة القدس المحتلة عاصمة موحدة مزعومة لإسرائيل.

وفي سياق متصل، دعا الاتحاد العام التونسي للشغل، النقابة الكبرى في تونس، إلى مسيرة ضخمة اليوم الأربعاء للاحتجاج ضد الخطة الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط المعروفة إعلاميا بـ «صفقة القرن».

وطالب الاتحاد، الذي يضم أكثر من 800 ألف منخرط من العمال، بالتجمع أمام مقره المركزي وتنظيم مسيرة نحو الشارع الرئيسي الحبيب بورقيبة بوسط العاصمة.

وتحمل المسيرة شعار «لا للتطبيع لا للتفريط في الحق الفلسطيني العربي».

ودعا الاتحاد العمال والنقابات والسياسيين ومنظمات المجتمع المدني إلى المشاركة بأعداد كبيرة في التجمع الاحتجاجي. وكان الرئيس التونسي قيس سعيد انتقد خطة السلام التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لحل القضية الفلسطينية. ووصف سعيد ، المناهض لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، خطة ترامب بـ«مظلمة القرن».

مبعوث الأمم المتحدة: طرفا الصراع في ليبيا مستعدان للتفاوض في جنيف ونحتاج مساعدة الدول الكبرى لحل أزمة إغلاق آبار النفط

■ جنيف –وكالات : قال غسان سلامة مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا أمس الثلاثاء إن هناك «إرادة حقيقية لبدء التفاوض» بين الطرفين المتناحرين مع بدء محادثات عسكرية بينهما في جنيف بهدف التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في البلاد.

لكن سلامة قال للصحفيين إن الطرفين ينتهكان حظر السلاح وإن المرتزقة لا يزالون يتدفقون على ليبيا حيث تحاول قوات شرق ليبيا بقيادة خليفة حفتر السيطرة على العاصمة طرابلس منذ عشرة أشهر.

وتضم محادثات جنيف خمسة عسكريين من قوات حفتروخمسة من القوات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا في العاصمة.

واستمر القتال على الأرض على الرغم من دعوة إلى هدنة أطلقتها روسيا وتركيا يوم 12 من كانون الثاني /يناير وقمة دولية بشأن ليبيا عقدت في برلين يوم 19 من كانون الثاني / يناير بهدف خفض التدخل الدولي.

وقال سلامة إن الجانبين يتطلعان إلى «حل الخلافات في وجهات النظر بشأن كيفية تنظيم الوقف الدائم لإطلاق النار على الأرض».

وأضاف «بدأنا معهم بالأمس بحث قائمة طويلة من النقاط على جدول أعمالنا، بدءا من العمل على تعزيز تماسك الهدنة وتقليل انتهاك الطرفين لها، وأيضا تحويل تلك الهدنة إلى اتفاق حقيقي على وقف دائم لإطلاق النار».

وذكر سلامة أن الوفود لم تلتق بعد في اجتماع مباشر، مضيفا أنه سيحين الوقت لذلك لاحقا.

وأكد مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، غسان سلامة، أن المنظمة تحتاج إلى دعم دولي بشأن أزمة إغلاق آبار وموانئ النفط في ليبيا، قائلًا: سأكون ممتنًا أن تساعدنا الدول الكبرى لحل هذه الأزمة.

وردا على سؤال عما إذا كان سيضغط على حفتر لإنهاء الإغلاق، قال سلامة إنه أمر تجري متابعته على الأرض وحث القوى الأجنبية على مساندة مسعى أشمل للأمم المتحدة لاستئناف الإنتاج.

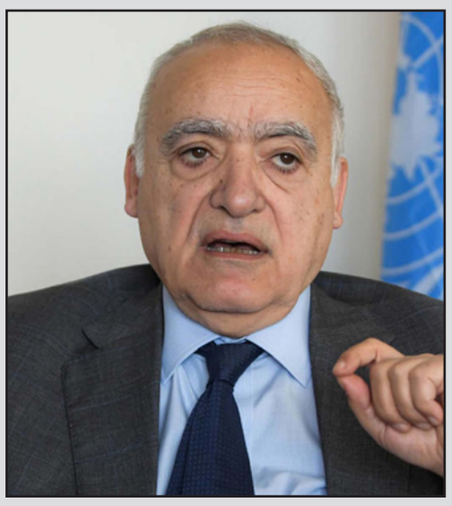

غسان سلامة

وأشار سلامة إلى محاولة الأمم المتحدة حل مشكلات إنتاج وتصدير النفط، لكن تلك الحلول تحتاج إلى وقت كبير، مشيرًا إلى انخفاض إنتاج ليبيا من النفط إلى 72 ألف برميل نفط، من أصل 1.3 مليون برميل قبل الإقفالات التي حدثت في 18 كانون الثاني / يناير الماضي، ولفت إلى اعتماد البلاد على إنتاج النفط والغاز بشكل أساسي، إذ تمثل 90 % من إيراداتها.

وعقب قمة برلين بشأن ليبيا التي عقدت في كانون ثاني/ يناير الماضي، من المنتظر أن توضح الاجتماعات في جنيف الشروط التي سيُجرى من خلالها تحويل وقف إطلاق النار الساري منذ 12 كانون ثاني/يناير الماضي إلى هدنة.

وتدور الاجتماعات على وجه الخصوص حول مسألة من سيتولى مراقبة الهدنة والدور الذي ستضطلع به الأمم المتحدة والسلطات الليبية في ذلك. كما تبحث الاجتماعات مسألة ما إذا كان وإلى أي مدى ستسحب أطراف النزاع أسلحتها الثقيلة من المناطق التي تشهد معارك في حال توصلها إلى اتفاق.

والإثنين، أعلنت الأمم المتحدة بدء اجتماعات اللجنة العسكرية الليبية المشتركة بصيغة 5+5 تحت رعايتها بمقرها في مدينة جنيف السويسرية.

وأوضح بيان صادر عن مكتب الأمم المتحدة في جنيف، أن الاجتماعات ستتم بحضور 5 أعضاء من ممثلي حكومة الوفاق الوطني، و5 من الأعضاء التابعين لخليفة حفتر، ويرأسها غسان سلامة.

وفي 19 كانون الثاني /يناير الماضي، انعقد مؤتمر دولي حول ليبيا في العاصمة الألمانية برلين، بمشاركة 12 دولة و4 منظمات دولية وإقليمية، كان أبرز بنود بيانه الختامي، ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار المعلن بمبادرة تركية روسية.

مجلس «نواب طبرق» يحدد 5 شروط للمشاركة في حوار جنيف حول ليبيا

■ ليبيا – من جهاد نصر: أعلن مجلس «نواب طبرق»، شرقي ليبيا، خمسة شروط للمشاركة بالمسار السياسي للحوار، الذي دعت له البعثة الأممية بين مجلسي الأعلى للدولة والنواب، بمدينة جنيف السويسرية.

جاء ذلك في تصريح للمتحدث باسم مجلس نواب طبرق، عبد الله بليحق، خلال فيديو بثه الموقع الإلكتروني للمجلس، عقب جلسة رسمية عقدها المجلس بمدينة بنغازي (شرق)، الثلاثاء.

جدير بالذكر أن مجلس النواب منقسم حالياً بين «نواب طبرق»، برئاسة عقيلة صالح، والتابع للواء المتقاعد خليفة حفتر، والبالغ عددهم نحو 40 عضواً من إجمالي 200، والنواب المجتمعين بطرابلس، برئاسة الصادق الكحيلي، والبالغ عددهم أكثر من 50 عضواً. وقال بليحق إن الشروط التي حددها «نواب طبرق» خلال جلسة الثلاثاء، تتمثل في اختيار ممثلي مجلس النواب من قبل المجلس وداخل قبة مجلس النواب (طبرق) وتُحال من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح».

وتجاهل بليحق النواب المجتمعين في طرابلس، برئاسة الصادق الكحيلي، رغم أن عددهم يفوق عدد «نواب طبرق»، الذين لا يمثلون سوى خمس إجمالي النواب الـ200.

كما اشترط «نواب طبرق»، بحسب بليحق، «إحالة قائمة الـ14 إلى مجلس النواب»، وهي القائمة التي ستختارها البعثة الأممية من المستقلين للمشاركة في حوار جنيف.

أما ثالث الشروط فتتمثل في «تحديد مهمة لجان الحوار بشكل واضح، والمدة الزمنية لها، وآليات عملها»، وفق بليحق.

واشترط «نواب طبرق»، رابعاً «ألا يتم إقرار واعتماد أي حكومة (خلال الحوار في جنيف) إلا بعد المصادقة عليها من مجلس النواب (في طبرق)».

وأخيراً اشترط عدم مساواة عدد الممثلين لمجلس النواب بعدد ممثلي مجلس الدولة، بحسب المصدر ذاته.

ومطلع كانون الثاني /يناير المنصرم، أعلن المبعوث الأممي، غسان سلامة، عن مسار سياسي لحل الأزمة الليبية يعقد في جنيف، نهاية ذات الشهر، قبل أن يعلن خلال مؤتمر صحافي، الإثنين، أنه سينطلق بعد أسبوعين.

والمسار السياسي الجديد، ينعقد بمشاركة 40 شخصية، بحسب سلامة، إلذي دعا مجلسي النواب والدولة لترشيح 13 عضواً من كل منهما، لتمثيلهم في الحوار، بينما ستختار البعثة 14 شخصية أخرى «مستقلة».

وقبل أسبوعين، أعلن المجلس الأعلى للدولة، قائمة ممثليه الذين سيشاركون بالمسار السياسي للحوار في جنيف.

وبالموازات مع المسار السياسي انطلق في جنيف، الإثنين، المسار العسكري، باجتماعات لجنة الـ5+5 (5 أعضاء من ممثلي حكومة الوفاق، و5 ممثلين لميليشيات حفتر)، التي اتفقت «على تحويل الهدنة إلى وقف دائم لإطلاق النار»، بحسب سلامة.

ومنذ 4 أبريل/نيسان 2019، تشهد العاصمة الليبية طرابلس، مقر حكومة الوفاق المعترف بها دولياً، معارك مسلحة بعد أن شنت ميليشيات حفتر، هجوماً متعثراً للسيطرة عليها ،«الأناضول»

مباحثات ليبية إيطالية حول مبادرة إصلاح مجلس الأمن

■ طرابلس – «الأناضول»: بحث وزير الخارجية بحكومة الوفاق الوطني الليبية، محمد سيالة، الإثنين، مع سفير إيطاليا لدى طرابلس، جوزيف بوتشينو قريمالدي، مبادرة إصلاح مجلس الأمن الدولي التي يدعمها عدد من الدول.

وخلال اجتماع بينهما، استعرض قريمالدي «موقف بلاده من إصلاح مجلس الأمن، ضمن مبادرة (متحدون من أجل التوافق)، التي تضم دولًا، بينها إسبانيا وتركيا»، بحسب بيان للخارجية الليبية.

ومن بين ما تدعو إليه هذه المبادرة، زيادة عدد أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين.

ويتألف المجلس حاليًا من 15 دولة، بينها خمس دول دائمة العضوية، هي: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، والصين وروسيا.

وتمتلك كل من الدول دائمة العضوية حق النقض (الفيتو)، بما يسمح لها بمنع صدور أي مشروع قرار، وهو ما يرى منتقدون أنه يخدم مصالح تلك الدول ويعيق عمل المؤسسات الدولية.

وأكد سيالة على «موقف ليبيا الثابت من قضية إصلاح مجلس الأمن، ضمن مبادرة الاتحاد الإفريقي (التي تتمسك) بضرورة إعادة النظر في هيكلية مجلس الأمن، ليكون أكثر عدلًا ومنح مقعدين دائمين للقارة الإفريقية».

و«متحدون من أجل التوافق» هي مجموعة من الدول أطلقت مبادرة لتوسيع عضوية مجلس الأمن.

ومن بين هذه الدول: تركيا، إسبانيا، إيطاليا، باكستان، المكسيك، الأرجنتين، كندا، كولومبيا، كوستاريكا، مالطة، إضافة إلى الدول الإفريقية، التي صاغت مشروعًا بهذا الشأن في قمتها الأخيرة بليبيا قبل 12 عامًا.

ودعا الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في أكثر من مناسبة، إلى إصلاح مجلس الأمن، مستخدمًا عبارته الشهير «العالم أكبر من خمسة»، في إشارة إلى تحكّم الدول الخمس دائمة العضوية بالعالم عبر «الفيتو».

قال إن المجتمع الدولي لا يركز على الجانب الإنساني بقدر تركيزه على الجانب السياسي

مسؤول ليبي: لولا تهجير حفتر لعشرات الآلاف لما سيطر على الشرق

■ إسطنبول– «الأناضول»: قال مسؤول في الحكومة الليبية إن اللواء المتقاعد خليفة حفتر، ما كان له أن يسيطر على المنطقة الشرقية للبلاد لو لم يقم بعملية إجرام وعنف شديدين من خلال تهجير عشرات الآلاف من السكان الذين لا يؤيدون مشروعه.

جاء ذلك في حوار مع أنس عطية سالم، مدير التخطيط والمتابعة بمكتب السياسات العامة بالمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، المعترف بها دوليا.

وأشار سالم إلى أن ميليشيات حفتر هاجمت عائلات في المنطقة الشرقية وقتلت أفرادها بالكامل على غرار عائلتي بن سويد والكريشين، الذين قتلوا الذكور من أفرادها، ما دفع إلى نزوح عائلات ومكونات اجتماعية من المنطقة الشرقية إلى المنطقة الغربية.

ولفت إلى أن المجتمع الدولي لا يركز على الجانب الإنساني في ليبيا بقدر تركيزه على الجانب السياسي، خاصة أن حفتر عطل التعليم في البلاد، بل إن جامعات أقفلت أبوابها بسبب الحرب.

وفي سياق آخر، أوضح سالم أن المجتمع الدولي ومن خلال لقاءات مسؤولين ليبيين مع سفراء دول أوروبية وغربية، يركز على ثلاث نقاط: الميليشيات، والجماعات الإسلامية، وتوزيع الثروة.

وبيّن أن المجتمع الدولي أعرب عن عدم قبوله أولا بالميليشيات، الذين يقصد بهم الثوار وحتى حفتر، ولا بد من تشكيل جيش يخضع لسلطة مدنية.

وقال سالم إن العالم لن يقبل عدم تنظيم هذه القوة العسكرية، فاحتكار الدولة للعنف هو إثبات لوجودها.

وأشار المسؤول الليبي إلى أن هجوم حفتر على العاصمة، في 4 نيسان إبريل 2014، أرجع القوة العسكرية للثوار من عدة مدن إلى طرابلس للدفاع عنها. واعتبر أن هذه القوة التي دافعت عن الدولة المدنية من الواجب السياسي أن يؤطرها في جسم عسكري.

ودعا سالم تركيا إلى مساعدة ليبيا في مسألة التأطير، خاصة أن الرئيس التركي أعلن دعمه لحكومة الوفاق.

وأضاف أن الدول الصديقة لليبيا يجب أن تساعدها في المأسسة، لأن «أصعب مرحلة هي مرحلة التأسيس، وسمعنا أن هناك دراسة لدى الإخوة الأتراك فيما يتعلق بالقوة العسكرية وكيفية تنظيمها، وعمل الجيش والداخلية في ليبيا على ذلك أيضاً، أما نحن فنعكف على إجراء دراسة حول كيفية تؤسس القوة العسكرية للدولة الليبية».

أما بالنسبة للنقطة الثانية التي تتعلق بالجماعات الإسلامية والإرهاب، فأوضح سالم أن «الإسلاميين لهم حقوق وهم أبناء الوطن وينظمهم القانون المدني، أما مسألة الإرهاب فلا بد أن يكون الأمر مقنناً لتعريف الإرهاب حتى لا نقع في إشكالية التعميم، وحتى لا نستخدم هذا المصطلح استخدامات سياسية مثل الإقصاء، فعندما نحتكم على هذا الأساس فلا نقسم الناس على أساس أيديولوجياتهم.»

أما النقطة الثالثة المتعلقة بالتوزيع العادل للثروة، فلفت سالم إلى أن «الثورة في ليبيا لم تأت بسبب الفقر ونقص الموارد بل هناك فائض، فلدينا جنوب واسع ومحاط بدول ذات كثافة سكانية عالية، وهناك الشرق بعيد عن العاصمة، فأنت تحتاج إلى تصور لمسألة الثروة، فيه نقاش بين الليبيين منذ 2011، فهناك من يقدم الفدرالية ومن يفضل اللامركزية وآخر يطرح مشروع الحكم المحلي».

لكنه شدد على أن «مسألة توزيع الثورة لا يمكن حلها إلا في الإطار الكلي، وهو الدولة المدنية، ثم يأتي حل المسائل الجزئية، لأن هناك اختلافاً حول شكل الدولة ما بين حكم عسكري وحكم المدني، ولا بد من حل المسألة الرئيسية المتعلقة بالانقلاب».

وفيما يخص دور ومهام مكتب التخطيط والمتابعة، فأوضح سالم أن هدفه ربط المكونات العلمية والأكاديمية لتصب جهودها في خدمة الحكومة.

الناطق باسم ميليشيات حفتر: عدد مرتزقة اردوغان في البلاد 6 آلاف والهدنة لن تستمر طويلاً

■ بنغازي – د ب ا: أكد الناطق باسم ميليشيات حفتر، اللواء أحمد المسماري، أن عدد مرتزقة (الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في ليبيا بلغ حتى الآن 6000 عنصر، مبيناً أن اردوغان يستهدف إرسال 18 ألف عنصر. وأوضح المسماري خلال مؤتمر صحافي أن رئيس المجلس الرئاسي، فائز السراج، دفع مليون دولار لكل قائد فصيل كي يرسل عناصره السورية للقتال في ليبيا، مبيناً أن عدد الفصائل يبلغ 10. وتابع أن كل مرتزق يتقاضى شهرياً 2000 دولار، مشيراً إلى أن شخص يدعى عقيد غازي هو من يقود مرتزقة اردوغان في ليبيا. وبين المسماري أن اردوغان أدخل 1700 عنصر إرهابي إلى منطقة حدودية مع تونس وتم نقل عناصر منهم إلى الجنوب الغربي لليبيا وظهر بعضهم في الجنوب الليبي.

وتابع أنه جرى أيضاً نقل 1500 إلى 2000 عنصر من جبهة النصرة لليبيا عبر مطار معيتيقة الخاضع لسلطة تركية. وأشار المسماري إلى أن مرتزقة اردوغان في ليبيا يشعرون بالإحباط لأنهم مرفوضون شعبيا، لدرجة أن الجرحى منهم يخضعون للرعاية الصحية تحت حراسة مشددة خوفاً من أن يتم قتلهم، مضيفاً أنهم تلقوا ضربات موجهة من قوات الجيش، لافتاً إلى أن بعضهم سافر إلى أوروبا.

واستطرد المسماري أن اردوغان يصدر الإرهاب لمختلف دول العالم، حيث قام بإنشاء شركة استشارات عسكرية أمنية، والتي تحولت فيما بعد لتنفيذ عمليات إرهابية كما أنها الشركة الوحيدة في تركيا التي تعنى بتوفير خدمات استشارية وتدريبات عسكرية.

وقال : مازلنا متمسكين بوقف إطلاق النار، ولم نستهدف السفن التركية التي تقوم بإنزال السلاح في طرابلس،حتى يرى العالم أن تركيا هي من تدعم الارهاب.

وقال : أعلنا وقف إطلاق النار تلبية لنداء دول صديقة،لكن لن تستمر هذه الهدنة طويلا . وتسري حالياً هدنة بين قوات حكومة الوفاق الوطني المدعومة دولياً وميليشيات حفترالتي تسعى منذ شهر نيسان/ إبريل الماضي لدخول العاصمة طرابلس.

الحالة الإنسانية تزداد تفاقماً إثر التصعيد العسكري

اليمن: الحوثيون يقصفون مخازن سلاح تابعة لمعسكر حكومي في مأرب

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكر مصدر محلي يمني أن ميليشيا جماعة الحوثي قصفت مخزن سلاح تابعاً لقوات الجيش الحكومي، في محافظة مأرب، في وقت متأخر من مساء أمس الأول الإثنين، وأسفر عن انفجار مخزون الأسلحة التي كانت موجودة في المستودع، وظلت الانفجارات تتوالى من المعسكر حتى نفاد تفجير كل الأسلحة منها.

وأوضح لـ«القدس العربي» أن «الميليشيا الحوثية قصفت مساء الإثنين، مخزن السلاح في معسكر صحن الجن، القريب من المنشآت النفطية في منطقة صافر بمحافظة مأرب، شرقي صنعاء».

وأكد أن القصف الحوثي تسبب في تفجر الأسلحة والمتفجرات التي كانت مخزونة فيه، دون وقوع ضحايا بشرية من العسكريين أو المدنيين، على الرغم من تطاير المقذوفات والقذائف المتفجرة لمناطق مجاورة عديدة، أجبرت السكان في المنطقة إلى مغادرة منازلهم خشية تساقط أسلحة متفجرة فوق منازلهم.

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع اليمنية الحكومي، في موقعها الإخباري الرسمي «26 سبتمبر نت»، إن مقذوفاً أطلقته ميليشيا جماعة الحوثي استهدف أحد مخازن مخلفات الحرب بمحافظة مأرب.

وذكرت أن «المخزن كان يحوي كميات من الألغام والمتفجرات التي سبق وأن زرعتها الميليشيا في بعض المواقع والمناطق وتم نزعها وتجميعها تمهيداً لإتلافها وتفجيرها»، مؤكدة عدم وجود خسائر بشرية، وقد تم احتواء الانفجارات والنيران الناتجة عن القصف الحوثي.

وفي سياق آخر، كشفت وكالات الأمم المتحدة أن الوضع الإنساني ازداد تفاقماً مع التصعيد العسكري الحوثي في محافظات صنعاء، ومأرب، والجوف، خلال الأسبوعين الماضيين، والذي أجبر أكثر من 3800 أسرة يمنية إلى النزوح من تلك المناطق، جراء تصاعد المواجهات في مناطق نهم بمحافظة صنعاء وكذا في محافظتي الجوف ومأرب.

وأوضح تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في صنعاء «أوتشا»، أنه في الفترة من 19 كانون الثاني/يناير الماضي إلى 2 شباط/فبراير الجاري، نزحت 3825 أسرة في منطقة نهم في محافظة صنعاء ومنطقة صرواح في محافظة مأرب، والمتون في محافظة الجوف، في أعقاب تصاعد الأعمال العدائية بسرعة.

وأوضح التقرير أن حوالي 1550 أسرة من النازحين في مخيم الخانق في منطقة مجزر، بمحافظة مأرب، غادرت باتجاه مدينة مأرب، مركز المحافظة، وذلك بعد أن تعرض مخيم الخانق لقصف مدفعي في 26 كانون الثاني/يناير الماضي من قبل الحوثيين، رغم أنه لم يتم الإبلاغ عن وقوع ضحايا.

وذكر تقرير الأمم المتحدة أيضاً أن حوالي 500 أسرة نزحت من منطقة نهم في محافظة صنعاء، كما نزحت 400 عائلة من محافظة الجوف. وذكرت أنه تم تسجيل 180 عائلة نازحة في منطقة بني حشيش بمحافظة صنعاء أيضاً، وتسجيل 100 أسرة أخرى نزحت من منطقة صرواح في محافظة مأرب إلى منطقة خولان في محافظة صنعاء.

وأكد التقرير أن العدد الإجمالي للأشخاص والأسر النازحة أعلى بكثير من هذه الارقام التي تم الإبلاغ عنها، مع وجود كثير من العائلات النازحة داخلياً المنتشرة في ثلاث محافظات في المناطق التي تعاني من اضطرابات شديدة.

في غضون ذلك، دشن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث، أمس الأول الإثنين، أول رحلة طيران جوي عبر مطار صنعاء الدولي، بعد رفع الحظر الجوي عليه من قبل التحالف العربي بقيادة السعودية.

وخصصت الرحلة الجوية الأولى من مطار صنعاء الدولي للمرضى، حيث نقلت الرحلة مجموعة أولية من المرضى مكونة من 60 شخصاً، منهم 30 مريضاً و30 مرافقاً لهم، والتي اتجهت نحو العاصمة الأردنية عمان.

وبهذه المناسبة، قال بيان مشترك لغريفيث مع منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن ليز غراندي، وممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن ألطاف موساني: نرحب بتدشين الجسر الطبي الجوي الذي نقل المجموعة الأولى من المرضى اليمنيين الذي يحتاجون إلى مساعدة طبية متخصصة من اليمن إلى الأردن.

وأضاف البيان: «شهد اليوم الرحلة الأولى لعملية الجسر الجوي الطبي، التي نقلت عددًا من المرضى لمجموعة أولية مؤلفة من 30 شخصًا إضافة إلى مرافقيهم، من صنعاء إلى عمان، في حين سيسافر باقي المرضى من المجموعة الأولية في رحلة ثانية، كما سيتبعهم المزيد من المرضى في رحلات لاحقة».

وأوضح أن منظمة الصحة العالمية قامت بالتعاون مع سلطات الصحة العامة، والسكان في صنعاء (الحوثيون)، لتنسيق هذه الرحلات الجوية التي تأتي كجزء من المساعدة الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة في اليمن، والتي تتضمن دعم القطاع الصحي اليمني.

وأشار إلى تعاون والتزام كل من الحكومة اليمنية الشرعية وسلطات الحوثيين في صنعاء في تحقيق استئناف الرحلات الجوية من مطار صنعاء، وجعل هذه العملية ممكنة، بعد توقف الحركة الملاحية لمطار صنعاء لأكثر من ثلاث سنوات ونصف.

وقال البيان إن «الأمم المتحدة ستبذل ما في وسعها لضمان استمرار الجسر الطبي الجوي كحل مؤقت لتخفيف معاناة الشعب اليمني، حتى يتم التوصل إلى حل أكثر استدامة في المستقبل القريب».

عائلات يمنية في انتظار السفر إلى عمان للعلاج بمساعدة الأمم المتحدة

خديجة جنكيز: عدم معاقبة السعودية على جريمة خاشقجي شجعها على القيام بما يحلو لها

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت خديجة جنكيز، الباحثة التركية وخطيبة الصحافي السعودي المعارض، جمال خاشقجي، الذي قتل في سفارة بلاده بتركيا في عام 2018، إن العالم فشل في تحميل السعودية مسؤولية مقتل الصحافي الذي كان يكتب في صحيفة «واشنطن بوست»، بل «شجعها على القيام بما يحلو لها». واعتبرت جنكيز، في مقابلة مع صحيفة «الغارديان» البريطانية، أن غياب أي عقوبات جدية ضد السعودية، بعد أكثر من عام على وقوع الجريمة في السفارة السعودية بإسطنبول، كان بمثابة رسالة إلى المملكة أنه بإمكانها الإفلات من أي شيء تقوم به.

وتتواجد جنكيز حالياً في واشنطن، إذ دعاها النائب الديمقراطي جيري كونولي، لحضور خطاب «حالة الاتحاد» الذي ألقاه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الثلاثاء. واعتبر كونولي: «شجاعة جنكيز في الحضور للكونغرس ستكون بمثابة دعوة إلى الرئيس لضرورة تحمل المسؤولية تجاهها وتجاه جريمة مقتل الصحافي المحترم والإصلاحي، الذي كان مقيماً بالولايات المتحدة». وأفاد بأن الكونغرس قام بما يجب عليه فيما يخص جريمة خاشقجي، والآن جاء الدور على ترامب للقيام بما يجب عليه.

وشددت جنكيز على أن غياب الرد الدولي على الجريمة قد شجع السعودية، معتبرة أنه في حال «حصل شيء لي أو لأي شخص، ماذا سيشعرون (المجتمع الدولي)؟ العالم سيكون المسؤول، مسؤول مرتين (عن مقتل خاشقجي، وأي جريمة سعودية أخرى)».

وتذكر الصحيفة البريطانية أنه بينما يرى العالم جنكيز شريكة في حداد مستمر على خطيبها، إلا أن المقررة الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج القضاء، أغنيس كالامارد، تصفها بأنها تملك «شخصية قيادية»، متابعة أنه عند لقائهما الأول قامت جنكيز بمساءلة المحققة الفرنسية حول خلفيتها ونواياها «لمدة 20 دقيقة». وتابعت كالامارد: «شعرت وكأنه يجب أن أنجح في الاختبار في حال أردت إجراء مقابلة معها. وخضنا اجتماعاً مثمراً بعدها، كان ذا أهمية كبيرة بالنسبة للتحقيق». واعتبرت كالامارد أن «جنكيز ليست فقط ضحية أو مجرد خطيبة خاشقجي، إنها ذكية وشجاعة وتتحدى المعتاد».

وكانت «الغارديان» قد كشفت، الأسبوع الماضي، أن الولايات المتحدة قد حذرت السلطات البريطانية في الصيف الماضي من نوايا محتملة للسعودية بمراقبة جنكيز في بريطانيا. وقالت جنكيز إنه لم يتم إخبارها بالتهديد المحتمل، ولكن مخاوفها حول أمنها باتت دائمة. وقالت: «ألا تعتبر الملاحقة التي تعرضت لها هجوماً على حياتي الخاصة؟ لأن ذلك يمنعني من أن أكون إنساناً طبيعياً».

وقالت جنكيز إن خاشقجي لم يكن يشاركها تفاصيل عمله، ولكنها تذكر أنه كان على إدراك بالحملات التي كانت تقام ضده على مواقع التواصل الاجتماعي، والهجمات عليه نتيجة انتقاداته للمملكة السعودية، في مقالاته بصحيفة «واشنطن بوست». وذكرت أنها تفاجأت عندما علمت أن هذه الحملات كانت تؤذيه، وقال لها: «إنهم يستطيعون فعلاً إيذاءك على المستوى النفسي والعاطفي». وفي حين لم يحصل بينهما أي كلام حول اختراق محتمل لهاتفه، إلا أنها تذكر أن خاشقجي كان يتحدث مع عدد من الأمراء والمسؤولين السعوديين عبر تطبيق «واتساب».

وفي هذا الإطار، يذكر أن الناشط المعارض السعودي عمر عبد العزيز، المقيم في كندا، الذي رفع دعوى على شركة «إن إس أو» الإسرائيلية بتهمة أنها اخترقت هاتفه للتجسس عليه لصالح السعودية، تبادل –في فترة تزامنت مع اختراق هاتفه– مئات الرسائل مع خاشقجي عبر «واتساب». وقالت جنكيز: «إن هناك –بوضوح– حاجة دولية لمنع استخدام برامج التجسس»، مضيفة: «يمكننا أن نرى كيف تستخدم الحكومات هذه التقنيات لدواع مضرة، أليست هذه جريمة دولية؟».

ورفضت جنكيز نتائج التحقيق السعودي بجريمة قتل خاشقجي جملة وتفصيلاً، قائلة: «إذ كان بن سلمان فعلاً مسؤولاً، كما قال، لماذا لم يقدم شرحاً لحكم الإعدام الذي أطلقه على هؤلاء الخمسة؟ من هم وماذا حصل للآخرين؟ هل ظنوا أننا سنقبل بهذه النتائج دون أي توضيحات؟»، وتابعت: «من جهة يقبل بن سلمان المسؤولية، ومن جهة أخرى يهرب منها».

السفير الإيراني في العراق: طهران تريد حل النزاع مع الرياض وأبوظبي في «أسرع وقت ممكن»

بغداد ـ «القدس العربي»

وكالات:

قال السفير الإيراني في العراق لوكالة الأنباء العراقية الرسمية في مقابلة نشرت أمس الثلاثاء، إن إيران تريد حل الخلافات مع السعودية والإمارات «بأسرع وقت ممكن». ونسبت الوكالة إلى السفير إيرج مسجدي قوله إن القائد العسكري قاسم سليماني، الذي قتل بضربة من طائرة أمريكية مسيرة في مطار بغداد الشهر الماضي، كان يحمل رسالة تحدد موقف إيران من التقارب المحتمل مع السعودية.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن السفير الإيراني قوله: «طهران ترحب بدور العراق الساعي لحلحلة القضايا العالقة بين إيران والسعودية وقضايا المنطقة»، مشيراً إلى جهود بذلها العراق مؤخراً للتوسط بين الخصوم في المنطقة. وعبّر مسجدي عن «رغبة بلاده بتسوية الخلافات والتحديات بين إيران والإمارات العربية المتحدة والسعودية بأسرع وقت ممكن».

وقال مسجدي إن الرسالة التي كان من المفترض أن يوصلها سليماني عندما وصل إلى بغداد يوم مقتله في الثالث من يناير/كانون الثاني: «كانت تتضمن رؤية إيران في محاربة الإرهاب ونشر السلام والأمان والمحبة وتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة».

إيران تحكم على رجل بالإعدام بتهمة التجسس لصالح المخابرات الأمريكية

■ دبي ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء فارس الإيرانية شبه الرسمية، عن السلطات، قولها إن حكم الإعدام سيُنفذ قريباً في رجل أدين بالتجسس لصالح وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.آي.إيه) ومحاولة نقل معلومات عن البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية. ونسبت الوكالة إلى المتحدث باسم السلطة القضائية غلام حسين إسماعيلي، قوله إن أحكاماً بالسجن عشر سنوات صدرت بحق شخصين يعملان لدى مؤسسة خيرية بتهمة التجسس، كما عوقبا بالسجن خمس سنوات بتهمة الإضرار بالأمن القومي في قضية أخرى.

وقال إسماعيلي، مشيراً إلى الشخص المحكوم عليه بالإعدام: «جرت محاكمة أمير رحيم بور، الذي كان جاسوساً لـ«سي.آي.إيه» وحصل على مبلغ كبير من المال، وحاول نقل بعض المعلومات النووية الإيرانية إلى الجهاز الأمريكي، وحُكم عليه بالإعدام وأيدت المحكمة العليا الحكم في الآونة الأخيرة وسيرى عاقبة ما فعل قريباً».

ولم يورد إسماعيلي أي معلومات إضافية عن جنسية موظفي المؤسسة الخيرية. ولا تعترف إيران بالجنسية المزدوجة، ويُحاكم من يحملون أكثر من جنسية على أنهم مواطنون إيرانيون.

وأعلنت إيران في الصيف الماضي أنها كشفت شبكة تجسس لصالح سي.آي.إيه تضم 17 شخصاً وأن بعضهم حُكم عليه بالإعدام.

وتصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة بعد أن قتلت واشنطن القائد العسكري الإيراني البارز قاسم سليماني في ضربة بطائرة مسيرة في بغداد يوم الثالث من يناير/كانون الثاني، ما دفع الجمهورية الإسلامية للرد بهجوم صاروخي على قاعدة تستضيف قوات أمريكية في العراق. وقال إسماعيلي متحدثاً في مؤتمر صحافي بثه الموقع الإلكتروني للسلطة القضائية على الهواء مباشرة، إنه لن يتم الكشف عن اسمي موظفي المؤسسة الخيرية؛ لأن الأحكام الصادرة بحقهما ليست في صورتها النهائية.

الحزب الديمقراطي يعاني من «مشكلات فنية» والنتائج تعلن لاحقاً

المنافس الجمهوري لترامب يحصل على أقل من 1 % من الأصوات في أيوا

أيوا ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

فاز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في المؤتمرات الحزبية الجمهورية في ولاية أيوا، وهي نتيجة لم تكن موضع شك على الإطلاق، ولكنها تعني بداية رحلة ترامب الرسمية للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة لعام 2020. وحاز ترامب أغلبية مطلقة في المؤتمرات الحزبية، حيث حصل على 98 % من الأصوات مع أقل من 16 في الدوائر الانتخابية، وجاء في المرتبة الثانية حاكم ماساتشوستس السابق بيل ويلد، الذي حصل على أقل من 1 % من الأصوات.

وحشدت حملة إعادة انتخاب ترامب جيشاً من الوكلاء قبل المؤتمرات الحزبية، وكان من بينهم ولدا دونالد ترامب: جونيور وإريك ترامب، وكذلك مدير حملته براد بارسكال. وزعم بارسكال أن ترامب لا يكترث بمن سيفوز من الديمقراطيين في انتخابات أيوا، وقال : «ترامب مقاتل، وهو مستعد للوقوف ضدهم جميعاً»، مشيراً إلى أن سياسات الحزب الديمقراطي أصبحت يسارية متطرفة جداً، مثل الرعاية الصحية المجانية للأجانب غير الشرعيين.

وتابع مدير الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إن الحسابات قد تتغير قليلاً مع إعلان الفائز الديمقراطي بانتخابات المجالس الحزبية في ولاية أيوا، ولكنه أكد أن ترامب في وضع يسمح له بالفوز في الانتخابات الرئاسية.

وتأخر الديمقراطيون في إعلان نتائج انتخابات أيوا بسبب مخاوف فنية، وقال رئيس الحزب الديمقراطي بالولاية، تروي برايس، إن الأخطاء التي أدت إلى التأخير الطويل كانت نتيجة مشكلات في الإبلاغ، مؤكداً عدم وجود أي اختراق أو تسلل.

وأشارت الاستطلاعات الأولية إلى تقدم السيناتور بيرني ساندرز في انتخابات المؤتمرات الحزبية الديمقراطية في أيوا، بسبع نقاط على أقرب منافسيه. وقالت نينا تيرنر، المديرة في الحملة الانتخابية لساندرز، إن السيناتور الذي يبلغ من العمر 78 عاماً سيصبح « 46»، في إشارة إلى أنه سيصبح الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة.

ويعتمد ساندرز للفوز على نسبة المشاركة في التصويت، ففي حال كانت مرتفعة غالباً سيفوز، ولكنه حتماً سيخسر في حال كانت منخفضة، ما يفسر إصراره على تكرار أهمية الإقبال على صناديق الاقتراع.

ويحرم عدم صدور نتائج المرشحين من الزخم الذي يولده التصويت في هذا الولاية التي تفتتح تقليدياً الاقتراع منذ السبعينيات. ولم يتصدر أي فائز الصحف الأمريكية، أمس الثلاثاء، وسرعان ما تحول اهتمام الإعلام إلى الخطاب في «حال الاتحاد» الذي ألقاه الرئيس الجمهوري مساء الثلاثاء في الكونغرس، قبل تبرئته المرتقبة اليوم في مجلس الشيوخ حيث يحاكم ضمن آلية لعزله.

وسارع مرشحان إلى ملء الفراغ بإعلان فوزهما، وهما السناتور بيرني ساندرز الذي كان يتصدر استطلاعات الرأي وكاد يهزم هيلاري كلينتون في أيوا قبل أربع سنوات، ورئيس البلدية السابق بيت بوتيدغيدغ. أما نائب الرئيس السابق جو بايدن، فبدا أن أداءه كان سيئاً في ضوء أرقام بعض مكاتب التصويت الكبرى وتقديرات نشرها فريق حملة ساندرز.

وبرر الحزب الديمقراطي في أيوا تأخير النتائج بظهور «عدم تطابق» في الأرقام، موضحاً أنه يريد التثبت من مصداقية المعطيات، لكنه بقي صامتاً، فيما أشارت العديد من الإفادات إلى خطأ في التطبيق الذي يستخدمه مسؤولو مراكز الاقتراع الـ1700.

وعلق دونالد ترامب في تغريدة صباح الثلاثاء، قائلاً: «لا شيء يعمل، تماماً كما أداروا البلاد». وأضاف: «الشخص الوحيد الذي يمكنه الإعلان عن نصر كبير جداً في أيوا الليلة الماضية هو ترامب»، معلقاً على فوزه في الاقتراع الرمزي الذي نظمه الحزب الجمهوري في الولاية مساء السبت.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

وتحت ضغط الحملة الانتخابية المتواصلة، غادر المرشحون الديمقراطيون أيوا متوجهين إلى نيو هامشير التي ستنظم انتخابات تمهيدية في 11 شباط/فبراير، والتي تتم بواسطة بطاقات اقتراع وليس من خلال مجالس انتخابية كما في أيوا. وقال الأستاذ في جامعة «فرجينيا» الأمريكية، لاري ساباتو: «كان بوسع المرشحين الأولين، وهما على الأرجح ساندرز وبوتيدغيدغ، استغلال أدائهما للانطلاق في نيو هامشير، عوضاً عن ذلك، ما تصدر العناوين كان قلة كفاءة الحزب الديمقراطي الصادمة في أيوا. ومن سيصدق النتائج حين تصدر أخيراً؟».

وتعتمد إيوا نظاماً قديماً يقوم على المجالس الانتخابية، وهي تجمعات ناخبين يتكتلون داخل كل مركز اقتراع تحت راية مرشح ما، مع احتمال إعادة توزيعهم على مرشحين آخرين بعد الدورة الأولى. ولطالما لقي هذا النظام تنديداً باعتباره يحد من المشاركة ومخالفاً للديمقراطية، إذ لا يراعي سرية التصويت. وينشر المرشحون مراقبين في كل مكاتب التصويت، وتصدر فرق حملاتهم تقديراتها الخاصة للنتائج.

وأعلن بوتيدغ في خطاب حماسي جداً مساء الإثنين: «أيوا فاجأت البلاد»، معلناً نفسه «منتصراً». وأضاف رئيس البلدية الشاب (38 عاماً) في ولاية إنديانا: «هذا المساء أصبح أملاً لم يكن مرجحاً، واقعاً لا يمكن إنكاره». وهو يأمل في إحداث مفاجأة وتولي قيادة الجناح المعتدل في الحزب. وانتشرت على مواقع التواصل أنباء عن علاقة بوتيدغيدغ بشركة «أكرونيم» التي برمجت التطبيق الذي استخدم في التصويت، إذ قال ناشطون أمريكيون إن المرشح الديمقراطي أحد ممولي التطبيق. وشارك الناشطون تغريدات لرئيسة الشركة تارا مكفوان، وهي تحتفل بترشح بوتيدغيدغ، ما أثار المزيد من التساؤلات، خاصة بعد إعلانه الفوز رغم تصدر ساندرز لاستطلاعات الرأي. ولدى استئناف حملته بمانشستر في نيو هامشير، أمس الثلاثاء، أعلن بوتيديدغ مجدداً: «أثبتنا أن رسالتنا وتنظيمنا فائزان» في إيوا، من دون أن يؤكد صراحة أنه هزم بيرني ساندرز.

أما ساندرز (78 عاماً)، زعيم الجناح اليساري من الحزب، فأعلن عن «نجاح جميل جداً» كما كانت تتوقعه استطلاعات الرأي، مؤكداً أن «هذا اليوم يشكل بداية نهاية دونالد ترامب».

ونشر فريق حملته ليل الإثنين– الثلاثاء بياناته الخاصة الجزئية التي تشمل حوالي 40 % من مراكز التصويت، وهي تضعه في الصدارة بحصوله على 28.62 % من الأصوات، يليه بوتيدغيدغ (25.71 %)، ثم إليزابيث وارن (18.42 %)، وهي أيضاً من الجناح اليساري للحزب. وأهم ما تكشفه هذه الأرقام –في حال تأكدت صحتها– هو الأداء السيئ لنائب الرئيس السابق جو بايدن (77 عاماً) الذي حل في المرتبة الرابعة بحصوله على 15.08 في المئة بعدما بقي لأشهر في الطليعة في استطلاعات الرأي على المستوى الوطني. وتلي بايدن مباشرة السناتورة المعتدلة إيمي كلوبوشار التي لم تتقدم يوماً على المستوى الوطني.

إثيوبيا متعنتة ومصر تواجه أزمة عطش وأصدقاؤها يدعمونها بالكلام لا الأفعال ومطالبة مؤسسات الدولة بتجديد خطابها

كوشنر يجد ضالته في عمرو أديب للترويج الكاذب لصفقة القرن... دعوة لإنقاذ الصغيرات من مشارط الموت عند الختان

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبرزت الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 4 فبراير/شباط، الاجتماع الذي عقده الرئيس عبد الفتاح السيسي مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء ومحافظ البنك المركزي، وطلبه منهم مساعدة المصانع المتوقفة على العودة للإنتاج لتشجيع المستثمرين على العمل، وحل مشكلة الجادين منهم.

وكان الاهتمام الأكبر للأخبار الصحافية عن هبوط الطائرة المصرية، التي حملت المصريين من الصين وتعقيم الطائرة وطاقمها والعائدين، والأتوبيسات التي حملتهم إلى مقر الحجر الصحي، والكشف عليهم، واحتجاز كل من تظهر عليه علامات ارتفاع درجة الحرارة، وحجزه لمدة أربعة عشر يوما. وكانت وزيرة الصحة على رأس من استقبلوا الطائرة، وأشرفت على الإجراءات، ما يشير إلى سد الحكومة لأي ثغرة يمكن أن يتسلل منها الفيروس.

كما رفض وزير التربية والتعليم المطالب بمد إجازة نصف السنة للتلاميذ، أسبوعا أو اثنين زيادة في الاحتياط. والهم الثاني للحكومة الذي بدأ يتراجع هو قرب التوصل لاتفاق نهائي مع إثيوبيا والسودان، على قواعد ملء خزان سد النهضة، بما لا يلحق الضرر بمصر والسودان، بزعامة أمريكا والبنك الدولي. وانتهاء أعمال معرض القاهرة الدولي للكتاب أمس الثلاثاء. وبدء الحكومة المرحلة الخامسة عشرة لاسترداد أراضي الدولة المنهوبة، من الذين رفضوا التصالح، والاستعدادات لافتتاح أكبر محطة لتحلية المياه في الشرق الأوسط في مدينة العريش عاصمة شمال سيناء، بطاقة 100 ألف متر مكعب، تزداد إلى 300 ألف في اليوم، وجميع العاملين فيها من أبناء سيناء فقط، ما يعكس ثقة الجيش والشرطة في تصفية الإرهاب هناك.

أما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن خطة ترامب، واستمرار الخلافات حولها، وإن كان من يعارضونها هم الأغلبية، وانفراد «المصري اليوم» بخبر تجديد حبس عبد المنعم أبو الفتوح خمسة عشر يوما أخرى، بتهمة تشكيل تنظيم محظور، ورفضه الإجابة عن أي سؤال، لأن التحقيق معه غير قانوني. واستمرت الخلافات العنيفة حول قضية تجديد الخطاب الديني والمساجلة بين شيخ الأزهر ورئيس جامعة القاهرة. ومقالات أخرى عن التويتة التي كتبها جمال ريان وطالب فيها الفلسطينيين باغتيال الساسة الذين يوافقون على خطة ترامب وبعض المقالات كانت عن عيد الحب. وإلى ما عندنا..

كاريكاتير

في «المصري اليوم» شاهد الرسام عمرو سليم جاره الملتحي خارجا من شقته وسمع زوجته تقول له: حلال واللا حرام ماليش دعوة ما انتش داخل البيت إلا ومعاك الدبدوب.

خريطة 67

أما أبرز ما نشر عن خطة الرئيس الأمريكي المسماة «صفقة القرن» فكان في «الوفد» حيث هاجمها علاء عريبي محذرا من بعض الدول والحكام العرب، الذين يميلون لقبول الخطة، قال: «قد تظهر بعض البلدان الغربية، التي توافق على خريطة ترامب، وقد يميل بعض الحكام العرب إلى ترامب، لكن صمود الحكام والشعوب العربية، وتمسكهم بخريطة 1967 سوف يعيد رسم خريطة ترامب. صحيح لن تعود خريطة 67 كاملة، لكننا سوف ننجح في رسم خريطة نقبلها، ويقبلها الفلسطينيون، خريطة تمكن من يعيش عليها في إقامة دولة ذات سيادة لها مؤسساتها وجيشها وموانئها ومطاراتها، دولة يمكن أن يعود إليها اللاجئون، الذين يرغبون في استكمال ما تبقى من حياتهم على تراب بلدانهم».

حل طويل الأمد

وفي «الشروق» طرح الدكتور محمد كامل السيد أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة على الدول العربية حلا طويل الأمد، لكنه سيوصلهم لأخذ حقوقهم من أمريكا وإسرائيل، وهو الأخذ بالعلم طريقا للتقدم كما فعلت الصين والهند وقال: «العودة إلى صنع التاريخ ممكنة خطوتها الأولى، هي رفض هذه الأوضاع والبدء بالفعل من خلال المقاومة، التي يشرع فيها الفلسطينيون وتساندهم الشعوب العربية، ولكن الشرط الأساسي لصناعة التاريخ في القرن الحادي والعشرين، هو السعي لامتلاك ناصية العلم والتكنولوجيا، فليتعلم العرب من الصين والهند، أليس هذان البلدان من أصحاب الحضارات العريقة في تاريخ الإنسانية، هما اللذان يساهمان الآن ليس في تشكيل حاضر ومستقبل شعبيهما فقط، ولكن في تشكيل حاضر ومستقبل العالم، ليدركوا أيضا أن وهم الحلول المنفردة لمشاكلهم بديلا عن عمل عربي عام هو في النهاية الذي أخرجهم من التاريخ، بل يكاد يخرجهم أيضا من الجغرافيا، مع امتداد السيطرة الأجنبية على أراضيهم كما نشهد في فلسطين وسوريا».

الخطأ الفادح

أما مجدي سرحان في «الوفد» فيستغرب في مقاله من الإعلامي عمرو أديب لأنه «يعرف جيدا من هو جاريد كوشنر صهر ترامب ومستشاره الأول، ومهندس وعرّاب «خطة الرئيس الأمريكي» التي تهدف لإنهاء القضية الفلسطينية، وابتلاع حقوق الفلسطينيين إلى الأبد، تلك الخطة التي أصدرت جامعة الدول العربية قرارا وافق عليه الأعضاء بالإجماع، وبينهم مصر.. يقضي برفضها جملة وتفصيلا. يعرف عمرو أديب جيدا ما يحيط بكوشنر من شبهات بشأن هذه «الخطة».. بحكم نشأته اليهودية الصهيونية داخل اللوبي الإسرائيلي المتحكم في قرارات البيت الأبيض، والمعروف باسم «اللجنة الأمريكية للشؤون العامة الإسرائيلية إيباك»، وهي المدرسة التي تلقى فيها فكره العنصري المنحاز إلى الدولة الصهيونية، والمعادي لكل ما هو فلسطيني، وأيضا شبهات الفساد التي تطال هذا «الكوشنر» بحكم ارتباطه بعلاقات مالية عميقة مع إسرائيل، رغم مهمته المفترضة في «التوسط لتحقيق السلام في الشرق الأوسط» باعتباره كبير مستشاري الرئيس الأمريكي. ومع ذلك ذهب عمرو أديب إلى واشنطن والتقى كوشنر وحاوره وأذاع حواره في قناة فضائية مصرية في توقيت بالغ الغرابة، بعد أن رفض الفلسطينيون والجامعة العربية خطة ترامب، التي هي في حقيقتها خطة كوشنر نفسه بالتنسيق مع صديقه وشريكه نتنياهو. وأيضا بعد أن أعلنت مصر موقفها الواضح من هذه الخطة، من خلال بيان لوزارة الخارجية يعتبر هذه المسألة شأنا خاصا بالطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، ويدعوهما إلى فتح حوار مباشر بينهما لاستئناف المفاوضات، من أجل التوصل إلى اتفاق يلبي تطلعات وآمال الشعبيّن في تحقيق السلام الشامل والعادل في ما بينهما.. ويؤدي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. فلماذا بعد هذا الموقف نذهب نحن بأقدامنا إلى كوشنر ونمنحه الفرصة لممارسة المزيد من الخداع والترويج الكاذب لخطته؟ وماذا كانت النتيجة؟ وجد كوشنر ضالته في أن يطل علينا.. عربا ومصريين.. ويتطاول ويهدد كل شعوب العرب والمسلمين بأنهم سيخسرون خسارة كبيرة برفضهم خطته.. ويحاول بخبث ودهاء الصهاينة خداع البسطاء، وإقناعهم بوليمة «العسل» التي دس لهم فيها سمومه، وسموم قومه الصهاينة. كذب كوشنر وتحدث عن أن الخطة تتضمن إقامة عاصمة للدولة الفلسطينية في القدس الشرقية.. وهو بذلك يواصل الخداع والتلاعب بالألفاظ الذي انكشف عندما تحدث ترامب في مؤتمره الصحافي عن عاصمة «شرق القدس» وليست في «القدس الشرقية».. أي في المناطق القديمة المجاورة للقدس من الجانب الشرقي.. وليست داخل القدس نفسها. وكذب كوشنر أيضا بتحميله الفلسطينيين مسؤولية عدم المشاركة في صياغة «الخطة» المقترحة، وأنهم رفضوا اتصالات ترامب وفريقه بهم من أجل هذا الغرض.. متجاهلا أن ترامب نفسه هو الذي أنهى كل الفرص لمشاركة الفلسطينيين في خطته.. بعد أن كشف عن وجهه القبيح وانحيازه السافر للصهاينة بإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل وقطعه المساعدات المالية عن الفلسطينيين.. ثم قراره الخاص بشرعنة الاستيطان الإسرائيلي.. فكيف يأمن الفلسطينيون بعد ذلك التفاوض معه، باعتباره راعيا للسلام؟ أيضا يستخف كوشنر بنا.. وبمحدثه أولا.. وهو يسخر من الخيارات التي يطرحها الفلسطينيون والعرب الرافضون الخطة الأمريكية.. بذهابهم إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتمسكهم بالشرعية الدولية القائمة على ما سبق اتخاذه من قرارات أممية، وما تم توقيعه من اتفاقيات، باعتبارها المرجعية القانونية لأي مفاوضات.. فيذكر أن الأمم المتحدة أصدرت أكثر من 700 قرار ولم تستطع أن تنفذ واحدا من هذه القرارات.. متجاهلا أن الولايات المتحدة والإدارات الأمريكية المتتابعة هي التي كانت وراء هذا الفشل من جانب المنظمة الدولية.. سواء باستخدام الأمريكيين «الفيتو» ضد تطبيق هذه القرارات.. أو بعرقلة تنفيذها على الأرض والتحرك في اتجاه معاكس لها.. مع تهديد الأمم المتحدة بوقف تمويلها إذا ما تجرأت ورفضت هذا السلوك الأمريكي الهمجي والشائن. من أجل كل ذلك نرى أن عمرو أديب أخطأ خطأ فادحا بحواره مع كوشنر.. وكان أولى به أن يذهب إلى الفلسطينيين ويمنحهم مثل هذه الفرصة، لشرح أبعاد وأسباب رفضهم «الخطة» والدفاع عن حقوقهم وقضيتهم المشروعة؟ أو يصمت.. وهذا أفضل لأنه أضعف الإيمان».

ما يقبل المراجعة فقط

وإلى معركة تجديد الفكر الديني، التي أشعلها رئيس جامعة القاهرة بخلافه مع شيخ الأزهر في نهاية «المؤتمر العالمي للأزهر لتجديد الفكر الديني». والدكتور محمد الخشت يكتب مقالات أسبوعيا في «الأهرام» مقتبسة من كتابه، وبدأت عملية حشد لتأييده من بعض أساتذة الجامعة. في «الأهرام» التي مالت لتأييد شيخ الأزهر كتب الدكتور رجب محفوظ طاجن أستاذ القانون العام في الجامعة مقالا قال فيه: «ماذا طرح الدكتور محمد عثمان الخشت في مؤتمر الأزهر العالمي لتجديد الفكر الإسلامي؟ هل راح يهدم في ثابت الدين؟ هل نادى بتطوير القرآن؟ معاذ الله. هل ذهب إلى إنكار السنة؟ هل قال ببدع تقوض أسس الدين؟ لا ليس كل ما تقدم. لقد طرح الخشت رؤيته منطلقا من تعظيم القرآن حسبانه مقدسا، فضلا عن المتواتر من السنة، ماديا باحترام الإسهامات الفقهية في التاريخ الإسلامي، راح الدكتور الخشت يميز من ناحية بين الإلهي والبشري غير المقدس، الذي يقبل التقسيم والمراجعة، في ضوء معطيات الزمان والمكان من ناحية أخرى».

الحوار البناء

أما محسن الفحام في «الدستور» فيقول: «ما زلنا نعيش حول أصداء ذلك السجال الفكري، الذي دار بين فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب والدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة، في مؤتمر الأزهر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي، الذي دار في الجلسة الختامية لمؤتمر بعنوان «دور المؤسسات الدولية الدينية والأكاديمية في تجديد الفكر الإسلامي»، حيث رأى الدكتور الخشت ضرورة تجديد التراث الديني، بما يتناسب مع مقتضيات العصر الحديث، وهو ما يستلزم تأسيس بناء جديد، بمفاهيم حديثة للوصول إلى عصر ديني جديد. بينما أكد فضيلة شيخ الأزهر على أهمية التراث، وأن رفضه يؤدي إلى ضياع العقول والذهاب إلى المجهول، ولا توجد أي أمة ترفض تراثها، وأن التجديد في حد ذاته مقولة تراثية وليست حداثية. الواقع أن هذا المؤتمر رغم أهميته والقضايا الشائكة التي تمت مناقشتها خلاله، إلا أن قضية تجديد الخطاب الديني هي التي فرضت نفسها على جميع جلسات المؤتمر، وعلى الرغم من ذلك أيضا لم تحظ باهتمام المتابعين من عامة الشعب، إلا بعد تلك المساجلة، التي تمت بين فضيلة شيخ الأزهر والدكتور رئيس جامعة القاهرة، حيث تلقفها الملايين ما بين مؤيد ومعارض.... إننا إذن أمام بداية لمرحلة مهمة من الحوار الجريء حول تلك القضية، وإلا فما معنى أن يتبنى الأزهر الشريف مثل هذا المؤتمر العالمي الذي يناقش قضايا تجديد الفكر الإسلامي، ويوجه الدعوة للعلماء المسلمين من 46 دولة للمشاركة فيه، إلا إذا كان جادا في مسعاه لتحقيق ذلك؟ ومن هنا نأتي إلى ضرورة العمل على تفعيل فكرة ثقافة الاختلاف واحترام الرأي والرأي الآخر، ومقارعة الحجة بالحجة بدون المساس بثوابت الدين.. ولا يعني هذا أن من يتحاورون أو يختلفون هم بالضرورة أعداء، أو أن كل طرف لا بد أن يوقع بالطرف الآخر، بل إن كليهما يستهدف غاية واحدة، وهي تجديد الفكر الإسلامي، وإن اختلفت الوسائل، بل إن كليهما يتحدث من خندق واحد وإن اختلفت أرضيتهما، وإن كليهما يدافع عن الإسلام وتجديد فكره وخطابه، وكلاهما ابن شرعي للدولة المصرية وليس من الخونة، الذين باعوا أوطانهم وتاجروا بالدين لكسب منافع مادية أو سياسية. إنني أتمنى أن يمتد هذا الحوار الثري بين رجالات الدين والمفكرين المخلصين، الذين يضعون مصالح الإسلام الحنيف فوق كل اعتبار، ويعملون على تنقيته مما علق به من دعاوى تصفه بالإرهاب والرجعية، وهو الأمر الذي يستوجب ضرورة المشاركة الفعالة بين الراسخين في العلم من هنا وهناك، وأن تنأى تلك الحوارات عن دائرة المهاترات التي شاهدناها على صفحات التواصل الاجتماعي، والعديد من أنصاف المثقفين ومدّعي العلوم والمعرفة في أصول الدين، وهو الأمر الذي أفقدها الكثير من قدسيتها ووقارها، وفتحت الأبواب للشطط في الطرح، بحيث أساء إلى رموز كثيرة، بل أساء للكثير من الثوابت في جوهر العقيدة. لقد حاول البعض أن يصور أن هناك فصلا بين الأزهر الشريف والدولة، في محاولة خبيثة لإحداث وقيعة بينهما، وهاجم البعض فضيلة الشيخ الجليل والعلماء الأفاضل، ودخلت أطراف هي أبعد ما تكون عن قضايا الدين والفكر والمسؤولية.. هناك دعوة وجهها الدكتور الخشت لفضيلة الإمام الأكبر لزيارة جامعة القاهرة، ولقاء أبنائه من الأساتذة والدارسين بها، وأن يكون هذا اللقاء امتدادا لذلك الحوار الذي بدأ في المؤتمر الأخير، وأن تعقبه لقاءات أخرى لها من الفاعلية والإيجابية ما يمكن أن تتحقق من خلالها تلك الرؤية الإيجابية التي نسعى جميعنا إلى تحقيقها، وهي أن ننأى بإسلامنا عن وصفه بالإرهاب والإقصاء والتطرف والعنف، والدعوة إلى الوسطية، واحترام كل ما هو سماوي باليقين مع إطلاق ملكات التفكير العلمي والاجتهادي في كل ما هو من صنع البشر بلا جحود ولا معصومية، ولا تفريط ولا تهاون في المقدس، ولا التراث اليقيني، وهذا هو أحد أهم أبواب الاجتهاد الذي يهدف إلى تحقيق التوازن الدقيق مع الحفاظ على أوامر الله وأصول الدين الحنيف».

الوزير المتفائل

وإلى الحكومة ووزرائها، حيث أثار وزير التربية والتعليم غضب الكاتب الساخر عبد القادر محمد علي في «الأخبار» فقال عنه: «الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم، قال لطلاب أولى ثانوي، إن الوزارة تسعى لوصول الطالب إلى مرحلة الاستمتاع بالدراسة! أسجل تقديري بحماسك وإخلاصك يا دكتور ولكنني أرى أن معاليك متفائل أكثر من اللازم ممكن تقول، وصول الطالب إلى مرحلة حب الدراسة، أو زيادة اهتمامه بها، أو إقباله عليها، لكنك تبالغ بتوقع وصوله إلى مرحلة الاستمتاع بها، لأن الدراسة بمناهجها الحالية هي التي جعلته يكره التعليم ويتمنى إلغاءه».

حالة الهلع

وإلى الوزير المتفائل وتكذيبه ما نشرته وسائل التواصل الاجتماعي عن تأجيل الدراسة بسبب فيروس كورونا وقال: «أرجو ألا نتحدث ونروج لموضوع إجازات على صفحات التواصل، وبعض الصحافة الصفراء، حيث أن الأجهزة المعنية في الدولة تعمل ليل نهار كوزارة الصحة والسكان وأجهزة قومية أخرى كثيرة، ونحن نتواصل معهم على مدار الساعة «دعونا لا نختلق حالة من الهلع» ونلتزم بتقديرات علمية مسؤولة عنها الدولة. لا يوجد أي تغيير في الوقت الحالي، وسوف نخبر الجميع في حالة أي جديد، ولكن دعونا نعمل في هدوء ونترك هذه القرارات للمختصين والمسؤولين عنها».

حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة

لكن محمد أمين سارع في «المصري اليوم» إلى مهاجمة وزير التربية والتعليم وقال عن مواقفه: «الدكتور طارق شوقي وزير التعليم، يغضب حين تنتقد ثانوية الأنابيب أو التابلت، ويغضب حين تتحدث عن مد إجازة منتصف العام، تفاديا للإصابة بفيروس «كورونا»، ولست معه في هذا الغضب أبدا، فبالتأكيد هؤلاء لا يريدون أن يديروا الوزارة بدلا منه، وإنما يحذرون من إصابة التلاميذ بالعدوى خاصة أن الصين نفسها أعلنت أن الأمر خرج عن سيطرتها، وتجاوز قدراتها، ولا مانع يا معالي الوزير أن تتلقى آراء أخرى معاونة في المقام الأول، وليست بديلة لدوركم، فالذين أعلنوا في السوشيال ميديا أشخاص لهم اعتبارهم، والذين كتبوا في الصحف أيضا خبراء لهم تقديرهم، هؤلاء لا ينشغلون بمنصب الوزير قدر انشغالهم بصحة المصريين وتعليمهم، والقصة من أولها لآخرها في يدك أنت، إن شئت أن تمد الإجازة أو تقطعها أنت الوزير ولا أحد سيتكلم إلا في حالة ظهور المرض لا قدر الله».

الوضع لا يستوجب العناد

وأيده في «الوطن» علاء عريبي الذي حذر من انتقال المرض إلى مصر وقال: «الوضع في غاية الخطورة، صحيح بفضل الله ورعايته، لم تكتشف أي حالات في مصر حتى اللحظة، وصحيح كما يقال: الحذر لا يمنع القدر، لكن الاحتياط واجب، ومن المنطقي أن نستعد لأي ظرف طارئ، وذلك بتوفير الكمامات والمراكز والمستشفيات، التي نستقبل فيها الحالات المشتبه فيها، في جميع المدن الكبيرة والصغيرة، على مستوى الجمهورية، وتدريب الأطباء والممرضات والعاملين على كيفية التعامل مع المرضى. ويجب أن نفكر كذلك في مد إجازة منتصف العام لمدة أسبوع أو عشرة أيام أو أسبوعين، إلى أن يستقر الوضع وتتم السيطرة على الفيروس، لأن الاختلاط بين التلاميذ يشكل خطورة بالغة خاصة، وأن الفصول والمدرجات في الجامعة مكدسة بالتلاميذ، ومن الصعب أن يميز الأولاد ولا المدرسون ولا الأطباء في الوحدات الصحية والمستشفيات، بين نزلة البرد والكورونا، لا قدر الله، لن نخسر كثيرا ولا قليلا لو قمنا بمد إجازة منتصف العام لمدة أسبوع أو أسبوعين، أو حتى شهر هذه الفترة يمكن تعويضها، لكن حياة أولادنا ومواطنينا لا يمكن تعويضها بأي حال».

العهد الجديد

أما في «المساء» فإن جمال أبوبيه قبل يديه وقال: «الحمد لله إلى الآن لم تظهر إصابات، رغم أن ناشطي التشكيك على الفيسبوك أعلنوا عن ظهور حالة في سوهاج، وهذا غير صحيح. حقا لقد أصبحت في هذا العهد الجديد تتابع المصريين في أي شبر على وجه الأرض وتوفر لهم الرعاية والاهتمام أينما كانوا، إنه مجرد مثال على قيمة المصريين لدى الدولة بكل مؤسساتها فارفعوا رؤوسكم عالية وقولوا للعالم هذه مصر».

عبدة الشهادات

«لأننا من عبدة الشهادات، ولسان حالنا يقول «أهي شهادة والسلام»، يكاد عباس الطرابيلي في «الوفد» يقول إننا لا نعلم ـ على وجه اليقين ـ عدد من حصلوا على شهادة دبلوم التجارة المتوسطة، ربما في البنات أكثر من الصبيان، فالطبيعة المصرية تراها وسيلة للوظيفة الميري للجنسين معا. ولأنها الشهادة الأسهل في نظامنا التعليمي، توسعنا في هذه الدراسات التي لا يعتبرها الكاتب، بالمرة، شهادة جامعية.. بل هي مثل شهادة محو الأمية التاريخية.. إذ يجاهر بها من يحملها.. بينما هو بالفعل عاجز عن القراءة.. عاجز عن كتابة جملة واحدة.. فما أسهل أن يدرسها الفرد.. وما أسهل أن ينسي ما تعلمه فيها..ويواصل الكاتب قائلا، لا أعرف بالضبط من مخترع هذه الشهادة.. وهل جهازنا الإداري في الدولة قادر على استيعاب خريجيها، وأكاد أقول إنه بين كل مدرسة تمنح هذه الشهادة ومدرسة أخرى، نجد ثلاث مدارس منها، وربما لهذا السبب عندنا أكبر جهاز إداري في العالم، من حيث عدد السكان. وكأن هدف التعليم الأساسي هذا هو توفير العاملين بالدولة من هذه الشهادات.. فهل هذا هو هدف التعليم الأساسي؟ أم هي خطايا مجانية التعليم «وجاي منين.. ورايح فين.. رايح المدرسة». والمؤسف، بل الطريف، أن من يحملون هذه الشهادة ينطقون اسمها خطأ.. فهم يردون ـ اذا سألتهم ـ قالوا «معايا دبلون ـ بالنون ـ تجارة». وليس دبلوم تجارة.. فإذا سألته: تعرف تقرأ وتكتب يرد: يا سيدي قلت لك معايا «دبلون» وكل ذلك لأننا شعب «يستسهل» الحصول على الشهادة. هنا مطلوب نقلة نوعية.. وأن تكون برامج التعليم تواكب الاحتياجات الفعلية من خريجي كل تعليم، بدون الدخول في متاهات مجانية التعليم، أو كوارث العاطلين، التي يتمثل أكثرها في حملة شهادة دبلوم التجارة، أم يا ترى مازال شعارنا: التعليم لكل من يريد، بدون أن ندرك خطورة وجود شاب أو فتاة يحمل هذه الشهادة، التي لا أراها أكثر من شهادة بأن حاملها يعرف القراءة والكتابة. يعني شهادة محو أمية لا أكثر ولا أقل، وهذا الوضع يقتضي منا كدولة أن نعيد النظر تماما في كل نظامنا التعليمي، بالذات من بداية الحصول على الاعدادية لنسيطر على عدد الملتحقين بالتعليم الثانوي العام من الجنسين، وبالتالي عدد الملتحقين بالتعليم الجامعي والنظري بالذات.. وأن يكون العدد مواكبا لما تحتاجه البلاد من خريجين. بشرط أن نبتعد عن الشعارات، التي لا تبني دولة ولا تنشئ حضارة، واعلموا كم عدد دارسي التعليم النظري في العالم، وكم عدد دارسي التعليم الفني، بشرط أن يتم ذلك بعيدا عن الشعارات التي تضر ولا تفيد».

سد النهضة

محمد أبو الغار في «المصري اليوم» يقول: «نحن الآن في أزمة بسبب بناء سد النهضة الإثيوبي، قد يؤدي إلى تصحر جزء كبير من أراضي مصر الزراعية، ويؤثر تأثيرا عنيفا على الدخل القومي، ويؤدي إلى مشاكل ضخمة للمزارعين، يمكن أن تؤدي إلى كوارث مجتمعية كبيرة. كنا نتوقع من دول الخليج الصديقة التي تمول جزءا من السد، وتدفع قروضا ومعونات إلى إثيوبيا، أن يكون لها موقف قوي مؤيد لمصر، ولكن ذلك لم يحدث. علاقات مصر بالاتحاد الأوروبي وثيقة، والتعاون معه قوي، وتوجد علاقات ثقافية وتجارية متميزة، ولكن الموقف الأوروبي كان ضعيفا في تأييد مصر. أما السودان، وهو الدولة التي يرتبط شعبها مع شعب مصر بحب وود شديدين، استمرا دائما حتى أثناء الخلافات السياسية بين القيادات في البلدين، لم تقف مع مصر في هذا الأمر الحيوي بوضوح. الولايات المتحدة، الدولة التي تربطها بمصر على المستوى السياسي علاقات قوية ومعاهدات ومساعدات، لم تقم بضغط واضح على إثيوبيا، خلال السنوات الماضية، حتى تصل مصر إلى اتفاق يحمي أرضنا وفلاحينا واقتصادنا. والآن هناك مفاوضات تجري في واشنطن، واجتمع الرئيس الأمريكي مع وزراء خارجية مصر وإثيوبيا والسودان، ولكن هل هناك ضغط حقيقي على إثيوبيا لصالح مصر؟ إسرائيل التي تربطها بالدولة المصرية معاهدة سلام وعلاقات جيدة، وكذلك علاقات متميزة مع إثيوبيا، لم ترفع إصبعا لمساعدة مصر، بل يقال إنها تسهم في دعم السد. العلاقات والصداقات ليست كافية، وأهم منها المصالح، ما الدول التي سوف تتأثر مصالحها الاقتصادية أو السياسية، إذا غضبت مصر لأنها لم تساعدها في هذا الأمر الحيوي؟ هذا هو السؤال الذي يحتاج إلى إجابة ويوضح لماذا لا يساعدنا أحد بجدية. الأمر الثاني هو القوة المحلية وقوة الاقتصاد والقدرة على التأثير في المنطقة، والتأثير غير المباشر على مصالح الآخرين. هاتان النقطتان توضحان أن ميزان القوى ليس في صالحنا، وقدرتنا على التأثير الاقتصادي أو السياسي على الآخرين محدودة، لذا لم يهب أحد لمساعدتنا، وهو ما أعطى إثيوبيا هذه الثقة الشديدة، والتعنت المبالغ فيه في سلسلة المفاوضات الطويلة التي راوغت فيها كثيرا، فهي تعرف جيدا أن مصر لأسباب مختلفة لا تستطيع القيام بحل عسكري، وأن الدول الصديقة لمصر، وبحساب المصالح هي صديقة بالكلام وليس بالأفعال، وهي ربما تأخذ أكثر مما تعطي، وهذا ينطبق على الجميع. نرجو أن نوفق في المفاوضات ونتائجها، وأن نصل إلى الاتفاق لمصلحة مصر بقدر الإمكان. ولنعرف أن مصر القوية اقتصاديا وتعليميا وثقافيا هي القادرة على الحفاظ على أرضها وحدودها وأمنها، وأن جيش مصر هو جيش شعبها، ومقاتلوه هم أبناء هذا الشعب. نوعية وتدريب الجيش في حرب 1973 أظهر بوضوح أن التعليم والتدريب كان العامل الأساسي في التميز الكبير للجيش بين 73 و67. الأمر ينطبق على مصر كلها، إذا أردنا أن تكون مصر قوية يراعيها الآخرون. علينا أن نقوي اقتصادها بمشاريع اقتصادية مدروسة بدقة، وذلك لن يحدث إلا بالتعليم المتميز لأبنائها، والشفافية، وإطلاق طاقات البحث العلمي في المجالات الحديثة، والقيادة الواعية أمر مهم، ولكن تقدم الدولة يأتي فقط بتقدم القاعدة العريضة من الشعب في ظل الحرية والديمقراطية».

صرخة ألم

«إلى أين يأخذنا الوجع وصراخ أجساد الصغيرات المسجاة تحت وطأة الألم، ليشعل جراحنا؟ تتساءل عزة كامل في «المصري اليوم» وتواصل، «ندى» تلك الطفلة ذات الاثني عشر ربيعا من قرية الحواتكة في محافظة أسيوط، التي توفيت إثر إجراء عملية ختان على يد طبيب إخصائي أمراض نساء في عيادته الخاصة لتنضم إلى قائمة ضحايا الختان في مصر. «بدور» أيضا الطفلة التي كانت في عمر «ندى»، وتقطن في محافظة المنيا، توجهت مع أمها وجارتها وأختها في مساء ما من عام 2007 لإجراء عملية الختان وتركتها الأم في العيادة لشراء الأدوية، عند عودتها كانت «بدور» قد فارقت الحياة بعد جرعة زائدة من المخدر. وفي العام نفسه راحت «كريمة» 13 عاما من محافظة الغربية ضحية بالطريقة نفسها، بعد أن اصطحبها والدها لعيادة طبيب، لتلقى مصرعها إثر نزيف حاد، وكذلك «نرمين حداد» التي توفيت على يد طبيبة، أثناء إجراء عملية ختان في محافظة المنوفية، خشي أهل نرمين أن يتم اكتشاف جريمتهم، فقرروا دفنها سرا في مدخل قريتهم ليلا، و«سهير البانع» لقيت مصرعها أثناء إجراء عملية ختان في إحدى العيادات الخاصة في قرية منشية الإخوة في مركز «أجا»، نتيجة جرعة زائدة من المخدر، تم حقنه بها قبل إجراء العملية، و«ميار» بنت السابعة عشرة، في مدينة السويس، التي أدخلوها لإجراء عملية ختان، هي وشقيقتها التوأم في أحد المستشفيات الخاصة في السويس عام 2016، وتوفيت ميار ونجت شقيقتها، صعدت روحها على أيدي طبيبة جراحة. في 2016 تم تغليظ العقوبة بموجب قانون رقم 78 «السجن مدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تتجاوز سبع سنوات، لكل من قام بختان أنثى، وأزال أيا من الأعضاء التناسلية بشكل جزئي أو تام، أو ألحق إصابات بتلك الأعضاء بدون مبرر طبي»، إلا أن الجملة الأخيرة «بدون مبرر طبي» تسمح للأهل والأطباء بأن يقوموا بإجراء العملية على أنها عملية تجميل أو تصحيح عيب خلقي، لذلك يجب حذف هذه الجملة من القانون تماما، بالإضافة إلى أن القانون ذاته لا يكفي بدون العمل على هدم وتغيير المنظومة الثقافية والاجتماعية التي تبرره، والتي تدعمها أفكار ومعتقدات غاية في التخلف والرجعية، وقيام وزارة الصحة بحملات قوية ومنظمة مع الأطباء والأهالي لمنع هذه الجريمة البشعة، وأن تقوم نقابة الأطباء بشطب الأطباء والطبيبات الذين يمارسون هذه الجريمة، حتى لو تم سجنهم لسنوات طويلة. أنقذوا الصغيرات من مشارط الموت. أوقفوا تطبيب الختان، دماء ندى النازفة تسيل فوق الغمام وتُغرق سماءنا ووجوهنا».

سعيد يقطين*

كاتب وليس له كتاب؟

ارتبطت الصحافة العربية بالأدب، والكتابة الفنية والنقدية، منذ ظهورها، ونقول الشيء نفسه عن الصحافة الغربية. لقد كانتا معا تحتفيان بأقلام كبار الكتاب، أو هي التي تصنع كبارهم. وبقدر ما خدمت الصحافة الأدب، خدمها. فبعض روايات دوستويفسكي، على سبيل المثال، ما كان لها لتكون لولا الصحافة اليومية. ويمكن قول الشيء نفسه عن العديد من الكتب التي ما نزال إلى الآن، نستمتع ونستفيد من قراءتها. هل أذكر «ساعات بين الكتب» للعقاد، التي هي حصيلة كتاباته في «البلاغ» الأسبوعي (أدعو الصحافيين والقراء إلى إعادة قراءة مقدمة الكتاب)، أو «حديث الأربعاء» بأجزائه الثلاثة التي يؤكد طه حسين أنه ما كان ليكون لو لم تكن ، كما يقول «الصحف السيارة»: السياسة والجهاد، أم كتب حسين هيكل؟ واللائحة لا حد لها؟

إذا صنفنا الخطاب الصحافي، بوجه عام إلى خطابين كبيرين: الإخباري والثقافي، نجد أن مادة الخطاب الأول وليدة زمانها، وتنتهي بزواله. أما الخطاب الأدبي والثقافي الذي كانت تتضمنه عندما كانت تضطلع بدورها في الإشعاع الثقافي، وما يتصل به فإنه باق، وسيظل يحمل مؤشرات الوسيط الذي كان يتحقق من خلاله. وما نقوله عن الصحافة ينسحب أيضا على المجلات في مختلف اختصاصاتها. وإذا كان لنا تصنيف العاملين في الصحافة إلى، المحترف الذي يعيش من عمله كصحافي، فهناك أيضا الكاتب التي يفرّغ جزءا من زمانه للمساهمة في تطعيم الصحافة بمقالاته وآرائه، في مختلف جواب الحياة. ويمكننا الإشارة إلى صنف ثالث يجمع بين التفرغ للعمل الصحافي، وفي الوقت نفسه، يكرس جزءا من وقته لتقديم مواد تعبر عنه ليس كصحافي، ولكن ككاتب له تصوره للكتابة والثقافة.

يؤكد هذا على أن علاقة المبدعين والأدباء والنقاد والكتّاب بالصحافة كانت قوية، إبان عقود ازدهار الصحافة. وحين نتأمل تواريخ ازدهار الصحافة العربية، نجدها متصلة بالسجالات الفكرية، والكتابات الإبداعية، التي كانت تفتح ذراعيها لهم، تعبيرا عن رؤية ومقاصد محددة. فكم من الروائيين والقاصين في الوطن العربي اشتغلوا بالصحافة، وكم من الصحافيين أصبحوا كتّابا لهم مواقع جليلة في العالم الثقافي. نلاحظ اليوم، وقد تخلفت الصحافة عن دورها الثقافي، إن فترات ازدهارها، وارتفاع مبيعاتها صار متصلا بالفضائح التي تنشرها، أو باللحظات الحرجة في تاريخ السياسة العربية. ولما صارت القنوات ووسائط التواصل الاجتماعي، تضطلع بجزء من هذا، باتت مكانة الصحافة الورقية تتراجع، وكتابها يتناقصون. وبات الكل يحمّل المسؤولية للثورة الرقمية، وليس لغياب تجديد الرؤية الإعلامية في ضوء التحولات الجديدة.

يمكن للثورة الرقمية أن تكون في خدمة الصحافة الورقية، إذا ما تم استثمار العلاقة بينهما على الوجه المطلوب، وبإمكان الصحافة الاستفادة من التراث الإعلامي لتطوير تجربتها وتعميقها. أما توقفها على استرضاء القراء، فلن يحولها إلا إلى آلة للبحث عن المرضيات (بضم الميم وتسكين الراء، أو فتح الميم والراء). إذا لم تفكر هذه الصحافة في خلق جمهور جديد قادر على التواصل معها بميثاق جديد، لا يمكنها إلا التعرض للمزيد من التراجع.

لن نتحدث عن المستوى الثقافي للإعلامي الجديد، فهناك إعلاميون جيدون وسط الرداءة المنتشرة. والدليل على ذلك هو أنه في بعض المناسبات (رمضان، والصيف...) تقدم مواد يبدو في بعضها جهد محمود. كما أن هناك ملفات في مجالات متعددة وحوارات متنوعة مع شخصيات لها مكانة خاصة، ولاسيما حين تنبش في ذاكرة قريبة أو بعيدة، وأعمدة متميزة في الصفحات الأولى والأخيرة، وللكثير منها قيمة متعالية على الزمن. أتساءل مرارا، وتحدثت مع بعض المعنيين في شأن تحويل تلك المواد بعد تجميعها حسب تصنيفات معينة، إلى كتب تصدر مرة في كل شهر، وتباع بثمن في متناول القراء. إن الأجيال الجديدة لم تربّ على الكتاب، ليس لأنها ترفضه، ولكن لأنها ما تربّت عليه. لقد تكونّا، من قراءة سلاسل الكتب: إقرأ، والذخائر، وكتابك، وزهور المصرية، والمناهل اللبنانية، والموسوعة الصغيرة العراقية...

ما قلناه عن الصحافة المكتوبة ينسحب على الصحافة الصوتية والمرئية: فبرامج مثل «كنوز» (الخاص بالثقافة الأمازيغية)، والبرامج التي كان يقدمها الشاعر عبد اللطيف بن يحيى، و«لوح وقلم» لأسمهان عمور، و«صناع الفرجة»، وغيرها، أين هي؟ ألا يحق أن تقدم من خلال الوسائط المتعددة والمتفاعلة، وتباع كما يباع الكتاب؟ ويقولون إن الشباب يتعامل مع اليوتيوب ولا يقرأ؟

إنه بدون تجديد علاقتنا بالأرشيف الثقافي، الذي يقدم من خلال الوسائط المختلفة ورقية أو سمعية-بصرية، والحفاظ عليه عن طريق الكتاب أولا، والوسائط المتفاعلة ثانيا، لا يمكننا الحديث عن تاريخنا الثقافي غدا. ونتحمل بذلك مسؤولة كبرى أمام الأجيال القادمة، لذلك أتعجب لصحافي يكتب يوميا منذ سنين أو عقود، وليس له كتاب؟ عملت مجلة «أورغ» الفرنسية على جمع شتات المجلات الفرنسية في مختلف الاختصاصات، وصار بإمكان أي باحث أن يعود إلى الأعداد التي لا يمكن العثور عليها إلا بالصدفة عند باعة الكتب القديمة، وذلك لا يتيسر دائما. فكر عبد المحسن في أرشفة ما ينشر في الوسائط الرقمية.

* كاتب مغربي

المفارقة الأمريكية والمقاومة: قراءة ثقافية تاريخية

رامي أبو شهاب*

■ تتخذ المقاومة في إطار تاريخي العديد من الأشكال والمظاهر، كما يذكر روبرت يونغ في كتابه «ما بعد الكولونيالية»، حيث إن قراءة في تاريخ حركات المقاومة للاستعمار سيجعلنا ندرك بأنها تبدو - في بعض الأحيان – أقرب إلى فعل ممتد في الزمن، حيث يذكر يونغ المئات من حركات المقاومة، وأنماطها المتعددة التي انتشرت، بدءا من الشاطئ الكاريبي مرورا بافريقيا، وليس انتهاء بآسيا؛ ونعني الولايات المتحدة عينها، قبل أن تتحول إلى دولة كولونيالية، ولاسيما بعد انحلال النموذج الأخلاقي للقيم، التي روجت لها بوصفها دولة تنهض على قيم الحرية، كما جاء في إعلان وثيقة الاستقلال الأمريكي (1776) الذي وضعه الآباء المؤسسون. هذه القيم تحولت بمرور الزمن، إلى حبر على ورق، ومنها أشهر مقولاتها التي تنص على أن البشر خلقوا متساوين، وبأنهم منحوا حقوقا لا يحق التصرف بها، وهذا ما يعني أن الإعلان الأخير لصفقة القرن قد بدا جزءا من مفارقة ساخرة، حيث قامت دولة (الولايات المتحدة) بالتصرف بحقوق الآخرين (الشعب الفلسطيني)، وبذلك، فإن هذه عبارة الحرية، بوصفها نموذجا خطابيا للدفاع عن المهمشين لم تعد صالحة لتكون إحدى أهم القيم الأمريكية.

إن تاريخ المقاومة أمر لا يقاس بالأثر المعاين أو المنظور، فالمقاومة تكمن سطوتها في كونها تنتج عن أثر نوعي وكمي، يمتد عبر مئات السنين، وهنا ينبغي التركيز على الأثر التربوي، لتمكين النموذج المقاوم عبر منظومة تعليمية تثقيفية تنزع إلى تمثل الرموز، كما خلق الوعي الذي يعدّ أكبر سلاح للمقاومة، أمام النماذج الخطابية والإجراءات التي تهدف إلى تصفية وجود أمة ما. إن حركات التمرد في الكاريبي التي قادها العبيد، امتدت ما بين عامي 1519– 1844، وهذا يشمل أيضا انتفاضات مستمرة في كل من أيرلندا، والهند، وافريقيا، وفيتنام والجزائر، وغيرها الكثير، غير أن قاسمها المشترك الإيمان بحتمية التحرر.

لاريب في أن اشكال المقاومة تتخذ بعدا فاعلا، حين تنشأ عن وعي يهدف إلى استثمار القراءة التاريخية لحركات التحرر في العالم واستلهامها، ما يعني أن فعل الانقطاع عن النموذج التاريخي ربما يدفع إلى تناسي حجم التضحيات، التي قدمتها أسلاف الشعوب المستعمَرة، بما في ذلك الشعب الأمريكي، الذي ناضل من أجل التخلص من الاستعمار، ومن أجل الحرية، وعليه فإن ثمة حاجة لإحداث تغير في الخطابات التي بدأت تفقد زخمها في السنوات الأخيرة، مع إطلاق عملية السلام، ما أفقد قيم المقاومة وآلياتها زخمها في الحالة الفلسطينية، وهي التي كانت تعني شكلا من أشكال الرفض للحلول التي لا تستجيب للحق المشروع، وهنا ينبغي التأكيد على أن المقاومة الثقافية، لا تقل شأنا عن أي شكل من أشكال المقاومة الأخرى، فالوعي الثقافي المقاوم ربما يقود إلى شكل من أشكال تعطيل الانسياب الطبيعي لوجود المُحتل (العدو)، خاصة في ظل تعميم الاحتجاج، وهنا ينبغي التأكيد على دور البورجوازية الوطنية، التي ينبغي لها أن تكون أكثر وعيا بحدود دورها، إذ يجب أن تتخلى عن أدوار النخب، التي تسعى لتحقيق نوع من أنواع الواقعية السياسية، وعلة ذلك أنها قد تتسبب في منهجها هذا بكسر حلقة الوعي المقاوم للشعب. وهذا ربما يدفع إلى تصفية الوجود، استجابة للواقعية التي في معظم الأحيان لم تنجح في تمكين وعي تحرري حقيقي، فحركات التحرر لم تنشأ يوما إلا من رحم الحلم، في ظل افتقارها إلى القوة المادية، غير أن روحها لا يمكن أن تنطفئ.

نواجه نوعا من العناد الكولونيالي، وهذا العناد لا يمكن أن يواجه إلا بعناد مقاوم، ومن أهم أسسه المقاومة الثقافية، حيث يقول روبرت يونغ: «إن الدور المركزي للثقافة في مثل هذه التطورات يشكل سمة خاصة لتاريخ مناهضة الكولونيالية: كانت الفاعلية الثقافية التي تُحشد غالبا إلى جانب تطور أنماط المقاومة، التي تقبل بها القوة، مصممة لتعكس الفرضيات الأيديولوجية، والتبريرات والشعور بالدونية، التي نشرها المستعمرون في الشعوب التابعة». وهنا تتخذ أنماط المزج بين المحلي، وقيم الحداثة بوصفها عناصر تهدف إلى الإفادة من هذه القيم، حيث ينبغي أن يتجه فهم المقاومة بوصفها جدلا، بين أدوار النخب التي ربما تسعى لتمكين المستعمر من القيام بعمله، وفي هذا الحالة تقع المسؤولية على هذه الأدوار، كما في الوضع الفلسطيني، بالإضافة إلى سياقات محلية عربية، تسهم في تذليل العقبات أمام المستعمِر، أو العدو للحصول على نواتج أو مكاسب ما، غير أن الحتمية التاريخية التي لا يعتريها الشك ستقود إلى نبذ هذه الجهود، بالإضافة إلى تصفية النخب المحلية والعربية المشبوهة، كونها ستكون أداة بمجرد أن ينتهي دورها ستتلاشى بشكل مخز.

روبرت يونغ

إن مقولات الحداثة والحرية ينبغي ألا تختفي من نماذج الخطابات المقاومة؛ لأن الوعي الكوني مسكون في بعض الأحيان بهذه المقولة، ولكن نماذج المقاومة ينبغي أن تتخذ شكلا من أشكال رفض التصفية على مستوى الوجود. ولعل هذا يستجيب إلى ما يذكره جاك لوغوف في كتابه «التاريخ والذاكرة»، حيث يرى أن المجتمعات المستعمرة تسعى لاستعادة امتلاكها لذاتها، وإلى الاعتراف بالموروث. والموروث هنا يعني نضالا مستمرا، ينبغي أن يشكل خزانا معنويا. إننا أمام معضلة معرفية تنهض على أهمية التاريخ، وأعني تاريخ المقاومة، التي تآكلت نتيجة حركة الاعتدالين الربيعي والخريفي، حيث أثبت البتاني أن الميل متغير مع الزمن، وكذلك صحح له نظريته التي يرى فيها أن الكواكب تدور حول الشمس بشكل ملتوٍ، بينما يرى البتاني أنها تدور بشكل بيضاوي.

إبراهيم أغا/عبد السلام العجيلي

ومن عناصر السيرة الذاتية في الرواية ثقافتها الآثارية عن باب بغداد، وتل البيعة، وهي ثقافه اكتسبتها من والدها المهندس المعماري الخبير في ترميم المدن القديمة (كما تذكر هي) في حوارها مع خليل صويلح (صحيفة «الأخبار» اللبنانية 2018). كما تذكر في أكثر من موضع من الرواية جامعتي حلب ودمشق، لاسيما عن دراسة وتدريس اللغة العربية، وهي الحاصلة على شهادات اختصاصها في اللغة العربية من كلية الآداب في جامعه حلب، ولكن أين حضر الأديب عبد السلام العجيلي في الرواية وعم الدكتوره شهلا؟ أرى أن شخصية الجد (إبراهيم آغا) زوج (كرمة) التي عرفها في بيروت ثم تزوجها، فإبراهيم كان يسافر كثيرا إلى بيروت بسيارته البونتياك الزرقاء للسياحه صيفا، وينزل في أفخم الفنادق. كما سافر إلى مصر وبعض دول أوروبا، وهذا ما كان يفعله الدكتور عبد السلام العجيلي في الواقع كل صيف تقريبا إذ كان يملك السيارة ذاتها. وهو متزوج من سيده دمشقية وقضى لهما ولد في حادث سيارة في الثمانينيات. هذه سمات وعناصر السيرة الذاتية في رواية «صيف مع العدو».

سيرة حياة

وما سبق ذكره يعد دليلا قاطعا على أن سرد ليس لتجربتها ما هو سوى سرد لجوانب من السيره الذاتية لشهلا العجيلي، وهذا لا يعني أنها لم تضفِ على بعض الشخصيات خيالا أقرب إلى الواقع، كشخصيات نيكولاس وكارمن وكرمة، ومن الخيال أيضا حدث لقاء عبود مع ليس في كولونيا، ومشهد انفجار اللغم الذي مزق جسد أم ليس في طريق هروبهما من الرقة، ما عدا ذلك لم يكن سوى شخصيات حقيقية تتصل بالكاتبة بصلة قرابة وثيقة (أب أم أعمام وعمات وأخوال وخالات أو جيران وأصدقاء ومعارف)، ومن الأحداث الحقيقية التي عاصرها الجميع ولا نزال نتذكرها صعود الضابط الطيار محمد فارس إلى الفضاء على متن مركبة روسية، وحديثه مع الرئيس آنذاك. هذا الحديث الذي ذكرته الكاتبه بالتفصيل في روايتها، كما تحدثت عن قصة انشقاقه عن الجيش ولجوئه إلى إسطنبول حتى بدا حواره التلفزيوني الذي ذكرته الكاتبة، مع محطة فرنسية، وكأنه إشاره إلى عدم استفادة المعارضة من انشقاقه وشعوره بالإحباط. فحين سألته المذيعة (ماذا تفعل الآن؟ أجابها بابتسامة باهتة، ليس الكثير أدخن الأرجيلة وأجلس في المقاهي والمضافات) ولا ننسى إشارتها إلى قصف طيران التحالف الدولي مدينة الرقة، الذي استمر حوالي الشهر لطرد «داعش» منها، ما جعل معظم بيوتها وأبنيتها تسوى مع الأرض. ومن هنا يمكننا أن نعدّ هذه الرواية رواية سيرة ذاتية لها ولشخصيات التقتها الكاتبة بعد خروج أهالي الرقة منها، مع بداية قصف التحالف لها، كأخت الروائية مثلا، التي خرجت من المدينة عام 2017 كما ذكرت هي في حوارها المذكور سلفا مع خليل صويلح.

العدو

وعند استعراض ما كُتب عن الرواية نجد أن جلّ الكتابات احتفت بها من زاوية اعتبارها روايه تتحدث عن (العدو) «داعش» وعاصمته المندحرة، لكن بالقراءة المتأنية للرواية نجدها لا تتحدث عن «داعش» إلا في بضع صفحات (الجزء الذي تتحدث فيه عن قصه خروج ليس وأمها من الرقة)، حتى إن الجميع وقع في فخ عنوان الرواية الذي نصبته الكاتبه، فقد كان مشوقا ومثيرا لجميع قرائه لاسيما للذين لديهم معرفة مسبقة بانتماء الكاتبة إلى الرقة، المكان الذي غدا أهم مكان، بل محط أنظار سكان الكرة الأرضية، في تلك السنوات (حين أعلنها تنظيم الدولة عاصمة له) إذ سيتبادر إلى الذهن أن (العدو) هو «داعش» وأن أحداثا دموية ستدور في أحياء المدينة، التي دمرتها طائرات التحالف الدولي قبل خروج «داعش» منها، ولكن القارئ حين ينتهي من قراءة الرواية سيكتشف أن (العدو) هو نيكولاس الألماني، الذي تلجأ إليه ليس في ألمانيا و(الصيف) كان معه في تل البيعة مركز تلسكوبات العالم الفلكي الرقي البتاني.

* كاتب من سوريا

«صيف مع العدو» لشهلا العجيلي:

سيرة ذاتية تحاول القبض على مدينة تائهة

ياسر الظاهر*

«إن الأماكن هي الناس». تحضر مقولة عبد الرحمن منيف هذه عند قراءة رواية «صيف مع العدو» الصادرة سنة 2018 للسورية شهلا العجيلي، فالمكان الرئيس في روايتها هو مدينة الرّقة السورية، التي اتخذها تنظيم «الدولة» عاصمة له بين عامي 2014 و2017.

ليس/شهلا

الرواية رواية سيرة ذاتية لشهلا العجيلي، سردتها على لسان شخصيتها الرئيسية (ليس) ابنة العائلة الرقاوية الإقطاعية، التي كان معظم أفراد عائلتها متعلمين، ويحملون الكثير من السمات الثقافية، ومتخففين من الكثير من أعباء القيود الاجتماعية التي سادت في ثمانينيات القرن العشرين في بيئة الرقة، فالسمات الذاتية لـ(ليس) تنطبق معظمها على سيرة حياة شهلا، فسردها لطفولتها وأحداثها، وعلاقتها بابن جيرانها عبود صديقها في الطفولة، والمراهقة ورفيق دربها أخيرا في المهجر، وما يتفرع من أحداث، بدءا من اللعب أمام البيت في الحارة، والتلصص على العروسين الجارين، اللذين زفا أمام عيونهما، وشقاوة عبود في لعبة الحرامي الذي تسلق شباك منزل (كرمة) جدة ليس، وهو يلبس في رأسه جوربا نسائيا لتخويفها، ووفاتها بعد سويعات من الحادثة، ما جعل ليس تعتقد أن السبب وراء موتها هو عبود، الذي أرعبها فماتت من خوفها. وكذلك نراها تسرد على لسان الراوية ليس حكايتها مع الفروسية، وكيف تعرفت على مدربها مؤسس مضمار نادي الفروسية في الرقة (أبو ليلى) وعن خطوات تدريبها في هذا النادي، الذي كانت العجيلي كما يبدو إحدى فارساته في الثمانينيات وبداية التسعينيات حتى أنها – كما قيل – حازت الجائزة الأولى في مسابقات تخطي الحواجز، ولعلّ القارئ الذي عرف شهلا في تلك الفترة، أو بعضا من تفاصيل سيرتها الذاتية، سيكتشف أن الحديث عن الخيل وصفاتها وطبائعها وطرائق تنظيفها وكيفيه التعامل معها، الذي جاء على لسان ليس، لم يكن سوى صوت شهلا، الفارسة المتألقة في تلك الفترة.

وأيضا مرافقتها عالم الفلك الألماني (نيكولاس) في تل البيعة في الرقة، انتهاء بلقائهما الأخير في مدينه كولونيا الألمانية، وحديثها عن الحارة، وماذا يحدها؟ وكم تبعد بعض الأمكنة عن بيت عائلتها كحي الثكنة، والكنيسة، والسينما والجامع الكبير، وباب بغداد، ونادي الفروسية، والمقبرة، والدرعية، والجسر وتل البيعة، ونهر الفرات، وجميعها أمكنه انطلقت في ذكرها من الحارة.

الحارة/العائلة

هذه الحارة التي تتصف علاقات جيرانها بالود والألفة والطيبة، وهي سمات جميع أهل الرقة (يسهر الرجال والنساء أمام بيوتهمَ حتى مطلع الفجر)، (لا أحد يحرص على إقفال الأبواب أو الشبابيك في الحارة، فالحارة أمان والناس تسهر أمام البيوت)، وفي الواقع هي تتحدث عن حارة (عائلة العجيلي) الواقعة وسط المدينة على بعد مئتي متر من دوّار الساعة ومبنى البريد، وعلى بعد حارتين من شارع القوتلي، والجامع الكبير، والسينما (سينما الشرق)، واللافت في الرواية أن الروائية أسهبت في الحديث عن تل البيعة والبتاني الفلكي الرّقي الشهير، الذي نصب تلسكوباته فوق ذلك التل، في القرن التاسع عشر، ليرصد الأفلاك والنجوم ويصحح نظريات أوروبية، كانت حقائق متداولة في عصره كنظرية (بطليموس) حول ثبات الفضاء الكوني، وأن الشمس تدور حول الأرض، وهذا ما يتعارض مع الدين، ما جعل البتاني يتعرض لمضايقات من السلطات الدينية، ما دفعه إلى الهجرة إلى ألمانيا، وهذا ما يتقاطع مع ما ذكره جاك لوغوف في كتابه «التاريخ والذاكرة»، حيث يرى أن المجتمعات المستعمرة تسعى لاستعادة امتلاكها لذاتها، وإلى الاعتراف بالموروث. والموروث هنا يعني نضالا مستمرا، ينبغي أن يشكل خزانا معنويا. إننا أمام معضلة معرفية تنهض على أهمية التاريخ، وأعني تاريخ المقاومة، التي تآكلت نتيجة على دور البورجوازية الوطنية، التي ينبغي لها أن تكون أكثر وعيا بحدود دورها، إذ يجب أن تتخلى عن أدوار النخب، التي تسعى لتحقيق نوع من أنواع الواقعية السياسية، وعلة ذلك أنها قد تتسبب في منهجها هذا بكسر حلقة الوعي المقاوم للشعب. وهذا ربما يدفع إلى تصفية الوجود، استجابة للواقعية التي في معظم الأحيان لم تنجح في تمكين وعي تحرري حقيقي، فحركات التحرر لم تنشأ يوما إلا من رحم الحلم، في ظل افتقارها إلى القوة المادية، غير أن روحها لا يمكن أن تنطفئ.

نواجه نوعا من العناد الكولونيالي، وهذا العناد لا يمكن أن يواجه إلا بعناد مقاوم، ومن أهم أسسه المقاومة الثقافية، حيث يقول روبرت يونغ: «إن الدور المركزي للثقافة في مثل هذه التطورات يشكل سمة خاصة لتاريخ مناهضة الكولونيالية: كانت الفاعلية الثقافية التي تُحشد غالبا إلى جانب تطور أنماط المقاومة، التي تقبل بها القوة، مصممة لتعكس الفرضيات الأيديولوجية، والتبريرات والشعور بالدونية، التي نشرها المستعمرون في الشعوب التابعة». وهنا تتخذ أنماط المزج بين المحلي، وقيم الحداثة بوصفها عناصر تهدف إلى الإفادة من هذه القيم، حيث ينبغي أن يتجه فهم المقاومة بوصفها جدلا، بين أدوار النخب التي ربما تسعى لتمكين المستعمر من القيام بعمله، وفي هذا الحالة تقع المسؤولية على هذه الأدوار، كما في الوضع الفلسطيني، بالإضافة إلى سياقات محلية عربية، تسهم في تذليل العقبات أمام المستعمِر، أو العدو للحصول على نواتج أو مكاسب ما، غير أن الحتمية التاريخية التي لا يعتريها الشك ستقود إلى نبذ هذه الجهود، بالإضافة إلى تصفية النخب المحلية والعربية المشبوهة، كونها ستكون أداة بمجرد أن ينتهي دورها ستتلاشى بشكل مخز.

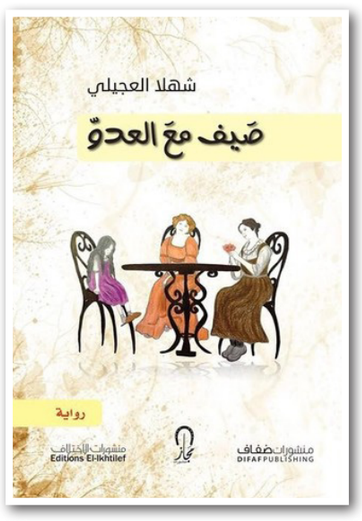

إن مقولات الحداثة والحرية ينبغي ألا تختفي من نماذج الخطابات المقاومة؛ لأن الوعي الكوني مسكون في بعض الأحيان بهذه المقولة، ولكن نماذج المقاومة ينبغي أن تتخذ شكلا من أشكال رفض التصفية على مستوى الوجود. ولعل هذا يستجيب إلى ما يذكره جاك لوغوف في كتابه «التاريخ والذاكرة»، حيث يرى أن المجتمعات المستعمرة تسعى لاستعادة امتلاكها لذاتها، وإلى الاعتراف بالموروث. والموروث هنا يعني نضالا مستمرا، ينبغي أن يشكل خزانا معنويا. إننا أمام معضلة معرفية تنهض على أهمية التاريخ، وأعني تاريخ المقاومة، التي تآكلت نتيجة

إصدارات

«عهد رقمي جديد»... استثمار الرقمنة لصالح المجتمع

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب «عهد رقمي جديد» الذي يركز على أحدث معطيات الثورة الرقمية الجديدة في مجال التطبيقات الرقمية، خاصة في مجال إدارة المدن الذكية.

هذا الكتاب من تأليف يوسف العساف (رئيس جامعة روتشستر للتكنولوجيا RIT في دبي) وباس بورسما (أستاذ مساعد في جامعة ولاية أريزونا الحكومية في الولايات). يقول منير الحوراني (عضو مجلس المدن الذكية الأمريكي) الذي قام بتعريب واستحداث أفعال وتعبيرات جديدة لأغراض أبحاث هذا الكتاب المميز: يستهدف هذا الكتاب جمهورا واسعا من الساسة وموظفي الحكومة والشركات، وقادة برامج المدن الذكية، ومهندسي «المختبرات الحية» ورواد الأعمال لخدمات وحلول تقنية محتملة، ومديري الاتصالات الذين يديرون قسم إنترنت الأشياء IoT ، ومديري المرافق والطلاب.

تقول عائشة بنت بطي بن بشر (المدير العامة لدبي الذكية) في تذييلها للكتاب: يقدم هذا الكتاب المهم تفاصيل حول سعي المدن لركوب موجة هذا العصر، ويبحث أبعاد وأهمية التكنولوجيا الرقمية في خدمة المجتمعات العربية، وأسس بناء المجتمع الرقمي، ونتمنى أن يقدم الفائدة لجميع القراء، بطرحه الجديد ونظرته المتعمقة في مجال أصبح الطريق الأمثل لحياة بشرية أكثر سعادة وذكاء.

كما نذكر ما قاله المؤلفين أيضا عن كتابهما: هذا الكتاب الجديد يقوم بواجبين مزدوجين معا. الأول: إنه يساعدك في تشكيل استراتيجية مدينة ذكية قابلة للتنفيذ، من خلال تقديم اللبنات الأساسية والنتائج والقيم العامة التي يجب أن تكون في قلب أي جهد رقمنة لإنشاء المدينة الذكية. والثاني: إنه يساعدك في تصميم التكتيكات لتنفيذ تلك الاستراتيجية، من خلال اقتراح إطار عمل لتوجيه أعمالك ناحية المدينة الذكية. فهو يوصي بأفضل الممارسات ويحذر من أعظم المزالق. أما بالنسبة للقائمين على المدن والشركات العاملة في هذا المجال، فان هذا الكتاب يعتبر قراءة أساسية لا بد منها.

يقع الكتاب في 352 صفحة من القطع الكبير

الفيلم المغربي «وليلي»: كيف تسخر من الفقراء وتعاقبهم بخمس عشرة صفعة؟

الرباط ـ من محمد الحجلي:

يعد فيلم «وليلي» من تلك الأفلام التي يصعب على المشاهد أن يفهم أو يستوعب ما يريد أن يقوله، أو على الأقل، أن يمسك برأس الخيط للوصول إلى صلب موضوعه. يحاول الفيلم أن يقدم نفسه كفيلم عاطفي، لكن الحقيقة أن الفيلم اجتماعي متدثر بالصبغة العاطفية، ولا يحتاج إلى كثير الجهد ليكشف انحيازه للطبقة البورجوازية، حتى المشاهد المبطنة بالعاطفية، يتضح فيها هذا الانحياز، كمشهد عبد القادر ومليكة في مباني وليلي، يرسمان أحلامهما وتطلعاتهما البريئة والساذجة، إلى درجة تثير السخرية، في امتلاك سيارات. فينقلب الحوار بسرعة إلى معايرات بالغباء. إلى جانب نصائح عبد القادر لصاحبه بعدم تناول الوجبات التي تحتوي على مواد حافظة، لأنها مضرة بالصحة، بينما هو يدخن.

في صحة البورجوازية

عبد القادر الموظف في الشركة الأمنية، يخطأ في زوجة محمد صاحب الشركة، ويعاملها على قدم المساواة مع مرتادي المحل التجاري، لكن أسلوبه فظ ويفتقر إلى اللياقة. يتلقى ضربا عنيفا وقاسيا من رجال مشغله. محمد بعد أن تعرض لواحدة من أبشع صور الإهانة الآدمية في مشهد صادم، كان من أقسى مشاهد الفيلم، ولا نرى مثيله إلا في أفلام الاعتقالات السياسية. يقوم رجال محمد بتقييد يدي عبد القادر، ويثبتون خده أمام محمد فيصفعه خمس عشرة صفعة. يصمم عبد القادر على الانتقام من محمد بسرقة وثائق من منزله. لكن رجاله يلقون عليه القبض وينهالون عليه بالضرب حتى يفقد وعيه، وينتهي الفيلم بقدوم زوجته مليكة وتنقذه بتهريبه.

صراع طبقي

عندما تحدث المخرج فوزي بن السعيدي عن فيلمه في وسائل الإعلام، وصفه بالعاطفي، وغذى هذا الوصف بتوظيف أغنية «أنا لك على طول» لعبد الحليم حافظ، وأغنية «يا حبيبي تعالى الحقني» لأسمهان. لكن من ناحية الشكل، الفيلم يعج بمشاهد الصراع الطبقي، ومشاهد العنف الدموي والمطاردات البوليسية. ومن ناحية المضمون، الفيلم لا يضعنا أمام قصة حب، لأنه يضعنا أما صراع طبقي بين الفئة الفقيرة والغنية. من المشاهدة، لا يمكن الاستنتاج إلا أننا أمام فيلم من نوعية الدراما الاجتماعية ممزوج بالنوعية العاطفية والبوليسية. فبطل الأفلام العاطفية شخص محبوب يستحق التعاطف، بينما البطل في فيلم «وليلي»، يجتمع فيه العديد من الصفات القدحية والمذمومة، التي تدفع المشاهد إلى الأنفه والنفور منه، وأحيانا السخرية.

لقطات من الفيلم

عبد القادر وأشباهه

يتركز مضمون الفيلم، حول شخصية عبد القادر الغليظة والفجة، باعتباره شخصية محورية ورئيسية، بما يوحي إليه هذا الاسم، من القدرة البدنية التي يتباهى بها، بكيفية استعراضية مراهقة، خاصة أنه يتميز ببنية جسمية قوية، لكنها تفتقر كثيرا للنباهة والذكاء. ينتقل بنا الفيلم في ثلثه الأول تقريبا، عبر مشاهد تحليلية لشخصية عبد القادر، لنكتشف تلك الصفات السلبية التي تكدست فيه. فهو إما ساذج أو أرعن أو متزمت أو عنيف أو خشن، يفتقر إلى اللباقة في التعامل مع الناس.

هذه المشاهد التمهيدية، توضح بجلاء موقف الفيلم من شخصيته المحورية والرئيسية ـ ولا أقول البطل ـ على أنه موقف سلبي جدا، اجتمعت فيه كل تلك الصفات السلبية لتجعل منه شخصا غبيا. فهو غبي لأنه يرفض أكل المواد الغذائية التي فيها مواد حافظة، وغبي أيضا لأنه يفكر في التضامن العربي، بحيث يرفض المنتوجات الأمريكية، ويدعو إلى مقاطعتها. وغبي أيضا لأنه ملتزم بتجنب ما يحرمه الإسلام. فيشك في أن المنتوجات الأمريكية حرام، لأن فيها قدرا من لحم الخنزير. ويرفض رائحة الخمر.

وفي السياق نفسه، هناك سائق سيارة الأجرة المتشنج، الذي ينتقد بعصبية شديدة الاحتفالات برأس السنة. ويسأل لماذا لا يحتفل الغربيون أو الصينيون بعيد الضحى؟ ويتمنى تسونامي بأمواج 300 متر لتمحو الأمة كلها لأنها تحتفل برأس السنة. تصحح له مليكة بأن الاحتفال هو برأس السنة. وبعصبية شديدة أيضا يرفض مجرد سماع صوتها لأنها امرأة.

ويدفع الغباء والتزمت عبد القادر إلى الجرأة على شاب وشابة اختليا لوحدهما ليلا في سيارة. ويهجم عليهما هو وصديقه الغبي الآخر. ويطردهما وهو يوبخهما: واش تسحابو روسكم فالسويد؟

ولأن الفيلم يتخذ موقفا معاديا من الأغبياء، يأخذ صديقه من الشابة هاتفها، وهو ينظر إليها بإعجاب. ويغتر بنظراتها اللطيفة. تتصل به من بعد، وتجره إلى مصيدة بنتها مع أصدقائها، فينهالون عليه ضربا حتى أصابوه بإعاقة، نحن إذن أمام مجموعة من الشخصيات الغبية، وتفتقر كثيرا إلى الذكاء، وتنتمي كلها إلى الطبقة الكادحة، وعلى رأسها عبد القادر، الشخصية المحورية في الفيلم.

السخرية

إذا ذهبنا إلى أهم ما تتسم به الكتابة السينمائية في كل أفلام فوزي بن السعيدي، نجد أنه عنصر الذكاء. وقد ظهر هذا منذ أول أفلامه ألف شهر. رغم أنه كان فيلما مهووسا بالقضايا السياسية وحقوق الإنسان التي سيطرت على النقاشات في المغرب بعد نهاية سنوات الرصاص، لكن حضور هذا العنصر كان واضحا. وفي فيلمه الثاني كم هو جميل هذا العالم، كانت الكتابة السينمائية في هذا الفيلم، تتسم بذكاء كبير، لكنه اعتمد عليها لوحدها بشكل شبه كلي، فأفقدته متعة المشاهدة، لأن عناصر الفرجة السينمائية الأخرى غائبة. والمعروف عن هذه النوعية من الكتابة السينمائية، أنها تفرض على المشاهد التركيز الشديد حتى لا يضيع منه الخيط الرابط بين الأحداث، وغالبا ما توصف هذه الأفلام، بأنها متعبة للذهن. هذا المعطى يضعنا أمام المعطى الأساسي في فيلم «وليلي»، وهو أن ابن السعيدي الذي يلتمس في نفسه الذكاء الفائق، يقدم لنا في الفيلم شخصيته الرئيسية الغبية. فعبد القادر إذا حللنا علميا تركيبته النفسية والذهنية في الفيلم، سنجد أنه يعاني من مشكل خلقي، يتمثل في بطء الفهم، وعدم النباهة والانتباه، وعدم القدرة على المجاراة السريعة للتغيرات. وبدافع رغبته الساذجة في تحقيق المساواة وضبط التنظيم للناس، فهو يستحق الخمس عشرة صفعة. وفي النهاية يسخر منه ومن غبائه بأن يصب الماء على بطنه. في مشهد الحمام، حيث يصب عليه صديقه الماء. وهذه اللغة السينمائية يستعملها المغربي الذكي شفويا: «كب الما على كرشك»، عندما يكتشف الغبي بعد فوات الأوان أنه خدع.

المخرج يصفع هؤلاء

عندما تأتي الصفعات الخمس عشرة على يد المخرج فوزي بن السعيدي ذي الملامح الضحوكة والعينين الناعستين وحركات جسده، تلك القسمات والنظرات القاسية، أو القسوة التي ينتظر أن يتصرف بها بصفته محمد. فإن ذلك قد يحمل رسالة منه إلى الممثل الذي قبل القيام بذلك الدور. عن طريق اختراق عدسة الكاميرا.

اختراق عدسة الكاميرا هو أن يخلع الممثل قميص الشخصية التي يتقمصها في الفيلم، ليرتدي قميصه هو. فما شاهدناه حقيقة في مشهد الصفع: هو المخرج بن السعيدي يصفع الممثل مالزي. وليست هذه أول مرة يخترق فيها المخرج فوزي بن السعيدي العدسة، فقد قام بذلك في فيلمه السابق «موت للبيع»، عندما ألقى القبض على الشاب وصديقته، وقادهما في سيارة الشرطة، وفي السيارة يتبادلان القبلات بإيماءات خفيفة جدا من الشرطي/المخرج. فلم نعد نتابع الشرطي يقود مقبوضيه، بل المخرج يوجه ممثليه، إضافة إلى تحيزه لشخصياته البورجوازية، ضد الشخصيات الكادحة، من الصعب أن يجعل هذا الجمهور متمسكا بحبه للفيلم، إن لم نقل يجعله ينفر منه.

وليلي الغائبة

وحتى وليلي يمر منها الفيلم مرور الكرام فلا علاقة لها بجسد الحكاية والسرد في الفيلم. والمشهد الذي تم تصويره في «وليلي» يمكن تصويره في أي مكان آخر ولا يتغير شيء في رواية الفيلم. فمن يسمع العنوان «وليلي»، سيعتقد أن للفيلم بعدا ثقافيا، وربما، تاريخيا عميقا، على اعتبار أن وليلي معلمة تاريخية حضارية مغربية. وحضورها في السينما باعتبارها ممارسة ثقافية، سيخلق لديه توقعات ثقافية وتاريخية كبيرة. لكن مشاهدة الفيلم تكشف الغطاء عنه وتخيب التوقعات.

* كاتب مغربي

الصياغات العلاماتية في منجز السعودي عبد الرحمن السليمان

محمد البندوري*

■ تكمن جمالية العمل التشكيلي لدى الفنان عبد الرحمن السليمان في قوة التجريد بانطباع فني وحس تعبيري، إذ يتخذ من الصيغ العلاماتية والبؤر الرمزية مسلكا لبلوغ منجز فني معاصر، بحرفية عالية، ودقة في الأداء، فهو يتخذ من التجريد المتقدم أسلوبا يثمن به سرية التطور، عبر مراحل قوامها، الاغتراف من خزان مليء بالأشكال والرموز والألوان، يغذى بها أعماله التجريدية، ويمنحها العناصر الأساسية، بعيدا عن كل التمثلات المادية، ليأخذ صيغا مختلفة من أساليب التجريد ويكون مساحة إبداعية، وينتج فنا مختلفا، تظهر فيها ملامح العصرنة والاستلهام الموضوعاتي والمقاربة بين المادة التجريدية والفضاء، فيتبدى في جوهره مليئا بالرموز الإيحائية، والعلامات الأيقونية الدالة على معاني.

وبين هذا السند المدجج بالمفردات التجريدية والصباغة والطلاء، تتمظهر ثقافة المبدع التي تخصب الطريق لديه لولوج عالم الإبداع المعاصر بتعبير قوي ورمزية مبهجة من البيئة المحيطة، ليخلص إلى ولوج فضاء تجريدي يستمد كينونته من تأصيل فني خاص به. إنه يتخذ من هذا المسلك الإبداعي بؤرة فنية لابتكار تدفقات جديدة للألوان، ونسج فراغات منظمة في مساحات تتراءى فيها بعض الرموز والأشكال التعبيرية، التي تنبجس في خطوط خفيفة وألوان شفافة، تكتنفها الظلال أحيانا، ويخترق الضوء الأسود أحيانا أخرى، بل يشتد السواد ويخترق أجزاء من الخامة بقوة حالكة، وأحيانا الأحمر بدفئه، ما يعطي اللوحة أبعادا هواجسية، ويوحي بأحاسيس تلقي بظلالها على جملة من الجدليات التي تنسج علاقات تحاورية بين مختلف المكونات التشكيلية داخل العمل الواحد من ألوان ورموز وعلامات، تصل أحيانا إلى حد تحقيق الخصوصية الرؤيوية للإبداع في توازن بين مختلف العناصر التي تقوم على ليونة اللون وصلابة الرمز، وعلى انحناء الشكل وصلابة العلامة، وقوة الملء وجمال الفراغ، وفنية الانتظام وقوة وحدة الشكل. وهو ما ييسر التفاعل مع الأشكال الغامضة، ويحرر أعماله من كل القيود. وهو كذلك يُعضد صياغاته الفنية والجمالية المضمنة في أعماله التي تقترن بفلسفة تجريدية معاصرة، تنبثق من رؤاه الفنية وصرامته التقنية، وتستجيب لضرورات التطور وبعث الجديد التجريدي برؤية مختلفة.

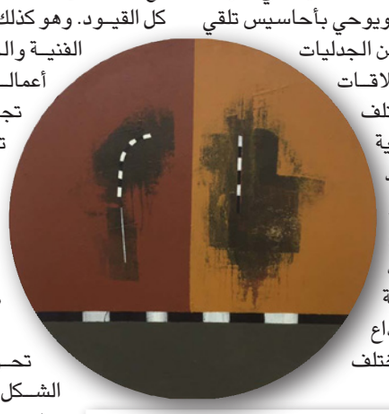

بعض أعمال الفنان

إنها استجابة تبرر تحرر الألوان في بؤرة الشكل. يحررها ليمنح أعماله ما تستحق من عناية فنية وتعبيرية، فينزاح بأسلوبه التجريدي المعاصر عن القيود اللونية والشكلية، بدون الخروج عن الحدود البصرية الجمالية. وهذا في المجال النقدي يرسل انطباعا بأن الفنان عبد الرحمن السليمان، يبلور في نسيج أعماله مسالك فنية مركزية، يعضد هذا التوجه التنظيم الشكلي العام الذي تلتهب فيه الرموز والعلامات، بلغة تشكيلية تُخاطب المخفي، وتُقدم معالجات جمالية بخطاب بصري رمزي متجدد، يجعل المعنى ينصهر في الشكل. إنه توظيف معاصر يدل على قيمة الفنان ويرسخ هويته الفنية وأسلوبه الإبداعي المعاصر، الذي يستنطق الشحنات اللونية في علاقاتها مع الرموز والعلامات. ولا شك في أن المبدع يضخ مختلف المقومات الجمالية في هذه التجربة المتجددة، التي تحقق التنوع في الرمزية، وفي العلاماتيات، وفي الصياغة التجريدية.

إن تجسيد التقنيات العالية، وتوظيف مفردات الثقافة التجريدية بصيغ غير مألوفة يشكل اجتهادا حقيقيا لصناعة الجمال في التجريد بصياغات علاماتية. ويعد هذا متونا للمعنى، وتوجها صريحا لإكساب التجريد مساحة فنية تفاعلية بدلالات المعاني، ضمن تجليات الفعل الرؤيوي للعلامة والشكل واللون والإيقاع والحركة والرمز؛ وإنشاء فضاء مليء بالتحولات الفنية، ومبني على أسس تجريدية تجسد المخفي، في حلقات إبداعية تستند إلى الوحدة والتوازن والتأطير المحكم، والتدبير الفني للفضاء ومفرداته. ما يجعل كل العناصر البصرية في أعمال المبدع لها أهميتها ووجودها الرئيسي في أسلوبه التجريدي الذي دخل به مجال الصفوة المعاصرة من الباب الواسع.

* كاتب مغربي

أهازيج الطفولة

تتمايل بين أروقة ذاكرتنا حكايا حملتها رياح الشتاء، بوجدان خفيف يلامس شغاف القلب، بتفاصيل حفظتها طرقات أحيائنا، وأزكمت بها أنوفنا حد النخاع، بإصرار شديد تحمله نسمات البحر، عند أول حبة رمل تعانق أرجلنا بفرح طفولي أنيق، وهيام عميق يكبر كلما تقدمنا ميلا نحو الأمام.

تحملنا تلك النسائم بغنج دائم، كلما اشتدت السماء ألقا، بفيض النداء الإلهي الفسيح، فتجعلنا نتراقص على وتر رهيب، يدندن أحلى ترانيم المحبين، بحرص عجيب من مخابئ الذاكرة، التي تأبى أن تغفل عن حرف واحدٍ ساحر يؤجج في الروح نشوة وبهاء رفيعين!

تتعالى الأصوات برحابة سامقة تعلو في تكرار بهيج يستفيق في كل حين، في لقاء عفوي رهيف، صاغه عطر الموج وآمال الطامحين، وخطوات سرعان ما ما تتسابق بلهفة، حتى تشكل طوعا طوقا من السعادة والخلود المديد. يكتمل النصاب الذي لا يكتمل حتما! فتزداد الدائرة اتساعا تنافس الأفق رهبة وحضورا، بوسامة تسلب الوجدان وجمالا يقطر سلاما وهوى يملأ الوجود بسمات تتلون على وقع تورد الوجنات وخفة الشعور. تتبادل الأحاديث والهمسات، بتمتمات نقية، وكلمات عذبة وأدعية طاهرة بإلحاح وتصميم شديد، عن سر عظيم، بترقب عزيز، وحس يُسكر الأذن، ويفوق أمنيات العاشقين. يتسابق الجميع، يتراكضون في اتجاهات متناغمة بكل يقين، محلقين بود طري على متن خطوط الحب والنور، فيصرخون بدلال وافر، ويقفزون بحبور واسع، ليضحكوا بكمال ظاهر، فلا شيء يوقفهم ولا يمنعهم، فالمطر قد هطل! ضيفا كريما!

* كاتبة من البحرين

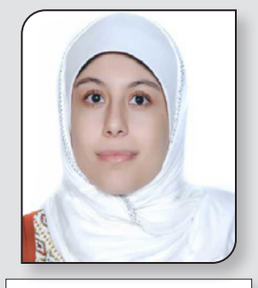

علياء الموسوي*

فتحي المسكيني... كتابة المعرفة وقراءة الآخر

علي حسن الفواز*

الكتابة في المعرفة ورطة أنطولوجية، قد تتجاوز موجود اللغة والتاريخ، إلى مقاربة صدمة ما تستولده من أفكار وأسئلة ضدية، حيث تملك قدرة إزاحة قارئها من منطقة التلقي إلى منطقة الاشتباك معها، أو التعالي عليها، وأنْ تضع المعرفة أمام شكوكٍ وإشكاليات، قد تدخل في سرديات التاريخي والديني والسياسي، وهذا ما يجعل الكاتبَ المعرفي، أو مترجم المعرفة مهموما في لعبة البحث عن وجود افتراضي للحقيقة والجوهر، والفكرة الصالحة، والرؤية التي تفتح الأفق للتحاور والتواصل الآمن، أو للتفاعل القائم على أنسنة المنقول، بصيغه، وبما يملكه من طاقة لتسويغ المعرفة عبر الحكي أو اللعب، أو العرض.

فتحي المسكيني الكاتب المعرفي، والمترجم المعرفي يضعنا دائما في السياق الإشكالي لتوصيف المعرفة، عبر خطابها، وعبر أسئلتها وشكوكها وفرضياتها، حيث تصطنع لنا في كتاباته وترجماته، أفقا لمشاكلة ما يكتب، أو ما يُفكر فيه، فهو مشغول بأسئلة معرفية ذي مرجعيات فلسفية كثيرة، وبرؤى تجعل من «الهمِّ» المعرفي همّا إنسانيا واجتماعيا وأنثروبولوجيا، ومجالا يمسّ الخاص بوصفه التخصصي، أو بوصفه مفتاحا لفك التباسات العمومي، حيث يكون قريبا من الشأن العام، بانشغالاته السياسية والثقافية والأكاديمية، رغم أن هذا الشأن ظل رهينا بالتاريخ والسلطة والملة والجماعة، في أحكامه وفي أطروحاته، وفي تفسيراته وتأويلاته، فهو يملك – في هذا الشأن – تاريخا معروفا قائما على الصراع، وعلى إشكالية العلاقة مع السلطة، وعلى مطرودية الإنسان فيها، سياسيا وتعليميا وفقهيا، التي جعلت من الدرس الفلسفي مجالا للشك، ومن الفيلسوف ممقوتا، ومنبوذا، بوصفه دارسا ومروجا لأفكار الشكِّ والجدال والسجال، والتحريض على الخروج عن الملّة، وهي قضايا تتشاكل بإسقاطاتها مع الطبيعة اليقينية للفكر العربي والإسلامي، ومع أنماط هيمناته ومركزياته وسردياته الكبرى.

حيوية الكتابة في المعرفة عند المسكيني لا تنفصل عن حيوية انشغالاته، بشجون أخرى، لاسيما ما يخصّ الفلسفة منها والفكر والخطاب الديني والسياسي، وما يخصّ اللغة ذاتها، أي عن الوسط اللغوي في علاقاته مع الفلسفة ومع الخطاب، ومع ما يقترحه الكاتب في درسه المعرفي من أفكار وإشارات، أو مع ما يثيره من أسئلة، لاسيما تلك التي تتعلق بالتراث، أو بالقرآن ومستويات قراءاته، أو بالهوية والجماعة والملّة والأمة، وطبيعة تمثلاتها في سياق التفكير الحداثي الذي يقترح مناهجه الغرب في فلسفاته ومناهجه.

المعرفة هنا تُحفز اللغة على تجديد أدواتها، فالنحو والصرف والبلاغة قد لا تكون مصدا كامل القوة والحصانة، مع بروز علم اللغة بمرجعياته عند سوسير وبيرس، وبقدر ما يملكه التأثير التمثيلي للمعرفة في هذا السياق، من فعل ومن توجيه، وهذا ما يُعطي للغة قيمتها المعرفية، بوصفها الأفق والمجال والمنظور، والبيت التفكيري بمعناه الهيدغري، وبالطريقة التي تجعله مسكونا بفكرة التمثيل الحر للأفكار، أو برغبة تحرير النص الترجمي، أو حتى تحرير النص التراثي والنص المعرفي/ الفلسفي من مركزيته التاريخية، أو من تاريخ تجريده، أو من عزلته النظرية إلى أفق مغاير، قد يدفعه للاستعمال وللتداول، وللتوظيف الاستعمالي القائم على صياغة مستوى جديد أو مفارق للفهم، أو للمقاربة، وهي قضايا تدخل في سياق تجديد آليات صناعة السؤال المعرفي، أو السؤال الوجودي الذي أعطاه هيدغر جرعة القصدية، عبر الاهتمام بالوجود من خلال الاهتمام بالموجود..

نقاش الأفكار وسؤال المعرفة

نقاش الأفكار يعني نقدها، والجدال حولها هو – في الجوهر – يعني تسويغا للنقد الذي تمارسه الذوات الفاعلة والمتواصله كما يصفها هابرماس، لأن الأفكار هنا لا تعني سوى ما تحمله هذه الذات أو غيرها، وأن غاية هذا الجدال هو البحث عن ما يمكن تسميته بـ«الحقيقة» مقابل تقويض ما هو ضدي، أي تقويض مركز الهيمنة للنمط الذي يخصّ ما يفترضه المُقدس من تعالٍ، وما تفترضه السلطة وهي «تتهوّى» خلف ذلك المقدس، حيث يتموضع هذا المقدس عبر شرطه المتعالي، وعبر مستواه السيميائي، على حماية نظامها ومؤسستها ومكتبتها، وحتى عقلها الذي تتفرخ منه «مقدسات» ثانوية، أيديولوجية وثقافية وسياسية، لها قوة « الهيمنة» ولها أيضا خطاب الرعب الذي تروّج له، وتجاهر به عبر أنظومة التواصل والميديا والإشهار، وعبر الجامعة والجامع والجماعة.

ما يُثيره المسكيني يدخل في سياق البحث عن وسائط لشرعنة فعل المغايرة، وللقبول بالجدال غير الآمن مع الأفكار، وعبر تقويض القوة الحمائية لها، إذ يفقد الحوار ضرورته وأهميته حين يكون حوارا بين الأقوياء والضعفاء، أو بين الكوني والمحلي، أو حتى بين السلطة والشعب، وأحسب أن فرض هذا الحوار تحت مسميات متعددة، هو الذي سيكرّس الرعب المقدّس للسلطة في تاريخنا، وفي أنظمتنا الاجتماعية والسياسية، وفي هيمنة ما يُسميه بـ«الإمبراطوري» على مسارات التنوير، والدخول إلى فكرة الحداثة، وصولا إلى تمثلنا القهري والرمزي للسلطة، بوصفها البطرياركي والسياسي والاجتماعي والثقافي..

الهوية والتفلسف

قد يبدو الرهان على الفلسفة صعبا، لكنه مجال حيوي لإعادة النظر في أشياء كثيرة، لاسيما تلك التي تشتبك مع ما هو تاريخي أو ما هو سردي، أو تأويلي، والذي يجعل من «اللعبة الفلسفية» مجسّا للكشف، وللبحث، أو» للتمرين» على بيان المعرفة، وعلى استجلاب المفاهيم، لكي تُعزز فعل المعرفة واشتغالاتها، بوصف أن الفلسفة هي مجال لتداول الأفكار ولإبداع المفاهيم المفاهيمي، كما يقول جيل دولوز، وهذا ما يجعل اشتغالات فتحي المسكيني أكثر تمثيلا للمجرى المفاهيمي، عبر علاقته بالمعرفة وبالفلسفة، أو عبر وضع الفلسفة كطاقة هائلة لتغذية الأفكار بالنقد والتعلّم، أو كما يسميها بـ«مجال التجريب المناسب لتفكيري الخاص» إذ أراد المسكيني أن يناقش صلاحية الأفكار والمفاهيم، من خلال الفلسفة، فضلا عن التدرّب على المناورة، وعلى صقل الأشياء بمهارة وحذاقة العارف، وأحسب أن ذلك تبدى واضحا من خلال اشتغاله على موضوعات ملتبسة، مثل الهوية، والأمة، والكينونة، والدين، وغيرها، التي دفعته إلى مقاربة تتحول فيها اللغة إلى أفق غير بلاغي، والكتابة إلى مغامرة شيقة، والحرية إلى لعبة ماكرة في تجديد أدوات البحث، وفي الكشف عن وجوه جديدة للمعنى، إذ تتورط الأفكار مثل الطبيعة بالتعرية والسيولة، فلا حراسة على شيء ما، بما فيه المُقدس، فهو القائل «حماية حقول المعاني، مثل حماية الكتب المقدّسة والآثار الفلسفية والروائع الأدبية والفنية، هي مهنة عتيقة وبلا أفق. والتأويل الذي لا يسخر من نفسه ولا يملك دائما فرصة وضع حدّ لأطماعه في التحول إلى عقل كسول ومريح هو تأويل سيء»

التفلسف الذي يقترحه المسكيني يُعنى بالآخر مثلما يُعنى بالذات والهوية وبفكر الفرد، ليس بوصفها قضايا تخص العقل العربي المتورط بالتاريخ، وتخصّ موضوع التابع الخارج من استلابات الاستعمار القديم، أو التمثيل الثقافي لما سُمّي في الدراسات الثقافية بمرحلة ما بعد الكولونيالية، بقدر نزوعها نحو فحص أسئلة العقل العربي إزاء تلك التحديات، وبالاتجاه الذي يجعلها أسئلة وجودية، لها علاقة بقيم الحرية والتعايش، وبعيدا عن حساسية الدونية والتقليد الذي يعيشه العربي، أو بعقد التفوق التي يملكها الآخر بسلطته الهووية، أو التاريخية والحضارية.. التحرر من هيمنة تلك المفارقات، ومن تعالقها مع المركزيات الكبرى تعني التحرر من سردياتها، بما فيها سردية العلاقة مع الآخر، وتناصها مع سرديات اللغة والدين والأمة والجماعة، التي جعلت من السؤال من؟ الذي كثيرا ما يشتغل عليه المسكيني بمثابة الحافة الحادة، التي تعني لنا الوقوف عند عتبة المتاهة، أو الضياع..

قراءة المسكيني في كتاباته وفي ترجماته، تؤسس لمنطق يتجوهر حول المواجهة، بما فيها المواجهة المعرفية التي تخصّ شجاعة تداول المفاهيم، والتفاعل معها نسقيا، وهي قضية فلسفية خالصة، حيث تستدعي وعيا يقوم على أنسنتها عبر تأنيس مفهومي المغايرة والاختلاف، وعلى التفكير بهما، إذ لا شيء خارج هذا التفكير، وخارج التأصيل والتمثيل المعرفيين للأشياء التي تحوطنا بإشكالاتها وتعقيداتها، ومنها ما يتعلق بالهوية والحرية والذات والعلاقة مع الآخر والتاريخ، وهذا بطبيعة الحال يفترض مجالا مفتوحا للتفلسف وللشك بكلّ ما تكرّس في واقعنا وفي تعليمنا وفي لاوعينا الجمعوي، ولتقعيد ذلك عبر مرجعيات فلسفية دعمت موضوع الشك والتجاوز والتمرد بدءا من هيغل إلى نيتشه وهوسرل وصولا إلى هيدغر وإلى هابرماس..

* كاتب عراقي

نبيلة عبيد: أعشقها... يسرا: قلبي يعتصر حزنا لعدم وداعها وصفاء أبو السعود: رحيلها خسارة كبيرة للفن العربي

رحيل الفنانة القديرة نادية لطفي «العندليبة الشقراء»... الجنازة اليوم والعزاء غدا

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة الهنداوي:

رحلت الفنانة المصرية القديرة نادية لطفي، التي اشتهرت بلقب «العندليبة الشقراء»، أمس الثلاثاء، عن عمر ناهز 83 عاما بعد صراع مع المرض.

وكانت الحالة الصحية للفنانة الراحلة شهدت تدهورا ملحوظا خلال الأيام الماضية عقب إدخالها غرفة العناية المركزة في أحد مستشفيات جنوبي القاهرة للمرة الثانية خلال أسبوع واحد.

إذ شعرت بحالة إعياء شديدة إثر نزلة حادة، استدعت وضعها على جهاز التنفس الصناعي، ليقرر الأطباء المعالجون منع الزيارة عنها وحجزها في غرفة العناية المركزة، وذلك لحين استقرار حالتها الصحية.

ويشيع غدا جثمان الفنانة الكبيرة من أحد المساجد ولم يحدد نجلها المكان حتى الآن، حسبما أكدت الفنانة نهال عنبر عضو مجلس إدارة نقابة المهن التمثيلية.

ونعت الدكتورة إيناس عبدالدايم، وزيرة الثقافة، وجميع الهيئات والقطاعات، الفنانة، التي غيبها الموت. وقالت إن «الراحلة تربعت على عرش السينما العربية باعتبارها علامة بارزة صنعت جزءا من تاريخ هذا الفن، وكانت كلمة السر لنجاح نخبة من أعظم الأعمال الخالدة»، مشيرة إلى مسيرتها الطويلة التي تميزت بالنضال والوطنية والبطولة، إلى جانب الإبداع الفني.

وقالت النجمة نبيلة عبيد من لبنان إنها تعشق الفنانة القديرة الراحلة نادية لطفي، مؤكدة أن خبر رحيلها صدمة كبيرة لها خاصة وأنها كانت تدعو دوما لها بالشفاء العاجل، وأشارت نبيلة إلى أنها في لبنان تصور مسلسل «نساء من دهب» مع نادية الجندي وسميحة أيوب وتسبب الخبر في صدمة كبيرة لها خاصة وأنها لم تستطع توديعها.

بوستر فيلم

وانهارت النجمة يسرا فور سماعها خبر رحيل الفنانة القديرة نادية لطفي، وقالت إنها لم تستطع أن تتمالك أعصابها فور سماعها الخبر، مؤكدة أنها في لندن وقلبها يعتصر حزنا بسبب عدم قدرتها على توديعها وتقبيل يديها ورأسها.

وأشارت إلى أن الفنانة القديرة «أجدع ست ممكن تعرفها في حياتك»، موضحة أنها تعتبر أن الزمن الجميل انتهى برحيل القديرة نادية لطفي عن دنيانا. ونعت الفنانة والإعلامية صفاء أبو السعود في بيان، الفنانة والنجمة الكبيرة، وقالت إن رحيلها، يمثل خسارة كبيرة للفن المصري والعربي، ولكن ستظل خالدة بأعمالها في قلوب جمهورها في كل الدنيا.

وحرص عدد كبير من نجوم الفن والمشاهير، على نعي الفنانة القدير. ونشرت الفنانة هنا شيحة صورة للراحلة عبر حسابها وحرصت على نعيها وكتبت «البقاء لله، إنا لله وإنا إليه راجعون، رحلتي ولن ترحلي ابدا من ذاكرتنا، من عيوننا ومن قلوبنا»، كما حرصت الفنانة نهال عنبر على نعي الراحلة ونشرت صورة لها عبر انستغرام وكتبت «وداعا الفنانة العظيمة القديرة ناديه لطفي ربنا يرحمها برحمته الواسعه ويغفرلها ويسكنها فسيح جناته».

قالت النجمة سمية الخشاب إن الفنانة القديرة هي نجمة كل الأجيال وأنها كانت تتميز بالجمال الناعم وتعتبرها فاتنة من زمن الفن الجميل، مؤكدة أنها تحب جميع أفلامها.

ونادية لطفي من مواليد حي «عابدين» وسط القاهرة في الثالث من يناير/ كانون الثاني 1937.

ووقفت على مسرح المدرسة في العاشرة من عمرها لتواجه الجمهور لأول مرة، وحصلت على دبلوم المدرسة الألمانية في مصر عام 1955.

ومارست في بداية حياتها العملية العديد من الهوايات كان أولها الرسم، ثم انتقلت منه إلى التصوير الفوتوغرافي والكتابة.

قبل أن تعود إلى موهبتها في التمثيل حين اكتشفها المخرج والمنتج المصري الراحل رمسيس نجيب (يونيو/ حزيران 1921 – فبراير/ شباط 1977) ورأى فيها بطلة فيلمه الجديد «سلطان» (1958) مع النجم المصري الراحل فريد شوقي (1920–1998). ومن أهم أعمالها الفنية فيلم «الناصر صلاح الدين»، الذي أدت فيه دور «لويزا»، إضافة إلى أفلام «السبع بنات» 1961 و«الخطايا» (1962) و«النظارة السوداء» (1963) و«للرجال فقط» (1964) و«أبي فوق الشجرة» (1969) و«المومياء» (1969) و«الأب الشرعي» (1988).

= وقدمت الفنانة الراحلة عملا تليفزيونيا واحدا هو مسلسل «ناس ولاد ناس» (1993) وعملا مسرحيا واحدا هو «بمبة كشر»، وكان لها نشاط ملحوظ في الدفاع عن حقوق الحيوان مع بداية ثمانينات القرن العشرين.

وفي تصريحات صحافية قبل أعوام، كشفت نادية لطفي عن لقب أطلقه عليها الفنان والمطرب المصري الراحل عبد الحليم حافظ (1929–1977) الملقب بـ«العندليب الأسمر»، حيث قال لها ذات مرة: «لُقبت أنا بالعندليب وأنا ألقبك بـ(العندليبة الشقراء)». وكان آخر ظهور لها في فيديو قبل أيام من رحيلها، نعت فيه صديقتها الراحلة ماجدة الصباحي التي وافتها المنية الأيام الماضية، وأعربت عن حزنها الشديد، بعد تلقيها خبر وفاة صديقتها، وأشادت بزميلتها الراحلة التي كانت تتمتع بروح جميلة، إضافة إلى السلوك المحترم.

الشمس تضيء نقوش مقصورة الإمبراطور أغسطس في معبد دندرة في صعيد مصر

■ الأقصر – د ب أ: أضاءت أشعة الشمس أمس الثلاثاء، ظلمة مقصورة الإمبراطور «أغسطس» في قدس أقداس معبد دندرة الأثري، الذي شُيِّدَ لعبادة المعبودة حتحور ربة السماء والرقص والموسيقى وسيدة السعادة، غربي مدينة قنا في صعيد مصر.

وقال باحثون مصريون إن دراسات هندسية وحسابات فلكية أكدت وقوع التعامد صباح أمس بالتزامن مع أحد أعياد المعبود حورس زوج المعبودة حتحور، ومعبود السماء والنجوم، والتي كان يحييها قدماء المصريين قبيل آلاف السنين.

وأنارت أشعة الشمس، التي تسللت لقدس أقداس المعبد في موعدها السنوي، الذي يتكرر يومي الرابع من شباط / فبراير والثامن من تشرين الثاني / نوفمبر من كل عام، النقوش التي تسجل الولادة الإلهية الرمزية لـ«أغسطس» المؤسس الأول للإمبراطورية الرومانية»، في إطار ظاهرة سنوية جرى رصدها في المعبد منذ عام 2014 .

وكشف أيمن أبو زيد، رئيس الجمعية المصرية للتنمية السياحية والأثرية، عن أن تعامد شمس اليوم في معبد دندرة يعد واحدا من بين 22 حدثا فلكيا تمكن فريق بحثي مصري، برئاسة الدكتور أحمد عوض، من رصدها وتوثيقها داخل المعابد والمقاصير المصرية القديمة، في الأقصر وقنا وأسوان والوادي الجديد، وذلك بموافقة من اللجنة الدائمة بالمجلس الأعلى للآثار المصرية ضمن مشروع بحثي مصري انطلق في عام 2014، وجرى النشر العلمي لنتائجه ضمن بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآثار بجامعة القاهرة.

وأشار أبو زيد إلى أن قرار فتح معبد دندرة للزيارة في الساعة السابعة صباحا بتأخير ساعة كاملة عن معابد مدينة الأقصر، حال دون القيام بتسويق ظاهرة التعامد بالمعبد سياحيا، وطالب وزير السياحة والآثار المصري الدكتور خالد العناني، بإصدار توجيهاته بفتح المعبد في الساعة السادسة صباحا، أسوة بمعابد مدينة الأقصر، والعمل على وضع الظواهر الفلكية بالمعابد والمقاصير المصرية القديمة ضمن الأجندة السياحية المصرية.

ولفت إلى أن الصدفة قادت المصورة البلجيكية كارولينا عاموري، ورفيقتها الباحثة في تاريخ مصر القديمة، دومينيك أنكور إلى اكتشاف ظاهرة فلكية ثالثة، بمعبد دندرة، وهي تعامد شمس الظهيرة على نقش للمعبودة حتحور، وأنهما عرضا صورا ترصد ظاهرة تعامد شمس الظهيرة، على لوحة للمعبودة حتحور، داخل معبد دندرة الذي كُرِسَ لعبادتها، في يوم عيد زوجها الإله حورس، بالتزامن مع تعامد شمس الظهيرة، على تمثال حورس، داخل قدس أقداس معبد إدفو، شمالي محافظة أسوان، وهو التعامد الذي يجرى في يوم الانقلاب الصيفي كل عام.

وكان معبد دندرة قد احتل المركز الخامس، ضمن قائمة العجائب الفلكية السبع لمصر القديمة والتي أعلنتها الجمعية المصرية للتنمية السياحية والأثرية، في عام 2018، حيث جاء معبد أبو سمبل في المركز الأول بالقائمة، تلاه الهرم الأكبر بالجيزة، ثم معبد الكرنك في المركز الثالث، ثم معبد الدير البحري في المركز الرابع، ومعبد هابو غرب الأقصر في المركز السادس، وأخيرا معبد ادفو في المركز السابع.

يذكر أن معبد دندرة يقع في ضاحية دندرة، غربي مدينة قنا، ويتميز بأنه يمثل قيمة علمية كبيرة في مجال علوم الفلك، وذلك لاحتوائه على خريطة للسماء والنجوم والأبراج، بجانب سطحه الذي لا يوجد في أي معبد مصري آخر، أضف إلى ذلك كمال أعمدة المعبد ونقوشه وغرفه السرية المثيرة للدهشة، أما دندرة فهي منطقة تاريخية بالغة القدم.

ويصف الأثريون، معبد دندرة، بالمعبد العظيم، فهو من أكثر المعابد المصرية، حفظا، إذ لا تزال نقوش أسقفه، وحوائطه وأعمدته باقية بألوانها، وهو معبد من طابقين مفتوحين للزيارة أمام السياح حتى اليوم.

والدة الفنانة المغربية مريم حسين تنشر فيديو لابنتها تكشف ما لحقها من ظلم

الرباط – «القدس العربي»:

قامت والدة الفنانة المغربية مريم حسين بنشر فيديو لابنتها، قبل أن يتم اعتقالها، أكدت فيه أنها تعاني بشكل كبير من تصرفات بعض الأشخاص الذين يحاولون «ذبحها» دون رحمة.

وقالت حسين خلال الفيديو الذي تم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي «أنا أختكم الفنانة مريم حسين أرجو منكم بعد مشاهدة هذا الفيديو الوثائقي البسيط أن تتقبلوا ظرفي، وأتمنى أن تنصفوني لأنكم تعرفون عني الكثير فأنتم الماضي والحاضر والمستقبل الذي كبرت معه وما زلت».

وأضافت «تعرفون جيدا أنني من بين الآلاف يصير معهم نفس الاتهام نفسه مع اختلاف المواقف، وأعرف جيدا حسن ظنكم بي، الذي أعتبره شهادة أعتز بها وأناضل من أجلها، أعرف كذلك سماحتكم وطيبة قلوبكم التي لمستها في حياتي منذ أن تواجدت على الساحة، ومهما مدحت فيكم تبقى كلماتي قليلة في حقكم».

وشكت الفنانة المغربية «الوحدة التي أنا فيها جعلتني أشعر بنار تحرق قلبي، ودمعي أصبح يذرف بدون توقف، سهم اخطأت بتصويبه جعل ضميري يتألم وبشدة وتزداد معاناتي حين يكثر الأشخاص الذين يتصيدون الأخطاء ويضخمونها».

مريم حسين

وأفادت حسين أن سبب ردة فعلها تجاه صالح الجسمي هو تصريحاته المهينة للمغرب، مستدلة بمقطع مسجل لهذا الأخير يتحدث فيه عن مدينة مراكش.

واعتقلت الشرطة الإماراتية، مريم حسين، لتنفيذ حكم صادر ضدها بالحبس لمدة شهر ومن ثم الإبعاد عن الدولة بناء على ما أصدرته محكمة دبي الأحد، بشأن اتهامها بـ«هتك عرض بالرضا» في مقطع فيديو رقصت فيه مع المغني الأمريكي تايغا في إحدى الحفلات التي أقيمت في الإمارات، وذلك بعد مناشدة الإعلامي الإماراتي صالح الجسمي، شقيق الفنان حسين الجسمي لشرطة دبي بالتدخل من أجل القبض عليها.

وقضت محكمة استئناف دبي الأحد 26 كانون الثاني/ يناير الماضي ببراءة الإعلامي الإماراتي صالح الجسمي في قضية السب المتبادل والتشهير مع الفنانة المغربية مريم حسين، فيما قضت بحبس الأخيرة شهرًا يليه الإبعاد عن الدولة.

تلاسن بين الفنانين المغربيين حاتم عمور وسعد لمجرد

الرباط – «القدس العربي»:

خرج الفنان المغربي حاتم عمور عن صمته بخصوص الفيديو الذي تم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يصرح فيه أن لمجرد لم يعد بعد للساحة الفنية.

وقال عمور أن الفيديو الذي تم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بشكل كبير، يعود لسنة 2018 وأكد أنه تعرض للسب والقذف من طرف منتج سعد لمجرد، وأنه حاول التواصل مع لمجرد إلا أن هذا الأخير تجاهل رسائله.

وأفاد أن مديرة أعماله كانت تنوي مقاضاة منتج لمجرد، إلا أن عمور تراجع عن الأمر لكي لا يتلطخ اسم المعلم في القضاء مرة أخرى وأنه كان يعتبر زميله لمجرد أكثر من صديق إلا أن تعرضه للسب من طرف منتج لمجرد، والتزام هذا الأخير الصمت جعله ينهي علاقة صداقتهما.

وسبق لحاتم عمور أن صرح أنه لا مجال لمقارنته بالمجرد، مؤكدا أن «ستيل» الأغنية الشبابية الحالية هو من ابدع فيها.

حاتم عمور

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		4	6				3	9
3		2		7				1
			5			8	2	
			4		6			2
				5				
5			1		7			
	6	3			9			
9				2		4		6
2	4				5	1		

ابراج

الحمل
ستخوض بعض المواضيع الفكرية والفلسفية، وتنخرط في بعض المجالات.

الثور
قد يكشف لك هذا النهار خفايا ماضية تؤثّر على بعض التحركات والاتصالات الحالية، اتكل على حدسك لتفهم ما يجري

الجوزاء
قد تطرح مواضيع شائكة تتسبب بجرح بعض المشاعر، وربما يحاول البعض النيل من سمعتك

السرطان
القمر المكتمل في الميزان يحذر من إشكالات ومضاربات وإرباكات. حاول أن تتحقق من كل الأمور قبل التوقيع على أي عقد

الاسد
كن حذراً جداً إذ أن هذه الفترة دقيقة جداً، قد تحمل إليك عراقيل أو شعوراً بالتراجع. تستاء من تصرّف بعض الموظفين والزملاء

العذراء
فكر في الأهداف التي تريد تحقيقها عن جد وتلك التي يجب التغاضي عنها. إذا استطعت تنفيذ ذلك

الميزان
ألزم مكانك ولا تخرج إلى الصخب. حاول أن تجد حلاً لمشكلة مع أحد الأولاد قد تثار مواضيع خلافية تدعوك إلى الهدوء والصبر

العقرب
قد يخيب أملك وتتراجع عن اتخاذ قرار كان حاضراً على الأرجح. هدئ من روعك وابحث عن الصداقات المخلصة

القوس
يلعب الماضي دوراً في إثارة بعض المواضيع الحساسة، وقد يتعلق الأمر بأحد الوالدين أو المقربين

الجدي
هنالك عمل أو مشروع خلف الستار تحضره مع بعض المجموعات، لا تبوح به الآن وحافظ على سريته

الدلو
أحذر من أسرار تفتضح، أو من أجواء ضاغطة تخيم على هذه الفترة. وقد يهدد السر بعض المؤسسات التي تنتمي إليها بفشل

الحوت
إليك فرصة لزواج ثري أو لارتباط له فوائد مادية كثيرة. لكن مطلوب في هذا الوقت تجنب كل أنواع الغيرة

حل العدد السابق

9	6	5	8	4	1	7	2	3
7	2	8	5	9	3	4	6	1
4	3	1	2	7	6	8	9	5
1	5	6	7	8	4	9	3	2
2	7	9	3	6	5	1	8	4
8	4	3	1	2	9	6	5	7
5	1	7	6	3	8	2	4	9
3	8	4	9	1	2	5	7	6
6	9	2	4	5	7	3	1	8

كلمات الشاعرة اللبنانية نادين الأسعد وتوزيع باسم منير

«كيف بتنسى» أول تعاون يجمع بين هاني شاكر ووليد توفيق

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

«كيف بتنسى» أول تعاون فنيّ بين نجمين قديرين سيشكّل صدمة إيجابيّة لا تنسى في عالم الفن، حيث انتهى النجم المصري هاني شاكر من وضع صوته على أغنية جديدة منفردة باللهجة اللبنانية ستكون أولى تجاربه الغنائيّة بهذه اللهجة.

والأغنية من كلمات الشاعرة اللبنانية نادين الأسعد وتحمل عنوان «كيف بتنسى» وهي من ألحان المطرب اللبناني وليد توفيق، الذي حضر مع شاكر الى استوديو «الرسالة» في القاهرة خلال تسجيله الأغنية تحت إشراف الموزّع الموسيقيّ باسم منير.

وشارك توفيق عبر حسابه الرسميّ على أحد مواقع التواصل الاجتماعي متابعيه بعدد من مقاطع الفيديو أثناء التسجيل في الاستديو، وعلّق عليها بالقول «تجربة للنجم المصري القدير في غناء اللهجة اللبنانية. وتمّ تسجيل الأغنية في استديو الرسالة في القاهرة مع المهندس أحمد جودة.

ومن المتوقع أن تطرح الأغنية قريباً لجمهور ومحبّي النجمين في هذا التعاون الذي سيشكّل مفاجأة للجمهور العربي».

تجدر الاشارة الى أنّ هاني شاكر يشارك إلى جانب كل من نجوى كرم وسميرة سعيد وملحم زين في لجنة تحكيم برنامج اكتشاف المواهب الغنائية لمن هم فوق الـ60 عامًا «ذا فويس سينيور» الذي صوّر أولى «مراحل الصوت».

هاني شاكر

وليد توفيق

المسرح يمنح الأمان ويسهل البوح ويؤدي للتصالح مع الذات

شادي الهبر: مسرح «شغل بيت» مكان مسرحي وعائلي بامتياز

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

بيت في منطقة سكنية شعبية تشبه بيروت في بداية الستينيات، نجت حتى الآن من مشاريع الإسكان الضخمة اختاره شادي الهبر، ليكون مكاناً لمسرح «شغل بيت».

في «فرن الشباك» يستقر هذا البيت اللطيف، وفيه ورشات تدريب مسرحي على مدار الأسبوع باستثناء الخميس.

الورشة الجديدة تنطلق في 4 شباط/فبراير ورقمها 11، فيما لا تزال الورشة العاشرة قيد الإنجاز.

مع المخرج شادي الهبر كان هذا الحوار عن مسرح «شغل بيت»:

● **لماذا مسرح «شغل بيت»؟ وهل حميمية المكان حتمت الاسم؟**

□ بدأت المشروع منفرداً، وجعلت من المكان مساحة حميمة جاهزة للعمل. دعيت الزميلة مايا السبعلي لتشاركني المهمة لأني أؤمن بثنائية العمل. فنحن معاً تخرجنا من مدرسة الراحل «منير أبو دبس» المسرحية في الفريكة.

عملت مع أبو دبس لسبع سنوات، فيما تواصل عمل مايا معه لعشرين سنة، ونحن معاً نسير وفق نهجه المسرحي. وهكذا انطلقنا في ورش عمل طويلة المدى، وبدءاً من 2016 وإلى تاريخه أنجزنا تدريب عشر مجموعات مسرحية.

لاحقاً وجدنا أن من يتلقون التدريب لا يرغبون بترك المكان، ولهذا كان القرار بفتح مستوى ثان من التدريب المسرحي.

وهذا ما يسمح بوجود مجموعة أكثر تدريباً جاهزة عندما نقرر تقديم عمل مسرحي محترف. لماذا «شغل بيت» لأننا نرغب بالقرب من الناس، وأن يكون العمل برمته حميماً وخاصاً. أمنيتنا أن يشعر كل من يدخل هذا البيت أنه يشبهه، وقد شهد المكان منذ 2016 كماً من العواطف بين ضحك وبكاء. وجدرانه باتت تحتضن حجماً لا يقدر من المشاعر. وكل من يدخله يشعر أنه في مساحة من الأمان وهذا مهم. فالمسرح بحد ذاته يمنح الأمان، فكيف الحال إن وجد في منزل؟ عندها يصبح البوح أكثر سهولة، والتصالح مع الذات أسرع وبالتالي العودة إلى الحياة بنظرة جديدة.

شادي الهبر في ورشة عمل مسرحية

● **من يقرر الخضوع لورشة تدريب مسرحي؟ وهل من أهداف مشتركة بينهم؟**

□ حب التمثيل والمسرح هو الهدف المشترك الأكبر لدى مجموعة منهم. لم يُتح لهؤلاء فرصة اكتشاف الذات خلال مراحل حياتهم. ومنهم من يرغب بجديد في حياته فيختار ورشة العمل المسرحي، فهي تؤمن لهم التسلية واكتشاف الجديد. ومنهم يطمح لتحقيق مزيد من الثقة بالذات، والراحة مع الجسد ومع الذات، وتكسير الحواجز. ومنهم يأتي بهدف الحشرية فيكتشف في هذا المكان أنه يحب التمثيل. وهكذا نجد تنوعاً واختلافاً في الأهداف، ويبقى المشترك تحقيق مساحة للذات، لأن مشاغل الحياة تستهلك كل الوقت. الجميل في المسرح أنه يعطي النتيجة سريعاً وتباعاً. ويستحيل أن تمر الساعات الثلاث وهو زمن التدريب ليوم في الأسبوع دون حصد نتيجة.

بعضهم يعبر بشغفه لهذا اليوم، لأنه يمدهم بالطاقة التي يحتاجونها. ومع مرور الوقت يكتشف المتدربون قدرتهم المستجدة على مواجهة قضايا كانت مستعصية فيما مضى عليهم. كما أن نظرتهم للعديد من الأمور تختلف. ونتلقى تعبيراً منوعاً من الذين ينتقلون للمستوى الثاني، ومعهم نباشر العمل بإحتراف مسرحي أكبر، كالمدارس المسرحية وأنواع المسرح. وندخل في أعماق هؤلاء المتدربين بحيث يصلون لتكسير كافة الحواجز، فالممثل يُبدع عندما يكون حراً.

● **ما هو نوع الحرية، التي ينشدها أو يحتاجها الممثل ليكون مبدعاً؟**

□ هو التحرر من كل قيد يمنعه من تجسيد أي دور. عندما يعجز الممثل عن القيام بدور ما يطرح السؤال على نفسه؟ وما الذي يجب تكسيره في شخصه؟ على سبيل المثال قد يكون بصدد محاكاة الله، ولا يتمكن بشكل صحيح. أو هو بصدد تجسيد سلطة الأب أو الأم. وقد يكون هذا الممثل في حالة عدم تصالح مع ذاته أو غيرها من الأمور. وهذا يتم اكتشافه بالتدريج. لهذا عندما يعرف الممثل ما هي الحواجز التي تعيق تطوره كممثل يعمل لتكسيرها وينطلق.

● **وهل اكتشاف تلك القيود مهمة الممثل أو من يدربه؟**

- لا شك أن المسؤول عن ورشة التدريب سيرى تلك القيود ولن يتحدث عنها، إنما يبقى على المُتدرب أن يكتشفها بنفسه. دورنا تحفيزه لكسر تلك القيود من خلال تمارين متخصصة.

● **ماذا عن عمر المتدربين؟**

□ شارك في الدورات العشر نساء ورجال من عمر 21 إلى 60 سنة، كما نستقبل من هم فوق هذا العمر. من المهم أن يكون الراغب بالخضوع لهذه الدورات مسؤولاً عن نفسه. ومن الأفضل أن يكون الشخص مستقلاً مادياً وأن يدفع البدل من تعبه، فعندها سيصبح أكثر مسؤولية عن ذاته. ومن الأفضل كذلك أن يكون الفريق الخاضع للتدريب غير متعارف أحده مع الآخر مسبقاً. المهم أنه وفي خلال عمر الدورة وهو تسعة أشهر تختفي الأعمار، وكذلك الإنتماءات.

● **إلى جانب دورات التدريب ماذا عن فرقة مسرح «شغل بيت»؟**

- فرقة تشكلت من أفراد مروا في الدورات العشر. ويمكن لهذه الفرقة أن تتغذى دائماً بعناصر جديدة، لأن التدريب يتقدم لمن يرغب من مستوى أول إلى ثاني، وفي نهايته يقدم المتدربون عرضاً مسرحياً. ومع نهاية المستوى الثاني يدخل من يرغب في فرقة مسرح «شغل بيت». وهكذا دواليك يتطور حضور المتدربين في العمل المسرحي ككل. وهؤلاء جميعهم لديهم التزاماتهم المهنية والعائلية لكنهم يعطون ذاتهم هذه الفرصة الخاصة في المسرح. من جهتنا قد نخلق فرص عمل للبعض أمام الكاميرا أو الجمهور أو خلفه. يمكننا القول إننا أسسنا مجموعة لنا ثقة عالية بإلتزام أفرادها، وبالوقت عينه هي مجموعة تنتمي لهذا المكان، ونحن عائلة بامتياز.

● **نعرف أن المسرح يشكل علاجاً فهل تشكل دورات التدريب جزءاً من علاج لمن يطلبها؟**

□ لبعضهم نعم، مع الإشارة بأننا لا نقوم بالعلاج بل بالتدريب المسرحي والعلاج يأتي من تلقاء نفسه من تطهير النفس، وإكتساب خصال ايجابية، والتحرر من القيود وكل منها يحل في وقته. ونشير أن بعضهم تصعب عليه متابعة الدورة ويترك لأسباب متنوعة. المسرح برأيي قمة في الأخلاق مع الكثير من الحرية. في لبنان محرمات ثلاثة أساسية هي الجنس والدين والسياسة. بكل بساطة المحرمات الثلاثة تلك يجب أن تُحطم ليتمكن الشخص من التمثيل.

كادر بين 2017 و2019 قدم مسرح «شغل بيت» 11 مسرحية مع الطلاب المتدربين. وهو بصدد تقديم مسرحية احترافية في أذار/مارس المقبل بعنوان «درج» إخراج شادي الهبر، تمثيل مايا سبعلي، كتابة ديمتري ملكي. وسبق وقدم احترافياً مسرحية «أفيون» إخراج شادي الهبر تمثيل مايا سبعلي وفرح البزري، كتابة جعفر العطار، في شباط/فبراير 2018. ومسرحية «نارسيس» إخراج شادي الهبر تمثيل مايا سبعلي ووليد جابر، كتابة ديمتري ملكي، في شباط/فبراير 2017.

الموسيقى توحد أصحاب مهن مختلفة في جوقة واحدة في تركيا

■ زونغولداغ – الأناضول: تواصل جوقة «يالتشين أرسلان لموسيقى الفن التركي» في ولاية زونغولداغ شمال غربي تركيا، أنشطتها الموسيقية منذ 9 سنوات، حيث يعزف أعضاؤها لحناً واحداً، بالرغم من خلفياتهم المهنية والتعليمية المختلفة.

الجوقة التي تشكلت بمبادرة من أورهان أريك، المتقاعد من مؤسسة الفحم الحجري التركية، تضم في صفوفها أعضاء من مختلف الأعمار والمجالات، من قبيل ربات المنازل، والأطباء، والموظفين، والمهندسين، والمعلمين، والحلاقين، يجمعهم الفن والموسيقى.

الانسجام البارز في أداء الجوقة الموسيقية، ساهم في إقبال سكان الولاية للاستماع إليهم، حيث أحيوا حتى الآن 18 فعالية فنية وموسيقية.

مؤسس جوقة «يالتشين أرسلان لموسيقى الفن التركي»، أورهان أريك، قال في حديثه للأناضول، إن الجوقة تشكلت من قبل الراغبين في قضاء أوقاتهم بالموسيقى والفن.

وأعرب عن سعادتهم إزاء الإقبال الذي تحظى به حفلاتهم الفنية في زونغولداغ.

رئيسة الجوقة، دريا قوي، ترى أن نسبة حضور حفلاتهم زاد بشكل كبير خلال العالم الماضي، ما شكّل دافعاً أكبر لهم لمواصلة أنشطتهم الموسيقية بشكل أفضل.

وأشارت إلى أن الجوقة التي تضم أشخاصاً من مختلف الفئات العمرية والمهنية، تشكل بالنسبة لهم فرصة للاسترخاء والغوص في عالم الموسيقى والفن، وهي بمثابة «إعادة تأهيل» لهم، على حد تعبيرها.

بدورها، قالت سويم أريماز، إنها ربة منزل، وتتواجد في صفوف الجوقة منذ 8 سنوات.

وأضافت: «الموسيقى غذاء الروح، وأشعر بالسعادة عندما أقضي أوقاتي مع الموسيقى وأعضاء الجوقة. لا سيما وأني تغلّبت على مرض مزمن، وباتت حياتي أحسن من قبل، بفضل الموسيقى والفن.»

جانب من الجوقة

نسخة سينمائية من عرض «هاملتون» الغنائي تخرج إلى الصالات في العام 2021

■ نيويورك – أ ف ب: ستعرض نسخة سينمائية من العرض الغنائي «هاملتون» في العام 2021، وفق ما أعلن مؤلفها الاثنين.

وهذا العرض الذي أصبح واحدا من أكثر العروض الموسيقية الناجحة في برودواي منذ بدء عرضه في العام 2015، يروي قصة ألكسندر هاملتون وهو واحد من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة.

وقال لين مانويل ميراندا، الذي يشارك في «هاملتون» أيضا إن الفيلم سيكون عبارة عن أداء حي للعرض.

وسيكون الفيلم الذي سيطلق في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2021 من توزيع «ديزني»، وفق ما قال ميراندا في تغريدة على «تويتر».

وجمع عرض «هاملتون» الغنائي 633 مليون دولار وقد شاهده 2,5 مليون شخص في نيويورك وحدها منذ أن بدأ عرضه في برودواي في آب/أغسطس 2015 وفقا لموقع «برودواي.كوم».

وتعرض نسخة منه في «ويست إند» في لندن منذ العام 2017، كما أنه عرض في شيكاغو ضمن جولة استمرت ثلاث سنوات وانتهت أخيرا.

وقد حصل هذا العرض الغنائي على 11 جائزة «توني أوورد» في العام 2016.

فضائيات وأرضيات

مرضت الصين فرقد العالم في السرير... أول جنازة تحملها زنود النساء... ولا قيامة بلا علم!

مريم بوزيد سبابو *

التغيير ينحو منحى سلبيا هذه الأيام في الجزائر. كل شيء يبدو أنه توقف وتكلس، التغيير يكمن فقط في السلبيات والأخبار المزعجة، إلا بعض الفسحات من أمل ينشده الجميع، ماذا بعد الحوادث المميتة بالجملة على الطرقات والاختناق بالغاز والموت الغادر على أيدي الأقربين، ناهيك عن الأغراب، ماذا غير الأوبئة التي تأتينا من حيث لا ندري؟

لم نكن نهتم بأمر أنفلونزا الطيور والخنازير والسارس وكورونا الأول، هل كنا في مناعة سياسية واجتماعية وطبية عن كل تلك الأوبئة المثيرة للرعب؟ هل رعب فيروس كورونا الحالي هو سياسي واجتماعي وطبي؟ صحيح طلب العلم ولو في الصين، لكن لا رغبة لنا في المغارب أن يزورهم هذا الفيروس، ومع هذا نحن نجني تقارب جهات الكرة الأرضية، والتفاعل والاحتكاك بالثقافات والحضارات، فلا داع يلأن يشمت بعض رواد الفيسبوك بـ«ووهان» وما يحدث في الصين، لقد أصبحنا في سلة واحدة، البشرية محكومة بالتعايش إلا من يريد التعدي على أرضك وعرضك وإنسانيتك، وهذا ما ارتجت له منصات التواصل الاجتماعي وما ندد به الحراكيون ومختلف وسائل الإعلام حول «صفقة العار»، وصفاقة الصهاينة، فلماذا تأتي الرياح والأعاصير بما لا تشتهي قواربنا الهشة المصنوعة صناعة رديئة في الصين، وفي كل مرة ترمى لتستبدل بأخرى جديدة براقة تهوي من أول نسمات التغيير، ماذا تخبئ لنا هذه السنة بعد؟ الله أعلم!

مدرسة «العربي التبسي»

بفرح وأمل كبيرين، تناقلت وسائل الإعلام المكتوبة (جريدة المساء) والمرئية (البلاد) ومواقع التواصل الاجتماعي ما قامت به وتقوم به مديرة مدرسة نموذجية في ضواحي العاصمة الجزائر، مدرسة أعادت الأمل في تربية جيل وسط بيئة متناغمة صحية منفتحة على المجتمع من أوسع الأبواب، مدرسة حققت المستحيلات، فأصبح بإمكانها تحفيز التلاميذ على الدراسة وجعلهم يقبلون عليها بحب وشغف، في زمن تحولت فيه المدارس إلى مؤسسات عقابية ومؤسسات خاوية على عروشها في غياب المرافق الضرورية بها ومرافق الترويح عن النفس والإبداع.

نعم أصبح هذا ممكنا في فضاء جميل الألوان والمساحات باخضرارها وحيواناتها الأليفة ومياهها ومكتبتها للمطالعة المزينة بالزرابي والتحف والأواني التقليدية، نعم في ابتدائية «العربي التبسي» في مدينة «عين بنيان» غرب العاصمة توجد هذه المدرسة التي قد لا يوحي شكلها الخارجي بما تحتويه من جماليات ومرافق رائعة، «العربي التبسي» ضربت عصافير كثيرة في حجر واحد، قارورة بلاستيكية قد تصبح مقززة وهي تغزو الشوارع والحقول، لكنها وبعد إعادة تدويرها تدر أرباحا على الشركة وعلى المدرسة، نعم بنقود القوارير التي ترمى عشوائيا، والتي يحضرها كل تلميذ من بيته بتوجيه من الإدارة تحقق الحلم، هذا الفعل البسيط العبقري حول المدرسة لنموذج جمالي ومعرفي يستحق تقليده والاقتداء به ومسايرته وتحقيق ما حقق، الكل ساهم وشجع بما في ذلك الشركة، التي تقوم بإعادة تدوير البلاستيك، والتي كانت تشتري القارورات بمبالغ أكبر مما هو موجود في سوق «الخردة»، تستحق مديرته السيدة ياسمينة بن شاكر أن تكرم أيما تكريم وأن يكرم الأولياء الذين تفاعلوا مع رغبة المديرة وتم اشراكهم في المشروع طواعية، حولت هذه المديرة المدرسة من خراب إلى عمار، ومن مجرد أقسام باردة إلى فضاءات تنبض بالحياة والحميمية، فضاءات جاذبة حاضنة للتلاميذ، واستطاعت اشراكهم لتحقيق تلك الانجازات. مدرسة علمت التلاميذ وبالملموس معنى الاسترجاع وإعادة التدوير والمسؤولية وعدم التبذير، فالطعام الذي يبقى في الصحون يقدمه التلاميذ أكلا للأرانب والدجاج والبط، فأصبحت مدرسة العربي التبسي، نموذجية بمقاربة اقتصادية، ونرجو أن تصبح قدوة لغيرها من المؤسسات التربوية، التي تتقاعس عن التغيير نحو الأفضل بحجج كثيرة واهية، ها هي إرادة المديرة وتفاعل الأولياء معها وبسواعد وكفاءات عقود ما قبل التشغيل تتحقق المعجزات في المؤسسات التربوية، التي أصبحت مرتعا للإهمال وخراب المرافق وتكاسل كل السلطات من إدارة ومعلمين وأولياء ليزيدوها مأساة على مأساة، للأسف تحولت المدارس لمرافق للعنف وتعاطي المخدرات والمتاجرة بها، تحت عيون الجميع، الكل متورط حتى تتحسن المؤسسات التربوية وتستقيم، بالحب وبالمسؤولية والتضحيات البسيطة سيقبل التلاميذ على المدرسة والعلم والتحصيل، وسيتعلمون احترام المحيط والبيئة ويحافظون على حياتهم وحياة مختلف الكائنات، لأنهم يقومون بالزراعة والسقي وإطعام الحيوانات وينظفون المحيط حولهم، برافو لصاحبة المبادرة ولكل من تعاون معها، برافو لمن يرغبون في صناعة مواطنين أسوياء لمن يغيرون ولا ينتظرون أن تمطر السماء ورودا.

التنمر على أستاذ الإنكليزية بتطبيق «التيك توك»

ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بفيديو لتلاميذ يبثون مباشرة من القسم ومن حصة الإنكليزية ويقومون بالتشويش على الأستاذ وهو يشرح الدرس بتطبيق تقنية «التيك توك»، والأكثر من ذلك ازعاجه وازعاج بقية زملائهم بأصوات وعبارات تنمر على الأستاذ.

الأستاذ هنا يكمل شرحه بكل هدوء، وصبر أيوب ولم يشأ أن يعلق عما حدث، حتى عندما قرر التلاميذ مغادرة الصف وهم يلقون في وجهه كلاما جارحا، لم يعنفهم ولزم الصمت، لكن رواد مواقع التواصل الاجتماعي لم يصبروا على حجم الكارثة ومدى الإسفاف، الذي وصل إليه هؤلاء التلاميذ وفقدان قيم التربية وأهداف التنشئة الاجتماعية، كأن المجتمع أمام فشل ذريع لكل مؤسساته، وهم يفاجئونه بمثل هذه الفيديوهات، وما زال الكثير في جراب الحاوي إن لم نسارع للحد من هذه التصرفات اللا أخلاقية والقضاء عليها، والتي تهدد أمن الجميع وتنشر العنف في مختلف أشكاله، لكن الإدارة توعدت بمعاقبة التلاميذ الذين أهانوا الأستاذ حماني، أستاذ اللغة الإنكليزية في ثانوية «محمد مرجي» في «وادي العلايق» في البليدة، متحصل على شهادته من إنكلترا بدرجة ممتاز، ويعرف بحلمه وسعة صدره وتحمله للأذى، خبرة أكثر من ثلاثين سنة، أغلبها في الثانوية المذكورة، هو أيقونة من أيقونات التعليم الثانوي، وقد لاقى حملة تضامنية واسعة من طرف زملائه وأولياء التلاميذ واعتذارات كبيرة، كذلك تم تكريمه من طرف زملائه في القسم، وسط حضور مدير المؤسسة والتلاميذ، فيا جبل العلم ما يهزك ريح.

لينا بن مهني: ثقل الفقد والانتهاك

شغلت وفاة لينا بن مهني الإعلام في كل أشكاله في الداخل والخارج، كما نقلت وسائل التواصل الاجتماعي الحدث بتفاصيله وبإطناب في النعي، نظرا لمسيرة الشابة الحافلة بالنضالات على الرغم من جسدها الضعيف، الذي رفض الاستسلام للمرض والعجز، لينا أيقونة من أيقونات تونس اليوم، استاذة جامعية ومناوئة للوضع الأعوج، كانت بطلة في حياتها، وأريد لها أن تظل كذلك، بما حدث أثناء تشييع جثمانها إلى مثواه الأخير.

أول جنازة في التاريخ ترويها نساء ونعش تحمله زنودهن، وغنين لها أهازيج النضالات عوض تأبينيه الإمام.

جنازة نسوية لم تعرفها المجتمعات الأخرى، ومع كل هذا الانتهاك لقيم الدفن والتأبين، فالكل ترحم على لينا كما ينبغي الترحم وكعادة الناس من يرجون رحمة الله، التي تسع الجميع، دون الاهتمام بقضية اليمين واليسار، أريد لهذه القضية أن تأخذ مسارا آخر بتصريح للفنانة ليلى طوبال، الذي قالت فيه: «يا ربي نموت في الصيف باش صاحباتي يهزوني للجبانة زنودهم عرايا»، أيا كان التصريح لكنه تم سحبه من سياقه ليتلاءم مع الحدث، والذي تناقلته عديد المواقع والمنصات، وذكر موقع «كابيتاليس» أن هذا من ابداعات صحافي باحثا عن فتيل لإشعال الحقد حول مشاركة النساء في الجنازة: يجمّر تدوينة قديمة، دون وضعها في إطارها الزمني، كما جاء ذلك في توضيح ليلى طوبال، التي حزنت حزنا شديدا على لينا الصغيرة، علما أن تصريحها كان في سنة 2016 وليس مقترنا بوفاة لينا.

يبدو أن الجنازة كانت تحمل خطابا ضمنيا وعلنيا للجميع، لكن هل تخرج مثل هذه الخطابات النسوية عن سياق العنف اللفظي والمعنوي، هل القبول بطريقة الدفن والحمل على أكتاف الرجال للنساء سيصبح تهمة ضد النساء وتمييز بينهن تحت مسميات مختلفة وإن كانت مساراتهن في الحياة تليق بالأبطال؟! علقت الإعلامية عربية حمادي على استفزاز إحداهن لها: «توا أنا كيف ما يهزش نعشي نساء وكيف ما يغنوش في جنازتي ومايز غرطوش، يودعوا جنازتي من باب الدار وزنودهن مغطية في الشتا ولا في الصيف وكيف يقرو على روحي قرآن وما يوقف ياخذ عزايا كان رجال عايلتي معناها مانيش حرة ومانيش شوكة في الحلق، التطرف بجميع أشكاله مقرف»؟!

هل ستكتب النسويات وصايا لكيف تكون جنازة الواحدة منهن؟ وهل تسارعت هذه الزنود البيضاء المكشوفة لحمل ضحايا نساء الخيزة، أم أن التضامن ليس للبشر، بل للمذاهب والايديولوجيات وللمكانة المركزية في المدن والفكر؟

وتبقى تونس الأغلبية لا تهمها جنسنة الزنود والأكتاف، ما يهمها إيقاف العنف الجسدي، الذي زاد واستفحل، ما يهمها الخبز والكرامة، وفي نهاية المطاف الموت حق وواحد، مهما تعددت أسبابه وطرقه، المهم أن تحفظ فيه كرامة الإنسان رجلا كان أو امرأة.

.....

* كاتبة من الجزائر

المركزي يخفض سعر الصرف لتقليص الفجوة مع السوق الموازي

تواصل هبوط الجنيه السوداني مع تفاقم مشاكل الاقتصاد

■ الخرطوم – الأناضول: خفض البنك المركزي السوداني أمس الثلاثاء سعر صرف الجنيه السوداني إلى 49.6 مقابل الدولار الأمريكي، من 45 جنيها في يناير/كانون ثاني الماضي.

وقال في بيان على موقعه الإلكتروني أن سعر شراء الدولار سيكون 49.6 جنيه فيما سيكون سعر البيع 49.9 جنيه

قال مصدر مُطلع أن «سياسة المركزي السوداني تقوم على منهج السعر المرن المُدار، الذي يسمح للسعر الرسمي بالتحرك لتقريب الفجوة بين السعر الرسمي والسعر الموازي».

ولكن وكما هو متوقع واصل الجنيه هبوطه في الأسواق الموازية وسجل 101 جنيها مقابل الدولار مقارنة مع 100 جنيه أمس الأول. فيما بلغت أسعار الشراء 99 جنيها.

وتوقع تجار عملة استمرار هبوط الجنيه إذا لم تتمكن الحكومة السودانية من ضخ مبالغ مقدرة من النقد الأجنبي في المصارف لمقابلة الطلب العالي.

وتواجه الحكومة الانتقالية التي تعينت في أغسطس/آب الماضي، برئاسة عبدالله حمدوك عددا من الصعوبات الاقتصادية واختلالات كبيرة في المالية العامة والحسابات الخارجية، والتضخم المرتفع، والتي تؤدي إلى استمرار هبوط قيمة العملة الوطنية.

وتتسبب الصعوبات والاختلالات في أزمات معيشية للمواطنين في مقدمتها ندرة في وجود القمح والطحين والأدوية.

وأزمة شُحّ النقد الأجنبي ليست بالجديدة على أسواق السودان، إذ بدأت عقب انفصال جنوب السودان في 2011 وفقدان ثلاثة أرباع موارده النفطية التي كانت تمثل 80 في المئة من موارد النقد الأجنبي و50 في المئة من إيرادات الخزينة العامة.

وفي منتصف يناير/كانون ثاني الماضي، سجل الدولار هبوطا قياسيا جديدا أمام الدولار بعد أن وصل سعر بيعه في الأسواق غير الرسمية (الموازية) أمس الأول إلى 100 جنيه وهو مستوى غير مسبوق.

إلا أن التداولات بعد ذلك، عكست تحسناً طفيفا مؤقتا حيث تراجعت أسعار صرف الجنيه السوداني أمام الدولار إلى 95 جنيها مقابل الدولار. وقال تجار عملة في وسط العاصمة الخرطوم أن «جهات غير معروفة تقوم بشراء كميات كبيرة من الدولار».

وكشف تاجر عملة، فضل عدم ذكر اسمه، أن الحملات المكثفة التي شنتها الجهات الأمنية للقبض على تجار العملة المنتشرين وسط العاصمة، بعد الهبوط الشديد لسعر الجنيه، ساهمت في تخفيف تراجعه مؤقتا، ليعاود التراجع بعد توقف الحملات.

وفي وقت سابق، قال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك في لقاء تلفزيوني، ان بلاده ليس لديها احتياطيات من النقد الأجنبي لحماية قيمة الجنيه وأنه يوجد «خلل هيكلي».

وبرر عضو اللجنة الاقتصادية بقوى الحرية والتغيير، عادل خلف الله، ارتفاع أسعار صرف الجنيه السوداني أمام الدولار، بالمخلفات التي تسبب فيها نظام الرئيس المخلوع عمر البشير.

رئيس الوزراء عبد الله حمدوك

وأوضح في حدث مع مقابلة أن سياسة التحرير الاقتصادي التي انتهجتها حكومة البشير في تسعينيات القرن الماضي ساهمت في تدمير القطاعات الإنتاجية.

وأشار إلى أن أسبابا سياسية ساهمت في تدهور قيمة الجنيه السوداني، في إشارة لما حدث العاصمة السودانية الشهر الماضي من تمرد لهيئة العمليات التابعة لجهاز المخابرات السودانية، على إثر التأخر في استلام مستحقاتهم.

وقال أن هذه الأحداث جعلت الناس يلجأون إلى تحويل الكتلة النقدية من العملة المحلية، الأمر الذي زاد من ارتفاع مستوى المضاربة في الأسواق الموازية.

أما الخبير الاقتصادي هيثم محمد فتحي فيرى أن أسباب عدم استقرار سعر العملة المحلية أمام العملات الأخرى يعود إلى ضعف الإنتاج والإنتاجية، ما يتسبب في انحسار قيمة الصادرات السودانية باعتبارها المورد الأول للنقد الأجنبي.

وأضاف فتحي أن قيمة الصادرات حتى سبتمبر/أيلول 2019 لم تتجاوز 2.450 مليار دولار فيما قفزت الواردات إلى 6.220 مليار دولار، ليصل عجز الميزان التجاري إلى 3.770 مليار دولار.

وأشار في حديثه مع الأناضول، إلى أن الواردات تتمتع بعدم مرونة، بما ينعكس سلبا على سعر الصرف لاسيما وأن أغلب الواردات من السلع الأساسية.

ونوه إلى وجود سبب آخر لارتفاع أسعار الدولار، يتمثل في عدم استقرار السياسة النقدية للمركزي السوداني، وتغيرها في العام عدة مرات، إضافة إلى عدم اهتمام موازنة العام الحالي بزيادة الإنتاج.

وأجازت الحكومة الانتقالية، الشهر الماضي، موازنة العام الجاري بحجم عجز كلي من الموازنة سيبلغ 73 مليار جنيه سوداني (حوالي 1.62 مليار دولار)، فيما يتوقع أن تبلغ الإيرادات 568.3 مليار جنية سوداني (حوالي 12.63 مليار دولار).

«أوبك+» تناقش الشهر المقبل خفض الإنتاج النفطي لمواجهة تداعيات فيروس «كورونا» الجديد على الطلب

■ بغداد – أ ف ب: تناقش منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» وحلفاؤها الشهر المقبل إمكان خفض الانتاج النفطي خلال اجتماع مرتقب في فيينا على خلفية تداعيات فيروس «كورونا الجديد.

وتشهد أسعار النفط تراجعاً كبيراً منذ بداية العام الحالي، وسط مخاوف من تراجع اقتصاد الصين، اول مستورد للنفط في العالم وثاني أكبر مستهلك له.

وأمس الثلاثاء عقدت «أوبك» وحلفاؤها، بمن فيهم روسيا، فيما يعرف بتجمع «أوبك+» اجتماعاً تقنياً مختلطاً في فيينا يستمر يومين لبحث تراجع الأسعار.

وقال المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم أمس أنه «حسب احتياجات السوق وتداعيات فيروس كورونا عليها، هل سنحتاج إلى خفض إضافي؟ سيتناقش هذا الشيء حسب التقارير التقنية المقدمة».

وأضاف أن «اللجنة التقنية تناقش النصائح التي سيتم رفعها إلى الوزراء. وأي خفض سيعلن في الاجتماع على المستوى الوزاري».

والعراق هو ثاني أكبر منتج للنفط في المنظمة.

والاجتماع الوزاري المقبل لدول اوبك بقيادة السعودية وحلفائها خارج المنظمة وفي مقدمهم روسيا، لا يزال مقررا في الخامس والسادس من الشهر المقبل. لكن وبسبب القلق من فيروس «كورونا» تم في الأيام الاخيرة تداول أنباء عن امكان تقريب موعد الاجتماع إلى الشهر الحالي «حسب احتياجات السوق وما يطرأ على فيروس كورونا».

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك من جهته أن موعد الاجتماع قابل للتغيير. واوضح للصحافيين «لدينا اجتماع في مارس، لكن يمكن عقده في وقت أبكر إذا تطلب الأمر ذلك».

وقال بيارني شيلدروب، كبير محللي السلع في «نورديك بنك سيب» أنه «في الوقت الحالي، يبدو السوق راضياً عن احتواء الصين للفيروس وإدارته، والأسوأ سينتهي قريباً بدون انتشار متسارع خارج الصين، وأن أوبك ستتدخل بخفض الإنتاج وتمنع فائضاً في المخزون».

وأمس الأول ذكرت السعودية أن تأثير الفيروس على طلب النفط «محدود للغاية».

يذكر أن الدول أعضاء «أوبك» الـ14، إضافة إلى عشر دول نفطية أخرى، اتفقت في أواخر العام الماضي على الحد من انتاجها بهدف دعم اسعار النفط في مواجهة عرض متزايد.

تعافي أسعار النفط بفضل آمال تخفيضات الإنتاج

■ سنغافورة – رويترز: تعافت أسعار النفط أمس الثلاثاء، لترتفع ما يصل إلى واحد في المئة بعد تراجعها في الجلسة السابقة، في ظل آمال بأن تخفيضات إنتاج جديدة من «أوبك» وحلفائها ستعوض أثر أي انخفاض في الطلب على الوقود ربما ينشأ بفعل تفشي فيروس «كورونا» الجديد في الصين.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، بلغ خام برنت 54.94 دولار للبرميل، مرتفعا 49 سنتا أو نحو 0.9 في المئة، كما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 68 سنتا أو 1.3 في المئة إلى 50.79 دولار.

وعلى الرغم من المكاسب التي سجلها أمس، فإن الانخفاض المستمر على مدى الأسبوعين الماضيين بفعل مخاوف بشأن تأثر الاقتصاد العالمي بسبب «كورونا» ما زال يضع الأسعار عند مستوى يقل أكثر من 20 في المئة عن ذروة العام الجاري التي سجلها الخام في الثامن من يناير/كانون الثاني الماضي. وقالت مصادر مُطلعة أمس الاثنين إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاءها بمَن في ذلك روسيا، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+»، يدرسون خفض إنتاج الخام بكمية إضافية قدرها 500 ألف برميل يوميا بسبب مخاوف من تأثر الطلب الصيني خصوصا.

وقالت مارغريت يانغ، المحللة لدى «سي.إم.سي ماركتس»، أن تنفيذ «خفض بواقع نحو نصف مليون برميل (يوميا) متوقع لكن لا يمكننا أن تسبعد خفضا أكبر إذا تدهور الوضع... هذا التوقع عزز تجارة النفط اليوم».

وعلى الرغم من العودة إلى تداولات أكثر هدوءا، مما يعكس حركة أسواق مالية أخرى أمس، حذر بنك «غولدمان ساكس» من أنه بينما يتوقع أن يستجيب منتجو النفط للوضع عبر خفض الإنتاج، فإن تأثير تفشي فيروس «كورونا» على الطلب من المرجح أن يحافظ على التقلب مرتفعا في الأسعار الفورية.

على صعيد آخر قال برايان جيلفاري، المدير المالي لشركة «بي.بي» البريطانية العملاقة للنفط أمس أن من المنتظر أن يتسبب تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي في أعقاب تفشي «كورونا» في الصين في خفض الطلب العالمي على النفط في 2020 بما يصل إلى 0.5 في المئة.

وأبلغ جلفاري رويترز، بعد أن أعلنت «بي.بي» عن نتائج أعمالها في الربع الرابع من العام الماضي، أن تراجع النشاط الصناعي وإلغاء رحلات طيران حتى الآن أثر سلبا على طلب النفط بنحو 200 إلى 300 ألف برميل يوميا.

وبالنسبة للعام بالكامل، سيخفض التباطؤ الاستهلاك بما بين 300 ألف و500 ألف برميل يوميا، قرابة 0.5 في المئة من الطلب العالمي حسب جيلفاري. وأضاف أن التأثير على الصين أكثر وضوحا، إذ ينخفض الطلب بنحو مليون برميل يوميا.

وتراجعت أسعار النفط بأكثر من 20 في المئة منذ ذروتها في أوائل الشهر الماضي لتبلغ أدنى مستوى في عام هذا الأسبوع.

العمال الغاضبون يهددون بإفشال الانتعاش الصناعي في إثيوبيا

■ حواسا (إثيوبيا) – أ ف ب: ظن زمان زريهون لدى وصوله من مزرعته إلى حواسا في جنوب إثيوبيا أنه حظي بفرصة لتحسين مستواه المعيشي حين حصل على عمل في قطاع النسيج في المجمع الصناعي في المدينة.

لكن بعد بضعة أشهر تخلى الشاب البالغ من العمر 22 عاما عن عمله بعد أن سئم العمل في ظروف مرهقة ثماني ساعات في اليوم ستة أيام في الأسبوع لضمان إنتاجية المصنع لقاء أجر لا يتخطى 31 يورو في الشهر، لا يمكنه من تأمين معيشة لائقة.

وقال في مقابلة أمس الثلاثاء «يعاملنا المشرفون في المصنع وكأننا حيوانات وينهروننا إذا ما تباطأت سلسلة الإنتاج صائحين: بطيء جدا وكسول جدا»

وأضاف ان المراقبين المشرفين على الانضباط كانوا متشددين إلى حد أنهم يتبعون العمال إلى الحمامات للتثبت من أنهم لا يهدرون وقتا أكثر مما ينبغي.

ويعكس هذا المثل أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها السلطات الإثيوبية في سعيها لانعاش القطاع الصناعي في البلاد لجعله أقل اعتمادا على الزراعة.

وتقضي الخطة باتباع نموذج الصين ودول آسيوية أخرى، ما يقضي باجتذاب استثمارات أجنبية بفضل يد عاملة متدنية الكلفة وبناء قطاع تصنيع حيوي قادر على تأمين وظائف للشبان.

والواقع أن النشاط في المجمعات الصناعية الـ12 القائمة حاليا ساهم في تأمين عشرات آلاف الوظائف.

لكن بالرغم من نسبة البطالة المرتفعة، يرفض الشبان العمل بأجور زهيدة وفي ظروف بائسة، ويفضل الآلاف منهم تقديم استقالتهم.

وكانت نسبة تبديل الموظفين في حواسا تقارب مئة في المئة في 2017–2018، وفق تقرير أصدره مركز «ستيرن» للعمل وحقوق الإنسان التابع لجامعة نيويورك في مايو/أيار من العام الماضي..

وتابع التقرير أن التكاليف الإضافية المتأتية من التوظيف وتدريب الموظفين الجدد كانت «أعلى بكثير مما تحدثت عنه الحكومة بالأساس».

ويرى رئيس الوزراء أبيي أحمد أن هذه المجمعات الصناعية هي بمثابة محرك للنمو قد يحول دون وقوع اضطرابات قبل الانتخابات المرتقبة في أغسطس/آب المقبل..

وأدركت الحكومة منذ 2014 أن القطاع الزراعي الذي يعتبر مصدر الوظائف الأول في البلاد، لا يمكنه إيجاد وظائف كافية لسكان في تزايد متواصل.

وحسب أرقام البنك الدولي، ينضم مليونا شخص جديد كل سنة إلى سوق العمل في إثيوبيا التي تسجل إحدى نسب النمو الاقتصادي الأسرع في القارة.

لكن بالرغم من الجهود المبذولة، فإن قطاع التصنيع لا يمثل حتى الآن سوى حوالي 10% من النشاط الاقتصادي الإجمالي في البلد.

وفي أبرز مشروع في مجمع حواسا الصناعي افتتح عام 2017، موقع يضم 52 مصنع نسيج

مصنع نسيج في مجمع حواسا جنوب اثيوبيا

أمريكيا وأوروبيا وآسيويا يوظف حوالي 30 ألف عامل يتناوبون ليل نهار على خياطة قمصان قطنية وملابس رياضية.

وكان من المقرر افتتاح 29 مجمعا صناعيا في جميع أنحاء البلد بحلول نهاية العام تنشط في قطاعات مختلفة مثل إنتاج الآلات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وأتت هذه السياسة بثمارها، إذ بلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة 4.3 مليار دولار (3.9 مليار يورو) عام 2017، ما يفوق بأربعة أضعاف مستواها قبل خمس سنوات.

لكن الأجور المتدنية تبقى محور المشكلة. فعمال حواسا هم عمال النسيج الأدنى أجرا في العالم، ولا يزيد أجرهم الأساسي على 23.4 يورو شهريا حسب مركز «ستيرن».

وليس من النادر كسب مثل هذا المبلغ الزهيد في بلد لم يقر حدا أدنى للأجور، لكن العمال يوضحون أنه بالكاد يمكنهم دفع تكاليف الطعام والتنقل وتسديد إيجاراتهم، حتى لو تقاسموا شققا ضيقة ينامون فيها بالتناوب حسب دوامات عملهم.

وبعد ثمانية أشهر على تقديم استقالته، لم يجد زمان زريهون عملا بعد، لكنه غير نادم، بل يفضل العودة إلى المزرعة العائلية وزراعة الأرض بدل أن يكدح في مصنع كان يأمل أن يساعده على تحسين أوضاعه.

والأمر نفسه ينطبق على مديهانت فيهيني، التي تخلت عن عملها في حواسا.

ولتبرير قرارها ترك العمل قالت في مقابلة «كان عليّ أن أنهض مبكرة جدا وأستقل الباص في الساعة الخامسة والنصف صباحا لأبدأ العمل في الساعة السادسة، وحين كان دوام عملي بعد الظهر، لم أكن أعود إلى البيت قبل الساعة الحادية عشرة ونصف ليلا، وهي ساعة لا تكون فيها النساء بأمان في الخارج».

ويشير توني كاو، المسؤول في شركة «جي بي للنسيج»، إلى أن الانتقال من الزراعة إلى الصناعة صعب على هؤلاء العمال موضحا «إنه فصل جديد في حياتهم».

وحاولت الحكومة إيجاد حلول لمشكلات الموظفين، فمنحت الشركات على سبيل المثال أراضي لإقامة مهاجع بإيجارات مدعومة، على ما قال أركيبي، الذي يعمل مستشارا خاصا لرئيس الوزراء، والذي يدافع عن الأجور المتدنية معتبرا أنها تشجع الاستثمارات في إثيوبيا «إذا كانت الأجور مرتفعة ولم تأتِ الاستثمارات، لن يكون هناك استحداثَ وظائف». وأضاف أن «معيشة العمال يمكن أن تتحسن مع تحسن إنتاجيتهم».

وتصب الإجراءات القائمة في مصلحة أصحاب العمل في قطاع النسيج، ويقول راغافندرا باتار، مدير شركة «ناسا غارمنت» في حواسا «إثيوبيا هي مستقبل الملابس».

ولا تتولى أي جهة تمثيل العمال بشكل فعلي في حواسا، باستثناء مجالس العمال التي تعتبر أداة لأصحاب العمل للتحكم بالموظفين.

لكن نائب الرئيس أيالو أحمد أفاد أن اتحاد النقابات الإثيوبية يعتزم البدء بتنظيم العمال مطلع هذه السنة، وقال «سيكون أمرا جيدا إن وافق أصحاب العمل على ضم نقابات في الشركات».

وحذر وزير المالية أيوب تيكالين تولينا بأن الحكومة تؤيد حق العمال في تنظيم صفوفهم طالما أن ذلك لا يثير بلبلة كبيرة.

في هذه الأثناء، يتواصل توافد طالبي العمل إلى حواسا. ويشاهد العشرات منهم يقفون في صفوف انتظار في الصباح للحصول على وظائف.

وفي أحد المصانع، يتوقف تيكلي باراسو بونسا (22 عاما) لثانية عن صبغ خيطان الصوف ليشرح أنه يدخر حتى يتمكن من القيام بدراسات جامعية، وأن الأجر الضئيل الذي يكسبه في المصنع هو أفضل خيار متاح له. ويضيف «لو لم أكن أقوم بذلك، لكنت الآن ماسح أحذية».

معظم بورصات الخليج ترتفع ... ودبي تخالف الاتجاه

■ دبي – رويترز: ارتفعت معظم أسواق الخليج أمس الثلاثاء، مدعومة بمكاسب أسهم القطاع المصرفي في أعقاب تعافي أسعار النفط على أمل أن تطبق «أوبك» وحلفاؤها تخفيضات إنتاج جديدة. وكانت مصادر قد أفادت أمس الأول أن منظمة «أوبك» وحلفاءها يدرسون تخفيضا جديدا للإنتاج بمقدار 500 ألف برميل يوميا مع تراجع الطلب جراء تفشي فيروس «كورونا» الجديد في الصين. وبحلول الساعة 1135 بتوقيت جرينتش، سجل برنت 54.88 دولار للبرميل، مرتفعا 43 سنتا بما يعادل حوالي 0.8 في المئة.

وارتفع المؤشر السعودي الرئيسي 0.3 في المئة. وصعد سهم «مصرف الراجحي» 0.8 في المئة، وسهم «البنك السعودي الفرنسي» 2.8 في المئة. وأغلق سهم «بنك الجزيرة» على صعود بنسبة 1.9 في المئة، بعدما أعلن نمو الأرباح السنوية وعزا ذلك إلى انخفاض مخصصات الزكاة.

ونزل سهم «أرامكو السعودية» 0.3 في المئة إلى 33.85 ريال (9.02 دولار).

وصعد مؤشر بورصة أبوظبي 0.4 في المئة، مع ارتفاع سهم ب»نك أبوظبي الأول» 0.7 في المئة، في حين زاد سهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» 14.9 في المئة مواصلا الصعود بعد مكاسب الجلسة السابقة. وتعتزم مؤسسة أبوظبي للطاقة السيطرة على الشركة في صفقة مبادلة أصول ستفرز كيانا يصل إجمالي أصوله إلى نحو 200 مليار درهم (54.45 مليار دولار).

ونزل مؤشر بورصة دبي 0.1 في المئة بفعل هبوط «إعمار» العقارية 1.2 في المئة وانخفاض سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 0.7 في المئة.

لكن سهم «دبي للاستثمار» أغلق مرتفعا 2.3 في المئة بعد أن أعلنت الشركة عن زيادة الأرباح السنوية. وصعد سهم «موانئ دبي العالمية» المُدرج في بورصة «ناسداك دبي» 0.9 في المئة بعدما أعلنت الشركة نمو حجم المناولة في العام الماضي إلى 71 مليون وحدة نمطية قياس 20 قدما.

وفي قطر، ارتفع مؤشر البورصة 0.2 في المئة بفضل صعود سهم «بنك قطر الوطني» 1.7 في المئة. وزاد سهم «مسيعيد للبتروكيميائيات» اثنين في المئة.

وخارج الخليج، ارتفع المؤشر المصري القيادي 0.3 في المئة، مدفوعا بمكاسب سهم «البنك التجاري الدولي» الذي صعد 0.3 في المئة أيضا، بعدما اعلن نمو أرباح الربع الأخير من 2019 وأوصى بتوزيعات نقدية 1.25 جنيه مصري (0.0794 دولار) للسهم عن العام بأكمله.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية صعد المؤشر 0.3 في المئة إلى 8138 نقطة. كما صعد مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 5096 نقطة، غير أن مؤشر دبي تراجع 0.1 بالمئة إلى 2767 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10270 نقطة، بينما استقر المؤشر الكويتي عند 6975 نقطة. وصعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1664 نقطة. كما صعد المؤشر العُماني 0.7 في المئة إلى 4145 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.3 في المئة ليغلق عند 13915 نقطة.

صندوق مصر السيادي يوقع اتفاقا لتعاون مشترك مع شركة تابعة للجيش

■ القاهرة – رويترز: قال مجلس الوزراء المصري في بيان أن «صندوق مصر السيادي» وقع أمس الأول اتفاقية تعاون مشترك مع «جهاز مشروعات الخدمة الوطنية» التابع للقوات المسلحة للمساعدة في «تهيئة بعض الأصول التابعة للجهاز لجذب استثمارات من القطاع الخاص محليا ودوليا وتوسيع قاعدة ملكيتها».

ويسيطر الجيش على عشرات الشركات، تتنوع بين قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات والتعدين، من خلال بضعة كيانات منها «جهاز مشروعات الخدمة الوطنية».

وقال أيمن سليمان، الرئيس التنفيذي لـ»صندوق مصر السيادي» للصحافيين اثناء مراسم توقيع الاتفاقية بمقر مجلس الوزراء، في حضور رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، أنه قد يجري طرح ما يصل إلى 100 في المئة من أسهم بعض شركات «جهاز مشروعات الخدمة الوطنية» في البورصة. وقد يأخذ الصندوق السيادي لنفسه حصصا في الشركات.

وجاء في بيان للصندوق أن «الاتفاق يرتكز على قيام الجهاز وصندوق مصر السيادي بانتقاء بعض الشركات والأصول ذات الجدوى الاقتصادية التابعة لجهاز مشروعات الخدمة الوطنية، والتي سيتم وضعها في محفظة للأصول المتاحة للترويج والاستثمار، ليقوم الصندوق بالإشراف على عمل دراسات استثمارية لها والعمل على تهيئتها لجذب الاستثمارات من القطاع الخاص محليا ودوليا، وتوسيع قاعدة ملكيتها لتعظيم قيمتها والعائد منها لأجهزة الدولة».

وقالت وزيرة التخطيط هالة السعيد للصحافيين أن هذا الاتفاق يأتي تماشيا مع توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي لتوسيع قاعدة ملكية الشركات المملوكة للقوات المسلحة، وطرح بعضها في البورصة. وستكون الشركات متاحة للاستثمار المحلي والأجنبي.

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي قال السيسي، أثناء افتتاحه مصنعين للكيماويات تابعين للقوات المسلحة، أنه ينبغي السماح ببيع أسهم في الشركات المملوكة للجيش في البورصة. وسبق له أن قال في عام 2018 أن مصر تخطط لطرح أسهم في البورصة لمصنع للأسمنت بقيمة 1.1 مليار دولار مملوك للقوات المسلحة. ويشكو معارضون من أن التوسع الاقتصادي للجيش في السنوات القليلة الماضية يمثل منافسة غير عادلة ويردع الاستثمار الخاص.

وقال «صندوق مصر السيادي»، الذي تأسس العام الماضي، أنه يهدف إلى انتقاء بعض من أهم الأصول الواعدة المملوكة للدولة، واستقدام مستثمرين من القطاع الخاص لتطويرها. وقال السيسي إن رأسمال الصندوق قد يرتفع ليصل إلى بضعة تريليونات من الجنيهات المصرية. (الدولار يساوي 15.81 جنيه مصري).

فيروس «كورونا» الجديد قد يشل اقتصاد الصين ويهدد نموه

■ هونغ كونغ – أ ف ب: يشلّ فيروس «كورونا» الجديد المحركات الرئيسية للاقتصاد الصيني، فالمصانع مغلقة لأسبوع إضافي والاستهلاك شبه متوقف، ما قد يؤدي إلى تدهور النمو الهش أصلاً في هذا العملاق الآسيوي ويدفع بكين إلى تعزيز تدابير تحفيز الاقتصاد.

وفي محاولة لاحتواء انتشار المرض، تبقى مدينة ووهان ومقاطعة هوباي (وسط)، بؤرة الفيروس، منقطعة عن العالم. ويمتد اتخاذ إجراءات مماثلة إلى مدن صينية أخرى بينها هانغتشو، حيث مقر شركة التجارة الضخمة عبر الإنترنت «علي بابا».

وطلبت السلطات في عدة مقاطعات، غالبيتها مقاطعات صناعية مثل غوانغدونغ (جنوب)، من المصانع والشركات «غير الأساسية» أن تبقي أبوابها مغلقة حتى التاسع من الشهر الحالي.

وترغم تلك الشركات بذلك، بحكم الامر الواقع، على إرجاء إعادة فتح أبوابها بعد عطلة رأس السنة القمرية الطويلة التي بدأت في الرابع والعشرين من الشهر الماضي.

وقال مكتب «أوكسفورد إيكونومكس» للتحليلات الاقتصادية «تمثل تلك المناطق 50% من الناتج المحلي الإجمالي الصيني، وأي تأخير في استعادتها لنشاطها من شأنه أن يزيد من حدة الآثار على النمو في الربع الأول من العام».

ويمثل قطاع التصنيع، المتوقف بأغلبه عن العمل في الصين، نحو ثلث الاقتصاد الصيني.

وتعد هوباي كذلك مركزاً أساسياً لصناعة السيارات، حيث تضم مصانع للعديد من الشركات. ويرى محللون أن الشلل طويل الأمد في هذه المقاطعة «سيكون له بالتأكيد ارتدادات على سلسلة الإنتاج في مناطق أخرى».

وأكدت شركة «دونغ فنغ» الصينية المُصنِّعة للسيارات التي تتخذ من ووهان مقراً لها أن إعادة فتح مصانعها «تعتمد على عمليات الوقاية من الوباء». أما شركة «نيسان» اليابانية فستعيد استئناف عمليات الإنتاج في هوباي «بعد 14 فبراير».

في مناطق أخرى في الصين، تعتزم شركة «فورد» الأمريكية استئناف إنتاجها «تدريجياً ابتداء من 9 فبراير».

ويحذر خبراء من شركة «ستاندرد أند بورز» من أن «العودة إلى الحالة الطبيعية ستأخذ وقتاً»، وهذه التأخيرات قد تسبب خفضاً قد يصل إلى 2% في الإنتاج السنوي لقطاع السيارات الصيني.

وبالتوازي مع كل ذلك أغلقت المراكز التجارية ودور السينما، وخلت المطاعم من روادها. وعُلقت الرحلات الجماعية، كما تم إيقاف آلاف القطارات عن العمل حتى 8 فبراير وإلى ما أبعد من ذلك. وألغت العديد من شركات الطيران رحلاتها إلى الصين.

وخلص خبراء من شركة «أولير هيرميز» إلى أن «الوباء وعامل الخوف سيؤثران على نفقات الاستهلاك الخاص» التي أسهمت بنصف نسبة النمو في البلاد، أي ضعفي ما كان عليه عند انتشار متلازمة مرض «السارس» في 2002–2003.

كما يشكل الفيروس ضربة كبرى للسياحة والخدمات والتوزيع في هذه الفترة الحساسة من العام. وكانت الأسر الصينية قد أنفقت ألف مليار يوان (130 مليار يورو) خلال فترة العطلة في عام 2019 قسم هام منها أنفقت على السياحة.

لكن خلال عطلة العام الحالي، انخفض عدد المسافرين الصينيين، عبر مختلف وسائل النقل، بنسبة 70%، مقارنة مع العام الماضي، بحسب «ستاندرد أند بورز».

وأعلنت شركة سلسلة مطاعم «هايديلاو» الصينية أنها ستواصل إغلاق مطاعمها الـ600 في كافة أنحاء البلاد إلى «أجل غير مسمى». وأغلقت شركة «أبل» الأميركية كل متاجرها في البر الصيني حتى 9 فبراير.

اما سلسلة مقاهي «ستاربكس» فقد أقفلت نصف مقاهيها الـ4 آلاف في الصين. وكذلك قررت سلسلة «يونيكلو» اليابانية للثياب إغلاق ثلث نقاطها للبيع.

ويقول خبراء أنه في ظل إنتاج صناعي منخفض واستهلاك ضعيف يمكن للفيروس أن يتسبب في انخفاض معدل النمو الذي بلغ 6.1%

متجر لـ «اديداس» للملابس والمعدات الرياضية في بكين يخلو من المتسوقين

العام الماضي، وكان الأدنى منذ نحو 30 عاماً.

ويرى محللون من بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أن «الأثر الاقتصادي (للفيروس) قد يكون أقوى من أثر فيروس السارس». ولهذا خفضوا توقعهم لنمو الاقتصاد الصيني إلى 4% فقط، مقابل 5.6% في توقعات سابقة للربع الأول من العام.

وتتوقع «أوكسفورد إيكونومكس» انخفاض معدل النمو الصيني إلى 5.4% خلال العام، وهو الأدنى منذ عام 1990.

وسيؤدي ذلك إلى تراجع في الاقتصاد العالمي، إذ تمثل الصين الآن نسبة 17% من الناتج الإجمالي العالمي، فيما كانت تمثل 4% فقط خلال حقبة انتشار فيروس السارس.

وفي ظل هذه الضغوطات، تبدي الصين استعداداً لإنعاش نشاطها الاقتصادي. فأمس الأول ضخ المصرف المركزي الصيني 156 مليار يورو من السيولة في النظام المالي، وخفض معدلات فائدة القروض قصيرة الأجل للمصارف التجارية.

وقالت إيريس بانغ، الاقتصادية من مجموعة «آي أن جي» المصرفية، أن «البنك المركزي يلعب دوره في محاولة تفادي حصول فوضى في الأسواق. وننتظر أن تقوم الحكومة بدورها كذلك» مع الإعلان عن حوافز مالية هادفة ومشاريع بُنى تحتية.

ويعتبر المحللون من وكالة «مودي» أن «أثر تلك الإجراءات» الفوري «غير مضمون»، مضيفين «نظراً لمناخ عدم اليقين القوي، يمكن للمستهلكين ببساطة ادخار ما لم ينفقوه».

... وقد يزيد من تعثر النمو العالمي المتباطئ أصلاً

■ باريس – أ ف ب: يهدد انتشار فيروس «كورونا» الجديد في الصين بالتسبب بمزيد من التعثر للنمو العالمي المتباطئ بالأساس، من خلال انتقاله عبر الدول المُصدرة والدول الناشئة، وخصوصا البلدان المنتجة للنفط، برأي خبراء.

وكان النمو العالمي يعاني بالأساس قبل هذه المشكلة، من الحرب التجارية بين الولايات المتحدة وشركائها الاقتصاديين الرئيسيين، ما حمل «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» على توقع نسبة نمو لهذه السنة لا تتعدى 2.9%، وهو أدنى مستوياتها منذ الأزمة المالية في 2008–2009.

وضم العديد من الخبراء الاقتصاديين أصواتهم إلى صوت جيروم بأول، رئيس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الأمريكي الذي أشار الأسبوع الماضي إلى «الغموض» المخيم على آفاق الاقتصاد العالمي، وأبدوا مخاوفهم حيال ما يمكن أن يتأتى عن تباطؤ الإنتاج والطلب في الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وحذر نيل شيرينغ، كبير الخبراء الاقتصاديين لدى شركة «كابيتال إيكونوميكس»، من أنه «كلما كانت الاضطرابات كبيرة في الصين، ازدادت احتمالات انتشارها في الخارج»، متحدثا بعد قرار عدة شركات كبرى مثل «تويوتا» تمديد عطلة رأس السنة الصينية لأسبوع في محاولة لاحتواء انتشار الوباء.

وأوضح مصرف «آي إن جي» الهولندي في مذكرة أن «تباطؤا في الطلب الداخلي الصيني سيكون له تأثير واضح على الاقتصاد العالمي، وتحديدا في وقت يحاول التعافي من العواقب التي لحقت به العام الماضي وفي 2018 نتيجة الحرب التجارية».

وقالت ميشالا ماركوسن، رئيسة قسم الاقتصاد في مصرف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي «يمكننا توقع خسارة الصين نقطة مئوية من إجمالي ناتجها الداخلي على مدى عام، وهذا سيقتطع تلقائيا 0.4 نقطة مئوية من إجمالي الناتج الداخلي العالمي»، لكنها وصفت هذا الاحتمال بأنه «غير وخيم نسبيا».

وبلغ عدد الوفيات جراء فيروس كورونا الجديد 425 وفاة، متخطيا حصيلة فيروس «سارس» (متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد) الذي حصد 349 ضحية في 2002–2003. لكن الخبراء الاقتصاديين يرون أنه لا يمكن مقارنة الوضع الحالي بالوباء السابق الذي تجاوزته الصين على وجه السرعة على الصعيد الاقتصادي وبقيت تبعاته على النمو الاقتصادي العالمي محدودة.

وقال شيرينغ «حتى لو كان التشبيه مغريا، فإن الاقتصاد الصيني هو حاليا أكبر بكثير وأكثر اندماجا بكثير في شبكات الإمدادات الدولية».

وأوضحت شركة «آليانز» الألمانية للتأمين أن التباطؤ في الصين مع ترقب نمو دون عتبة 6% هذه السنة، قبل ظهور فيروس «كورونا» الجديد، قد ينعكس بالمقام الأول على الدول التي تقيم روابط اقتصادية وثيقة مع الصين مثل تايوان وكوريا الجنوبية وهولندا والمجر وإندونيسيا.

ولفت فيل سميث، الخبير الاقتصادي لدى شركة «آي إتش إس ماركِت» الاستشارية، إلى أن التبعات قد تطال دولا أخرى أيضا مثل ألمانيا، متوقعا «انعكاسات على صادرات الصناعة الألمانية (...) خلال الأشهر المقبلة».

ويرى شيرينغ أن التبعات قد تطال أيضا «الدول المنتجة للمواد الأولية مثل تشيلي وأستراليا، وهي دول عانت جراء تباطؤ الطلب الصيني العام الماضي، وقد تشعر بضغوط أكبر على صادراتها».

وذكر مصرف «آي إن جي» أن «الصين هي محور السوق العالمية للمواد الأولية ... وكلما بقيت المصانع مغلقة والقيود مفروضة على الرحلات وقطاع البناء متعثرا، ازدادت العواقب بالنسبة للطلب على المواد الأولية».

وهذا ما يظهر من خلال أسعار النفط التي سرعان ما واجهت ضغوطا فتراجعت بنسبة 20% خلال شهر واحد.

وذكرت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني في مذكرة أن «وباء كورونا الجديد قد يكبح تزايد الطلب على النفط إذا استمر في الانتشار، ما سيؤدي إلى فائض (في العرض) مع ارتفاع الإنتاج في البرازيل والنروج والولايات المتحدة».

كما اعتبر عدد من الخبراء الاقتصاديين أن السياحة هي الضحية الاقتصادية الأولى لانتشار الوباء. فقد قال شيرينغ أن «السياح الصينيين ينفقون الكثير من الأموال في الدول الآسيوية، وتبعات حظر السفر ستطال المنطقة برمتها».

أمريكا تضع قاعدة جديدة لفرض رسوم عقابية على الدول التي تخفض قيمة عملاتها مقابل الدولار

■ واشنطن – رويترز: تضع وزارة التجارة الأمريكية اللمسات الأخيرة على قاعدة جديدة لفرض رسوم مكافحة دعم على منتجات الدول التي ترى الوزارة أنها تخفض قيمة عملاتها مقابل الدولار، بما في ذلك الصين على الأرجح.

وقد تمثل هذه الخطوة، التي اتخذتها واشنطن أمس الأول، مصدر إزعاج جديد في المحادثات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، بعد أسابيع فقط من توقيع أكبر اقتصادين في العالم اتفاق «المرحلة واحد» التجاري بينهما، وبعد يوم واحد من اتهام بكين لواشنطن بإشاعة الخوف من فيروس «كورونا» الجديد الذي نشأ في الصين.

ومن الناحية النظرية، ستسمح القاعدة الجديدة لوزارة التجارة بفرض رسوم على الصين على الرغم من أن وزارة الخزانة الأمريكية حذفت في الآونة الأخيرة تصنيفها للصين كمتلاعب بالعملة ضمن اتفاق «المرحلة واحد» التجاري.

وقالت وزارة التجارة أن القاعدة لن تؤدي إلى تطبيق مثل هذه الرسوم على كل الواردات من بلد معين إذ أنها لا تلحق جميعا الضرر بالصناعات الأمريكية.

وأضافت الوزارة في بيان «إدارة الرئيس ترامب تفعل الصواب بمواجهتها المشكلة مباشرة».

وقال وزير التجارة ويلبور روس إن القاعدة الجديدة تمثل خطوة مهمة أخرى تهدف إلى «تهيئة المجال أمام الشركات والعمال الأمريكيين».

وفضلا عن الصين، ربما تعرض القاعدة الجديدة منتجات بلدان أخرى لخطر زيادة الرسوم الجمركية، بما في ذلك ألمانيا وإيرلندا وإيطاليا واليابان وماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية وفيتنام وسويسرا.

نحو نصف اللاجئين الذين جاءوا إلى ألمانيا منذ عام 2013 يعملون حاليا

■ نورنبرغ (ألمانيا) – د.ب.أ: كشفت دراسة ألمانية حديثة أن نحو نصف اللاجئين الذين جاءوا إلى ألمانيا منذ عام 2013 أخذوا يباشرون عملا نظاميا، بعد خمسة أعوام من وصولهم.

وكتب الباحثون هربرت بروكر وجوليا كوسياكوفا وإريك شوس في الدراسة التي نشرها أمس الثلاثاء المعهد الألماني لأبحاث سوق العمل والتوظيف في مدينة نورنبرغ «الاندماج في سوق العمل يتحقق بذلك بشكل أسرع مقارنة باللاجئين في الأعوام السابقة».

وأظهرت الدراسة أن أكثر من ثلثي اللاجئين الذين لديهم وظيفة يعملون بدوام كامل، ولكنها أكدت أن هناك اختلافا كبيرا بين النساء والرجال، حيث أن 29 في المئة فقط من النساء اللاجئات هن اللائي كنّ يعملن بعد مرور خمسة أعوام من لجوئهن في ألمانيا، فيما تبلغ النسبة بين الرجال 57 في المئة.

يشار إلى أن نسبة العاملين بين اللاجئين الذين جاءوا إلى ألمانيا في أعقاب الحروب اليوغوسلافية منذ تسعينات القرن الماضي كانت أقل بعد مرور خمس سنوات من قدومهم إلى ألمانيا، وبلغت آنذاك 44 في المئة فقط.

وأضافت الدراسة أن الوضع في سوق العمل في الوقت الحالي أكثر ملاءمة كثيرا مما كان عليه سابقا– حتى في ظل أن اللاجئين من البلقان كانوا يتمتعون بظروف أفضل، على سبيل المثال فيما يتعلق باللغة الألمانية.

يشار إلى أن عدد اللاجئين في ألمانيا ارتفع في الفترة بين 2013 و2018 بإجمالي 2ر1 مليون شخص، أغلبهم لاجئون قدموا إلى ألمانيا في عام 2015.

اليابان تصادق على قوانين تتيح تمديد سن التقاعد إلى 70 عاما

■ طوكيو – د ب ا: صادق مجلس الوزراء الياباني بقيادة رئيس الوزراء شينزو آبي أمس الثلاثاء على مشاريع قوانين تطالب الشركات بالسماح للعاملين بالاستمرار في العمل حتى سن 70 عاما.

وتهدف هذه الخطوة للمساعدة في مواجهة نقص العمال الحاد، وتغطية تكاليف التأمين الاجتماعي المتزايدة في المجتمع المسن بصورة سريعة.

وتطالب الحكومة الشركات باختيار واحد من خمسة خيارات، تشمل إلغاء سن التقاعد، أو رفعه، أو السماح للمواطنين بالعمل لما بعد السن الذي تحدده الشركات للعمل، وذلك وفقا لما ذكرته وكالة كيودو اليابانية للأنباء.

ومن المتوقع أن تقدم الحكومة مشاريع القوانين للدورة البرلمانية الحالية، وتأمل في بدء تطبيقها ابتداء من أبريل/نيسان العام المقبل.

كما تعتزم الحكومة خفض المزايا الممنوحة للموظفين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 60 و 64 عاما، الذين تتراجع مرتباتهم بصورة كبيرة بعدما يتموا عامهم الستين.

وتواجه اليابان عبئا ديمغرافيا متزايدا بعد عقود من ارتفاع أعمار السكان وتراجع معدلات الإنجاب.

لكن المنتقدين يقولون أن حكومة آبي لم تقم بما يكفي لمواجهة هذه الأعباء.

ومن المتوقع أن تصل نسبة من يبلغون من العمر 65 عاما أو أكثر نحو 40% من تعداد السكان بحلول عام 2060، وفقا لما ذكره المعهد الوطني للتعداد السكاني وأبحاث الأمن الاجتماعي.

إنتاجية العمل في بريطانيا تسجل أكبر تراجع لها منذ 250 عاما

■ لندن – د ب أ: أظهرت دراسة ستنشر نتائجها خلال الأسبوع الحالي تسجيل إنتاجية العمال في بريطانيا أكبر تراجع لها منذ حوالي 250 عاما.

وتشير هذه الدراسة إلى تراجع الإنتاجية بنسبة 20% عن مستواها قبل الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008، وهو أكبر تراجع لها منذ الفترة من 1760 إلى 1800 وهي الفترة التي شهدت الثورة الصناعية.

وحسب الراسة هناك ثلاثة عوامل رئيسية وراء هذا التراجع للإنتاجية، وهي نهاية ازدهار قطاعي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والأزمة المالية العالمية، وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكسِت».

وقال نيكولاس كرافتس، الذي اشترك مع تيرينسي ميلز وباحثين من جامعتي ساسِكس ولافبروه في إعداد الدراسة، أن هذا الأداء «سيء بصورة صادمة» بالنسبة للعمال في بريطانيا. ومن المقرر أن ينشر المعهد الوطني للمراجعة الاقتصادية نتائج الدراسة كاملة غدا الخميس.

ورغم أن التكنولوجيا أدت إلى زيادة كبيرة في الإنتاجية في بداية القرن الحادي والعشرين، فإنها ساهمت بأقل من ربع الزيادة الإنتاجية خلال العقد الممتد من 2008 إلى 2018.

وقال خبراء الاقتصاد أن الذكاء الاصطناعي قد يفتح الباب أمام ثورة جديدة، لكن هذا ليس له تأثير كبير حتى الآن.

في الوقت نفسه، فإن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يعني أنه على كبار المديرين التركيز على التخطيط، ذلك لأن «بريكست» أدى إلى انكماش نسبي لإنتاجية الشركات عالية الإنتاجية المعتمدة على التصدير مقارنة بالشركات الأقل كفاءة والمعتمدة على السوق المحلية.

دراسة تحذر الاتحاد الأوروبي من أن طفرة الإنفاق «غير الضروري» في مشاريع الغاز تهدد أهداف مكافحة التغير المناخي

■ باريس – أ ف ب: تستعد أوروبا لإنفاق أكثر من 100 مليار يورو على بُنى تحتية «غير ضرورية» للغاز الطبيعي بما يعزز قدراتها الاستيرادية بمعدل الثلث، لكن ذلك قد يعرض الأهداف المتعلقة بمكافحة التغير المناخي للخطر، وفق ما أظهرت دراسة جديدة صدرت أمس الثلاثاء.

وفي أول دراسة من نوعها قام مركز أبحاث مرصد الطاقة العالمي «جي اي أم» بالنظر في مشاريع مقترحة لبنى تحتية للغاز، من بينها محطات كهرباء وخطوط انابيب وموانىء للاستيراد في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

وتوصلت الدراسة الى أن المشاريع المخطط لها والتي هي قيد البناء ستضيف 223 مليار متر مكعب سنويا الى القدرة الاستيرادية للاتحاد الأوروبي، والتي هي أعلى من استهلاكه بمعدل الضعف.

ومع الأخذ بعين الاعتبار ان لخطوط الانابيب عمرا افتراضيا لعقود، حذّرت المنظمة من خطر كبير يحيط بالكميات المخزنة والعالقة مع تحول الاتحاد الأوروبي بعيدا عن الوقود الأحفوري.

وقال تيد نايس، المدير التنفيذي للمركز الذي أعد الدراسة ، أن «المملكة المتحدة والاقتصادات الأوروبية تحضر أنفسها لخسائر تصل الى عشرات المليارات عبر المراهنة على مشاريع بُنى تحتية غير ضرورية للغاز لا تتماشى مع أهداف حماية المناخ في أوروبا».

والعام الماضي اتفقت الحكومات الأوروبية باستثناء بولندا فقط على التقليل من انبعاثاتها من الغازات المسببة للاحتباس الحراري حتى تصل الى الصفر بحلول عام 2050.

وتقدّر المفوضية الأوروبية أنه كي يحقق التكتل أهدافه المتعلقة بالمناخ والطاقة لعام 2030، فان استخدام الغاز الصخري يجب أن ينخفض بمعدل 29 في المئة بحلول ذلك الوقت.

ومع ذلك فان الشركات والحكومات ترمي بالمليارات خلف مشاريع سوف تزيد بشكل كبير من القدرات الأوروبية في مجال الغاز، مع تخصيص 50 مليار يورو لخطوط الأنابيب الجديدة.

وقالت «وكالة الطاقة الدولية» العام الماضي أن الغاز الطبيعي يشكل نحو نصف زيادة الطلب العالمي للطاقة.

ومع ان الغاز الطبيعي أقل تلويثا من أي وقود أحفوري آخر وبخاصة الفحم، الا ان استخراجه ينتج الكثير من غاز الميثان الأشد ضررا على البيئة بعشرات المرات من غاز ثاني اوكسيد الكربون.

وأشارت الدراسة الى أن الإنفاق على البُنى التحتية المخطط لها للغاز سيبلغ بشكل وسطي 12 مليار يورو سنويا هذا العقد، أي أعلى بنحو 50 في المئة من إجمالي استثمارات الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) في «سيناريو التنمية المستدامة» لوكالة الطاقة الدولية.

مصنع ألماني لأنابيب الغاز يزود مشروع «نورد ستريم»

وتقول لجنة تغير المناخ الحكومية في الأمم المتحدة أنه من أجل أفضل فرصة لإبقاء ظاهرة ازدياد درجات الحرارة عند حدود 1.5 درجة مئوية، فان استهلاك الغاز الطبيعي يجب ان ينخفض بمقدار الربع بحلول عام 2030 وثلاثة أرباع بحلول منتصف القرن.

وقالت ناطقة باسم مفوضية الاتحاد الأوروبي أن تحول التكتل الى صفر انبعاثات «يستند الى مصادر طاقة وتقنيات واسعة ومتنوعة».

وأضافت أن البُنى التحتية للغاز الطبيعي التي يجري العمل اليوم على انشائها قد تستخدم أيضا من أجل وقود أقل احتواء على الكربون مثل الهيدروجين والغاز الحيوي.

وكان «بنك الاستثمار الأوروبي» قد أعلن مؤخرا انه سينسحب من جميع عمليات الإقراض لمشاريع خاصة بالوقود الأحفوري مع نهاية عام 2021، بما في ذلك مشاريع الغاز الطبيعي.

وقال أندرو ماكدويل، نائب رئيس البنك لشؤون الطاقة «من منظور السياسات وأيضا من المنظور المصرفي، من غير المنطقي بالنسبة الينا أن نستمر في الاستثمار في أصول لـ20 أو 25 عاما ستحل لاحقا محلها تقنيات جديدة، كما انها لا تفي بأهداف الاتحاد الأوروبي الطموحة للغاية بشأن المناخ والطاقة»».

ومن المقرر أن يصوّت المشرعون الأوروبيون الأسبوع المقبل على مشاريع بثنى تحتية للطاقة لتأمين تمويل مباشر لها وقروض من «بنك الاستثمار الأوروبي». وتضم القائمة التي سيتم التصويت عليها 32 مشروعا للغاز الصخري.

وذكرت دراسة حديثة أجرتها مجموعة «أرتيليز» الاستشارية أن معظم هذه المشاريع «لا لزوم لها من وجهة نظر تحقيق أمان الامدادات»، كما انها تشكل خطرا من ناحية «الإفراط في الاستثمار» بعشرات المليارات من يوروهات دافعي الضرائب.

وقال كولين روش، من «منظمة أصدقاء الأرض» في أوروبا «في الوقت الذي نتحدث فيه عن حالة طوارىء مناخية، فان الاتحاد الأوروبي والحكومات الوطنية لا تزال تستخدم أموال دافعي الضرائب لتقييد أوروبا باستخدام الوقود الأحفوري لعقود».

وأضاف «الغاز ليس وقودا انتقاليا، حالة الطوارئ المناخية تعني أنه يجب علينا إنهاء عصر الوقود الأحفوري بسرعة».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الإيطالي

لاتسيو أمام فرصة ذهبية لتعزيز الحلم باللقب الأول منذ 2000

■ روما– أ ف ب: سيكون لاتسيو أمام فرصة ذهبية لفرض نفسه منافسا جديا على لقبه الأول في الدوري الإيطالي منذ عام 2000، وذلك من خلال الفوز في مباراته المؤجلة من المرحلة السابعة عشرة في وقت لاحق اليوم على أرضه ضد هيلاس فيرونا. ويقدم لاتسيو أحد أفضل العروض في إيطاليا هذا الموسم بقيادة هدافه المتألق تشيرو إيموبيلي الذي وصفه مدير أعماله أليساندرو مودجي بـ«أفضل مهاجم في أوروبا حاليا، وليس في إيطاليا وحسب»، وذلك بعدما وصل ابن الـ29 عاما الى الهدف الـ25 بعد 21 مرحلة في انجاز لم يتحقق منذ الأرجنتيني الإيطالي أنتونيو فالنتين أنجيليو عام 1959 (سجل 25 أيضا لصالح إنتر ميلان). وتابع مودجي «رؤية لاتسيو في هذا المكان المتقدم في الدوري ليس وليد الصدفة، بل نتيجة العمل الدؤوب الرائع الذي قام به على مدى أعوام المدير الرياضي (الألباني) إيغلي تاري من خلال استخدام موارد متواضعة مقارنة بالأندية الأخرى. لقد بنى فريقا منافسا وحتى أنه يقارع على لقب الدوري». وعاد لاتسيو إلى نغمة الانتصارات التي توقفت عند 11 تواليا بالتعادل مع الجار اللدود روما (1–1)، وذلك بفوز كاسح على ضيفه سبال 5–1 بينها ثنائية لكل من إيموبيلي والإكوادوري فيليبي كايسيدو.

ويحتل حاليا المركز الثالث بفارق نقطتين فقط عن إنتر الثاني وخمس عن يوفنتوس حامل اللقب والمتصدر، ما يجعل المباراة في «أولمبيكو» ضد فيرونا التاسع مصيرية لفريق المدرب سيموني إينزاغي لأنها ستضعه في قلب الصراع على اللقب الذي توج به للمرة الأخيرة عام 2000 بقيادة المدرب السويدي زفن غوران إريكسون حين أحرز أيضا الكأس والكأس السوبر. لكن المدرب الحالي إينزاغي رفض الانجراف، مشددا بعد فوزه على ضرورة التعامل مع «كل يوم على حدة، كما فعلنا خلال الأعوام الأربعة الأخيرة». وحاول المهاجم السابق أن يعزز الخط الأمامي لفريقه خلال فترة الانتقالات الشتوية بضم الفرنسي أوليفييه جيرو من تشلسي الإنكليزي لكن الصفقة لم تتم «لسوء الحظ. في ظل المباريات المتتالية، كان سيفيدنا كثيرا أن نحظى بخيار إضافي في خط الهجوم مع إصابة (الأرجنتيني خواكين) كوريا».

لكنه استطرد «لدينا هذا الشاب اليافع، (الهولندي) بوبي أديكانيي (صاحب الهدف الخامس ضد سبال) الذي يحاول التأقلم مع الكرة الإيطالية، وهو يقوم حتى الآن بعمل رائع» منذ قدوم ابن العشرين عاما من ليفربول الإنكليزي في تموز/يوليو الماضي.

وبعد أن أسقط يوفنتوس 3–1 في السابع من كانون الأول/ديسمبر خلال مواجهتهما في المرحلة الخامسة، ستكون الفرصة قائمة في الأيام القليلة المقبلة أمام فريق العاصمة للثأر من خسارته أمام إنتر صفر–1 في أيلول/سبتمبر، وذلك عندما يستضيفه في 16 الشهر الحالي في مباراة قد تكون مفصلية في مسار كل منهما نحو انهاء احتكار يوفنتوس للقب الذي أحرزه الأخير في المواسم الثمانية الماضية.

نجم فريق لاتسيو سيرغي ميلينكوفيتش يحاول مراوغة نجم فريق هيلاس فيرونا مارسيل بوتشيل في لقاء سابق

نابولي يسجل هدفين متأخرين ليجهض انتفاضة سامبدوريا

■ جنوة– رويترز: أحرز نابولي هدفين قرب النهاية ليهزم سامبدوريا 4–2 خارج ملعبه في مباراة بدوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم شهدت قرارين أثارا الجدل من حكم الفيديو المساعد وهدفا رائعا عن طريق المخضرم فابيو كواليارلا لصالح أصحاب الأرض.

وهز دييغو ديمي ودريس ميرتنز الشباك في الدقائق العشر الأخيرة ليواصل نابولي صحوته تحت قيادة المدرب جينارو جاتوسو محققا فوزه الثالث على التوالي بجميع المسابقات. وتقدم نابولي سريعا 2–صفر بعد 16 دقيقة إذ سجل أركاديوش ميليك بضربة رأس بعد تحرك هجومي سلس ثم وضع إلجيف إلماس الكرة في الزاوية البعيدة للمرمى من ركلة ركنية محرزا هدفه الأول في الدوري الإيطالي، وبكى اللاعب القادم من مقدونيا الشمالية وهو يحتفل بالهدف.

وقلص كواليارلا الفارق لسامبدوريا بطريقة رائعة في الدقيقة 26 إذ قابل المهاجم البالغ من العمر 37 عاما كرة طويلة عند حافة منطقة الجزاء بتسديدة مباشرة في الزاوية السفلى للمرمى. واعتقد سامبدوريا أنه أدرك التعادل بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني عقب هدف رائع آخر عندما حول جاستون راميريز الكرة في الشباك بتسديدة خلفية لكن بعد مراجعة طويلة من حكم الفيديو المساعد، أُلغي الهدف بداعي وجود لمسة يد ضد مانولو جابياديني في بداية الهجمة.

لكن قرار حكم الفيديو المساعد جاء في صالح سامبدوريا عندما لمس كوستاس مانولاس مدافع نابولي كاحل كواليارلا، وبعد مراجعة طويلة على الشاشة احتسب الحكم ركلة جزاء نفذها جابيادِيني بنجاح في الدقيقة 73. وأعاد ديمي التقدم لنابولي في الدقيقة 82 ثم سجل ميرتنز الهدف الرابع في المرمى الخالي من وسط الملعب بعد خروج إميل أوديرو حارس سامبدوريا من مرماه ليسدد الكرة برأسه في اتجاه اللاعب البلجيكي مباشرة.

الدوري الألماني

رئيس بايرن ميونيخ يلمح إلى إمكانية استمرار فليك في منصب المدير الفني للفريق

■ برلين – د ب أ: قال هربرت هاينر رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم أمس الثلاثاء إن هانزي فليك قد يستمر في منصب المدير الفني للفريق إلى ما بعد الموسم الجاري.

وكان فليك قد تولى مهمة الفريق بشكل مؤقت في تشرين أول/أكتوبر الماضي إثر رحيل نيكو كوفاتش عن المنصب، وفي كانون الأول/ديسمبر، أعلن النادي استمرار فليك في منصب المدير الفني حتى نهاية الموسم، مع عدم استبعاد استمراره لفترة أطول.

واستعاد بايرن ميونيخ مؤخرا على مايبدو بريقه تحت قيادة فليك وقد عاد إلى صدارة الدوري الألماني (بوندسليغا) عبر ستة انتصارات متتالية، وذلك قبل مواجهة أقرب ملاحقيه لايبزغ صاحب المركز الثاني يوم الأحد المقبل.

ونقلت صحيفة «باساوه نويه بريسه» عن هاينر قوله لإحدى روابط مشجعي بايرن، إنه سعيد للغاية بعمل فليك ولا يستبعد استمراره في منصب المدير الفني للفريق لفترة أطول.

وقال هاينر «نرغب في تقديم كرة قدم ناجحة ومثيرة، كما هو الحال الآن تحت قيادة هانزي فليك. وإذا واصل الانتصارات لن يكون هناك بديل (عن تمديد التعاقد)».

وتابع «وضعنا ثقتنا في هانزي فليك حتى نهاية الموسم. إنه يقدم عملا ممتازا. لا أقول ذلك فقط لأننا فزنا بثلاث مباريات هذا العام ولكن نظرا للأسلوب الذي نؤدي به أيضا».

وأكد هاينر في تصريحاته أنه يجب أن يكون الهدف هو التتويج بدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عام 2013، وذلك في موعد أقصاه 2022 عندما تستضيف ميونيخ المباراة النهائية مجددا.

وقال «سنستضيف نهائي 2022 على أرضنا ونتطلع إلى الفوز حينها، على أقصى تقدير. ولكن لا مانع أن نفوز قبل ذلك».

ويلتقي بايرن ميونيخ فريق تشيلسي الإنكليزي في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا في النسخة الحالية.

وتجدر الإشارة إلى أن تشيلسي كان قد توج بلقب دوري الأبطال عام 2012 بالفوز في النهائي على بايرن ميونيخ في عقر داره.

المدرب هانزي فليك

بيريسيتش يغيب عن مباراة الكأس أمام هوفنهايم

■ ميونخ – د ب أ: أعلن هانزي فليك، المدير الفني لنادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، أمس الثلاثاء أن مهاجم الفريق إيفان بيريسيتش سيغيب عن لقاء هوفنهايم في كأس ألمانيا بسبب الإصابة.

وقال في مؤتمر صحافي إن اللاعب الكرواتي31/ عاما/ أُصيْبَ إصابة خطيرة أثناء المران النهائي استعدادا للمباراة الَتي ستقام في إطار دور الستة عشر من بطولة الكأس، وأوضح أن بيريسيتش أُصيْبَ بكسر في كاحله الخارجي «ويجب أن يتم تثبيته بمسامير».

وأضاف فليك أن هذا الأمر «يبدو صدمة من الوهلة الأولى».

وكانت الإصابة قد وقعت لبيريسيتش خلال التدريب بسبب التحام مع الوافد الجديد الفارو اودريوزولا.

وتابع فليك أن التئام الكسر سيستغرق أربعة أسابيع وبعد ذلك سيبدأ بيريسيتش في تدريب إعادة التأهيل.

كان إنتر ميلان الإيطالي أعار بيريسيتش إلى بايرن حتى نهاية الصيف المقبل ويمكن للنادي الألماني أن يشتريه بعد ذلك.

وكان بيريسيتش شارك مؤخرا في التشكيل الأساسي لبايرن خمس مرات متتالية.

مدرب ليفركوزن: الكأس هو المسابقة الأهم بالنسبة لنا حاليا

■ ليفركوزن – د ب أ: أكد بيتر بوس، المدير الفني لنادي باير ليفركوزن الألماني لكرة القدم، أمس الثلاثاء أهمية بطولة الكأس بالنسبة لفريقه الذي يطمح إلى الفوز ببطولة لأول مرة بعد 27 عاما.

وقبل مباراة فريقه أمام شتوتغارت في دور الستة عشرة من بطولة كأس ألمانيا في وقت لاحق اليوم، قال بوس: «الكأس هو المسابقة الأهم بالنسبة لنا في الوقت الراهن». وأضاف المدرب الهولندي أنه لهذا السبب لن يخوض تجارب في لقاء شتوتغارت.زويغيب عن صفوف باير ليفركوزن في اللقاء، لاعبا خط الوسط المدافع تشارلز ارانجويز المصاب منذ فترة العطلة الشتوية ويوليان باومجارتلينجر الذي وقعت له إصابة في الركبة.

ومن غير المحتمل أن يشارك الوافدان الجديدان إسيكييل بالاسيوس وادموند تابسوبا في تشكيل البداية، وقال بوس إن «اللاعبين الجدد دائما ما يحتاجون إلى بعض الوقت».

يذكر أن بالاسيوس الذي انضم إلى معسكر الفريق الشتوي لا يزال موقوفا بسبب البطاقة الحمراء التي حصل عليها في الأرجنتين، وقال بوس إن بالاسيوس يقترب زمنيا من المشاركة مع الفريق «وأنا أراه أنه بمثابة قوة كاملة».

كلوب يشيد بضم دورتموند لإمري كان

■ دورتموند –د ب أ: أشاد يورغن كلوب، المدير الفني لنادي ليفربول الإنكليزي لكرة القدم، بضم نادي بوروسيا دورتموند الألماني للاعب خط الوسط إمري كان.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد» الألمانية، قال كلوب، المدير الفني السابق لدورتموند: «أنا مسرور بضم بوروسيا دورتموند لـ«كان»، فهذا موقف الكل فيه رابح، إذ أن إمري يلعب لناد يناسبه تماما».

يذكر أن كان26/ عاما/ لعب في صفوف ليفربول تحت قيادة كلوب لمدة ثلاثة أعوام.

وكان دورتموند قد استعار كان صاحب الخمسة وعشرين مباراة دولية مع المنتخب الألماني، من نادي يوفنتوس الإيطالي حتى الصيف المقبل، ويعتزم النادي الألماني شراءه لاحقا.

وأضاف كلوب عن كان الذي يمكن أن يلعب لأول مرة مع فريقه الجديد أمام فيردر بريمن في مباراة الكأس، أن دورتموند لديه الآن لاعب شاب ممتاز ورائع ومتعدد المهام ويتمتع برؤية متميزة. وأعرب كلوب عن ثقته في أداء دورتموند في الدور الثاني من الدوري الألماني في ظل وجود كان والنرويجي ارلينغ هالاند، وهما أهم صفقات دورتموند في سوق الانتقالات الشتوية.

تجدر الإشارة إلى أن هالاند أحرز سبعة أهداف في أول ثلاث مباريات يخوضها في الدوري مع دورتموند.

الدوري الإسباني

برشلونة يفقد جهود ديمبلي لأشهر بسبب إصابة جديدة

■ مدريد– رويترز: تعرض عثمان ديمبلي مهاجم منتخب فرنسا وبرشلونة لانتكاسة مع عودته من إصابة طويلة بعد أن كشف حامل لقب دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم أمس الثلاثاء أن الفحوص أكدت إصابة اللاعب بتمزق في عضلات الفخذ الخلفية للساق اليمنى.

ولم يلعب ديمبلي (22 عاما) منذ 27 نوفمبر/تشرين الثاني بعد أن خرج من الملعب باكيا في الشوط الأول من انتصار برشلونة 3–1 على بروسيا دورتموند في دوري أبطال أوروبا. وكان ديمبلي في طريقه للعودة من تلك الإصابة قبل أن تتفاقم في وقت سابق هذا الأسبوع خلال التدريب. وسيخضع اللاعب على الأرجح لجراحة بسبب خطورة الإصابة.

وقال برشلونة في بيان على تويتر إنه سيعلن في الساعات القليلة المقبلة عن فترة علاج وتعافي ديمبلي.

وأضاف النادي «أكدت الفحوص التي خضع لها عثمان ديمبلي انه يعاني من تمزق كامل في عضلات الفخذ الخلفية للساق اليمنى». وانتقل ديمبلي إلى برشلونة من دورتموند في 2017 مقابل 105 ملايين يورو (115.96 مليون دولار) لكن الاصابات طاردته طويلا في إسبانيا.

وغاب لخمسة أشهر في موسمه الأول بسبب مشكلة في عضلات الفخذ الخلفية تطلبت خضوعه لجراحة وشارك أساسيا في خمس مباريات فقط في كل المسابقات هذا الموسم. ويحتل برشلونة حاليا المركز الثاني في الدوري متأخرا بثلاث نقاط عن غريمه ريال مدريد.

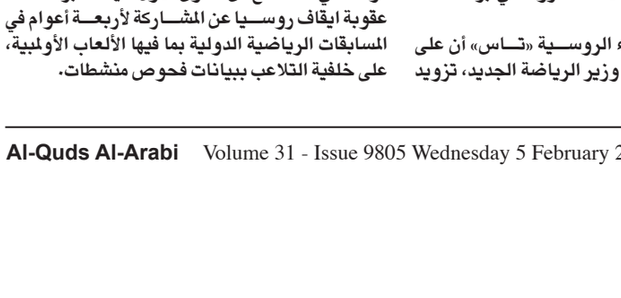

قائد فريق برشلونة ميسي يتحدث لديمبلي بعد إصابته

الاتحاد النرويجي يمنع هالاند من إجراء مقابلات صحافية فردية قبل مباراة صربيا

■ أوسلو – د ب أ: كشفت تقارير صحافية في النرويج أن الاتحاد النرويجي لكرة القدم منع المهاجم الصاعد ارلينغ هالاند من إجراء مقابلات صحافية فردية قبل مباراة منتخب بلاده المهمة أمام المنتخب الصربي في إطار الملحق المؤهل لنهائيات كأس الأمم الأوروبية يورو 2020. وأوضحت صحيفة «فيردنس جانج» النرويجية أن الاتحاد قرر منع لاعب نادي بوروسيا دورتموند الألماني19/ عاما/ من عقد مثل هذه المقابلات بعد وصوله إلى أوسلو، حفاظا على طاقته قبل اللقاء المهم بين النرويج وصربيا في السادس والعشرين من آذار/مارس المقبل.

وأضافت الصحيفة أنه ستكون هناك مقابلة قبل المباراة فقط مع الجهة صاحبة الحق القانوني في إجراء مقابلة تلفزيونية مع المنتخب، وذكرت أنه بدلا من إجراء لقاءات مع صحافيين فرادى سيعقد المنتخب مؤتمرا صحفيا مشتركا قبل ثلاثة أيام من المباراة.

ورفض الاتحاد النرويجي لكرة القدم، التعليق على ما أوردته الصحيفة في تقريرها.

وقالت الصحيفة إن الاتحاد النرويجي حذا في هذه الخطوة حذو الاتحاد السويدي الذي كان قد دعا إلى عقد مؤتمرات صحافية مع النجم زلاتان ابراهيموفيتش بعد أن زادت طلبات المقابلات الإعلامية الفردية مع النجم السويدي عن الحد.

وقال سفين جراف، المتحدث باسم الاتحاد النرويجي للصحيفة إن هناك اهتماما هائلا بهالاند مشيرا إلى أن هذا الاهتمام ليس من قبل الصحافيين الرياضيين وحسب ولكن كذلك من قبل البرامج الترفيهية والبرامج الحوارية وصناع الأفلام الوثائقية.

وأكد جراف أن هذه الخطوة لم تأت بناء على رغبة من هالاند أو ناديه دورتموند وإنما بناء على قرار من الاتحاد النرويجي.

ويتعين على النرويج أن تفوز على صربيا في المباراة التي ستجرى على أرضها حتى تكون لها فرصة في التأهل لليورو.

الدوري الأرجنتيني

أولد بويز يقفز للمركز السابع بالفوز على سان لورينزو

■ بوينس آيرس – د ب أ: صعد فريق نيولز أولد بويز إلى المركز السابع في الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم بعدما تغلب على سان لورينزو 1 / صفر أمس الثلاثاء في ختام منافسات المرحلة الثامنة عشر من المسابقة، والتي شهدت أيضا تعادل باترونا تو مع أرسنال ساراندي 2 / 2 .

ورفع نيولز أولد بويز رصيده إلى 29 نقطة بينما تجمد رصيد سان لورينزو عند 27 نقطة في المركز الثاني عشر.

وجاء هدف الفوز لنيولز أولد بويز بعد 70 دقيقة من بداية المباراة وسجله أنيبال مورينو.

وتعادل باترونا تو مع أرسنال ساراندي 2 / 2 ليرفع الأول رصيده إلى 15 نقطة في المركز الثالث والعشرين قبل الأخير مقابل 29 نقطة لأرسنال ساراندي في المركز السادس.

وتقدم أرسنال ساراندي بهدفين في الشوط الأول سجلهما نيكولاس خيمينيز وخوان كروز كابروف في الدقيقتين 18 و34.

وفي الشوط الثاني، تعادل باترونا تو بثنائية سجلها كريستيان ألبرتو تاراجونا في الدقيقتين 50 و52.

ريفر يخوض مباراتين على أرضه بدون جماهير في كأس ليبرتادوريس

■ بوينس آيرس– رويترز: قالت محكمة التحكيم الرياضية أمس الثلاثاء إن ريفر بليت سيخوض مباراتيه المقبلتين على أرضه في كأس ليبرتادوريس لكرة القدم بدون جماهيره بسبب تورطهم في أعمال عنف أدت إلى تأجيل نهائي 2018. وألغيت مباراة إياب نهائي 2018 بين ريفر وغريمه بوكا جونيورز بعدما هاجمت جماهير ريفر حافلة بوكا أثناء اقترابها من استاد مونومنتال في بوينس آيرس. ونقلت المواجهة إلى مدريد ليفوز ريفر 3–1 ويحسم مجموع المباراتين 5–3 ويحقق لقبه الرابع.

وقالت المحكمة الرياضية في بيان «قضت اللجنة بمعاقبة ريفر بليت بخوض مباراتيه المقبلتين على أرضه في كأس ليبرتادوريس بدون جماهير بسبب واقعة مهاجمة حافلة بوكا جونيورز».

وأوقعت قرعة كأس ليبرتادوريس هذا العام ريفر بليت في مجموعة واحدة مع ال.دي.يو من الاكوادور وبيناسونال من بيرو وساولو باولو البرازيلي.

وسيخوض ريفر أول مباراة على أرضه في 11 مارس/ آذار.

ألعاب القوى

استقالة مجلس إدارة الاتحاد الروسي في محاولة للخروج من أزمة التنشط

■ موسكو–أ ف ب: أعلن الاتحاد الروسي لألعاب القوى (روساف) استقالة مجلس إدارته بصورة جماعية، قرار اتُخذ بعد أيام قليلة على ايقافه من قبل وزير الرياضة في مسعى الحكومة لايجاد طريق للخروج من أزمة التنشط المنهج قبل اولمبياد طوكيو هذا الصيف.

أعلن الاتحاد ووزارة الرياضة الروسية أن مجلس الادارة سيسلم مهامه لفريق عمل من اللجنة الاولمبية الروسية بعد استقالة كل أعضائه.

وجاء في بيان مشترك أن القرار أتى «بعد فشل محاولات روساف في إعادة الاتحاد الى الاتحاد الدولي لألعاب الاقوى» و «لضمان مشاركة الرياضيين الروس النظيفين في المسابقات الدولية والروسية».

ونقل عن وزير الرياضة أوليغ ماتيستين الذي تم تعيينه الشهر الماضي «من الواضح أن الازمة في الاتحاد الروسي لألعاب القوى استمرت لخمسة أعوام ولفترة طويلة».

وحُرمت الألعاب القوى الروسية من أي مشاركة رسمية تحت علم البلاد منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2015 بسبب فضيحة التنشط المنهج وكانت تخوض معركة من أجل العودة الى الاتحاد الدولي.

الا انه تم تعليق هذه المعركة العام الماضي بعد اتهام كبار مسؤولي العاب القوى الروسية في رفض التعاون وعرقلة تحقيق حول انتهاكات ارتكبها وصيف بطل العالم 2017 في الوثب العالي دانييل ليسنكو.

وتوقف الاتحاد الدولي لـ«أم الالعاب» عن مراجعة الروسيين الذين بإمكانهم المنافسة تحت علم محايد قبل ستة أشهر على انطلاق اولمبياد طوكيو 2020، علما أن روساف ووزير الرياضة السابق نفيا ارتكاب اي مخالفات.

وكانت وحدة النزاهة في ألعاب القوى اتهمت روسيا الاسبوع الماضي بانتهاكات كبيرة وأوصت بإنزال «أشد العواقب المحتملة» الا أن الاتحاد الروسي برأ نفسه مجددا من كل الاتهامات.

وأفادت وكالة الانباء الروسية «تاس» أن على روسيا، تحت اشراف وزير الرياضة الجديد، تزويد الاتحاد الدولي لالعاب القوى بأجوبة بشأن مسألة ليسنكو بحلول العاشر من شباط/فبراير الجاري.

وقالت لجنة خاصة بالرياضيين في روساف أمس الثلاثاء، تضم بطلا العالم في الوثب العالي ماريا لاسيتسكيني وسباق الحواجز سيرغي شوبنكوف، إن استقالة مجلس الادارة كانت «القرار المناسب الوحيد والمهم لعودة الاتحاد الروسي الى عائلة الرياضة العالمية». وفرضت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات «وادا» في التاسع من كانون الأول/ديسمبر الفائت، عقوبة ايقاف روسيا عن المشاركة لأربعة أعوام في المسابقات الرياضية الدولية بما فيها الألعاب الأولمبية، على خلفية التلاعب ببيانات فحوص منشطات.

دوري أبطال إفريقيا

الاتحاد القاري يغرم الهلال السوداني ويعاقبه بأربع مباريات بدون جمهور

■ القاهرة– أ ف ب: قرر الاتحاد الإفريقي لكرة القدم أمس الثلاثاء تغريم نادي الهلال السوداني 100 ألف دولار بينها 50 ألف دولار مع وقف التنفيذ وأربع مباريات من دون جمهور، بسبب شغب أنصاره ضد ضيفه الأهلي في الجولة السادسة الأخيرة من مسابقة دوري أبطال إفريقيا.

وتوقفت المباراة 10 دقائق بنزول رجال الامن لاخراج الجماهير الغاضبة والتي اعترضت على حكم المباراة المغربي رضوان جيد بإلقاء الزجاجات الفارغة والمقاعد في الملعب (74)، ونزل مشجعان إلى أرضية الملعب.

وانتهت المباراة بالتعادل الإيجابي 1–1 وتأهل النادي المصري إلى الدور ربع النهائي بإنهائه دور المجموعات في المركز الثاني للمجموعة الثانية برصيد 11 نقطة، بفارق نقطة خلف النجم الساحلي التونسي المتصدر وبالفارق عينه أمام الهلال الذي خرج خالي الوفاض من المسابقة.

وأصدر الاتحاد الإفريقي بيانا أمس الثلاثاء أكد خلاله «اعتماد نتيجة المباراة بالتعادل بهدف لكل فريق، مما يعني تأهل الأهلي رسميا كوصيف عن المجموعة الثانية».

وأضاف «ذكر تقرير الحكم أن المباراة انتهت 1–1، وبالتالي يتم اعتماد نتيجة المباراة بالتعادل الايجابي 1–1».

وقرر الاتحاد الإفريقي «خوض الهلال 4 مباريات في المسابقات الإفريقية بدون حضور الجماهير مع غرامة قدرها 100 ألف دولار على نادي الهلال، منها 50 ألف دولار مع وقف التنفيذ بشرط عدم إدانة النادي بارتكاب أفعال مماثلة في غضون عام واحد».

كما تم منع حسن محمد مسؤول نادي الهلال من حضور 5 مباريات إفريقية لناديه مع تغريمه 10 آلاف دولار.

قوات الأمن السودانية تحاول منع جمهور نادي الهلال من الوصول إلى لاعبي الأهلي

بطولة قطر

السد في طريقه للتعاقد مع المكسيكي مارك فابيان

■ الدوحة–أ ف ب: اعلن السد القطري وصول المكسيكي مارك فابيان أمس الثلاثاء للانضمام الى صفوفه كمحترف خامس.

وذكر الموقع الرسمي للنادي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» «السد يتفق مع المكسيكي مارك فابيان للإنضمام لصفوف الفريق خلال الفترة المقبلة كمحترف أجنبي خامس وسيخضع اللاعب الثلاثاء للفحص الطبي والإجراءات الروتينية قبل التوقيع والإعلان الرسمي».

كان السد في طريقه للتعاقد مع العاجي جرفينيو مهاجم بارما الايطالي الجمعة الماضي في الساعات الاخيرة من الانتقالات الشتوية بالاتحاد القطري لكنه لم يستطع تسجيله للتأخر في الاجراءات.

وأكد الاسباني تشافي مدرب السد في مؤتمره الصحافي عقب الفوز على السيلية «ما سمعته من ادارة النادي انه من الصعب تسجيل اللاعب الايفواري جرفينيو في قائمة الفريق بعد غلق باب الانتقالات واذا تم تسجيله سيسجل للموسم القادم وهو لاعب مميز وسنحاول البحث عن محترف خامس خلال الفترة المقبلة على ان يكون لاعبا حرا غير مرتبط بناد».

واكمل السد عقد محترفيه بانضمام فابيان بجانب الاسباني غابي والكوريين الجنوبيين يونغ وتنغ ونام تاي هي والجزائري بغداد بونجاح. وكان مارك فابيان (30 سنة) لاعبا بصفوف فيلادلفيا يونيون الاميركي ولعب في بداية مشواره في المكسيك ضمن صفوف فريق غوادالاخارا المكسيكي (2007 2015) واعير الى صفوف كروز آزول (2014).

وانتقل الى اينتراخت فرانكفورت الالماني (2016–2018).

الدوري التونسي

التعادل يخيم على مباراة النجم الساحلي والصفاقسي

■ تونس – د ب أ: خيم التعادل 1/1 على المباراة التي جمعت النجم الساحلي بضيفه الصفاقسي أمس الثلاثاء في مباراة مؤجلة من الجولة العاشرة في الدوري التونسي لكرة القدم. وتقدم النجم الساحلي بهدف سجله حمزة لحمر من ركلة جزاء في الدقيقة 19، وتعادل أيمن حرزي للصفاقسي في الدقيقة 30.

ورفع النجم الساحلي رصيده إلى 19 نقطة في المركز السادس، كما رفع الصفاقسي رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثالث.

و أرجع خوان كارلوس جاريدو المدير الفني لفريق النجم الساحلي التعادل إلى الإرهاق الذي يعاني منه لاعبيه بعد خوضهم مباراة بلاتينيوم بطل زيمبابوي يوم السبت الماضي في دوري أبطال أفريقيا.

وضمن النجم تأهله لدور الثمانية في دوري أبطال أفريقيا كأول المجموعة عقب فوزه على فريق بلاتينيوم 2 / صفر في الجولة الأخيرة.

وأضاف المدرب:«الفريق المنافس قدم أداء جيدا في الدفاع ولاعبوه قاموا بالضغط علينا لانتزاع الكرة ما تسبب في حصول لاعبينا على ركلات حرة كثيرة».

وتابع :«أرضية الملعب لم تساعدنا من أجل فرض إيقاع أسرع. بحثنا عن الفوز ولكننا لم ننجح في ذلك».

الدوري المصري

الجونة يفوز على وادي دجلة بهدف نظيف

■ القاهرة – د ب أ: فاز فريق الجونة على ضيفه وادي دجلة 1 / صفر خلال المباراة التي جمعتهما أمس الثلاثاء في الجولة السادسة عشر من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

ويدين الجونة بالفضل في هذا الفوز للاعبه والتير بواليا الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 88.

ورفع الجونة رصيده إلى 18 نقطة في المركز الحادي عشر، وتوقف رصيد وادي دجلة عند 14 نقطة في المركز الرابع عشر.

على صعيد آخر أبدى جمال عمر، المدير الفني المؤقت للفريق الأول لكرة القدم بنادي مصر المقاصة، رضاه عن الأداء الذي ظهر عليه لاعبو فريقه، خلال المباراة أمام سموحة، على ستاد المكس، ضمن مباريات الأسبوع السادس عشر من مسابقة الدوري المصري والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله .

وقال جمال عمر: «لعبنا بطريقة دفاعية واعتمدنا على الهجمات المرتدة وأحرزنا هدف التقدم، ولكن خبرات سموحة نجحت في خطف هدف التعادل».

و أكد مختار مختار، المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي الإنتاج الحربي، أن فريقه ظهر بمستوى متميز في مباراة الاتحاد السكندري، على ستاد السلام، وانتهت بالتعادل السلبي بدون أهداف. وقال مختار مختار: «لم نظهر بالمستوى المنتظر في الشوط الأول للمباراة، ولكن في الشوط الثاني الأداء تحسن كثيرا وأهدرنا أكثر من هدف محقق، ولكن التوفيق لم يكن حليفنا في الفرص التي أتيحت لنا».

وأضاف: «التعادل مع فريق بحكم الاتحاد نتيجة إيجابية، خاصة أنه يسير بخطى ثابتة في مسابقة الدوري».

عالم التنس

نادال يواجه فيرر في مباراة استعراضية في الكويت

■ الكويت– أ ف ب: يلتقي الإسباني رافايل نادال المصنف في المركز الثاني عالمياً مع مواطنه المعتزل دافيد فيرر في مباراة استعراضية في الكويت بمناسبة افتتاح أكاديمية «رافا نادال» لكرة المضرب.

والمباراة هي الأولى التي يخوضها نادال (33 عاما) منذ خروجه المفاجئ على يد النمسوي دومينيك تييم من ربع نهائي بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، في ملبورن بأربع مجموعات 6–7 (3–7) و6–7 (4–7) و6–4 و6–7 (6–8).

معلوم أن نادال يحتل المركز الثاني تاريخياً على صعيد اللاعبين الأكثر فوزا بالألقاب الكبرى (أستراليا المفتوحة، رولان غاروس، ويمبلدون، فلاشينغ ميدوز) مع 19 لقباً بينها 12 قياسية في رولان غاروس، متخلفاً بلقب واحد عن السويسري روجيه فيدرر (20)، بينما اعتزل فيرير (37 عاما) في 2019 ويخلو رصيده من أي لقب كبير.

تقع الأكاديمية ضمن «مجمع الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح الدولي للتنس»، وهي تتبع الأكاديمية الأم في مايوركا (إسبانيا) وتعتبر واحدة من أفضل مراكز التدريب في العالم.

تستهدف الأكاديمية، وهي الفرع الوحيد خارج إسبانيا، إعداد الفئات السنية بين 11 و19 عاما، وهي الأولى من نوعها في الكويت والشرق الاوسط، وستصبح مركز التدريب وأحد أهم مكونات المجمّع، وهي تجسد رؤية ومبادئ نادال وتعد منصة فريدة من نوعها ستسهم في تحويل أحلام عشاق كرة المضرب إلى حقيقة من خلال تحسين مهاراتهم الفنية. يذكر ان المجمع يشمل الاستاد الرئيسي المغطى والذي يتسع لـ5000 متفرج وآخر ثانوياً مكشوفاً (1500 مقعد) و8 ملاعب فرعية مغطاة ومثلها مكشوفة، ومرافق خاصة بـ«أكاديمية رافا نادال».

ومن أهداف المجمع الذي يُعد واحدا من أبرز الشراكات بين القطاعين العام والخاص وأضخم مبادرة رياضية تطلقها الهيئة العامة للرياضة (جهة حكومية) من حيث القيمة والحجم، استضافة بطولات دولية للمحترفين مستقبلا. ويحتضن المجمّع الذي تبلغ مساحته 263430 متراً مربعاً ويعتبر الأول من نوعه في الشرق الاول من حيث الاختصاص بكرة المضرب فقط، المقر الرئيسي للاتحاد الكويتي للعبة.

جرى تزويد كلّ من ملاعب المجمع بباقة من أحدث التقنيات للأسطح، ووسائل عزل الصوت المتطورة، وتشكيلة من المقاعد الثابتة القابلة للطي.

المدرب مراد أوغلو: سيرينا بحاجة إلى استراتيجية جديدة

■ لندن – د ب أ: قال باتريك مراد أوغلو مدرب نجمة التنس الأمريكية سيرينا وليامز، إنها بحاجة إلى استراتيجية جديدة من أجل التتويج بلقب آخر في بطولات «جراند سلام» الأربع الكبرى، ورفع رصيدها في تلك البطولات إلى 24 لتعادل الرقم القياسي.

وقال في مقابلة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) إن على سيرينا وليامز البالغة من العمر 38 عاما «تغيير استراتيجيتها» في اللعب و«مواجهة الواقع» بعد أن خسرت في النهائي أربع مرات ببطولات جراند سلام في أعقاب وضع مولودتها في أيلول/سبتمبر 2017 .

وخرجت سيرينا وليامز مؤخرا من الدور الثالث ببطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات جراند سلام في الموسم، بالهزيمة أمام الصينية وانج تشينج. وقال مراد أوغلو إن سيرينا، التي يدربها منذ عام 2012، لا تزال تتمتع بالحماس الشديد بداخلها لكن بعض الأشياء يجب أن تتغير. وأضاف «علينا أن نتقبل أنه (الأسلوب الحالي) لا يعمل. وربما تنجح من خلال العودة بزاوية مختلفة واستراتيجية مختلفة وكذلك أهداف أخرى».

وتابع «علينا مواجهة الواقع، لكنها تتحلى بالإيجابية إزاء إمكانية تحقيق النجاح وإلا ما استمرت على الأرجح في ملاعب التنس... هي واثقة في قدرتها على تحقيق الهدف وأنا أيضا أثق في هذا. فهي ليست بعيدة للغاية لكن علينا تغيير أشياء قليلة».

دوري السلة الأمريكي

بوسطن سلتيكس يواصل انتصاراته على حساب أتلانتا هوكس

■ نيويورك – د ب أ: حقق بوسطن سلتيكس الانتصار الرابع على التوالي وتغلب على مضيفه أتلانتا هوكس 123 / 115 أمس الثلاثاء ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل جايسون تاتوم 28 نقطة وأضاف جوردون هيوارد 24 نقطة وجايلن براون 21 نقطة ليحقق سلتيكس، صاحب المركز الثالث في مجموعة الشرق، الانتصار الرابع والثلاثين له هذا الموسم مقابل 15 هزيمة.

وكان تراي يانج أبرز عناصر أتلانتا هوكس وسجل 34 نقطة لكنه لم ينجح في إنقاذ الفريق من الهزيمة الثامنة والثلاثين له هذا الموسم مقابل 13 انتصارا.

كذلك سجل كريستابس بورزينجيز 38 نقطة و12 متابعة ليقود دالاس مافريكس إلى الفوز على مضيفه إنديانا بيسرز 112 / 103.

وأحرز تيم هاردواي جونيور 25 نقطة لمافريكس الذي رفع عدد انتصاراته بذلك إلى 31 مقابل 19 هزيمة.

وصعد لوس أنجليس كليبرز مجددا إلى المركز الثاني في مجموعة الغرب بعدما تغلب على سان أنطونيو سبيرز 108 / 105 ، حيث رفع كليبرز عدد انتصاراته بذلك إلى 35 مقابل 15 هزيمة.

وفي مباريات أخرى، تغلب ساكرامنتو كينجز على مينيسوتا تيمبروولفز 113 / 109 وممفيس جريزليس على ديترويت بيستونز 96 / 82 وبروكلين نتس على فينيكس صنز 119 / 97 وميامي هيت على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 137 / 106 .كذلك تغلب أورلاندو ماجيك على مضيفه تشارلوت هورينتس 112 / 100 وجولدن ستيت واريورز على مضيفه واشنطن ويزاردز 125 / 117 ونيويورك نيكس على مضيفه كليفلاند كافاليرز 139 / 134.

نجم بوسطن سلتيكس جيسون تاتوم (0) يحاول التسديد في سلة أتلانتا هوكس

فريق ليبرون يختار رقم جيانا براينت لمباراة كل النجوم

■ لوس انجليس– أ ف ب: قرر نجم لوس أنجليس ليكرز ليبرون جيمس ألا تنحصر اللفتة التكريمية في مباراة كل النجوم «أول ستارز» السنوية التي تجمع نجوم دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بالأسطورة كوبي براينت بل بابنته جيانا أيضا من خلال ارتداء رقمها في اللقاء المقرر في 16 شباط/فبراير على ملعب «يونايتد سنتر» في شيكاغو.

وكان جيمس من أكثر اللاعبين الذين تأثروا برحيل صديقه براينت عن 41 عاما في حادث تحطم مروحية في لوس أنجليس وأدى أيضا الى مصرع ابنته جيانا البالغة 13 عاما وسبعة أشخاص آخرين.

وتكريما لجيانا، سيرتدي فريق جيمس في المباراة الرقم 2 الذي كانت ترتديه في فريق لايدي مامبي التابع لأكاديمية «مامبا» للرياضة التي أسسها والدها الفائز بلقب الدوري الأميركي خمس مرات بقميص ليكرز.

وسيرتدي فريق نجم ميلووكي باكس اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو في المباراة الرقم 24 الذي ارتداه براينت في الأعوام العشرة الأخيرة من مسيرته، بعد أن ارتدى في الأعوام العشرة الأولى الرقم 8. ومن المؤكد أن ذكرى براينت ستبقى في الملاعب من الآن وحتى نهاية الموسم الحالي من الدوري.

رادار الملاعب

كريستيانو رونالدو يتحول إلى بطل خارق في إسبانيا

مدريد – د ب أ: يستعد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف يوفنتوس الإيطالي للتحول إلى بطل خارق في إسبانيا.

ووفقا لصحيفة «ماركا» الإسبانية أمس الثلاثاء فإن رونالدو الهداف التاريخي لنادي ريال مدريد الإسباني ومنتخب البرتغال ظهر كبطل خارق في سلسلة قصص مصورة «كوميكس» صدرت أمس الثلاثاء في إسبانيا.

وأصبح رونالدو بطلا لسلسلة «ستريكر فورس 7» التي تنشرها دار «ديستينو» الإسبانية.

وحسب «ماركا» من المقرر أن تتحول هذه القصص المصورة أيضا إلى سلسلة رسوم متحركة.

ووفقا لدار «ديستينو»، فإن رونالدو سيستخدم صورته بهذه الطريقة بهدف الترويج للقراءة بين الأطفال الصغار استغلالا لتأثيره على ملايين المتابعين.

... ومشجعان من كوريا الجنوبية يحصلان على تعويض مالي بسببه

سول – د ب أ: قضت محكمة في كوريا الجنوبية بالزام منظمين محليين لمباراة كرة قدم بتعويض اثنين من المشجعين بعد غياب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عن مباراة ودية تم الإعلان عن مشاركته بها.

وجلس رونالدو على مقاعد البدلاء دون أن يشارك في المباراة الودية التي جرت في سول وجمعت بين نجوم الدوري الكوري وفريق يوفنتوس الإيطالي الذي يلعب له النجم البرتغالي وذلك في تموز/يوليو 2019.

ورفع المشجعان دعوى قضائية للحصول على تعويض، استنادا إلى أن وكالة التسويق التي نظمت المباراة أكدت مشاركة رونالدو.

والزمت المحكمة وكالة التسويق بدفع 371 الف يوان (312 دولار) لكل من المشجعين.

تغريم ثلاثة مسؤولين في فيورنتينا بداعي إهانة حكم مباراة يوفنتوس

ميلان – رويترز: تم تغريم ثلاثة مسؤولين في فيورنتينا من بينهم جيانكارلو أنطونيوني لاعب وسط منتخب إيطاليا السابق بداعي إهانة الحكم عقب الهزيمة 3–صفر أمام يوفنتوس في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم. وقالت لجنة الانضباط بالدوري الإيطالي في بيان إنها عاقبت أنطونيوني بغرامة قدرها 25 الف يورو (27600 دولار) بسبب «إهانة مسيئة جدا».

كما غرمت دانييلي برادي 20 الف يورو «بسبب التهديد والوعيد» وجيوسيبي بارواني عشرة الاف يورو «بسبب التلفظ بعبارات نابية».

وحدثت تلك الأمور في غرف الملابس بعد المباراة التي حصل خلالها يوفنتوس على ركلتي جزاء سجلهما كريستيانو رونالدو ليستشيط فيورنتينا غضبا.

رانييري مدرب سامبدوريا يعتذر بسبب هتافات مسيئة

ميلانو – رويترز: تقدم كلاوديو رانييري مدرب سامبدوريا بالاعتذار بعدما أطلقت مجموعة من مشجعي ناديه هتافات مسيئة ضد مدينة نابولي خلال مواجهة هذا النادي في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم.

وقال رانييري للصحافيين عقب الخسارة 4–2 أمام نابولي «أنا آسف جدا خاصة أني قريب جدا من نابولي». وأضاف «أعتذر إلى كل مشجعي نابولي، ومن الواضح أن جماهيرنا كانت غاضبة من الحكم وصبت ذلك على البعض ممن لا علاقة لهم بالأمر». وذكرت صحيفة كوريير ديلو سبورت أن الهتافات المسيئة كانت واضحة خلال الشوط الثاني لكن اللعب لم يتوقف.

وقضى المدرب البالغ عمره 68 عاما موسمين في نابولي في بداية مسيرته وهو فريق من بين حوالي 20 فريقا قادها خلال رحلته الطويلة.

تركي يحقق 3 ميداليات في بطولة «فجر» الدولية لرفع الأثقال

أنقرة– الأناضول: حقق الرياضي التركي بنيامين سيزر، ميدالية فضية وبرونزيتين في بطولة كأس «فجر» الدولية لرفع الاثقال والمؤهلة الى أولمبياد طوكيو 2020.

وأوضح الاتحاد التركي لرفع الأثقال في بيان، أمس الثلاثاء، أن البطولة انطلقت أمس في مدينة رشت مركز محافظة كيلان شمال ايران.

وأضاف البيان أن سيزار تمكن من تحقيق الميداليات الثلاثة في فئة 67 كيلو غرام.

واستطاع سيزار الفوز بالميدالية الفضية، برفعه 128 كيلو غرام في الخطف، فيما ظفر بالبرونزيتين بعد بلوغ مجموع الأوزان التي رفعها في النتر 276 كيلو غرام.

الدوري الكيني منع أربعة لاعبين عن أي نشاط متعلق بكرة القدم بسبب التلاعب

برلين – د ب أ: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) منع اللاعب الأوغندي جورج ماندايلا من ممارسة أي نشاط متعلق بكرة القدم مدى الحياة بسبب تورطه في التلاعب بنتائج المباريات في الدوري الكيني. وذكر الاتحاد الدولي أنه منع اللاعبين الكينيين موسيس شيكاتي وفيستوتس أوكيرينج وفيستو أوموكوتو، من ممارسة أي نشاط متعلق بكرة القدم لمدة أربعة أعوام.

وتأتي العقوبات عقب تحقيقات في عدة مباريات في الدوري الكيني العام الماضي.

ويلعب هؤلاء اللاعبين في فريق كاكاميجا هومبويز.

وذكرت لجنة الانضباط بالاتحاد الدولي أن هذه العقوبات يسرى مفعولها بشكل فوري.

تراها إسرائيل خطوة لتسوية ملف طالبي اللجوء وستخرج الخرطوم من العزلة وتضعها على خريطة العالم

نتنياهو بعد لقائه زعيم السودان: «اتفقنا على التعاون»

نوعا لنداو

■ التقى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أثناء زيارته لأوغندا زعيم السودان عبد الفتاح برهان. وورد من مكتب رئيس الحكومة بعد لقائه برهان في عنتيبة، الذي استمر ساعتين تقريباً، أنه «تم الاتفاق على بدء التعاون الذي سيؤدي إلى تطبيع العلاقات بين الدولتين». وألمح الذين هم في محيط رئيس الحكومة إلى أن إسرائيل إذا أقامت علاقات دبلوماسية مع السودان فهذا سيمكنها من طرد طالبي اللجوء السودانيين.

برهان الذي يترأس المجلس السيادي في السودان هو زعيم الدولة منذ عزل الرئيس السابق عمر البشير في نيسان الماضي. وفي إعلان مكتب رئيس الحكومة ورد أن نتنياهو «يؤمن بأن السودان يتحرك باتجاه جديد وإيجابي»، وأنه طرح موقفه أمام وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو. حسب الإعلان، فإن برهان «معني بمساعدة دولته عن طريق إخراجها من العزلة ووضعها على خريطة العالم».

في السنوات الأخيرة، نشرت تقارير في إسرائيل والعالم عن احتمالية إقامة علاقات مع دول إسلامية في إفريقيا، ومنها السودان ومالي والنيجر. شخصيات إسرائيلية رفيعة تطرقت علناً في مرات كثيرة إلى تسوية العلاقات مع السودان، تحديداً بعد عزل البشير.

في العام 2016 كشفت «هآرتس» أن إسرائيل توجهت في السابق للولايات المتحدة ودول أخرى وشجعتها على تحسين العلاقات مع السودان وتقديم بادرات حسن نية لها، على خلفية قطع العلاقات بين الدولة العربية الإفريقية وإيران. اعتبر السودان في السابق مقرباً من إيران، وقد تم تهريب السلاح منه إلى قطاع غزة. وفي العام 2009 هاجم الجيش الإسرائيلي في السودان قافلة شاحنات نقلت وسائل قتالية من إيران.

مصدر إسرائيلي قال أمس: «هناك توجه عام في دول إسلامية وعربية وإفريقية، تريد التقرب من إسرائيل». وأضاف المصدر بأن التعاون بين الدول يتوقع أن يؤثر في احتمالية عبور رحلات جوية إلى إسرائيل في سماء السودان.

وقبل سفره إلى أوغندا، قال رئيس الحكومة إن «إسرائيل تعود إلى إفريقيا بقوة، إفريقيا عادت إلى إسرائيل. هذه علاقات مهمة جداً على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني. وسيتم التحدث عن ذلك بشكل أكبر».

تحريك الطرد

خلافاً لأريتيريا التي وافقت إسرائيل في السابق على أن يسري عليها مبدأ عدم الإعادة، فإن موقف إسرائيل الرسمي بخصوص السودان هو أنه لا يمكن أن يعاد إليها طالبو اللجوء لعدم وجود علاقات دبلوماسية معها. وإقامة العلاقات مع السودان يمكن أن تغير موقف إسرائيل، رغم أن المجتمع الدولي بمعظمه لا يقوم بطرد طالبي اللجوء إلى مناطق النزاع في الدولة، ورغم الاتفاقات الدولية التي تنص على أنه يجب فحص طلبات اللجوء بصورة مفصلة.

في خطاب بمركز الليكود قبل أسبوعين، قال نتنياهو: «لقد أوقفنا دخول مليون متسلل من شبه جزيرة سيناء إلى البلاد. هذا فرق كبير. لقد أخرجنا في السابق ثلث الذين ما زالوا يدخلون، وسنقوم بإخراج الثلثين الآخرين، ونعمل على ذلك، وقريباً ستسمعون أخباراً».

حسب تقديرات ممثلية الأمم المتحدة للاجئين، في إسرائيل حوالي 7 آلاف سوداني، 4500 شخص منهم من مناطق النزاع في الدولة، التي لا تقوم معظم دول العالم بطرد طالبي اللجوء إليها. المواطنون السودانيون قدموا حوالي 3400 طلب للجوء في إسرائيل، فيما تؤخر الدولة البت فيها على مدى سنوات. في كانون الأول 2018 بدأت سلطة الهجرة والسكان بإعادة فحص حوالي 1500 طلب لجوء لسودانيين.

وفي تموز الماضي أوقفت السلطات فحص طلبات لجوء لسودانيين بسبب الاضطرابات في الدولة. وهذا الأمر تم بتوجيه من وزير الداخلية آريه درعي في أعقاب تقدير وزارة الخارجية بأن المظاهرات التي تم فيها عزل الرئيس عمر البشير خلقت «عدم يقين» بخصوص الوضع في السودان. وثمة تقدير من وزارة الخارجية قدم في الصيف الماضي رداً على التماس وصل المحكمة العليا ضد تعامل سلطة الهجرة والسكان مع طالبي اللجوء من هذه المناطق.

وقالت ممثلية الأمم المتحدة إنه على ضوء العلاقات بين إسرائيل والسودان والحماية التي منحتها إسرائيل لهذه المجموعة السكانية في الـ 15 سنة الماضية، يجب فحص الوضع بحذر، «وكذا على ضوء التغيرات السياسية في السودان والأزمات المستمرة في مناطق النزاع وطبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الدول». شارون هرئيل، التي هي من كبار الشخصيات في الممثلية قالت بأنه إذا نضجت الظروف وتمكن اللاجئون من العودة بأمان إلى السودان، فيمكن للممثلية أن تساعد على عودتهم «بإرادتهم». وأضافت شارون بأن «هناك طلبات لجوء معلقة لمواطنين سودانيين، ويجب فحص طلب مما زال يدعي بأن هناك خطراً على حياته إذا عاد، حسب معايير دولية، وذلك كجزء من ميثاق اللاجئين».

ومن مركز اللاجئين والمهاجرين، ومن رابطة حقوق المواطن، ورد: «من المخجل أن يكون هؤلاء الذين يحيطون برئيس الحكومة مسرورون من فرصة وهمية بالتنصل من الواجب القانوني والأخلاقي بمنح اللجوء للناجين من إبادة شعب. وللأسف، المناطق التي هرب منها طالبو اللجوء من السودان ما زالت نازفة حتى الآن. ونحن نشارك آمال اللاجئين وطموحاتهم إلى اليوم الذي يمكنهم العودة فيه إلى بلادهم بأمان».

عبد الفتاح البرهان

هآرتس 2020/2/4

متهم بجرائم يجنّد مجنوناً لتصفية الرواية الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية ببديل «أبو مازن»

هل يرضخ الفلسطينيون لـ«صفقات» كما فعل الألمان واليابانيون؟

عكيفا الدار

■ كتب «الوف بن» في مقال له تحت عنوان «تاريخ المنتصرين» («هآرتس»، 1/30) بأن صفقة القرن للرئيس الأمريكي ترامب تعرض على الفلسطينيين صفقة تشبه الصفقة التي حصلت عليها ألمانيا واليابان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية: تنازلتا عن النازية والإمبريالية وعن مكانتهما وطموحاتهما كدول عظمى عسكرية وبحرية. ووضعتا الأمن في أيدي الولايات المتحدة، وهما تحظيان منذ عشرات السنين بفيض من القوة الاقتصادية. الآن حان دور الفلسطينيين للخضوع دون شروط، والتخلي عن «رواية الماضي» والنظر إلى الأمام نحو الاعتراف الدبلوماسي والنمو الاقتصادي اللذين ينتظرانهم. هذا الأمر كان مجدياً في ألمانيا واليابان، كتب ألوف بن. فلماذا لا يساعد هذا الأمر الفلسطينيين؟

لهذا السؤال ثلاث إجابات. أولاً، الفلسطينيون مثل الإسرائيليين، غير مطلوب منهم التنازل عن «رواية الماضي» أو «أحلامهم». ومن أجل وضع نهاية للنزاع، على الشعبين التنازل عن تطبيق «رواية الماضي» وعن تجسيد الحلم بكامله. ولا يستطيع أي اتفاق سياسي محو أشواق أي لاجئ فلسطيني إلى بيارته في يافا، التي يحلم بأنه سيأتي يوم ويقطف ثمارها. والمخلون من غوش قطيف يتباكون حتى الآن على ما اعتبر بالنسبة لهم طرد من منازلهم ويحلمون بالعودة إليها.

في إعلان الجزائر في 1988، وعن طريق إلغاء الميثاق الفلسطيني، تنازل الفلسطينيون عن تحقيق «رواية النكبة» والموافقة على مبادرة السلام العربية من العام 2002 التي ترتكز على حدود 1967. صحيح أن ليس جميع الفلسطينيين مستعدين للتسليم بحق وجود دولة يهودية تعيش بأمان وسلام إلى جانب دولة فلسطينية، لكن في الوقت الحالي، حيث يتعرضون للإهانة، فإن قيادة السلطة و«فتح» برئاسة محمود عباس لم تقم بإلغاء اتفاق أوسلو، وتستمر في التمسك بحل الدولتين. حكومات إسرائيل قامت بالفعل باتصالات من أجل الدفع قدماً بحل الدولتين. ولكن في الوقت نفسه قامت بزرع حقول الألغام في طريقه على شاكلة عشرات المستوطنات والبؤر الاستيطانية، وعن طريق استخدام ذرائع تقوم على «رواية الماضي».

فلسطينيون في مسيرة احتجاجية ضد صفقة القرن يهاجمون صور ترامب ونتنياهو بالأحذية

ثانياً، خلافاً لألمانيا واليابان اللتين اضطرتا إلى التنازل عن مكانتهما كدولتين عظميين عسكرياً وبحرياً، فإن اتفاق خنوع الفلسطينيين لا يشمل فقط التنازل عن الجيش والسيطرة على المعابر الحدودية والفضاء الجوي، بل عليهم التنازل أيضاً عن استقلالهم. ومثلما أشار ألوف بن، فقد نجح نتنياهو في أن يبيع ترامب الرواية الكاذبة التي تدعي أن الحركة الوطنية الفلسطينية هي منظمة إجرامية أقنعت ادولف هتلر بقتل يهود أوروبا من أجل عدم استيطان أرض إسرائيل. والمتهم بجرائم جنائية جند رئيساً مصاباً بجنون العظمة لمشروع حياته ـ تصفية الحركة الوطنية الفلسطينية من أجل إبعادها عن أرض إسرائيل.

ألوف بن، يقدر بأن المهلة الزمنية التي منحها ترامب للفلسطينيين من أجل هضم الخطة وتبنيها تم تخصيصها لانتظار انتهاء عهد أبو مازن وصعود بديل له يكون أقل التزاماً منه برواية الظلم والضحايا وحق العودة. «جبريل الرجوب، هل تسمع؟»، سأل ألوف بن، في تلميحه لأحد المرشحين لوراثة أبو مازن. أعرف شخصياً أبا رامي، كما يسميه معارفه، لم ألاحظ أي ميول انتحارية لديه، لا من ناحية جسدية ولا من ناحية سياسية. ولا أعرف أي سياسي فلسطيني يحب الحياة سيتعامل مع الوثيقة التي أملاها نتنياهو على ترامب كقاعدة للمفاوضات. ونحن بحاجة إلى خيال خصب بشكل خاص لتشخيص وجود «دولة مستقلة» في وصمة العار التي عرضها ترامب في الاحتفال الهستيري في البيت الأبيض. ومن يعتقد أن هناك زعيماً مسلماً يمكن أن يوقع على وثيقة تعطي اليهود السيادة في الحوض المقدس بالقدس، فهو لا يعرف تاريخ مئات السنوات الأخيرة.

لا تتنازل الشعوب عن هويتها وحقها في تقرير المصير، وهي تناضل وتضحي من أجل ذلك، وفي النهاية تنتصر. ظاهرة مثل ترامب تذكر كل يوم تقريباً بأن الإعلان عن «موت التاريخ» كان سابقاً لأوانه. ويمكن بعد بضعة أشهر أن يجري ضم «صفقة قرن ترامب» إلى جعبة أكاذيبه إلى جانب «الاتفاق النووي» مع كوريا الشمالية ونفي أزمة المناخ، وأكاذيب كثيرة غيرها. ذات يوم سينتهي الاحتلال. وهذا سيحدث بعد 10 أو 50 أو 100 سنة. ومن يعرف كم سيكون عدد القتلى والأرامل والأيتام. الخيار كان وما زال بين تقسيم البلاد إلى دولتين، ومصالحة بين الشعبين، وبين دولة ثنائية القومية متنازعة فيها شعبان يسفكان دماء بعضهما.

الإجابة الثالثة على سؤال: لماذا لا يسير الفلسطينيون في أعقاب ألمانيا واليابان ويرفعون الراية البيضاء، هي أن تلك الكولونيالية أخلت منذ الحرب العالمية الثانية مكانها لحوار حقوق الإنسان؛ أي بدءاً من انهيار الإمبراطورية البريطانية وحتى انتهاء نظام الابرتهايد في جنوب إفريقيا، وبدءاً من حرب الجزائر وحتى انتهاء الاحتلال الفرنسي، وبدءاً من الاعتراف بحق الشعب اليهودي بدولة خاصة به وحتى انتهاء التمييز العنصري في الولايات المتحدة. الاستسلام الفلسطيني هو انبعاث أموات الكولونيالية. إن تنازلاً عن حق الشعب الفلسطيني في دولة قابلة للحياة وليست كانتونات، سيكون انتصاراً للفاشية المسيحانية اليهودية وهدية للقومية المتطرفة المسيحانية العربية.

وإذا عدنا إلى استسلام ألمانيا واليابان، فعلينا أن نذكر بأن الإشارة إلى الحرب العالمية الثانية أعطيت من خلال اتفاق أعطى فيه رئيس حكومة بريطانيا، تشمبرلين، مباركته لضم منطقة السوديت لاند لألمانيا. ممثلو الضحية، حكومة تشيكوسلوفاكيا، لم تتم دعوتهم إلى الحفل أيضاً.

هآرتس 2020/2/4

في ظل احتجاجات المجتمع العربي في إسرائيل... ولإثارة اليمين الاستيطاني

هل كان على الفلسطينيين أن يقبلوا بـ«خطة ترامب»؟

افرايم غانور

■ يثبت الواقع بأن عرب إسرائيل لا يفوتون أي فرصة لأن يثيروا ضدهم حتى الإسرائيليين الذين يتضامنون ويؤيدون ادعاءاتهم المحقة ويقفون إلى جانبهم في المظاهرات والكفاح. ففي المظاهرة التي جرت، السبت في تل أبيب ضد خطة الضم، بمبادرة ومشاركة منظمات اليسار والمئات من عرب إسرائيل، رفعت أعلام فلسطين بينما هتف حاملوها هتافات لا تتوقف: «فلسطين، مئة في المئة من البحر حتى النهر». الرسالة معروفة ومشهود لها وتشكل جزءاً لا يتجزأ من عقيدة كفاح منظمة الإرهاب.. حماس.

ثمة كثير من الحقيقة والحق في ادعاءات عرب إسرائيل ضد البند الوارد في خطة ترامب الذي يتحدث عن نقل جزء من بلدات وادي عاره إلى السلطة الفلسطينية المستقبلية. الواضح أن عرب إسرائيل لا يحتاجون دولة فلسطينية من البحر إلى النهر، وإذا كان هذا بالفعل هو حلمهم، فإن هذا البند بالذات في خطة ترامب سيساعدهم في تجسيد الحلم من خلال ضمهم إلى الدولة الفلسطينية.

لمَ يتظاهرون؟ فكل موضوع عن العلم الفلسطيني إلى جانب التطلع إلى دولة من البحر إلى النهر مكانه ليس هنا. بمعونة المظاهرات وهتافات كهذه، يقطع عرب إسرائيل الفرع اليهودي-الإسرائيلي الذي يدعمهم ويحملهم. كل يهودي في هذه الدولة يفهم ما معنى هتاف يدعو إلى دولة فلسطينية من البحر إلى النهر. بفضل هتافات كهذه، تطرأ على رأس كل يهودي صور قاسية تحت عنوان «لن تكون هناك مرة أخرى أبداً».

وإذا لم يسارع عرب إسرائيل إلى الإصلاح والاعتذار عن هذا المشهد، فسيكتشفون في الأيام القريبة المقبلة الكثير من اليهود الذين يؤيدون تلك البنود التي تضمنتها خطة ترامب وتظاهروا واحتجوا ضدها. من غير المستبعد أن نسمع في الأيام المقبلة ادعاءات من اتجاهات مختلفة في الوسط العربي بأن هذا لا يعكس موقف كل عرب إسرائيل، وأن الأمور لم تفهم كما ينبغي وما شابه ـ التواءات مختلفة ومتنوعة ليس فيها ما يقلل من خطورة هذه الظاهرة. لقد حان الوقت لأن يفهم كل عربي يعيش هنا ويحمل بطاقة هوية زرقاء: من يتطلع ويحلم بدولة فلسطينية من البحر إلى النهر فمكانه ليس هنا، ليس في دولة اليهود.

إلى جانب هذا، على قيادة عرب إسرائيل، بكل تركيبتها، ولا سيما لجنة المتابعة ونوابهم في الكنيست، أن يستوعبوا بأن المسؤولية تقع عليهم. من يطلب من المؤسسة اليهودية المساواة الكاملة لعرب إسرائيل ملزم قبل كل شيء أن يكون موالياً وملتزماً بالدولة التي يطلبون منها مطالبهم وحقوقهم.

لو جرت هذا الأسبوع مظاهرة لرجال اليمين من حملة أعلام إسرائيل في بلدات وادي عاره ودعا المشاركون فيها بنقل جلجوليا، وباقة الغربية، وجت، وأم الفحم، وعرعرة، إلى الدولة الفلسطينية المستقبلية، لانطلقت هنا صرخة رهيبة مع ادعاءات بالعنصرية وما شابه.

في هذا الواقع، يختبئ أن الرئيس الفلسطيني وقع أيضا على الخطيئة القديمة في عدم تفويت أي فرصة كي يثير العداء ضد الفلسطينيين. خطاب أبو مازن في اجتماع الجامعة العربية، الذي عرض فيه حقائق كاذبة ومثيرة للحفيظة عن يهود رابطة الشعوب وأثيوبيا، تعزز الرأي بأنه لا يوجد مع من، وعلى ماذا سيكون الحديث.

لو كانت هناك حكمة في الطرف الفلسطيني لكان بوسعهم أن يصدوا ويغيروا خطة ترامب بسهولة، كان عليهم ببساطة أن يقولوا «نعم» للخطة ويرفقونها بعدة تحفظات لديهم الاستعداد للبحث فيها. في اللحظة نفسها، فإن عرض هذه الخطة، كما عرضت، كان سيتوقف أو ينزل عن جدول الأعمال. وحتى نتنياهو بنفسه كان سيحرص على وقفها لمعرفته أن شركاءه من اليمين لن يكونوا مستعدين لسماع وقبول خطة مع بند يتحدث بشكل واضح وقاطع عن دولة فلسطينية، بل وعن دولة يستعد الفلسطينيون لقبولها. هكذا هي الحال حين يحرص الفلسطينيون دوماً على ألا يفوتوا أي فرصة ليفوتوها.

معاريف 2020/2/4

لضمان الهدوء... إسرائيل تتلقى رسائل حماس وتبلغ قيادة السلطة بـ«عدم الضم» في الوقت القريب

تقديرات الأمن الإسرائيلي: حماس تضغط لتطبيق اتفاق تهدئة قبل انتخابات الكنيست المقبلة

ينيف كوفوفيتش

■ يقدر جهاز الأمن بأن التصعيد في إطلاق الصواريخ والبالونات المتفجرة من قطاع غزة على إسرائيل يجري بتشجيع حماس ومصادقتها. وحسب مصادر في جهاز الأمن، تحاول حماس الضغط على إسرائيل من أجل استكمال التسوية بين الطرفين قبل الانتخابات المقبلة.

حسب جهاز الأمن، تعتقد حماس بأن إسرائيل لا تطبق التسوية بالوتيرة المطلوبة مثلما حددها الوسطاء الدوليون. ومن بين أمور أخرى، لم تدفع إسرائيل قدماً بمشاريع بنى تحتية في القطاع أو تشغيل المنطقة الصناعية المشتركة في معبر كارني. وقال جهاز الأمن إن حماس نقلت مؤخراً رسائل إلى إسرائيل تدعي فيها بأن رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الدفاع بينيت لا ينفذان التفاهمات لخشيتهما من ردود أفعال الناخبين، وحماس لا توافق على ذلك.

السبت، قرر بينيت وقف إدخال الإسمنت إلى القطاع، وإلغاء 500 تصريح دخول لإسرائيل لتجار غزة. وفي إعلان منسق أعمال الحكومة في المناطق، قيل إن هذه الخطوة جاءت «في أعقاب إطلاق الصواريخ والبالونات الحارقة من القطاع نحو إسرائيل». صدر هذا الإعلان بعد مصادقة وزير الدفاع في الأسبوع الماضي على إدخال الإسمنت للقطاع للمرة الأولى منذ عملية «الجرف الصامد» في صيف 2014، إلى جانب إدخال إطارات السيارات وزيادة عدد تصاريح التجار. مع ذلك، يتوقع أن تتجدد التسهيلات في الأيام القريبة المقبلة شريطة ألا يحدث تصعيد آخر.

يعتقد جهاز الأمن أن حماس تسمح بإطلاق الصواريخ والبالونات على مناطق مفتوحة من أجل ألا يؤدي ذلك إلى تصعيد خطير. وفي الأسبوع الماضي، تم إطلاق 11 صاروخاً وقذيفة هاون على الأقل من القطاع على بلدات غلاف غزة في سبعة حوادث مختلفة. إضافة إلى ذلك، عُثر أمس على 7 بالونات متفجرة في 6 مواقع في الجنوب. ولم يصب أي شخص من إطلاق البالونات ولم تحدث أضرار.

لا يؤيد جهاز الأمن في هذه المرحلة عملية عسكرية ضد غزة من أجل معالجة إطلاق الصواريخ والبالونات المتفجرة. ويقدر جهاز الأمن أنه لم يحدث مؤخراً في الوضع أي تغير للأسوأ مقارنة مع السنتين الأخيرتين. وحسب هذه المصادر، فإن إطلاق البالونات يمس في الحقيقة بالشعور بالأمان في أوساط المدنيين، لكنه لا يقتضي القيام بعملية عسكرية في القطاع. وأشارت هذه المصادر إلى أنه إذا كانت هناك إصابات في الطرفين، فقد يتصاعد الوضع بشكل كبير. إضافة إلى ذلك، يعتقد جهاز الأمن أنه يمكن معالجة البالونات بوسائل تكنولوجية، وأن طريقة التعامل معها هي استمرار التسوية مع حماس التي أوقفت إطلاقها في السابق.

ويعتقد الجيش أن العملية غير ضرورية في القطاع أثناء فترة الانتخابات، خصوصاً أنه لا يوجد عليها إجماع، بل ستضر بمكانة الجيش في المجتمع الإسرائيلي ودافعية الجنود وعائلاتهم. وحسب المصادر، تولد لدى جهاز الأمن انطباع بأن إسرائيل تفهم ذلك، وتحاول الامتناع عن القيام بعملية عسكرية واسعة طالما لا يوجد مصابون مدنيون.

في المقابل، يحاول جهاز الأمن تهدئة التوتر مع السلطة الفلسطينية على خلفية نشر خطة السلام للرئيس ترامب. قادة كبار في جهاز الأمن أجروا مؤخراً محادثات مع قيادة السلطة الفلسطينية وقادة كبار في الأجهزة الأمنية في محاولة لتهدئتهم. وهؤلاء القادة الإسرائيليون نقلوا رسائل للسلطة الفلسطينية تقول إن إسرائيل لن تقوم بضم الضفة الغربية في الوقت القريب. وقد طلبوا من السلطة عدم المس بالتنسيق الأمني، وأضافوا بأنه ليس واضحاً أي جزء من الخطة سيتم تطبيقه، هذا إذا تم تطبيقها أصلاً.

هآرتس 2020/2/4

تدرك أن أي نشاط عسكري ضد الأسد سيضعها في صدام مع الكرملين ويجردها من أي تحالف قوي

بعد مواجهات إدلب: إلى أين تتجه العلاقات بين روسيا وتركيا؟

تسفي برئيل

■ «دماء جنودنا لن تذهب سدى»، هذا ما أعلنه أمس وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، بعد قتل ستة جنود أتراك ومواطن مدني يعمل في الجيش بنار قوات الجيش السوري. وبعد فترة قصيرة تحول هذا الإعلان إلى أكثر من مجرد أقوال. قوات تركية هاجت عدة مواقع للجيش السوري وتسببت بقتل 30 جندياً، حسب تقارير تركية. ربما كانت هذه هي المواجهة الأكثر عنفاً في الفترة الأخيرة بين القوات التركية والقوات السورية، التي يمكن أن تتوسع إذا لم تنجح روسيا وتركيا في تطبيق التفاهمات التي تم التوصل إليها فيما بينهما، وتم تثبيت وقف إطلاق النار الذي تم الاتفاق عليه في 12 كانون الثاني.

مركز المواجهة كان (وما زال) في محافظة إدلب التي يوجد فيها 50 ـ 70 ألفاً من رجال الميليشيات الذين جاؤوها من أرجاء سوريا. معظم المقاتلين ينتمون إلى تنظيمات إسلامية راديكالية، مثل جبهة تحرير الشام (أحفاد جبهة النصرة) ومقاتلين من دول أجنبية، تحديداً من القوقاز. بالنسبة للأسد، تعدّ هذه المحافظة العائق الأكبر الأخير أمام سيطرته على جميع أراضي الدولة. ولكن لا يوجد لأي طرف من الأطراف المشاركة في الحرب بسوريا أي حل قابل للتطبيق يؤدي إلى إبعاد المسلحين.

في خلفية كل ذلك يقف الاتفاق الذي وقع في أيلول 2018 بين روسيا وتركيا، الذي ـ حسبه ـ أخذت أنقرة المسؤولية عن تجريد هذه الميليشيات من سلاحها، في حين أن روسيا وسوريا امتنعتا حتى ذلك الحين عن القيام بعملية عسكرية شاملة قد تتسبب بموجة لاجئين جماعية في المحافظة التي يعيش فيها 3 ملايين نسمة. تركيا، كما كان واضحاً من البداية، لم تنجح في تنفيذ هذه المهمة في المهلة الزمنية التي تم تحديدها، وتمت إطالتها المرة تلو الأخرى. ورغم التحذيرات الروسية والضغط الدبلوماسي الروسي تحول مؤخراً إلى ضغط عسكري موجه، عندما بدأت قوات روسية وسورية بمهاجمة واحتلال بلدات وقرى في محافظة إدلب. وفي الأسبوع الماضي، سيطرت على أحد المحاور الرئيسية وعلى مدينة معرة النعمان في المحافظة التي كانت تحت سيطرة المتمردين منذ العام 2012. أدى الهجوم العسكري، كما هو متوقع، إلى هرب المدنيين نحو الحدود مع تركيا. وحسب تقارير منظمات الإغاثة، فإن نحو 110 آلاف شخص وصلوا قرب الحدود التركية، وسيزداد الضغط كلما استمر الهجوم.

تركيا التي قدرت بأنه يمكنها صد الهجوم وموجة اللاجئين، ظهرت كمن فقد السيطرة على العمليات العسكرية والسياسية. وهي الآن تضع علاقتها مع روسيا محل اختبار شديد. في تصريح غير مسبوق (على الأقل منذ عادت العلاقة بين الدولتين إلى سابق عهدها في 2016)، قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بأن «روسيا تقول لنا إنها تحارب الإرهابيين. من هم هؤلاء الإرهابيون؟ إنهم مواطنون يحاولون الدفاع عن بيوتهم». بعد ذلك، اتهم أردوغان روسيا بأنها لا تفي بالتزاماتها حسب اتفاق الأستانة واتفاق سوتشي: الاتفاق على المناطق الآمنة وعدم مهاجمة محافظة إدلب. «لقد انتظرنا حتى الآن. ولكن من الآن سنعمل بصورة مستقلة»، قال. «هذا ليس تهديداً، لكننا ننتظر أن تقوم روسيا بنقل التحذير المناسب للنظام السوري».

ذهب أردوغان إلى أبعد ذلك، ووضع موسكو أمام تهديد إنذاري: «إذا كنا شركاء مخلصين فيجب على روسيا توضيح سياستها بشكل واضح. إما أن تتبع سياسة مختلفة تجاه سوريا أو تجاه تركيا. لا يوجد خيار آخر. لقد نفد صبرنا». المشكلة هي أن تركيا دولة بقيت دون خيارات، ولن تسمح لنفسها بأن تضر بعلاقتها مع روسيا، حليفتها القوية الوحيدة التي بقيت لها بعد أن شرخت علاقاتها مع الولايات المتحدة، وتدرك أيضاً بأن عملية عسكرية ضد القوات السورية يمكن أن تضعها على مسار تصادم عنيف مع الكرملين. وفي المقابل، لا يوجد لها أي نفوذ حقيقي على مقاتلي الميليشيات في إدلب، ولا يوجد لها أي حل لمئات آلاف اللاجئين الذين يمكن أن يجتازوا الحدود إلى داخل أراضيها. تركيا أسيرة السياسة التي بلورتها لنفسها، ومن المشكوك فيه أن توقف تحذيراتها الموجهة لروسيا، إلى جانب أقوال أردوغان الفظة، تلك العملية العسكرية التي بدأتها دمشق وموسكو باتجاه محافظة إدلب.

بعد احتلال مدينة عفرين وعدد من المحافظات في غرب الفرات كجزء من المعركة التي تديرها ضد القوات الكردية في سوريا، ستضطر تركيا إلى أن تقرر ما إذا كان تورطها العسكري في دولة، لن يجرها عميقاً جداً إلى داخل ساحة قد تكون هي نفسها فيها هدفاً للهجوم. حتى الآن، تتعامل روسيا مع أقوال أردوغان بتهذيب بارد، وتستمر في الحديث عن الحرب ضد الإرهاب. ما زالت تركيا حليفة مهمة، خاصة في المعركة السياسية التي تديرها روسيا ضد الولايات المتحدة. ولكن موسكو تطمح أيضاً إلى أن تنهي بسرعة الحرب في سوريا وتقليص تكلفتها، وتنقل للأسد السيطرة الكاملة على سوريا. وإذا اعتبرت تركيا في نظرها عائقاً أمام تحقيق أهدافها فإن التحالف بينهما قد يعصف به صقيع الشتاء الخطير.

الرئيس الروسي يصافح نظيره التركي

هآرتس 2020/2/4

في الثورة واختلاف مفاهيمها

رياض معسعس *

تعتبر الثورات حالات استثنائية ونادرة في حياة الشعوب وتاريخها. فوقوعها مرتبط بعوامل مختلفة تجعل شعبا ما، أو فئة ما، في لحظة حاسمة قابلا للتحرك للتعبير عن مظلمة ما سلما أو عنفا ضد السلطة الحاكمة، وربما تستغرق أزمانا طويلة تتراكم خلالها عوامل وقوعها لتصل في النهاية للانفجار.

العلماء التنويريون

وليس كل انتفاضة، أو عصيان مدني ثورة، فهي بالضرورة يجب أن تؤدي إلى انقلاب جذري سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا. وإلا فإن أي تمرد من شأنه مواجهة السلطة لتحقيق مطلب ما، أو الاعتراض على سياسة ما، أو قرار مجحف وينتهي بالتوافق، أو القمع السريع مع احتفاظ السلطة بمكانتها لا يعتبر ثورة.

فكلمة ثورة كما يقول كوندورسيه (أحد العلماء التنويريين في الثورة الفرنسية والذي مات في سجنه مسموما) لا تنطبق إلا على الثورات التي يكون هدفها الحرية.

وكلمة ثورة في مفهومها الحالي لم تستخدم إلا مع نهايات القرن الثامن عشر مع اندلاع الثورة الفرنسية. وهي ظاهرة لا وجود لها قبل العصر الحديث. فكلمة ثورة (révolution) استخدمت لأول مرة في علم الفلك عند الفلكي كوبرنيكوس لتشير إلى مدارات الأفلاك السماوية التي تتحرك فيها الأفلاك بانتظام دون تغيير أزليا.

وقد استخدمت في المجال السياسي كون الحكام يتغيرون ولكن النظام يبقى هو نفسه دون تغيير كدوران الأفلاك. والشعوب التي تبحث عن الحرية بمواجهة السلطة إنما تريد أن تحقق أيضا في جوهرها عن المساواة وهذا مطلب لم يكن قبل اندلاع الثورة الفرنسية، مطلبا مطروحا فالمجتمع الطبقي (نبلاء، رجال دين، العامة) الذي كان سائدا كان مألوفا في الذهنية الفردية وكل راض بقسمته ولو على مضض. وفي الإسلام كان هذا المفهوم مقبولا أيضا بقوله تعالى:

«وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما أتاكم» (سورة الأنعام). وهذا لم يمنع وقوع المجتمعات المختلفة دينيا وثقافيا وجغرافيا من التعبير عن رغبتها القوية في التغيير باستخدام العنف.

انتفاضات العبيد

لا يمكننا في هذا الإطار أن نورد العديد من الأمثلة ولكن بعضها أو الأهم منها، ففي عام 135 ق.م تجمع ستون ألفا من العبيد في جزيرة صقلية بزعامة عبد من أصل سوري من مواليد أفاميا في منطقة حماة في سوريا يدعى يونس وهبوا في مواجهة ملاك الأراضي يطالبون بحريتهم فاستولوا على معظم مدن صقلية وهزموا جيوش روما، وشكل يونس مملكة واتخذ لنفسه اسم « أنطيوخوس» لكنها لم تستمر طويلا فقد قضى عليها القنصل الروماني روبيليوس بعد ثلاث سنوات وانتهى يونس في السجن ومات فيه. لكن هذه الانتفاضة كانت مقدمة لانتفاضة أخرى أكثر عنفا، وأوسع انتشارا هي ثورة سبارتاكوس في العام 73 ق.م في تراقيا (المنطقة القريبة من الجزء الأوروبي في تركيا) الذي كان جنديا في الجيش الروماني وتعرض للاضطهاد والتعذيب في مستعمرات عبيد المصارعين. واستطاع القائد الروماني كراسوس من القضاء عليها بعد سنتين فقط بعمل وحشي، وعلق ستة آلاف من العبيد على أعواد المشانق.

ثورة الزنج

على غرار ما شهدته روما، قام علي بن محمد الملقب بصاحب الزنج (يختلف المؤرخون حول نسبه ولكن يقال بأنه من أصل فارسي) في العام 869 بثورة على الاقطاعيين بعد جمع حول الزنوج الذين كانوا يعملون باستصلاح الأراضي الزراعية في البصرة وأريافها ضمن ظروف سيئة للغاية مدعيا بأنه من أهل البيت (المهدي) ليسبغ على نفسه الشرعية الدينية.

وقد خاض الزنوج (معظمهم جاء من سواحل إفريقيا الشرقية) معارك ضارية ليحرروا أنفسهم من عمل السخرة وسوء الحالة المعيشية استنادا إلى وعود علي بن محمد، وقد استطاعوا السيطرة على مساحات واسعة من جنوب العراق واختاروا مدينة المختارة كعاصمة لهم.

كان صاحب الزنج قد اعتنق عقيدة الخوارج (أو ما يعرف بالأزارقة الذين مثلوا الحزب الجمهوري في الاسلام) فقالوا بوجوب اختيار الخليفة من بين الأكفاء بغض النظر عن النسب واللون، حتى أنهم أجازوا انتخاب « العبد « لمنصب الخلافة.

وقد دامت لغاية عام 882 إلى أن أمر الخليفة المعتمد أخاه أحمد الموفق طلحة بالقضاء عليه وعلى حركته، فقتل في المعركة واستسلم أتباعه.

كانت هذه الحركة رغم قوتها غير قابلة للاستمرار فهي لم تمتلك أسباب القوة لمواجهة جيوش الخلافة من جهة، ولم تقدم برنامجا اجتماعيا لإلغاء العبودية. لكنها كانت تمهيدا لحركات لاحقة أكثر خطورة كحركة القرامطة (تنتمي هذه الحركة إلى النزعات المادية في الإسلام كما وصفها الكاتب اللبناني حسين مروة).

معظم الحركات المناهضة للسلطة في الإسلام كانت ترتكز على مفاهيم دينية ولم تصل إحداها إلى الإطاحة بالسلطة أي الخلافة التي سقطت على يد المغول بزعامة هولاكو التتري الذي اجتاح بغداد في العالم 1258 و سجن آخر خلفاء العباسيين المستعصم بالله وأماته جوعا في السجن تحيط به أوانيه الذهبية الفارغة.

الحياة البيولوجية

إن انتفاضة الفقراء ضد السلطة تنطوي دائما على زخم في القوة لأنها تقتات من ضرورة الحياة البيولوجية «فتمرد المعدة هو الأسوأ» كما يقول فرانسيس بيكون. أو كما يقول القديس جوست:» البؤساء هم قوة الأرض». الجوعى يتمردون ولكن نادرا ما يصلون إلى مبتغاهم في الانتصار على جلاديهم لأن جل ما يصبون إليه هو ملء معدتهم إلا إذا كان من ورائهم من يخطط إلى أبعد من ذلك وله برامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فالثورات لا يمكن أن تندلع وتنجح إلا إذا كان هناك عدد كاف من الرجال المهيئين لإسقاط السلطة واستلام الحكم. ويقول رجل الثورة الفرنسي ميرابو:» إن عشرة رجال يعملون معا يمكنهم أن يجعلوا مئة ألف ترتعد فرائصهم وهم متفرقون ».

* كاتب سوري

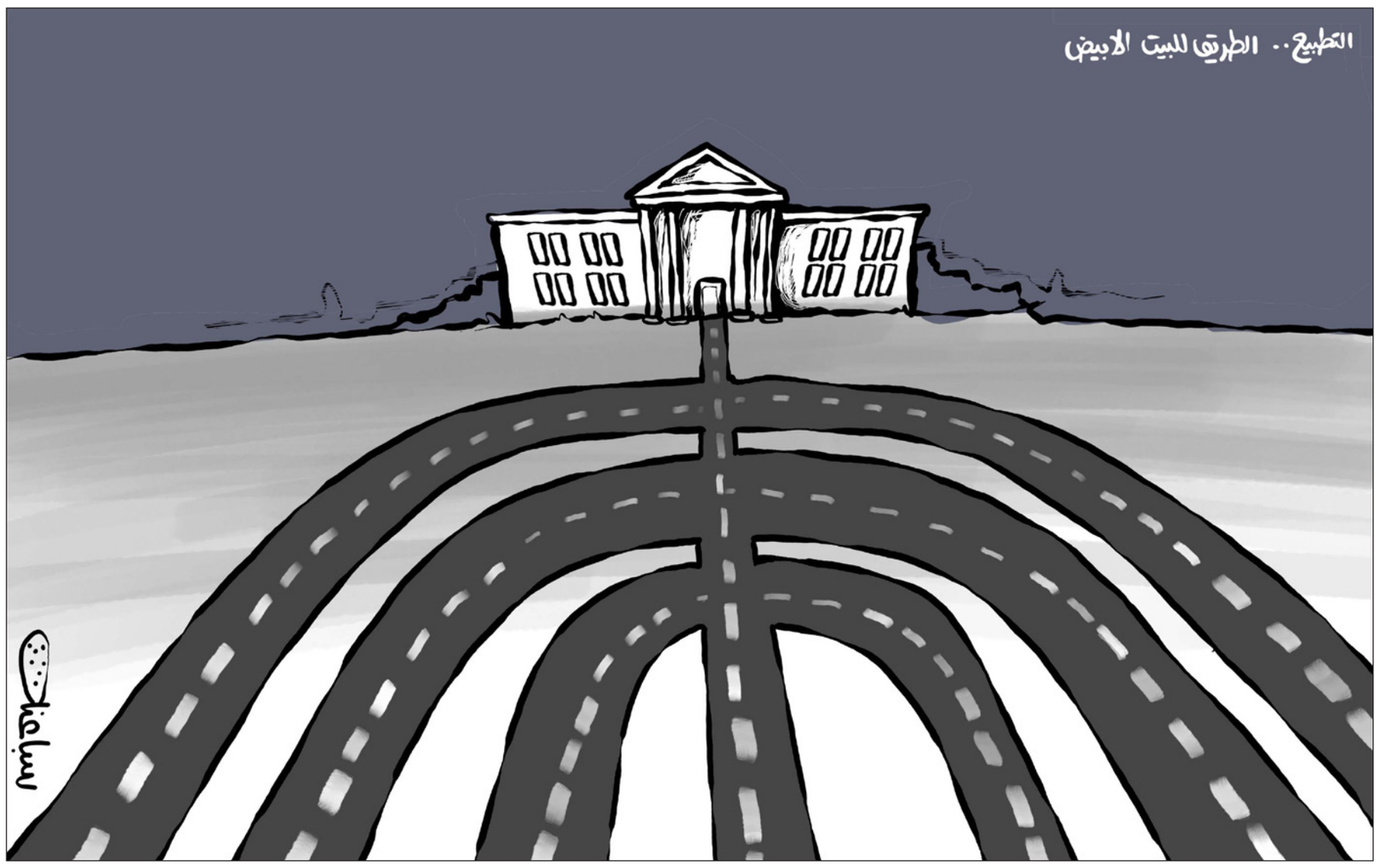

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: مَنْ يحلم بالزنابق البيضاء؟

مواصلة الحلم

وبذلك فإنّ للفلسطيني على أرضه، من النهر إلى البحر، أن يواصل الحلم بأوراق «الفرفحينة» أسوة بالزنابق البيضاء، شاءت «صفقة القرن» أم أبت.. إلخ/..

أرى أن هناك جملة محورية لم تُذكر بأداة عطفية بعد ورود جملة «مواصلة الحلم المعني» مباشرةً، خاصة وأن الحلم المعني وحده لا يكفي في هذه الحال.. ويمكن لهذه الجملة المحورية أن تسير سيرا عطفيا، مثلا، على النحو التالي: وبذلك فإنّ للفلسطيني على أرضه، من النهر إلى البحر، أن يواصل الحلم بأوراق «الفرفحينة» أسوة بالزنابق البيضاء، [وأن يعمل دائبا على تحقيق هذا الحلم، على أرض الواقع]، شاءت «صفقة القرن» أم أبت!!

آصال أبسال

جرعات الإدمان

الحقد والإجرام كالمخدر مع توالي جرعات الإدمان يفقد مفعوله طال الزمن أو قصر أما الدفاع عن الحق فطاقة أزلية لا تنضب.

العلمي– ألمانيا

ولدت ميتة

صفقة العار ولدت ميتة ولن تمر ولن ترى النور ولن يقبل بها فلسطيني واحد. الشعب (الفلسطيني) الصامد الأبي قادر على إسقاط الصفقة حتى لو قبل بها بعض حكام العرب الساقطين المستبدين.

سامح–الأردن

تعقيبا على مقال فيصل القاسم: هكذا بدأ تدمير المنطقة قبل عشرين عاماً تمهيداً لصفقة القرن

الثورة مستمرة

من الواضح أن الهدف هو تدمير الدول العربية لكن مع المحافظة على كلاب الحراسة فهي الضمان الأساسي بل وصمام الأمان لإسرائيل كما في حالة النظام السوري، لكن الثورة مستمرة .

أسامة كليّة

كيانات هزيلة

أن لا تقوم للشرق قائمة هي استراتيجية دائمة للغرب خاصة بعد انتصارهم الحاسم بإسقاط الدولة العثمانية وتقسيم المنطقة إلى كيانات هزيلة لا يستطيع أن تقوم بذاتها ثم زرعوا هذا الكيان الدخيل من الصهاينة كقاعدة متقدمة للغرب لا يمكن أن يستمر إلا بحمايتهم. وهم يقظون دائما لإجهاض أي بادرة تقدم في الشرق وإفسادها قبل أن تكتمل.. حتى لو كانت البادرة غير إسلامية مستفيدين من درس نظام الشاه الذي ساعدوه وسلحوه إلا أن إمكانيته وقعت أخيرا بيد من يتناقض معهم. وهذا ما يتردد دائما في الغرب عند صفقات أسلحة من الأنظمة الصديقة أو العميلة لهم خوفا من وقوع هذه الأسلحة بيد الخصوم.

الشرق هو الإسلام بل هو الدين والفكر الذي يتناقض مع الحضارة الغربية. وقد رأينا مثالا كيف حرص الغرب على ان لاتقوم للشيوعية قائمة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي بعد اقل من قرن من التناقض معها فما بالك بالحرص على أن لا تقوم للاسلام قائمة بعد سقوط الدولة الإسلامية بعد أربعة عشر قرنا من الصراع. هذا يعني أن تدمير البلاد العربية لم يكن من أجل صفقة القرن إنما هو جهد مستمر، وأن صفقة القرن ما هي إلا دعاية انتخابية ولا تغير شيئا في الاستراتيجية الغربية التي تقودها امريكا. والدليل هو هل رأينا غير ذلك من أي إدارة امريكية بعد 1948؟

خليل ابورزق

اللف والدوران

لماذا اللف والدوران والتشعب والخلط. لماذا لا يعترف كل من تبنى تدمير العراق وتدمير العراق أنهم لم يعوا حينها أن الهدف هو تأمين الكيان الصهيوني في المنطقه.

لماذا لا يعترفون أن الهدف منذ عشرين عاما إلى الآن لم يكن النظام العراقي أو السوري بل العراق وسوريا الدول والشعوب.

لا ينفع التباكي الآن واللعب على الحبلين. الشعوب العربية ليست غبية وتعي تماما مواقف الجميع وتضع كلا في مكانه.

عربي– فلسطيني

الصفقات الشيطانية

فعلا كلامك واقعي وهذا ما يحصل من مهازل في المنطقة العربية وأيضا انهيار بعض الجيوش العربية، وأصبح الأمر مستعصيا للغاية، الله يستر من المقبل ومن هذه الصفقات الشيطانية.

محمد نور الدين الزنكي

الأبراج العاجية

نتألم كثيرا لما آلت إليه «القضية الفلسطينية»، من أوسلو إلى اليوم، على يد أولا وأخيرا، أبنائها من الطبقة السياسية ، الحالمة بتحرير فلسطين بالنضال السلمي (بالكلام الفارغ)، بالأمم المتحدة، وب»المساعدات» الأمريكية، العربية، الإسلامية والمسيحية .

على الطبقة السياسية، المتمثلة في العشرات من تنظيمات «المقاومة !؟» للاحتلال عامة، وعلى «السلطة الفلسطينية» منها خاصة، أن تنزل من أبراجها العاجية إلى الشارع، نحو الشعب، والاقتناع للمرة الأخيرة، بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وبأن دورها هو «المقاومة» الفعلية للاحتلال الصهيوني، وليس الجلوس على الأرائك الدوارة، التنابز بالألقاب والاتهامات بين الفصائل، والثرثرة الفارغة عبر الخطابات الطنانة في القنوات التجارية.

عليهم أن يعتبروا بالمقولة : (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع) وأن يتعلموا الاستغناء عن المزيد من التسوّل واستجداء المُفاوضات و»المساعدات» الأمريكية المتصهينة والمبتزة والمذلة .

عليهم الاقتناع بأن الخلود في السلطة (لأجل تقاسم المغانم والمناصب و»المساعدات») لم ولن يحرر البلاد من الصهاينة والقدس من الأقدام الهمجية، وأن الشعوب لا بد أنها ملت من الخطابات العقيمة الفارغة، وعليهم تسليم المشعل للشباب لأنه الوحيد القادر على صنع المعجزات وتغيير موازين القوة، أو على هؤلاء إجبارهم على فعل ذلك .

عليهم أن يستردوا كل أوراق «القضية الفلسطينية»، التي وضعوها في يد أمريكا، وأن يتوقفوا عن التعاون الأمني، وربما الاستخباراتي ...، مع الكيان الصهيوني وإطفاء حرائقه .

عليهم أن يوقفوا تبديد أموال الفلسطينيين و»المساعدات» في الرصاص لإطلاقه في الهواء، بدل توجيهه إلى صدور المحتلين والمستعمرين، لأن دول «المساعدات» نفسها لا تسمح لأبنائها الجنود بتبديد الرصاص عشوائيا وبدون قيود حتى أثناء التدريبات العسكرية .

صالح– الجزائر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

إذا عطست الصين

إبراهيم نوار*

عندما عطست الصين حاصرها العالم بإجراءات منع السفر إليها، ووقف رحلات الطيران، وإجلاء من فيها من الرعايا الأجانب، وحظر استقبال مواطنيها في المطارات وعزلهم، ومنع استقبال من زاروها، منذ تفشى فيها وباء فيروس كورونا الجديد، الذي عصف بحياة المئات من الأشخاص، وأصاب الآلاف في الصين نفسها حتى الآن، وانتشر بسرعة في كل أنحاء العالم تقريبا، ما دفع منظمة الصحة العالمية إلى إعلان حالة طوارئ صحية عالمية، لكنها قالت إنها لا تستدعي إجراءات حظر السفر والطيران.

ويثبت استمرار انتشار الإصابات في الصين وخارجها أن الإجراءات الوقائية وحدها ليست طوق النجاة للاقتصاد العالمي ولا لصحة البشر، وإنما يجب أن تترافق مع برنامج للتعاون الحقيقي مع الصين، في العلاج، ومقاومة انتشار الفيروس، وإلا فإنها ستسفر عن خسائر أكثر للصين والعالم في آن.

الصين التي تخوض حربا تجارية فرضتها الولايات المتحدة، لم تتهم أحدا بشن حرب بيولوجية ضدها، رغم أن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، استغل كارثة انتشار الفيروس الجديد، في توجيه هجوم عنيف ضد الحزب الشيوعي الصيني، معتبرا إياه مصدر خطر رئيسي على العالم. الصين اعتبرت تصريحات بومبيو مجرد شماتة أمريكية رخيصة، واتهمت واشنطن بأنها لم تهتم حتى بإرسال شحنة من الكمامات الطبية، كنوع من التعبير الرمزي عن التضامن. في واشنطن رد مستشار الأمن القومي الأمريكي روبرت أوبراين على الاتهام، بأن بلاده عرضت على الصين إرسال خبراء في الطب والعلوم لمساعدتها، ولكنها رفضت العرض. ويبدو أن العلاقات بين بكين وواشنطن، دخلت بسبب فيروس كورونا، في مرحلة احتقان جديدة. وليس من المستبعد أبدا أن يتشكك بعض المراقبين في نوايا الولايات المتحدة، وربما تصل الشكوك إلى حد اتهامها بالضلوع في مؤامرة بيولوجية ضد الصين.

في المنافسة بين الصين والولايات المتحدة حققت بكين تقدما سريعا، واستطاعت من خلال علاقات إيجابية شرقا وغربا، أن تقيم مستويات أعلى من التشابك الصناعي والتجاري مع العالم، حتى أصبحت في العقدين الأخيرين شريكا تجاريا رئيسيا لكل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية، وكذلك مع بلدان أخرى مثل، روسيا وفيتنام وكوريا الشمالية. هذا يعني أن الصين إذا عطست، فإن كل هذه الدول لن تصاب فقط بالزكام، ولكنها قد ترقد في فراش المرض.

الصين الآن كما نعرف جميعا هي ثاني أكبر اقتصاد، وتستحوذ على ما يقرب من خُمس الاقتصاد العالمي، وهي أكبر دولة مصدرة للسلع، وأكبر مستورد للنفط والغاز في العالم، كما تلعب دورا محوريا في سوق الذهب العالمي، وفي أسواق الاستثمارات المالية، خصوصا في الولايات المتحدة. وفي الصين توجد أكبر طبقة متوسطة على وجه الأرض، تلعب دورا متزايدا في قيادة محركات الاستهلاك في أسواق السلع والأزياء والمنتجات الفاخرة والتكنولوجيا المتقدمة والخدمات. كما أن الصين قيادة عالمية رئيسية في أسواق التكنولوجيا فائقة التطور، خصوصا في مجالات الذكاء الاصطناعي والاتصالات. ومن ثم فإن سلامة الصين تعني سلامة العالم. لذلك فإن تعرض الصين لكارثة بسبب فيروس كورونا الجديد، يستوجب إقامة تحالف عالمي لتطوير لقاحات وأدوية للوقاية منه ولعلاج المصابين، لأن انتشار الفيروس في الصين، يمكن أن يصيب العالم كله بأزمة حادة، بينما هو لم يتعاف بعد من تأثير الأزمة المالية والاقتصادية الأخيرة في عام 2008. التقديرات في الصين حتى الآن تشير إلى إن وباء كورونا الجديد سيكلفها ما لا يقل عن تخفيض معدل النمو بنسبة 1% عما كان عليه في العام الأخير. أي أن معدل النمو سينخفض في العام الحالي إلى 5% مقابل 6% عام 2019. لكن تقديرات الخبراء المستقلين تذهب إلى أن معدل النمو في الصين هذا العام سيكون الأسوأ منذ عام 1992 وسيبلغ 4.5% على الأقل. كذلك فإن المؤشرات الأخيرة بشأن اكتشاف بؤرة لإنفلونزا الطيور في وسط الصين، تشير إلى أن انتشار وباء فيروس كورونا الجديد، ليس نهاية الحرب البيولوجية التي تواجهها الصين، سواء كانت هذه الحرب قد بدأت عن طريق الخطأ بتسرب الفيروس من أحد المختبرات في (ووهان)، أو أن تطويره وإطلاقه كان متعمدا بطريقة من الطرق، وهو أمر يستوجب إجراء تحقيق دقيق. كذلك فإن مزارع الخنازير في الصين تمثل موطنا من مواطن التهديد البيولوجي، ما يحتاج إلى تشديد شروط السلامة البيئية في المختبرات، وفي مزارع الدواجن والخنازير، وأسواق المنتجات الغذائية البرية والبحرية.

وقد ظهرت أول التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا في سوق الأسهم الصينية بعد نهاية عطلات السنة القمرية، رغم إجراءات تعزيز السيولة التي أتاحها البنك المركزي الصيني بقيمة 184 مليار دولار، فخسرت أسواق الأسهم في الصين 420 مليار دولار من قيمتها في اليوم الأول للتداول بعد نهاية العطلات. وكانت قيمتها قد تراجعت في الأسبوع الماضي في أسواق شرق آسيا، مثل طوكيو وسيدني وسول بنسبة 7.5% كما تراجع اليوان بنسبة 1% ليرتفع الدولار عن معدل 7 يوان للمرة الاولي منذ عدة أشهر. شركاء الصين التجاريين أصابهم رذاذ عطسة الصين. على سبيل المثال، أدى انتشار فيروس كورونا الجديد، إلى توقف السياحة الصينية في اليابان. ويستحوذ الصينيون وحدهم على ما يقرب من ثلث عدد السائحين الأجانب الذين يزورون اليابان، كما تزيد أهميتهم عن غيرهم في ما يتعلق بالمساهمة في الدخل السياحي، نظرا لإنفاقهم المرتفع. وما ينطبق على خسائر اليابان ينطبق أيضا على بلدان جنوب شرق آسيا مثل فيتنام وتايلند ولاوس. ونظرا لأن الصين هي أكبر مستورد للنفط والغاز في العالم، فإن أسعار النفط هبطت خلال شهر يناير بنسبة 17.5%، كما هبطت أسعار الغاز المسال في أسواق شرق آسيا بنسبة 40% مقارنة بما كانت عليه قبل عام. وبسبب انخفاض الطلب المحلي فإن مصافي النفط الصينية تتجه إلى تخفيض إنتاجها بنسبة 10% مؤقتا، حتى يستقر اتجاه النمو في السوق. وتستورد مصافي النفط الصينية وحدها أكثر من 10 ملايين برميل يوميا، أي ما يعادل 40% تقريبا من كل إمدادات أوبك للعالم اجمع (2019). وبسبب تراجع أسعار النفط والغاز فقد تراجعت بشدة أسعار أسهم الشركات في أسواق المال العربية الخليجية، التي خسرت ما يقرب من 66 مليار دولار في شهر يناير الماضي. وليس من المتوقع أن تتعافي أسواق النفط والغاز في العالم اذا لم تنتصر الصين في حربها البيولوجية المتعددة الجبهات ضد فيروس كورونا الجديد، وفيروسات إنفلونزا الطيور والخنازير. من المرجح أن الصين ستتعثر بسبب انتشار فيروس كورونا الجديد، وستزيد تكلفة عثرتها كلما طال زمن انتشار الفيروس، واتسع نطاق الإصابة به. لكنها ستنتصر عليه لا محالة. وإذا استدعينا تحليل (شومبيتر) لما سماه ظاهرة «التدمير الخلاق»، فإن عثرة الصين بسبب الفيروس الجديد ستكون سببا في نهوض تكنولوجي جديد، وفي معدلات نمو مرتفعة جدا لسنوات مقبلة، في أعقاب الشفاء من آثار عثرة كورونا. في المقابل فإن الولايات المتحدة ستصاب لا محالة من رذاذ عطسة الصين هي الأخرى، ومن المرجح أن تنخفض صادرات الولايات المتحدة عما جاء في الاتفاق التجاري المرحلي، الذي تم توقيعه في نهاية 2019. كذلك فإن الشركات الأمريكية ستخسر نسبة كبيرة من إيرادات تصدير النفط والغاز، بسبب انخفاض الأسعار. ومع انخفاض الطلب في الصين بشكل عام، من المتوقع أن يتراجع نمو الاقتصاد الأمريكي في عام 2020 عن التقديرات السابقة بما يتراوح بين 0.2% إلى 0.4% ما سيترك معدل النمو يزحف حول نسبة 1.5% وليس 2% كما كان يقدر صندوق النقد الدولي. وكلما اسرفت الولايات المتحدة في توظيف فيروس كورونا الجديد في حربها الباردة ضد النظام السياسي والاقتصادي في الصين، زاد الثمن الذي سيدفعه الاقتصاد الأمريكي والاقتصاد العالمي. اللعب ضد الصين ليس مزحة وليس لهوا، في ظل نظام تترابط فيه سلاسل الإنتاج والتجارة والاستثمار على مستوى العالم.

إن الإمعان في عزل الصين عن العالم، ليس طوق النجاة الذي يوفر سبل الوقاية من انتشار المرض، أو في وقف الخسائر الاقتصادية. ومع أن الصين نفسها لجأت للإجراءات الوقائية بوقف السفر من وإلى الأماكن الموبوءة، فإن هذه الإجراءات وحدها لم توقف انتشار الفيروس، وزيادة معدلات الإصابة به. المطلوب أولا هو عدم الإمعان في إجراءات الوقاية إلى الدرجة التي تصيب الاقتصادين الصيني والعالمي بخسائر جسيمة. والمطلوب ثانيا هو إقامة تحالف عالمي للحرب على الاوبئة البيولوجية التي تهدد البشرية، بدءا من فيروس كورونا والسلالات الجديدة من فيروسات الإنفلونزا.

*كاتب مصري

لماذا لا يجتمع المغاربيون ولو على نكبة واحدة؟

نزار بولحية*

يقول هشام الجخ في قصيدته المسماة بالتأشيرة: «اتجمعنا يد الله وتفرقنا يد الفيفا». وقد يقول من يحاكي بيته الشعري الشهير تعليقا على استمرار الخلافات المغربية الجزائرية، وعجز فيروس كورونا عن التخفيف من حدتها ولو رمزيا: «اتجمعنا نكبة كورونا وتفرقنا صراعات السياسة؟» فالفيروس الرهيب، الذي بات يقض مضاجع العالم بأسره ويبث الرعب في قلوب الملايين من ساكنة الكوكب، لم يعرف بالطبع أي فارق بين تونسي وليبي، ولا عرف كذلك أي شكل من أشكال التمييز الإثني أو العنصري أو الديني أو السياسي بين شخص وشخص، بل وحد تماما وساوى في مصائبه ونكباته بين الجزائري والمغربي والموريتاني.

وهو لم يعرف ولم يتقيد بأي ضابط من ضوابط القومية أو الجنسية أو الحدود الوطنية، فالضحايا، رغم أن معظمهم صينيون حتى الآن، استووا كلهم أمام سلاحه الفتاك كأسنان المشط، لكن تعامل الدول المغاربية الخمس مع وباء كورونا كاد يخرج الأمر عن سياقه المعلوم، ويظهره فقط، كما لو أنه مسألة كونية تعني مجرد الامتثال لتعليمات منظمة الصحة العالمية بالحرف، من دون أن يكون وبالمثل، معضلة أو مشكلا صحيا إقليميا، يقتضي قدرا من الجهود الجماعية، ويتطلب معالجة مشتركة، لا تستثني بلدا مغاربيا، بغض النظر عن حجم الخلافات والمواقف السياسية التي قد توجد بين هذا الطرف وذاك، وحتى في ظل غياب أي إعلان حتى الآن عن اصابة أي مغاربي بالفيروس. فإن لم تفلح الأفراح والمسرات في جمع المغاربة والجزائريين، وفشلت كل تلك المسيرات التي قادها بعض المغاربة نحو الحدود الجزائرية، في غمرة فوز الفريق الجزائري لكرة القدم بكأس افريقيا، ولم تحقق هدفها في فتح الحدود المغلقة منذ أكثر من عقدين، ألم يكن ممكنا أن يجتمع المغاربة والجزائريون، على ما يبدو الآن محنة إنسانية ذات أبعاد كونية، ويرسلا ولو إشارة رمزية تدل على أن وباء كورونا قد جمعهما؟ لقد تصرف الاثنان على انفراد. فانشغل المغاربة بمتابعة وجلب رعاياهم من الصين، وبالمثل فعل الجزائريون.

لكن النقطة المضيئة الوحيدة وسط ذلك كانت تلك الطائرة الجزائرية التي حطت ظهر الاثنين الماضي في مطار هواري بومدين، وعلى متنها إلى جانب رعايا جزائريين أعداد من التونسيين والليبيين والموريتانيين، تم اجلاؤهم جميعا من مدينة ووهان الصينية. لقد جسم هؤلاء وحدة المصير المغاربي، وكان وجودهم على طائرة واحدة في رحلة صعبة وطويلة ومحفوفة بقدر من المخاطر، أبلغ من كل القمم المغاربية القليلة التي عقدها الزعماء المغاربيون في زمن ولّى ومضى، ولم تخرج إلا بكم من البيانات والقرارات التي ظلت متروكة على الرفوف. فالمحنة كانت قدرا مشتركا جمع رعايا من الدول الأربع من دون سابق تخطيط، ومن دون أن يكون قد خطر ببال أي أحد منهم أنه سيسافر يوما في رحلة استثنائية بكل المقاييس مع أشقائه المغاربيين، ويتقاسم معهم ساعات من القلق والاضطراب والخوف على مصيره الشخصي. لقد حصل الامر ببساطة، وكما صرّح بذلك وزير الصحة الجزائري لصحيفة «الشروق» المحلية «لأن تونس وليبيا تفتقران إلى الإمكانيات اللازمة لنقل رعاياهما، حيث تحتاج العملية إلى طائرات تملك القدرة على التحليق لساعات طويلة في الجو»، وهذا ما يعني بالتأكيد أن المغرب كان يملك مثل تلك الطائرات لإجلاء رعاياه. لكن أليس هناك خلل منهجي في مثل ذلك المنطق؟ فإذا كان الجميع على علم بأن الاتحاد المغاربي الذي سيطفئ بعد أيام قليلة أي في السابع عشر من الشهر الجاري شمعته الحادية والثلاثين قد صار هيكلا خاويا بلا حياة، بسبب احتدام الخلافات المغربية الجزائرية، فإنه كان من أضعف الأيمان أن يبادر مسؤولوه للبحث عن صيغة ما لجمع البلدين على محاربة عدو مشترك هو كورونا والتنسيق معا لعمليات إجلاء كل المغاربيين من الصين.

فهل كان من المستحيل أن يلتقي المغربي مع الجزائري في رحلة إجلاء صحي واحدة تجمعهما بباقي المغاربيين؟ وإن كانت الصين قد بنت مستشفى في ظرف عشرة أيام لعلاج المصابين بالوباء، ألم يكن عمليا أن يوضع كل المغاربيين القادمين من الصين في مكان واحد للحجر الصحي، ويخصص لهم مشفى أو مكان واحد في بلد من البلدان الخمسة. ربما اعتبر البعض أن ذلك الأمر نوع من الطوباوية أو الشعبوية والحماسة الفارغة، أمام التمسك الشديد والمفرط لكل دولة بخصوصياتها، وما تعتبره سيادتها وولايتها المطلقة والحصرية على مواطنيها. غير أن خطوة رمزية مثل تلك، كانت ستعني الكثير لا للحكومات بل للشعوب، التي لم تعد تثق كثيرا في انتمائها الفعلي لمجال حضاري واحد، ولعلها كانت كذلك وعلى بساطتها ستعيد إلى الأذهان ماضيا واجه فيه كل المغاربيين عدوا مشتركا هو الاستعمار الغربي. قمة المأساة، أن أحفاد المجاهدين العظام في سبيل تحرير أوطانهم من المستعمر، الذين حاربوا الغزاة والمحتلين الفرنسيين بدون أن يفرقوا بين تونسي وجزائري ومغربي، لم يعد باستطاعتهم اليوم أن يحاربوا معا فيروسا يهدد حياة البشرية كلها. لقد أغرقتهم الخلافات والماحكات السياسية، في دوامة كبرى لم يعد الخروج السريع منها يسيرا وممكنا، حتى فلسطين التي كانت تجمعهم وتوحد مواقفهم لم تعد الان كذلك. ولننظر مثلا إلى الفارق الكبير بين ما قاله الرئيس التونسي عن صفقة القرن، من انها مظلمة القرن، وما جاء في البيان الرسمي للخارجية المغربية من تقدير لجهود السلام التي تبذلها الإدارة الامريكية، ووعد بدراسة تفاصيلها بعناية فائقة، مثلما جاء في نص البيان، لندرك مدى عمق الهوة التي تفصل بلدين مغاربيين، ولو على المستوى الشكلي واللفظي، من قضية ظل الاثنان يرددان أنها قضيتهما المركزية. لقد فقد الوعي المغاربي بوحدة المصير وتلاشى الإحساس بأن هناك خطرا أو عدوا مشتركا يمكن أن يهدد الجميع بلا استثناء. وكانت ليبيا المثال الأخير على ذلك، حين تركها المغاربيون نهبا للأطماع وصراع الإرادات الخارجية الإقليمية والدولية، ثم حاولوا اللحاق المتأخر بركب المهتمين بها. والخطورة التي قد يمثلها مثل ذلك الوضع هي انه يكرس حالة العطالة والشلل في البحث في أي مشروع مغاربي، ويجعل الثقة في تحقيقه أو نجاحه شبه معدومة. وهكذا يستمر الجميع في الدوران في حلقة مفرغة.

ففيما تلقي الشعوب باللوم على قادتها لعجزهم ولو عن تنظيم قمة مغاربية شكلية، لا يجد هؤلاء قوة دفع شعبية ومدنية قوية ونافذة، تستطيع أن تضغط عليهم، وتجعلهم لا يجتمعون للاجتماع، بل لتحقيق جزء من طموحات وتطلعات صارت تتضاءل يوما بعد آخر ببناء بيت مغاربي مشترك. لكن إن لم تجمعهم لا اليسرة ولا الشدة فمتى سيجتمع المغاربيون إذن؟ إن ما نخشاه هو أن يصبح اجتماع البعض منهم بالاسرائيليين أيسر وأسهل ألف مرة من اجتماعهم معا حول طاولة واحدة، أو حتى على رحلة إجلاء صحي مشتركة. وإذا كان البعض يرى في كورونا عقابا إلهيا للصينيين، فأي عقاب سيطال ساعتها المغاربيين؟

*كاتب وصحافي من تونس

> لقد فُقد الوعي المغاربي بوحدة المصير وتلاشى الإحساس بأن هناك خطرا أو عدوا مشتركا يمكن أن يهدد الجميع بلا استثناء

صورة سوريا الغائمة في تقاطع الحرائق

موفق نيربية*

في مارس/آذار الماضي، قال تقرير لمجموعة الأزمات الدولية أنه «لا يشكل تجنب مواجهة عسكرية كارثية في إدلب، واحتواء مسلحي المنطقة حلاً دائماً. لكن حتى الآن، يشكل ذلك أفضل خيار متوفر يحمي حياة السكان». وكل الأخبار والصور التي تأتينا من هناك حالياً، تعبّر بقوة عن أن هنالك عدم مبالاة وبروداً قاتلاً في موقف القوى الفاعلة على الأرض، أمام الأخطار الهائلة على حياة السكان، التي رأينا الكثير منها، وما زالت مفتوحة على احتمالات أسوأ بكثير مما حدث.

ولكن، رغم المخاطر التي تعصف بإدلب، وريف حلب الغربي والجنوبي، والضحايا وقوافل الرحيل العاجل بعشرات الآلاف الذي علّق على صوره الفاجعة، أحد كبار لصوص النظام في الشمال السوري قائلاً: «إدلب الخضراء تتطهر من قذارة البيئة الحاضنة للإرهاب، التي قررت الهروب إلى تركيا.. مخيمات النجاسة تليق بكم». رغم ذلك، تغيب صورة سوريا عن الأضواء بشكل لافت، وتخيّم على مجازرها ونزوح أهلها غيمةٌ ثقيلة قاسية.

كانت القضية السورية وتضحيات السوريين، قد تركت بصماتها العميقة على المنطقة كلها، فاستفادت الشعوب، في دعم وتقويم طموحاتها، واستفادت القوى الرجعية الطائفية النهّابة من تلك البصمات، وما تعنيه أيضاً في إعادة تمركز وتجميع وتسليح قواها.

في العراق مثلاً، حدّد الشبان موقعهم وأهدافهم واستراتيجيتهم بدقة وتجديد وجرأة: هم مظلومون من قبل نظام فاسد حتى العظم، ابتّلع المسؤولون فيه ثروات البلاد، وتركوها في حالة حرمان وخراب لا يليق بالغنى المعروف عن البلاد، وكان الجشع والشراهة شاملين ومتوافقاً عليهما. وصاغت تلك النخبة من الفاسدين نظاماً انتخابياً، ووقائع معقدة صعبة على الاختراق ومحاولات الإصلاح، وحمت ذلك كله بميليشيات نمت وتوسعت تحت غطاء محاربة إرهاب «داعش»، وفي ذلك كله كانت أذرع إيران تتغلغل عميقاً، وتقوم بالسيطرة على المفاصل المهمة، مستفيدةً من تلك الأرضية أيضاً في تعبيد وتشغيل طريق دمشق لنقل المقاتلين والعتاد والدعاة. فحملت انتفاضة العراقيين شعارات التغيير، وإنهاء الفساد وتشكيلة الأحزاب الفاسدة (رسمياً: ضاعت على العراق بالفساد 500 مليار دولار) والنظام الانتخابي السيئ، في حراك سلميّ مصمم على سلميته وعناده وشجاعته معاً. ذلك درس من ثورة شباب سوريا في عامها الأول، ظهر مع بعض إيقاعاته في بغداد والناصرية والبصرة والنجف وكل مكان. وحفظت القوى المضادة «درسها السوري» أيضاً، فاشتغلت على القوة والعنف، واغتالت زهرة الناشطين وما زالت، وحرضت على إنعاش الطائفية، والتفّت على الموضوع، وأخذت تضيع الوقت، ريثما تنبت نباتات سامة مختلفة.. حوّلت «التقية» أيضاً إلى كذبٍ صريح مجرّد في استراتيجيتها.

وفي لبنان، كانت الآثار السورية قد تعرضت لنكسة قوية في السابق، إلا في مجال الفساد، واستمرار الدور الأسود الذي يلعبه حزب الله، أو إيران عموماً. ولكن ذلك تعرض لارتداد مهم مع «التسوية» التي حملتها الانتخابات النيابية والرئاسية الماضية، وضمن حزب الله لنفسه مركزاً قيادياً يحكم فيه من وراء ستار، ومن أمامه أحياناً؛

> كانت القضية السورية وتضحيات السوريين، قد تركت بصماتها العميقة على المنطقة كلها، فاستفادت الشعوب، في دعم وتقويم طموحاتها

وابتدأ «اللبنانيون– السوريون» بالظهور على السطح، وإعادة ترتيب أوضاعهم، وعاد بعض أهم رجالهم على الإطلاق إلى الواجهة السياسية. وأمام تفاقم الحالة المعيشية والفساد، انتفض اللبنانيون، وتغيّرت الصورة، حتى ابتدأ الجميع بتملّق الحراك وادّعاء ملكيته جزئياً أو كلياً. رفع اللبنانيون شعارات سلمية أيضاً، بالتركيز على الفساد وسوء الأحوال المعيشية، وعمومية الحراك خارج الطوائف، وبشكل جامع لها محصّن ضد الفرقة والتفريق، وقاموا من جهة أخرى بتحييد مسألة اللاجئين السوريين، لقطع الطريق على الطرف الآخر، والإصرار على حكومة من المستقلين خارج النخبة السياسية المعروفة، وعلى برنامج إصلاحي جذري، حصين على الاحتيال والتفخيخ المعتادين.

كذلك ظهرت البصمات السورية الأخرى، وبشكل أكثر صراحة ووضوحاً، ليس من طريق جبران باسيل وحسن نصرالله وحدهما، بل كذلك من خلال تقدم «السوريين» ليلعبوا دوراً مهما للمرة الأولى منذ زمن في تشكيل حكومة حسان دياب العتيدة. ظهرت البصمات السوداء كذلك في طريقة وخبرات استدراج المنتفضين للعنف، وأيضاً في الإرهاب المقنّع الذي يمارس وظيفته بالحرائق والقمع السافر وتفريق الناس، بالترغيب والترهيب، وبالخداع أيضاً. كلّ ذلك، والسوريون في لبنان وكل مكان، يضعون أيديهم على قلوبهم، من الحرص والرجاء والخوف، وخشية التأثير السالب على قضيتهم وحالهم.

بعد سيطرة النظام من جديد على مدينة حلب في أواخر عام 2016، ابتدأ مسار آستانة بتحقيق شطره العميق، الذي يربط بين الدول الثلاث المعنية به، وفي سبتمبر/أيلول2017 ظهرت الصورة التاريخية التي تجمع كلاً من رؤساء روسيا وتركيا وإيران وقد اشتبكت أيديهم معلنين ما سُمّي باتفاق خفض التصعيد. وبعد ذلك بقليل: في يناير/كانون الثاني 2018 ابتدأت عملية غصن الزيتون، التي اجتاحت فيها تركيا منطقة عفرين الكردية شمال غرب سوريا، وفي فبراير/شباط قام النظام تحت غطاء روسي بإطلاق قذائف الغاز السام على دوما، لتستسلم القوى المسيطرة في الغوطة الشرقية بعدها كما هو متوقع، ثم انتهى وجود المعارضة المسلحة شمال حمص في مايو/أيار، وتمّت المصالحة بعد تفاوض بين الروس والمعارضة في درعا، لتنتهي بذلك ثلاث مناطق من الأربع التي كان اتفاق خفض التصعيد المزعوم، يهدف إلى تهدئتها بسلام. ولتبقى إدلب وحدها من بين «مناطق خفض التصعيد» بعد ذلك مكشوفةً على احتمالات العواصف، ضمن سياقها المعقد والصعب.

منذ فترة ليست بالقصيرة قبل ذلك الاتفاق، ظهر الاهتمام التركي مركزاً على الخطر الكردي على الأمن القومي، وتراجع الاهتمام بالقضية السورية، بعد فشل المعارضة بتحقيق مكاسب جوهرية تعد بقيام نظام «صديق» في دمشق، ليصبح الهم الكردي وحده محط ذلك الاهتمام وتلك المتابعة، مع الانشغال أيضاً بمسألة اللاجئين، من حيث المبدأ والحمولة والمخاطر اللاحقة على الحاضر الانتخابي والاقتصادي والأيديولوجي، وعلى المستقبل عموماً. أما تركيا وروسيا، فتنشغلان بالقضية السورية على هواهما المشترك، أو هوى كل منهما على انفراد، مع هارموني غامض الملامح. قال أردوغان للصحافيين الذين يرافقونه على الطائرة منذ أيام: «في حال التزمت روسيا باتفاقي سوتشي وأستانة، فإن تركيا سوف تواصل الالتزام بهما. روسيا لم تلتزم حتى الآن بالاتفاقيتين. لم يبق شيء اسمه مسار أستانة. نقول للروس: أوقفوا هذه الهجمات، وإلا فإن صبرنا بدأ ينفد، وسنقوم بما يلزم».

حققت تركيا ما تريد تحقيقه في الشمال شرقه وغربه، وكذلك فعلت روسيا، خصوصاً في الغرب في الساحل وعلى سفح الجبل، وبانتظار استقرار الحال وتكريس الحصاد، هنالك مشاغل أخرى معقدة للطرفين، مع عجز عن مواجهة مشكلة إدلب بشكل حاسم، واكتفاء لم تتبلور عوامله الضامنة بتسهيل فتح طريق دمشق– حلب. وما يجرى على الأرض شمالاً في إدلب وحلب فظيع ومريع، تتقطع له قلوب السوريين على أخوتهم، لا يملكون من الوقود ما ينقلهم وأطفالهم إلى أرض أكثر ثباتاً وأماناً، وأقرب إلى الحدود التركية الموصدة. وما يجري هنالك كفيل بتوليد الإرهاب لأكثر من جيل واحد في الزمن المقبل. في ظلال تلك المأساة الخانقة، وضياع سوريا وزلازل المنطقة، التي خلقت معادلة جديدة بهمة الأسد وشركاه و«خصومه»، تقدم ترامب بما يراه صفقة القرن، مستفيداً وصهره من كل خبرتهما الطويلة في بناء وتجارة العقارات، وسمسرة العقارات!

*كاتب سوري

تروتسكي أو الثورة حين تأكل آباءها

د. مدى الفاتح*

بعد موت رفيقه فلاديمير لينين عام 1924 وصعود ستالين، لم يكن أمام ليون تروتسكي الذي كان من أهم المساهمين في الثورة الروسية، وفي تأسيس «الجيش الأحمر» خيارات كثيرة، أو كانت أمامه خيارات تقود جميعها إلى النتيجة ذاتها، فإما أن يجاهر بآرائه الرافضة لنهج ستالين في الحكم، وحينها عليه أن ينتظر مصيراً لا يقل سوءاً عن مصير أي معارض آخر، أو أن يعتبر أنه ليس بالإمكان أفضل مما كان فيسكت أو ينضوي مع الداعمين لكن بدون ضمان كامل بالسلامة.

كان تروتسكي معروفاً بثقته بنفسه وآرائه الحادة، كما كان معروفاً بنقده المتواصل لهرم السلطة، الذي كان جزءاً منه. كان ذلك واضحاً من قبل تولي ستالين مقاليد الحكم، بل يمكن القول إن الاعتداد بالرأي ظل صفة ملازمة له طوال حياته، حتى أن بعض المؤرخين ذهب للقول إن تروتسكي، وبما توفر له من اطلاع واسع، كان مشاكساً منذ أيام المدرسة، فلم يكن يقبل ببساطة، المسلمات التي يلقيها المعلمون، بل كثيراً ما كان يحاجج ويجادل. لاحقاً وحين بدأ حياته الثورية كان يميل إلى الاتجاهات الأكثر راديكالية رافضاً بشدة أي تنازل أو أي حل توافقي، فكان مع التغيير الشامل، «البلشفية»، مقابل «المنشفية» التي كان أصحابها يدعون للعمل المتدرج والتطبيقات الناعمة للاشتراكية التي قد تتصالح مع النظام القائم، أملاً في تحقيق غاياتها على مدى زمني أبعد، لكن بمجمل خسائر أقل. ساهم تروتسكي الذي دافع عن الرؤية الثورية بشكل مستميت، في تقوية موقف البلاشفة الذين كان لينين على رأسهم، خلال مؤتمر الاشتراكيين التاريخي في لندن عام 1903. جمعت البلشفية والمنفى الإنكليزي بين الرجلين، لكن تروتسكي ظل محتفظاً باستقلاله واعتداده برأيه، رغم كل شيء، ما فسر حدوث لحظات توتر بين الرجلين كادت تقود، لولا وجود الاحترام المتبادل، لانقطاع العلاقة بينهما.

الأزمة مع ستالين كانت أكبر وأكثر تعقيداً، فلم يكن بينهما التقدير ذاته الذي كان يجمع تروتسكي بلينين. بالنسبة لتروتسكي كان ستالين مفتقراً للذكاء السياسي والكاريزما، وبالنسبة لستالين كان تروتسكي مثالاً للمثقف المغرور، الذي لا يحد طموحاته سقف، ما يشكل خطورة فعلية على كرسي الحكم. مع استلام ستالين السلطة كانت قد برزت حركة تململ وسط الجماهير، بسبب الإحباط الذي عاشته مع التطبيق العملي للمبادئ الشيوعية. المال والثروة لم يكن يبدو أنهما في طريقهما إلى الشيوع، أما الحزب الحاكم الذي طالما بشر في خطبه النارية البليغة بتخفيف آلام المسحوقين، ورفع الظلم عن العمال، وإنهاء الطبقات بشكل نهائي، فقد انتهى الأمر بقياداته إلى أن تتحول بشكل تدريجي إلى طبقة معزولة عن الشعب، منشغلة بمحاصصاتها السياسية، وامتيازاتها الاجتماعية، التي من أهمها امتلاك حصانة ضد كل نقد. من أجل حسم حالات التململ، لجأ ستالين لسياسة القمع والتنكيل. اتبع ذلك مع الجماهير، وداخل حزبه، الذي بدأت تتكون فيه خلية معارضة، خاصة بين الدائرة الضيقة التي ظلت تحيط بتروتسكي. سيتفرغ ستالين لمواجهة هذه الخلية المتنامية، وسيشهد الحزب خلال العشرينيات والثلاثينيات، حملات متواصلة من أجل «تطهيره» من الخونة.

مصير تروتسكي كان المنفى والفصل من الحزب الشيوعي عام 1926. ستالين استغل الحالات المتناثرة من الخلاف بين لينين وتروتسكي من أجل القول إن الأخير كان كارهًا للزعيم المؤسس منذ البداية. في لحظة ما سيجد تروتسكي نفسه خارج الجغرافيا، ففي داخل الأراضي السوفييتية لم يعد ذلك الزعيم المحترم، أما في «العالم الحر» فكان ما يزال المفكر الشيوعي الخطر، الذي قاد ثورة أممية. نُفي تروتسكي إلى ألما تا، ورغم أن هذه المدينة كانت بعيدة حقاً ومنفى حقيقياً، إلا أن نشاطه الفكري الذي اعتاد على المنافي منذ عمر مبكر لم يتوقف. خارج المنفى كان الوضع الاقتصادي والمعيشي للناس يزداد سوءاً، وكانت الطبقة الفقيرة التي بشّرتها الأطروحات الماركسية بالخلاص، تزداد فقراً وبؤساً، الأمر الذي بلغ حد النقص الحاد في الحبوب والمجاعة الفعلية، التي خلفت ملايين الضحايا.

عوضاً عن السعي لإيجاد حلول ناجعة، تابع ستالين سياسته القمعية، محذراً من «مؤامرة كبرى». طال القمع تروتسكي الذي سيجد نفسه قرب الحدود التركية، بادئاً رحلة انتقال عبر القارة الأوروبية سوف تستمر بضع سنوات، قبل أن يضيق الأوروبيون به ليستقر به المقام في المكسيك. لم يكن أمام تروتسكي الكثير ليفعله في منافيه تلك، بخلاف مقابلة الناشطين والكتابة. هناك وضع كتابه «الثورة المشوهة» الذي حاول فيه شرح أفكاره والدفاع عن نفسه، مقابل الدعاية الستالينية، التي كانت تصفه بالمارق والخائن، كما كتب سيرته الذاتية التي ركز فيها على أفكاره ونضالاته. لكن الكتاب الأبرز، ربما يكون «تاريخ الثورة الروسية» الذي يحوي تحليلاً للصعود الشيوعي، وتحذيراً من عوامل الانهيار في الوقت ذاته. أهم ما في الكتاب ربما يكون إعادة الاعتبار لدور الجماهير كبطل رئيس ومحرك فعلي للأحداث، فالجماهير هي من وضعت تروتسكي ورفاقه في المقدمة، ولولاها لما كانت ثورة. لم تسلم مؤلفات تروتسكي من التناقض المنهجي، فهذا الحديث عن الجماهير لم يمنعه من الاستفاضة في ذكر دور لينين في تثوير الحزب البلشفي، وتحفيزه للعب دوره التاريخي، كما لم يمنعه كذلك من الحديث عن شخصه، كما في مذكراته التي وضعها عام 1935، والتي قال فيها إنه «لو لم يكن لينين في بطرسبورغ، أو لم أكن هناك، لما وقعت ثورة أكتوبر، ولمنعت قيادة الحزب البلشفي اندلاعها».

قد يكون «تاريخ الثورة» محل نظر من ناحية الدقة التاريخية والموضوعية المنهجية، لكنه بلا شك كتاب مهم، حينما يتعلق الأمر بشهادة أحد أهم المساهمين في الأحداث، التي كانت ما تزال ساخنة وقت كتابته (بداية الثلاثينات). يمكن القول أيضا إن أهمية الكتاب تتجاوز نطاق الاهتمام بالخصوصية الروسية لما يمكن تعميمه على كثير من الحالات الثورية. على سبيل المثال يقول تروتسكي في مقدمته: «ولا تندفع الجماهير إلى الثورة وفق مخطط جاهز للتحويل الاجتماعي، ولكنها تندفع بسبب إحساسها المرير بعدم قدرتها على تحمل النظام القديم فترة أطول». هذا هو ما حدث تماماً إبان الثورة الروسية، فالجماهير لم تكن قد عبّرت بأي شكل عن اقتناعها الكامل بالأيديولوجية الشيوعية، أو بأفكار لينين أو ماركس، فكل ما كانت تطمح إليه هو إنهاء الحك

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

وسام السيسي وفضيحة أوبرا الصابون

■ تتوالى الانتكاسات التي تتعرض لها أجهزة النظام المصري في سياق محاولاتها المتعاقبة لتبييض صفحة عبد الفتاح السيسي أمام الرأي العام العالمي، وتنقلب إلى ضدها الجهود الحثيثة لطمس صورة الحاكم الانقلابي المستبد والفاسد، وتجميلها بصفات صانع السلام والاستقرار في مصر ومحيطها، وراعي الفنون وحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني.

وكان المكتب الإقليمي للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة قد أعلن تأجيلاً، إلى موعد غير مسمى كما يبدو، لمؤتمر دولي سبق أن قرر عقده في مصر تحت موضوع «تعريف وتجريم التعذيب في التشريعات العربية»، وذلك بعد أن سارعت منظمات حقوقية دولية عديدة إلى الاحتجاج بشدة على منح هذا النظام فرصة احتضان مثل هذا المؤتمر تحديداً. ولقد استند المعترضون إلى سجلّ السلطات المصرية الأسود في انتهاكات حقوق الإنسان عموماً، وممارسة التعذيب على نطاق واسع في المعتقلات المصرية خصوصاً.

وأما الانتكاسة الأحدث فهي الملابسات التي اكتنفت قرار أوبرا درسدن الألمانية منح وسام القديس جورج إلى السيسي لأنه «يدافع في مصر عن الاستقرار وبناء المجتمع، ويعد أيضاً صوتاً ممثلاً عن أفريقيا بصفته رئيسا للاتحاد الأفريقي». فبعد أن سارعت أجهزة النظام المصري والمؤسسات الإعلامية الدائرة في فلك السلطة إلى التطبيل للوسام وتضخيم معانيه ورموزه ودلالاته، جاءت الصدمة سريعة من الجهة ذاتها مانحة الوسام، والتي تراجعت عن القرار واعتبرت أنه «كان أمراً خاطئاً، وما كان له أن يحدث»، وذلك بعد احتجاجات عارمة صدرت عن شخصيات ألمانية بارزة، ضمت فنانين وكتاباً ونشطاء حقوقيين ونواباً في البرلمان وصحافيين وعمدة درسدن نفسه.

وليس مدهشاً أن أجهزة السيسي التي أطنبت في تضخيم واقعة منح الوسام سكتت تماماً عن تتمة الحكاية المتمثلة في اعتذار إدارة الاوبرا عن قرارها وسحب الوسام عملياً، فليس من المعتاد أن يلجأ إعلام الاستبداد إلى نقل الحقيقة أو تصويبها أو حتى التعليق عليها من باب الدحض مثلاً. كذلك فإنها تواصل السكوت عن تأجيل مؤتمر التعذيب، وكأن الناطق الرسمي باسم الأمم المتحدة لم ينطق حول أسباب التأجيل، مؤكداً اعتراض المنظمات الحقوقية الإقليمية والدولية على عقده في القاهرة.

ومن جانب ثان فإن الملامة لا تقع فقط على عاتق أجهزة السيسي في تجميل صورة رئيسها، فهذا ليس جزءاً لا يتجزأ من وظائفها فحسب، بل هو أيضاً أحد أبرز مبررات وجودها ضمن منظومة الاستبداد المترابطة. اللوم يقع بالتساوي، وربما أكثر، على إداريي جهة مرتبطة بمجتمع مدني ديمقراطي مثل أوبرا درسدن، أو مسؤولي مؤسسات أممية مثل المكتب الإقليمي لحقوق الإنسان، في منح أجهزة السيسي فرصة تلو أخرى لتلميع الدكتاتور، ومن زوايا تتجاوز التناقض والمفارقة إلى إضافة الإهانة على جراح ضحايا الاستبداد.

فكيف، بالفعل، يمكن لمندوبين في مؤتمر دولي أن يناقشوا التعذيب، وصرخات المعتقلين في السجون المصرية على مبعد أمتار منهم وتكاد أن تبلغ أسماعهم؟ وكيف يكون السيسي ضامناً لاستقرار مصر، وهو العسكري الانقلابي المستبد الذي سنّ تشريعات تكفل له الحكم مدى الحياة؟ وأي أفريقيا هذه التي يصنع لها السلام، هو الذي يصبّ الزيت على نيران الحرب الأهلية لدى جيرانه في ليبيا؟ وإذا كانت أجهزة السيسي الإعلامية لا تتقن إلا إنتاج أوبرا الصابون في تمجيده، فما الذي كرمته به أوبرا درسدن التي تعرض أعمال فاغنر وموزارت وروسيني وفردي؟

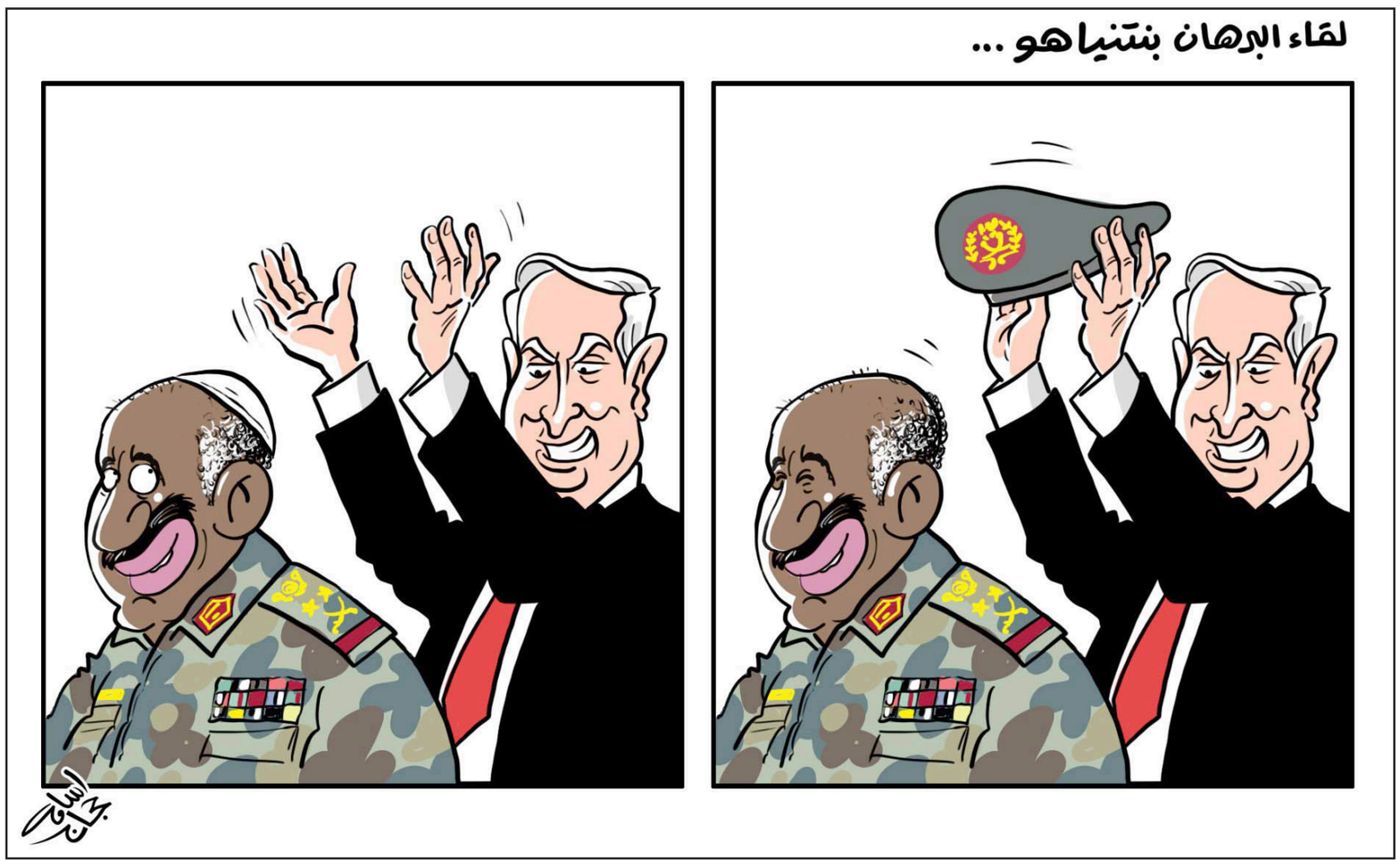

الموقف الأوروبي من خطة ترامب... جيد ولكن!!

محمد كريشان*

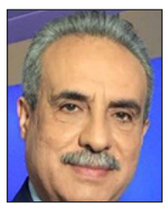

■ اعتبرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أن الرد الأوروبي على خطة «السلام» الأمريكية بعد ساعات قليلة من إعلانها من قبل الرئيس ترامب أظهر أن «الدول الأوروبية بقيت ملتحمة ولو لمرة واحدة». ويوضح مراسل الصحيفة في بروكسيل في عددها الصادر أمس أن وزير الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل سارع إلى نشر بيان مقتضب لم يغفل فيه، لمنع استفزاز مناصري واشنطن داخل الاتحاد، الإشارة أن المبادرة الأمريكية «فرصة لإعادة إطلاق الجهود الضرورية والعاجل من أجل حل قابل للحياة» لكنه أكد في نفس الوقت باسم كافة دول الاتحاد الـ28 على «الالتزام القوي وبالاجماع بحل تفاوضي وقابل للحياة يتضمن دولتين تأخذان بالحسبان التطلعات المشروعة سواء للفلسطينيين أو الإسرائيليين مع احترام كل قرارات الأمم المتحدة»، وفي هذا رفض جلي و«مؤدب» للخطة الأمريكية.

وتستعرض الصحيفة الجهود السريعة والحازمة التي جرت في الكواليس لصدور هذا الموقف الأوروبي الموحد الذي حال دون صدور مواقف أوروبية متعددة كل في اتجاه مختلف ومتنوعة مثل «الشماريخ» وفق تعبير دبلوماسي أوروبي، خاصة وأن جيراد كوشنير كان يستعجل صدور مواقف مؤيدة لهذه الخطة من العواصم الأوروبية. وأرجعت «ليبراسيون» التوفيق في التوصل إلى هذا الموقف الأوروبي الموحد والسريع إلى الجهود الجبارة والذكية التي قام بها شارل ميشيل رئيس المجلس الأوروبي «الذي نجح في أول اختبار له في السياسة الخارجية الأوروبية» حيث لم تؤيد رسميا أي دولة أوروبية مضمون «الصفقة» التي عرضها الرئيس الأمريكي.

ربما لم يأخذ هذا الموقف الأوروبي حظه من الاهتمام، ولم لا من الاشادة، في خضم زحمة المواقف الدولية التي أجمعت على رفضها، حتى وإن اتشحت بتلك الجملة التي طلبتها واشنطن والتي «تثمن جهود إدارة الرئيس ترامب من أجل السلام»، لكن ذلك لا يمنع من التوقف عنده قليلا لأنه يمثل مكسبا لا يستهان به للأوروبيين أنفسهم وللفلسطينيين طبعا الباحثين عن كل موقف يسندهم في هذا الظرف القاهر.

بالنسبة للأوروبيين، يبدو وضعهم الحالي بالغ الحساسية بعد مغادرة المملكة المتحدة الاتحاد الأوروبي الذي ظلت فيه لسبعة وأربعين عاما، وبعد عجز كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا على تحمّل وزر شق عصا الطاعة لواشنطن في موضوع الملف النووي الإيراني، وأيضا بعد التعثر في صياغة موقف متناغم في الملف الليبي خاصة بين كل من فرنسا وإيطاليا وألمانيا في انتظار ما ستقود إليه نتائج «مؤتمر برلين» الأخير. وإذا ما أضيف كل ما سبق إلى العجز السابق لدول الاتحاد في تبني موقف واحد من قضايا الهجرة والعلاقة مع تركيا وما لذلك من صلة بالوضع في سوريا الذي أفلت بالكامل من أي مساهمة أوروبية فإن أمام الاتحاد الأوروبي أوقاتا صعبة لاستعادة اللحمة الضرورية من قضايا دولية مختلفة.

أما بالنسبة إلى الفلسطينيين، فإن هذا الموقف الأوروبي الثمين يحتاج إلى إسناد حقيقي من القيادة الفلسطينية وقدرة على تفعيله وتوظيفه في سياق المعركة الدبلوماسية الدولية المعقدة التي تنتظرهم مع إدارة ترامب خاصة إذا ظفر بفترة رئاسية ثانية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. لكن الفلسطينيين سيكونون عاجزين عن ذلك إن لم يتحلوا بالوضوح والجرأة اللازمين، تماما كما يطالبون غيرهم بذلك. على سبيل المثال لا غير، لم يكن مناسبا هذا الموقف الفلسطيني المتذبذب بخصوص وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، فبعد موقف الرئيس محمود عباس في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الذي أعلن فيه أنه أبلغ الاسرائيليين بوقف كل الاتصالات معهم بما في ذلك الأمنية، عاد في رام الله بعد أيام قليلة ليقول إن هذا التنسيق متواصل، وقد يوقفه إن مضى الإسرائيليون في سياستهم الحالية، وكأنهم لم يفعلوا بعد، كما أن مسؤولين فلسطينيين آخرين صرحوا بأن السلطة ستوقف التنسيق الأمني إذا ضمت إسرائيل فعلا الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية وغور الأردن، أي بعد أن تسقط الفأس على الرأس!!

أوروبا سند هام لكنها ليست مستعدة، ولا هي قادرة أو مطلوب منها الحقيقة، على أن تخوض معركة الفلسطينيين نيابة عنهم. ومع ذلك فللأوروبيين إن كتب للرباعية الدولية الخاصة بالشرق الأوسط أن تعود إلى الحياة بعد طول سبات (أنشئت عام 2002 وتتكون من روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة) دور هام في الدفع في اتجاه إعادة الاعتبار لمرجعية الشرعية الدولية التي داست عليها الخطة الأمريكية، وربما إحياء أي شكل من أشكال الرعاية الدولية لعملية السلام كما يطالب بذلك الفلسطينيون رغم اعتراض واشنطن التي أدمنت احتكار هذه العملية حتى أفرغتها من أي مضمون وأفرغت دورها هي ذاتها كـ«وسيط نزيه» رغم ما كان يكتنف ذلك من شكوك وتشكيك منذ البداية.

الخلاصة أن الموقف الأوروبي الأخير من خطة ترامب ونتنياهو موقف جيد يستحق التثمين لكنه بحاجة فعلا إلى إسناد عربي وفلسطيني لا لبس فيه ولا تردد ولا رياء لأنه من الصعب أن تطالب «السيدة العجوز» بالحيوية و«أصحاب القضية» من «الشباب» متثاقلون أو كسالى أو الأسوأ لم يعد لهم علاقة بما حدث ويحدث!!

* كاتب وإعلامي تونسي

بسام البدارين*

الأردن وكذبة... «كلفة الإصلاح»

■ ليس من الحكمة على الإطلاق تجاهل أو الادعاء بتجاهل الحالة الجدلية الفوضوية التي تتوسع وتنمو هذه الأيام وسط النخبة الأردنية في سياق التفاعل والتعاطي أو ما يسميه المركز الوطني للأزمات الاستجابة التكتيكية للموجة العاتية التي تحمل اسم صفقة القرن. الوضع في الداخل الأردني معقد والجميع برسم مراكمة الأسئلة والغياب القسري للأجوبة.

حتى لا نظلم أنفسنا كأردنيين لا بد من القول بأن الموقف الملكي جريء ومتقدم والموقف الرسمي يمكن البناء عليه بالرغم من وجود توازنات قد تكون مريبة وعبارات غامضة والحاح على التمسك بالثوابت.

عمليا وسياسيا لا يملك الأردن إضفاء أي شرعية على أي ترتيب خارج سياق مصالحه المباشرة.. تلك أقرب صيغة لجدع الأنف الذي يعطل وظيفة بقية أجزاء الوجه ثم الرأس ولاحقا الجسد. لكن عدم الموافقة والاجتهاد في الوقوف ضد شرعنة الترتيبات الأمريكية الهزلية شيء والتصدي والمجابهة والاستعداد شيء آخر تماما.

ثمة أسئلة عديدة بحاجة ملحة لأجوبة.

لسنا هنا بصدد استعراضها فهي تمس بالروح المعنوية للأردنيين ولا ينبغي لتلك الأسئلة أن تتحول لبوابة تشكيك في موقف معلن ومكرر لا يفيد معه التشكيك أصلا.

لكن بعض تلك الأسئلة يحتاج فعلا لأجوبة عملية تتعدى الخطاب وحلاوة اللسان وتتجه بعمق أكثر نحو تمكين الرواية الرسمية في ذهن وعقل المجتمع.

مثلا السؤال التالي : لماذا لا تتحدث السلطة اليوم مع الناس وتبلغهم بصورة تفصيلية تمنع الهواجس والخيال والفبركات والشائعات بماهية الاجراءات التي ستتخذها ليس ضد صفقة القرن فتلك مهمة قد تكون مستحيلة وفوق الطاقة والإمكانات، ولم تكن ضمن سياق الحفاظ على المصالح والثوابت والتصدي تحت عنوان عزل هذه الصفقة عن العبث في العمق الأردني.

السؤال الثاني مهم أيضا وأعتقد أنه يحتاج لإجابة سريعة وفعالة: مع كل التقدير والامتنان للحراك الملكي النشط في كل اتجاهات دول العالم.. كيف تتوقع الحكومة أن تجابه صفقة القرن بخاصرة داخلية رخوة جدا قوامها مؤسسات تتراجع وأسئلة فساد بلا جواب وترهل إداري وانتخابات مشكوك فيها مسبقا وحكومة ضعيفة وبرلمان أصبح عبئا على الجميع ؟.

تم سحق الأحزاب السياسية بغلاظة ووضوح.. أجهضت النقابات المهنية وأرهقت.. استهدفت كل الروايات والتجمعات المنهجية في المعارضة الوطنية.. استبدلت الطبقة السياسية ويغيب الزعماء الوطنيون والأدوات بائسة جدا والوضع العام مختل والاقتصاد يترنح والحلقات الوسيطة خاملة أو متكلسة والعاملون في مواقع القرار اليوم عبء على النظام والدولة وليس العكس.

كيف يمكن مواجهة القادم وهو شيء بالتحديد وعلى الأرجح بوضع داخلي هش بهذا النوع ؟

حضرت شخصيا سلسلة طويلة من الاجتماعات الخائفة القلقة على البلد حكومة وشعبا منذ أعلن ترامب ونتنياهو صفقتهما المسرحية. واضح تماما أن الأردنيين حائرون وفي حالة قلق ويطرحون من الأسئلة أكثر من أي مداخلات. بعض هذه الاجتماعات والتي حضرتها شخصيا فيها كل أصناف المجتمع بمن في ذلك وطنيون مخلصون ورجال دولة ورموز في الولاء غير المسموم.. جنرالات شباب تقاعدوا للتو ووزراء وأعيان وسفراء عاملون.

كل هؤلاء لديهم رسالة واحدة موحدة أنقلها بأمانة لصاحب القرار المركزي : لقد حان وقت الإصلاح الحقيقي والتحول الدستوري وقد حانت لحظة التعامل مع الحقيقة وتغيير قواعد اللعبة والموقف لا يحتمل التأجيل أو الإرجاء أو التسويف أو المماطلة لأن على المحك الوطني الأردني اليوم وليس الدولة أو الأشخاص. الجميع بخطر... هذه رسالة أنقلها أيضا بأمانة.

مفتاح الواجب والفعل والعمل اليوم وباختصار شديد الابتعاد قدر الإمكان عن التشخيص والتحليل والتركيز على السؤال التالي : ما الذي ينبغي فعله للقيام بالواجب ومواجهة التحديات ؟.

أرى شخصيا بأن المفتاح إياه مرتبط حصريا وبدون تفاصيل بإقناع صاحب القرار المرجعي بعكس المعادلة التي تقول بأن كلفة الاصلاح والتغيير «أكبر بكثير من كلفة بقاء الأمور كما هي».

هذه المعادلة ينبغي أن تتغير عبر الإقناع والاقتراب من القيادة وبهدوء حيث أن الإصلاح خصوصا في الجزء السياسي منه بات مطلبا له علاقة بالبقاء والصمود اليوم فعلى المحك ليس مصالح الشعب الأردني فقط بل الوطن نفسه ومؤسساته وعلى المحك مشروع واضح يخدم فرية الوطن البديل، ونظامنا ومؤسسة العرش يستحقان وقفة حقيقية اليوم.

صعب جدا مواجهة التحديات المرحلية بدون حكومة حقيقية بولاية عامة وقوية وبدون برلمان حقيقي وانتخابات نزيهة وتحصين الجبهة الداخلية وتمكين الأردنيين من المشاركة بالمسؤولية وحماية مؤسساتهم ووطنهم.

واقتراحي المحدد أن يتقدم هذا الاجتماع بموقف موحد يقنع صاحب القرار بأن وقت الإصلاح بقواعد جديدة للعبة قد حان ولم يعد ترفيا.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

هل فشلت اتفاقيات أوسلو أم نجحت؟

جلبير الأشقر*

■ في مقدمة وثيقة «من السلام إلى الازدهار»، التي كشف عنها «البيت الأبيض والأزرق» قبل أسبوع والتي يُفترض بها أن تشكّل أرضية لما أسماه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «صفقة القرن»، ورد تأكيدٌ على التواصل التاريخي بين المشروع الذي صاغه جارد كوشنر، صهر ترامب الصهيوني بامتياز، واتفاقيات أوسلو. وقد أكّدت الوثيقة على ما يلي:

«إن رئيس الوزراء اسحاق رابين الذي وقّع على اتفاقيات أوسلو والذي وهب حياته لقضية السلام (كذا) قد شرح في آخر خطاب له أمام الكنيست الإسرائيلي ملامح نظرته للحلّ النهائي للنزاع. وقد رأى أن القدس سوف تبقى موحّدة تحت السيادة الإسرائيلية، وأن أقسام الضفة الغربية ذات كثافة سكانية يهودية (أي مناطق تركّز المستعمرات الصهيونية) سوف يتمّ ضمّها وغور الأردن إلى إسرائيل، وأن ما تبقّى من الضفة الغربية ومعه قطاع غزة سيقعان تحت نظام حكم ذاتي فلسطيني في إطار ما قال عنه إنه سيكون شيئاً «أقل من دولة». وكانت نظرة رابين هي الأساس الذي استندت إليه موافقة الكنيست على اتفاقيات أوسلو، ولم ترفضها القيادة الفلسطينية في حينه».

إن هذا الكلام لصحيحٌ، والحق يُقال. وقد شدّد كافة رافضي اتفاقية أوسلو المشؤومة في حينها، ومنهم كاتب هذه الأسطر، على أن الغاية الصهيونية منها هي استكمال ما حقّقته دولة إسرائيل في حرب 1967، عندما استولت على القسم المتبقّي منذ 1948 من الأراضي الفلسطينية الواقعة شرقي الأردن. وقد بيّنتْ بُعيد الكشف عن اتفاقيات أوسلو والتوقيع عليها في واشنطن في أيلول/ سبتمبر 1993 كيف أنها استندت بالكامل إلى الخطة التي صاغها إيغال آلون، أحد أبرز أعضاء الحكومة التي خاضت حرب حزيران/ يونيو. والحال أن «خطة آلون» كانت تنصّ على ضمّ الدولة الصهيونية لمساحات استراتيجية في الضفة الغربية بما فيها غور الأردن، وإعادة المساحات ذات الكثافة السكانية الفلسطينية إلى إشراف عربي، كان المقصود به آنذاك إشراف المملكة الهاشمية (مقالاتي في نقد أوسلو و«خطة آلون» مجموعة في كتابي «الشرق الملتهب» الصادر في عام 2004). وقد سُئل آلون في عام 1977، وكان حتى ذلك العام وزيراً للخارجية، إذا كان يرى أنه من الممكن تعامل الدولة الصهيونية مع منظمة التحرير الفلسطينية، فأجاب: «بالطبع، إذا كفّت منظمة التحرير الفلسطينية عن أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية، يمكننا الكفّ عن النظر إليها بهذه الصفة. بكلام آخر، إذا تحوّل النمر إلى حصان، يمكننا أن نمتطيه».

وهو ما تمّ تاريخياً بالفعل، فقد كفّت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية عن الكفاح من أجل تحرير فلسطين، واستعاضت عن ذلك الحلم التاريخي بحلم آخر ما لبث أن استحال كابوساً، هو وهم تحقيق «الدولة الفلسطينية المستقلة» في الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام 1967 من خلال اتفاق مع المحتلّ وفي ظل ميزان قوى مائل لصالحه بصورة ساحقة، وهو اتفاق لم ينصّ حتى على تجميد الاستيطان الصهيوني. فقد تحوّل النمر إلى حصان، بما أتاح للدولة الصهيونية أن تركبه. وعندما استفاق أبو عمّار بعد فوات الأوان وأراد استعادة دور النمر، تخلّص منه الصهاينة سعياً منهم وراء فسح المجال أمام من هو أقل من حصان.

هي ذي الحقيقة. أما الكلام عن طعن ترامب والصهاينة باتفاقيات أوسلو، فلا يعدو كونه محاولة بائسة لتبرير القبول بالاتفاقيات المشؤومة التي استطاعت الدولة الصهيونية في ظلّها مضاعفة عدد المستعمرات وقاطنيها واستكمال تحكّمها الاستراتيجي (بما فيه استكمال تشييد البنية التحتية الملائمة) بالضفة الغربية، تمهيداً للضمّ الرسمي لما يهمّها من أراضيها، وهو لن يكون أكثر من تكريس قانوني لواقع جرى تطويره وتوطيده على الأرض طوال ما يزيد عن نصف قرن.

أما إعلان أبو مازن عن قطع صلات «السلطة الفلسطينية» بالدولة الصهيونية وعرّابها الأمريكي، فقد جاء متأخراً إلى حدّ أنه لم تعد له أي قيمة على الإطلاق. وقد كان أحرى برئيس «السلطة» أن يستقيل أمام هذا الفشل الذريع للنهج الذي مثّله بعناد منذ الدور المركزي الذي قام به في مفاوضات أوسلو وتوقيعه عليها في واشنطن عن الجانب الفلسطيني، وقد تباهى بذلك في كتاب نشره عام 1995 تحت عنوان «طريق أوسلو»، حمل عنوان طبعته الإنكليزية توصيفاً للطريق بأنها مرّت «من خلال قنوات سرّية». ومن المرجّح أن أبو مازن آثر ألّا يفتخر بتلك السرّية في عنوان الطبعة العربية نظراً لكونها «سرّية» قامت بالدرجة الأولى على العمل في الخفاء عن الشعب الفلسطيني ومن وراء ظهر أغلبية أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وكذلك المفاوضين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة سنة 1967.

هذا وقد حان الوقت ليلتحق سكّان تلك الأراضي بالسيرورة الثورية الإقليمية ويقومون أجمعين، في الضفة كما في القطاع، بانتفاضة جديدة تنضاف إلى الانتفاضات المتتالية منذ تسع سنوات في منطقتنا العربية، ويستعيدون دور الطليعة الذي لعبوه بصورة نموذجية في رائدة الانتفاضات، انتفاضة 1987/88 المجيدة، فيُنشئون من جديد سلطة ديمقراطية ثورية قائمة على التمثيل المباشر للأحياء والقرى في مواجهة الاحتلال، عوضاً عن «السلطة» الحالية التي تقتصر مهمتها على ضبط الفلسطينيين الواقعين تحت حكمها وهذا بصورة سلطوية قمعية وصلت إلى حد حجب مواقع الإنترنت، بما يضاهي نمط أنظمة المحيط العربي، تلك التي أخذت شعوب المنطقة تنتفض ضدّها.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

صفحة القرن: الحرب العالمية ضدّ العرب

واسيني الأعرج

شيء ما في العالم تسيره قوة تدفع به ليس فقط نحو الحروب المدمرة، ولكن أيضا نحو الهاوية. إسرائيل بمنطقها العدواني الحالي، فتكت بكل إمكانية للسلام حتى ولو كانت مبتورة، وهي القوة الخفية التي تدفع بأمريكا نحو النهايات.

قد يبدو هذا الكلام غير منطقي في ظل التحالفات الكبيرة بينهما. ترامب ونتنياهو هما وجهان لعملة واحدة يحكمها منطق الغطرسة والقوة. جاء الرومان وفتكوا بالعالم في حروب بلا نهاية، وعندما بدأت دوامة الانهيار المتواتر، انهاروا كليا من الداخل قبل أن ينهار العمران الروماني اليقيني كليا، ولم تبق منه اليوم إلا علاماته.

لقد انتهت فترة القطب الأحادي، أو هي في طريقها إلى ذلك. العالم يتغير بسرعة، بغير المنظور الذي وضعه خبراء الدراسات المستقبلية الأمريكيون. نعم، أمريكا هي القوة العظمى اليوم، ولكنها قوة بدأت في التآكل منذ فترة الأزمات المالية والانهيارات، وما الصفقة الأخيرة إلا صورة مصغرة عن هذه الغطرسة التي لن تعطي شيئا في النهاية، لأنها لا تولي أية أهمية للشعوب الأخرى، باحتقار وعنصرية غير مسبوقين.

طبعا، لا قوة اليوم تمنع إسرائيل من تشريد الشعب الفلسطيني، ولكن أيضا لا قوة تمنع الشعب الفلسطيني أن يطور من سبل المقاومة. لا قوة أيضا تحمي أمريكا من الانهيار بوصفها القوة الكبيرة بنيويا. مجيء ترامب إلى سدة الحكم يبين بما لا يدع مجالا للشك أن هذه القوة المتعالية، المنتجة للثقافة والمعرفة، تنتج اليوم العنف في أجلى صوره، وليست الصفقة إلا شكلا من أشكال هذا العنف المسلط على الشعوب الضعيفة التي لن تعمل إلا على تعميق الكراهيات ولا تتيح فرصا أخرى للأجيال المقبلة لتعيش في سلام مأمول، لأن الرؤية قاصرة ومحدودة.

كنت أستمع إلى المناضل صائب عريقات وأنا أتأمل المشهد الفلسطيني ومحيطه الدولي. ما قاله ليس خطيرا فقط، ولكنه يعيدنا إلى أنفسنا. الخطة إسرائيلية وليست أمريكية. أمريكا ليست إلا غطاء عاما لصهيونية زادت ضراوة وغطرسة بعد انهيار كل التوازنات الدولية والعربية.

من منا لا يعرف أن مطامع الحركة الصهيونية كبيرة، ومع ذلك ظل كثير من الحالمين يؤمنون بالحل السلمي كرهان بعيد المدى. لكن، على الرغم من قيمة هذا السلام المؤقت بإنشاء دولة فلسطينية ولدت بلا سلطة حقيقية، فقد ذهب الفلسطينيون إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه في مفاوضات أوسلو، قبل أن ترتد إسرائيل على كل شيء، إذ جعلت من أوسلو وسيلة للإجهاز على المقاومة.

إسرائيل لا تتحرك بالدعوات والصدف، ولكن بالتخطيط قصير ومتوسط وبعيد المدى. وليس التدرج في الاستيلاء على فلسطين التاريخية إلا لحظة من لحظات جاءت تباعا بشكل متسارع؟ إنهاك أية قوة عربية مقاومة وعلى رأسها مصر وسوريا والعراق. جُرت مصر إلى كامب ديفيد وحُيدت كليا كقوة يحسب حسابها في الصراع العربي الإسرائيلي، مقابل غوايات صغيرة ليست في النهاية إلا حقا مصريا. ثم كان لا بد من الإجهاز على القوتين المتبقيتين في ظل التكافؤ العسكري (الذي انهار بعد حرب أكتوبر / تشرين الأول لصالح إسرائيل)، العراق وسوريا. بغض النظر عن طبيعة الأنظمة العربية، والأمر هنا لا يهم إسرائيل إلا بالقدر الذي يخدمها.

أدخلت الدول العربية في دوامة الحروب الأهلية بعد إضاءات عابرة للثورات العربية التي تم التحكم فيها وتوجيهها نحو تدمير أسس الدولة وليس الأنظمة، فالأنظمة اليوم هي هي لا شيء فيها تغير. تمّ تحييد مصر، ثم إسقاط سوريا والعراق بشكل دموي وأغرقتا في حرب أهلية لا تنتهي، وحولت العراق إلى مرتع للقتلة المأجورين وشذاذ الآفاق، وإلى مساحة للتقاتل الطائفي أو العرقي أو الديني، وتم فوق هذا كله تدمير الدولة الوطنية التي لم يعد لها وجود بعد هيمنة المحاصصات الطائفية. لم تنج سوريا من ذلك، ولم يبق أمامها إلا قبول ما يفرض عليها، وذلك وفق حسابات وأجندات مسبقة الصنع في إسرائيل وأمريكا وحلفائها في المنطقة العربية.

أليس ما يحدث اليوم يقترب من حرب عالمية ضد العرب؟ ليس كوجود فقط، ولكن أيضا كاحتمال يمكن أن يتغير نحو الأحسن، نظرا للكتلة المالية التي يتوفر عليها في البنوك العالمية التي بدل أن تتحول إلى ورقة ضغط، تتحول اليوم إلى رماد يذهب هباء في بؤر التوتر من خلال سوق الأسلحة التي لن تزيد إلا المزيد من الرماد.

لأول مرة ينشط لوبي السلام بتوافق مع لوبي النفط في أمريكا في منطقة تستوعب الاثنين معا. ثم جاءت صفعة القرن لتلطم الذي ما يزال يأمل في سلام مع دولة جعلت من العنصرية واللاسامية رهانا تاريخيا لقيام أسسها. وإلا كيف نسمي التهجير الفلسطيني من 1948 إلى اليوم؟ والاستعداد لتحويل فلسطيني الداخل إلى أجانب وأبارتهايد؟ أليس ذلك ممارسة سياسية وأيديولوجية لاسامية؟ العرب ساميون أيضا. نعرف مسبقا أن الصفقة الجديدة ليست إلا نتيجة لصيرورة وليست قرارا مفاجئا، ولن يرفضها العرب، في أحسن الأحوال، إلا بمزيد من الشعارات، وسيجد الفلسطيني نفسه وجها لوجه أمام قدر غير مسبوق: التشريد المقنن حتى لا تصدم الإنسانية الهشة؟ سيصبح عرب الداخل غرباء يعيشون ببطاقات مؤقتة بعد أن تنزع عنهم المواطنة الإسرائيلية. المخطط شديد الخطورة يأخذ بعين الاعتبار عاملين أساسيين: العامل السياسي المتعلق بالمواطنة المكتسبة بقوة الأرض، والعامل الديموغرافي المتزايد الذي يمكنه أن يغير في الميزان السكاني. سيضطر الفلسطيني الذي سرق حقه إلى أن يواجه عاريا قدره الجديد، لأن الأمر لا يتعلق بالأرض وحدها، ولكن بوجوده الكلي. وسنشهد عملية تهجير منظمة نحو دولة الأنفاق الجديدة الناتجة عن صفقة القرن.

لكن هذا كله ليس إلا مشهدا صغيرا لما سيأتي. في غمرة الانشغال بالصفقة، تهيئ إسرائيل نفسها لمزيد من الاحتلال والتوسع بحجة ضمان الأمن، ليشكل غور الأردن، بل الأردن كله، هدفا قادما، بعد أن بدأت في تجريد هذا الأخير من الوصاية الهاشمية على الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس. وليس بعيدا، تفكر إسرائيل في الاستحواذ على كل ما يدفع بها اقتصاديا ووجوديا إلى الأمام: النفط العربي. سنفتح أعيننا ذات يوم ليس ببعيد، ونجد أنفسنا أمام إسرائيل غير التي نراها اليوم، بعد أن يصبح النفط والأنهار العربية الكبرى ومخزونات المياه ملكا لإرادتها. يومها يصبح مشروع إسرائيل الكبرى حقيقة وليس كلاما عاما منبعه نظرية المؤامرة التي يُتهم بها كل من فضح آلة الظلم الكبيرة.

شمس تتحدى «كورونا» في الصين

نشرت الفنانة الكويتية شمس صورة لها، ظهرت فيها داخل أحد مطارات الصين. وعلّقت «جايالك يا كورونا الي وراي يقول شفيها الخبلة محتفلة». وكانت قد سخرت من هذا المرض بطريقة مثيرة

أحوال الناس

● تنظم دار الأوبرا المصرية، أمسية شعرية مساء اليوم الأربعاء على المسرح الصغير، وتستضيف الأمسية الشاعر **فاروق جويدة**، وتقدمها الإعلامية **جيهان الريدي**.

● يستضيف المسرح البلدي في العاصمة التونسية يوم 13 الشهر الجاري مسرحية «ممو وشحيمة»، بطولة الفنانين **صلاح مصدق**، **كمال التواتي** و**لسعد بن عبد الله**، فكرة العمل ترجع **لكمال التواتي**، وإخراج **لسعد بن عبد الله**.

● افتتح مسؤول الدائرة الثقافية في بلدية كريستيان ساند، ورئيس الجالية الفلسطينية في النرويج **صالح شعبان**، المركز الثقافي الفلسطيني في مدينة كريستيان ساند عاصمة الجنوب النرويجي، بمشاركة شخصيات وطنيه وأبناء الجالية الفلسطينية.

● أطلق أمين سر لجنة الخدمات الاجتماعية والطبية في السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان القس **سهيل سعود**، كتابه الجديد بعنوان «القدس في الفكر المسيحي... قراءة معاصرة»، في قاعة فرنسوا باسيل في حرم الابتكار والرياضة في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت.

● تستضيف سينما «الهناجر» مساء غد الخميس، أمسية جديدة من أمسيات صالون السينما الوثائقية، يناقش فيها د. **مالك خوري**، أستاذ السينما في الجامعة الأمريكية في القاهرة، التجربة السينمائية للمخرجين **يوسف شاهين** و**توفيق صالح**، تترافق مع عرض مشاهد مختارة من أعمالها. يدير الصالون المخرج **أحمد فؤاد درويش**.

الجرذان تتجول في باريس فيما عمال النفايات مضربون

■ باريس – أ ف ب: ربما عادت قطارات فرنسا تسير مجددا، لكن نوبة السخط من إصلاحات الحكومة لنظام التقاعد ما زالت مستمرة مع بدء تفاقم إضراب عمال النفايات.

فقد أصبحت الأرصفة في عدد من شوارع باريس تشكل عائقا أمام المارة إذ تفيض حاويات النفايات بالقمامة بعد 10 أيام من إضراب عمال النظافة وتوقف العمل في ست محارق نفايات من أصل سبع موجودة في المدينة، ما أدى إلى ترك المخلفات من دون جمع لأيام في مناطق عدة.

في مدينة تكافح فيها المتنزهات العامة غزو القوارض في السنوات الأخيرة، أثارت أكوام النفايات مخاوف صحية عامة.

وقالت كاترين ليموان التي تسكن في الدائرة الـ16 «إضراب بعد إضراب بعد إضراب... أمر لا يصدق!»

وأضافت «وما يثير القلق هو رؤية الجرذان الصغيرة تسير في الشوارع بحرية أكبر».

وأعربت إبريل وود وهي سائحة أمريكية كانت تزور باريس برفقة زوجها آندي عن اشمئزازها من المشهد.

وفي مرسيليا (جنوب) حيث أضرب عمال مراكز فرز النفايات على مدار الأيام العشر الماضية، تراكمت حوالي 3 آلاف طن من النفايات في الشوارع، وفقا للسلطات المحلية.

وطلبت المدينة من النقابات توفير الحد الأدنى من الخدمة ووضع نصائح للسكان لمنعهم من إلقاء القمامة في الشارع مباشرة.

تناول اللحوم الحمراء مرتين أسبوعيا يزيد الإصابة بأمراض القلب

■ لندن – د ب أ خلصت دراسة أمريكية إلى أن تناول اللحوم الحمراء أو اللحوم المصنعة مرتين أو أكثر أسبوعيا يزيد من خطورة الاصابة بأمراض القلب.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الدراسة توصلت إلى أن من يتناولون اللحوم مرتين أو أكثر أسبوعيا معرضون لخطر الموت المبكر.

وأشارت الدراسة إلى أن نسبة الإصابة بأمراض القلب ترتفع بنسبة 7 في المئة لدى من يتناولون اللحوم بمعدل متكرر أسبوعيا.

وأوضحت أن السمك هو الوحيد الذي يعد آمنا تماما، ولكنه غير موجود في وجبات معظم الناس .

وتأتي هذه الدراسة عقب ظهور تقرير مثير للجدل العام الماضي أشار إلى أن الصلة بين اللحوم وأمراض القلب ضعيفة للغاية، مؤكدا أنه حتى من يمتنعون عن تناول اللحوم لحماية أنفسهم من أمراض القلب لن تقل لديهم فرص الإصابة بهذه الأمراض.

وقالت الأستاذة القائمة على هذه الدراسة نوريات الين، من جامعة نورث ويسترن في شيكاغو، إن إجراء تغيير ولو ضئيل يمكن أن يكون أمرا جيدا.

وقالت» إنه تغيير ضئيل، ولكن يستحق تجربته وهو الحد من تناول اللحوم الحمراء والمصنعة مثل النقانق».

الذهاب إلى العمل على الدراجة الهوائية يقلل نسبة الوفيات

■ ويلنغتون ـ د ب أ: وجدت دراسة نيوزيلندية أن الأشخاص الذين يذهبون إلى العمل على الدراجة الهوائية خطر وفاتهم أقل.

وجاء في الدراسة أن الأشخاص الذين ذهبوا بالدراجة الهوائية إلى العمل كان بينهم معدل وفيات أقل بنسبة 13 في المئة خلال فترة الدراسة. ومن المحتمل أن هذا نتيجة للفوائد الصحية للنشاط البدني. ولم يكن هناك انخفاض في معدل الوفيات لهؤلاء الذين ذهبوا إلى العمل سيرا على الأقدام أو بوسائل النقل العام.

وقالت الباحثة الرئيسية دكتور كارولين شو من قسم الصحة العامة في جامعة أوتاجو، إنه يتم الترويج «للنقل النشط» كوسيلة للتصدي لقضايا الصحة والبيئة، ولكن الربط بين وسائل النقل المختلفة مثل ركوب الدراجات الهوائية والمشي والنقل العام، وبين النتائج الصحية مازال غير واضح.

أجرى باحثون من جامعة أوتاجو في ويلينغتون وجامعة ملبورن وجامعة أوكلاند الدراسة، بحسب «موقع ساينس ديلي».

التمارين الرياضية لها أثر القهوة نفسه على الذهن

■ لندن – د ب أ: أفادت دراسة جديدة أن عشرين دقيقة من ممارسة التمارين الرياضية مفيدة بقدر احتساء القهوة نفسه على الذاكرة العاملة.

وفي دراسة جديدة، ظهرت في مجلة «نيتشر ساينتيفيك ريبورتس» قارن الباحثون آثار الكافيين والتمارين الرياضية على الذاكرة العاملة وخلصوا إلى أن ممارسة التمارين الشديدة جيدة للذهن وللجسم أيضا، بحسب موقع «ميديكال نيوز توداي».

وكانت الآثار الجانبية لتناول الكافيين هي مصدر إلهام لدراسة جديدة أشرف عليها هاري برابافيسيس – مدير مختبر التمارين الرياضية وعلم نفس الصحة بجامعة ويسترن في أونتاريو في كندا.

وبقدر ما يبدو أن تناول فنجان من القهوة أمر جيد، لا يمكن التغاضي عن حقيقة أن الكافيين مادة مؤثرة نفسيا، ولها بعض الآثار الجانبية.

وترتبط أعراض مثل القلق وارتعاش الجسد، وبالطبع أعراض الانسحاب، بتناول الكافيين بشكل منتظم.

أظهرت نتائج الدراسة أن التمارين الرياضية والكافيين لهما تأثير مماثل.

وكان التحسن في الذاكرة العاملة للمشاركين في التجربة الخاصة بالدراسة مماثلا بعد قضاء 20 دقيقة على جهاز المشي وأخذ جرعة من الكافيين.

وأهم ما تقدمه هذه الدراسة أن التمارين الرياضية، بفوائدها طويلة الأمد، يمكن أن تساعد في تحسين المزاج والتركيز مثل الكافيين.

امرأة باكستانية تقطع العضو الذكري لرجل حاول اغتصابها

■ إسلام آباد – د ب أ: ذكرت الشرطة أمس أن امرأة في باكستان قامت بقطع العضو الذكري لرجل اتهمته بمحاولة اغتصابها. وصرح محمد إلياس المسؤول بالشرطة أن المرأة البالغة من العمر 25 عاما استخدمت سكينا للدفاع عن نفسها من محاولة الاعتداء الجنسي عليها من قبل رجل اقتحم مسكنها في إقليم البنجاب وسط البلاد.

وقالت المرأة للشرطة إنها كانت بمفردها عندما اقتحم الرجل منزلها وحاول شل حركتها. بعد ذلك أسرعت المرأة إلى المطبخ وأحضرت سكينا وقامت بقطع عضوه الذكري عندما حاول مرة أخرى مواقعتها جنسيا بحسب إلياس مستشهدا برواية المرأة.

وأضاف أنه يجري الآن علاج الرجل (28 عاما) في المستشفى الكائن في مدينة فيصل آباد وأنه سيتم استجوابه فور تحسن حالته.

يذكر أن مئات من النساء يتعرضن للاغتصاب في باكستان سنويا، لكن نادرا ما يتم عقاب أولئك الذين يرتكبون جريمة الاعتداء الجنسي بسبب ضعف القوانين والاجراءات المعقدة للدعاوى القضائية، بحسب المفوضية الباكستانية لحقوق الانسان.

خطوط إنذار ذكية للحد من هجمات أسماك القرش

■ كانبرا – د ب أ: أعلنت ولاية كوينزلاند شمال شرقي أستراليا أنها سوف تجرب خطوط إنذار «سمارت» (ذكية) كوسيلة غير قاتلة للسيطرة على أسماك القرش في متنزه الحاجز المرجاني العظيم، بعد وقوع عدة هجمات خلال العامين الماضيين.

وقالت حكومة الولاية إن الحكومة الفيدرالية قد خصصت 5 ملايين دولار (3ر3 مليون دولار أمريكي) من أجل إجراءات مراقبة سمك القرش الجديدة.

وبعد سلسلة من هجمات أسماك القرش، استخدمت كوينزلاند خطافات طائشة أوقفت بها 19 سمكة قرش وقتلتها بالرصاص في منطقة الحاجز المرجاني العظيم. لكنها اضطرت إلى اللجوء لإجراءات جديدة غير قاتلة لاصطياد أسماك القرش وإطلاق سراحها بعد خسارتها لقضية في العام الماضي رفعتها منظمات حقوق الحيوان.

وتتكون الخطوط سمارت، وهو اختصار لـ«شارك مانيجمنت ألارت إن ريل تايم (نظام للإنذار الفوري من أسماك القرش»، من خطافات مزودة بطعم متصلة بعوامات ومثبتة في قاع البحر. وترسل الخطافات إشارة عندما تمر سمكة قرش بالخطوط، ما يسمح بتوسيم السمكة ونقلها من موقعها وإطلاقها في مكان بعيد.

وكان مسؤولو السياحة والمعنيون بحماية الحياة البحرية قد طالبوا بإجراء حكومي عاجل للسيطرة على أسماك القرش من أجل تحسين السلامة للسباحين والغطاسين الزائرين للحاجز المرجاني العظيم، ثاني أكبر مقصد سياحي في أستراليا. وقالت إدارة مصائد الأسماك في كوينزلاند في بيان أمس إن خطوط الإنذار، التي سيتم تركيبها هذا الشهر، سوف ترافقها مبادرات أخرى، من بينها برنامج تجريبي للمراقبة بطائرات مسيرة.

نحت على الثلج الياباني

اغتصاب عجوز فرنسية في السنغال

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: انشغل الرأي العام الحقوقي السنغالي بحادثة الاغتصاب والسرقة التي تعرضت لها في قلب العاصمة السنغالية داكار، عجوز فرنسية مسنة تبلغ الرابعة والثمانين من العمر.

وفوجئت المسنة الفرنسية ليلا بلصوص يقتحمون عليها غرفتها الهادئة في حي اكرستالين دسالي، حيث قاموا بالسطو على لوحها الألكتروني وهواتفها المحمولة الثلاثة وتلفزيونها المسطح غالي الثمن، قبل أن يقوموا باغتصابها.

وتمكن الدرك السنغالي الذي باشر التحقيق في الحادثة من توقيف ثمانية أشخاص يعتقد أن من بينهم اللصوص الثلاثة الذين اغتصبوا المسنة.

وأكدت مصالح الدرك السنغالي اعتقال خمسة آخرين وجدت، بحوزة أحدهم هواتف مشفرة يعتقد أن لها علاقة بالحادث.

ارتفاع السرطان 81 في المئة في البلدان الفقيرة

■ جنيف – أ ف ب: توقّعت منظّمة الصحة العالمية ارتفاع حالات الإصابة بالسرطان بنسبة 81 في المئة بحلول العام 2040 في البلدان المنخفضة والمتوسّطة الدخل بسبب عدم كفاية الموارد اللازمة للوقاية.

وحذّرت المنظمة التابعة للأمم المتحدة في تقرير صادر عنها إلى أن استمرار الاتجاهات الحالية سيؤدي إلى ارتفاع حالات السرطان في العالم بنسبة 60 في المئة خلال العقدين المقبلين.

وسجّلت منظمة الصحة العالمية نحو 18.1 مليون إصابة جديدة بالسرطان في العام 2018، فيما تتوقع أن يتراوح العدد بين 29 و37 مليون حالة في العام 2040.

وسترتفع هذه الحالات في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسّطة الدخل بنسبة 81 في المئة، علماً أن هذه البلدان تسجّل حالياً أدنى معدّلات شفاء.

ويعود السبب الرئيسي وفقاً للمنظمة الأممية، إلى الموارد المحدودة التي خصصتها هذه البلدان لمكافحة الأمراض المعدية وتحسين صحّة الأم والطفل وتطوير الخدمات الصحيّة وتجهيزها بالمعدّات اللازمة لتشخيص السرطان ومعالجته.